

غزوة بني صحيح الإمام البخاري

« رحمه الله »

(در مساعوية للأحاديث : من غزوة خير في كتاب المغاري
إلى نهاية كتاب التفسير)

رسالة دكتوراه

إعداد

أشيرة / بدرية بنت سعد - حود بن محمد البشر

إشراف

فضيلة الدكتور / أحمد بن محمد أبا بطين

(الجزء الثاني)

العام الجامعي : ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

(٨) سورة الأنفال

٢- **باب ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾** ^(١)

١٠٢- (٤٦٤٦). حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا ورقاء عن ابن أبي نحيع، عن مجاهد عن ابن عباس ^(٢): ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ قال: هم نفر من بني عبد الدار. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< الصَّمُّ >>: جمع الأصم وهو الذي لا يسمع ، وأراد به الذي لا يهتدي ولا يقبل الحق من صمم العقل لا صمم الأذن. ^(٤)

<< الْبُكْمُ >>: هم جمع أبكم وهو الذي خلق أخرسا لا يتكلم ، وأراد بهم الرعاع والجهال، لأنهم لا ينتفعون بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة، فكأنهم قد سلبوها. ^(٥)

<< نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ >>: من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم أحد حتى قتلوا وأسماؤهم في السير. ^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: ذم الكفار الذين لم يقبلوا الحق ويهتدوا به.

الثاني - من أساليب الدعوة: التشبيه وضرب المثل.

(١) سورة الأنفال الآية (٢٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر/ ابن الأثير ٥٣/٣.

(٥) المصدر السابق ١٥٠/١.

(٦) إرشاد الساري/ القسطلاني ١٣٤/٧.

الثالث - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه ببيان معاني الآيات .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: ذم الكفار الذين لم يقبلوا الحق ويهتدوا به :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث ذم الله ﷻ لمن كفر به، ولم يصدق برسوله ﷺ رغم ما جاء به من حقائق تدل على صدق قوله ، ووصفهم الله بأنهم شر الدواب على الأرض لأن ما سواهم مطيع لله فيما خلق له. قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (وأي شيء يصح في العقل إذا لم يكن فيه علم بقبح الشرك الذاتي ، وأن العلم بقبحه يديهي معلوم بضرورة العقل ، وأن الرسل نبهوا الأمم على ما في عقولهم وفطرتهم من قبحه ، وأن أصحابه ليست لهم عقول ولا ألباب ولا أفئدة. بل نفى عنهم السمع والبصر. والمراد: سمع القلب وبصره. فأخبر أنهم صم بكم عمي) ^(١). وقال العلامة العيني - رحمه الله -: (وأخبر الله تعالى عنهم أن هذا الضرب من بني آدم سيء الخلق والخلقة فقال: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ﴾ أي عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهؤلاء شر البرية لأن كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا) ^(٢).

الثاني - من أساليب الدعوة : التشبيه وضرب المثل :

مما يستفاد من هذا الحديث أن من أساليب الدعوة لإيضاح المعنى وتقبيح الفعل ضرب الأمثال الحسية وتشبيه الشيء بما تعارف عليه الناس؛ حيث شبه الله تعالى من لم يقبلوا الحق ويهتدوا به بمن أصيب بالصمم فلا يسمع صوت الدعوة، والأبكم الذي لا يقر بها. وقد قرب الحافظ ابن كثير والعلامة العيني المعنى بذكر تشبيه الله لهم في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ ^(٣)، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ^(٤). وذكر العلامة العيني ما ورد في تشبيه الله ﷻ لهم في قوله جل وعلا: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ^(٥). قال

(١) مدارج السالكين ١/٢٦٢، ٢٦٣.

(٢) عمدة القاري ١٨/٢٤٧، وانظر الإفصاح/ابن هيرة ٣/١٣١، وتفسير ابن كثير ٢/٢٩٧، وإرشاد الساري/القسطلاني

١٣٤/٧.

(٣) سورة البقرة جزء من الآية رقم (١٧١).

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٧٩).

(٥) سورة الفرقان الآية رقم (٤٤).

الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (وذلك وصف قلوبهم أنها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق. وشبههم بالأنعام التي لا عقول لها تميز بها بين الحسن والقبيح، والحق والباطل... وكم في القرآن من مثل عقلي وحسي ينبه به العقول على حسن ما أمر به، وقبح ما نهى عنه. فلو لم يكن في نفسه كذلك لم يكن لضرب الأمثال للعقول معنى).^(١)

الثالث - اهتمام ابن عباس ؓ ببيان معاني الآيات :

في هذا الحديث دليل على اهتمام الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ؓ بتفسير آيات كتاب الله وبيان معانيها ومقاصدها ، لينتفع المسلمون بها . وقد جمعت مروياته في التفسير من كتب السنة فبلغت مجلدين^(٢) ، فسر فيها الآيات بالآيات ، وفسرها بأسباب النزول كتفسيره لهذه الآية ، وفسر بعضها بالأحاديث كقوله تعالى : ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلِ وَأَعْنَابٍ ﴾^(٣) .

لذا ينبغي للداعية أن يقتدي بابن عباس ؓ وأن يهتم ببيان معاني كتاب الله العزيز لما في ذلك من دروس وعبر ومنهج لحياة المسلم.^(٤)

(١) مدارج السالكين ١/٢٦٢، ٢٦٣ .

(٢) انظر كتاب تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة / تأليف د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي .

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٦٦) . انظر الحديث (٧٨) من البحث ص ٤٠١ .

(٤) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨ .

٤- باب قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١)

قال ابن عيينة: ما سمي الله تعالى مطراً في القرآن إلا عذاباً^(٢)، وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٣).

١٠٣- (٤٦٤٨). حدثني أحمدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ^(٤) قَالَ أَبُو جَهْلٍ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» فَنَزَلَتْ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» *

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الآية ^(٥). ^(٦)

(١) سورة الأنفال الآية (٣٢).

(٢) قال العلامة العيني - رحمه الله -: فيه نظر لأن المطر جاء في القرآن بمعنى الغيث في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِنْ مَطَرٍ﴾ فالمراد به هنا: المطر قطعاً ومعنى التأذي به: البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك. عمدة القاري ٢٤٨/١٨، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٢٣٩/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٥/٧.

(٣) سورة الشورى جزء من الآية (٢٨).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) ص ٥٠.

(٥) سورة الأنفال الآيتان (٣٣-٣٤).

(٦) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ٢٣٨/٥ رقم (٤٦٤٩).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/باب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية ص ١٢١٨ رقم (٢٧٩٦).

شرح غريب الحديث:

>> يَسْتَغْفِرُونَ <<: أي من سبق له من الله أنه سيؤمن وقيل المراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين ^(١).

>> يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ <<: استثنى أهل الشرك أي وكيف لا يعذبهم الله أي الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم أهلهم عن الصلاة عنده والطواف ^(٢).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء .

الثاني - من صفات بعض المدعوين: العناد والتكذيب .

الثالث - من موضوعات الدعوة: أهمية الاستغفار وأنه أمان من العذاب.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء :

إن السلف الصالح كانوا حريصين على تعليم أبنائهم أحوال دعوة النبي ﷺ وما واجهه من قومه من عناد وتكذيب ، يؤيده ما ثبت في سند هذا الحديث حيث علّم معاذ بن معاذ العنبري ابنه عبید الله موقف أبي جهل من دعوة محمد ﷺ ، وما للاستغفار من أهمية في حصول الأمان من عذاب الله تعالى ^(٣).

(١) فتح الباري/ابن حجر ٢٣٢/٨، وانظر : الجامع لأحكام القرآن /القرطبي ٣٩٩/٧، والفهم/القرطبي ٣٤٨/٧، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٥/٧.

(٢) عمدة القاري/العيني ٢٥٠/١٨، وانظر تيسر الكريم الرحمن/السعدي ١٦٤/٣.

(٣) انظر الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧، و الفائدة (١٣) من الحديث (٣٠) ص ٢١٠.

الثاني - من صفات بعض المدعويين: العناد والتكذيب :

إن من صفات بعض المدعويين كأبي جهل ومن هم على شاكلته الإصرار على الكفر مع العناد وتكذيب الداعية فيما يقوله والمجاهرة بذلك . قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - :
(وقوله «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ» هذا من كثرة جهلهم وشدة تكذيبهم وعنادهم وعتوهم).^(١)
وهذا درس عظيم للدعاة إلى الله تعالى أنهم سوف يواجهون أصنافاً من الناس يختلفون في مواقفهم تجاه الدعوة وإن منهم صنفاً لا يكتفي بالتكذيب بل من شدة جهله يعاند ، ويجادل الداعية في أمور لا يعلم عاقبتها كما فعل أبو جهل حين قال مقولته هذه فكانت وبالاً عليه . قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (قول أبي جهل - كما جاء في قوله تعالى - : «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ»، غلب على أبي جهل جهله فساء قوله وفعله . انظر كيف غلبت عليه جهالته وشقوته ، فاستجيبت منه دعوته ، فجدل صريعاً ، وسحب على وجهه إلى جهنم سحباً قصيفاً . حكى أن ابن عباس رضي الله عنه لقيه رجل من اليهود ، فقال اليهودي : ممن أنت ؟ قال : من قريش . قال : أنت من القوم الذين قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم؟ فهلاً عليهم أن يقولوا : إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ، إن هؤلاء قوم يجهلون . قال ابن عباس رضي الله عنه : وأنت يا اسراييلي من القوم الذين لم تحف أرجلهم من بلل البحر الذي أغرق فيه فرعون وقومه ، وأنجى موسى وقومه ، حتى قالوا : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، فقال لهم موسى : إنكم قوم تجهلون ، فأطرق اليهودي مفحماً).^(٢)

ففي قول القرطبي - رحمه الله - دليل على أن مواجهة الدعاة لصنف جاهل مكذب معاند أمر وارد ، كما واجه محمد صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام وغيرهما من الأنبياء هذا الصنف من الناس .

الثالث - من موضوعات الدعوة: أهمية الاستغفار وأنه أمان من العذاب:

في هذا الحديث دليل على أهمية الاستغفار وأنه أمان للمسلمين من عذاب الله تعالى ، ومما يؤكد على أهميته أن الله تعالى قرنه بوجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وما في ذلك من حفظ لهم فإنه صلى الله عليه وسلم رحمة عامة للعالمين ونعمة خاصة للمؤمنين .^(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه : (كان فيهم أمانان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢٠٤ ، وانظر : إرشاد الساري/القسطاني ١٣٥/٧ .

(٢) المفهم ٣/٤٧٧ ، وانظر الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٣٩٨/٧ .

(٣) انظر : المصدر السابق نفس الصفحة ، وإرشاد الساري/القسطاني ١٣٦/٧ .

والاستغفار فذهب النبي ﷺ وبقي الاستغفار).^(١) قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -:
 (وتأملوا علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
 البلاء).^(٢) قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (قال المدائني عن بعض العلماء قال: كان رجل
 من العرب في زمن النبي ﷺ مسرفاً على نفسه، لم يكن يتحرج؛ فلما أن توفي النبي ﷺ لبس
 الصوف ورجع عما كان عليه، وأظهر الدين والنسك. فقيل له: لو فعلت هذا والنبي حي لفرح
 بك. قال: كان لي أمانان، فمضى واحد وبقي الآخر؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ فهذا أمان . والثاني ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.^(٣)

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢٠٥، وعمدة القاري/اليعني ١٨/٢٤٩.

(٢) إرشاد الساري ٧/١٣٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٩٩، وانظر: المفهم/القرطبي ٧/٣٤٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٣٦.

٧- **باب** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١).

١٠٤- (٤٦٥٢). حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان عن عمرو، عن ابن عباس رضي الله عنهما (٢) لما نزلت: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ فكتب عليهم أن لا يفرَّ واحدٌ من عشرة فقال سفيان: غير مرة أن لا يفرَّ عشرون من مائتين ثم نزلت ﴿الآن خفف الله عنكم﴾ الآية (٣) ، فكتب أن لا يفرَّ مائة من مائتين، زاد سفيان مرة نزلت: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ قال سفيان: وقال ابن شبرمة وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا. (٤) وفي رواية: (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفرَّ واحدٌ من عشرة، فجاء التخفيف فقال: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم. (٥)

(١) سورة الأنفال الآية (٦٥).

(٢) مبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) سورة الأنفال الآية (٦٦).

(٤) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ الآية

٢٤٠/٥ رقم (٤٦٥٣).

(٥) الطرف رقم (٤٦٥٣).

شرح غريب الحديث:

>> حَرَضَ <<: التحريض: التحضيض قال الجوهري: التحريض على القتال الحث والإحماء عليه.^(١)

>> أَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ <<: أي إنه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من إعلاء كلمة الحق وإخماد كلمة الباطل.^(٢)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - أهمية الصبر في الجهاد .

الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر العدد .

الثالث - التحذير من الفرار من المعركة .

الرابع - الحث على الجهاد في سبيل الله .

الخامس - بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حكم الجهاد .

السادس - من محاسن الإسلام: التيسير .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - أهمية الصبر في الجهاد :

مما يستفاد من هذا الحديث بيان أهمية الصبر في الجهاد في سبيل الله ، وأنه طريق الفوز والنصرة على الأعداء أو نيل الشهادة في سبيل الله . قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: «إِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» أمر بلفظ الخبر إذ لو كان خبراً لم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى وجوب المصابرة لمثلينا أن المسلم على إحدى الحسينين إما أن يقتل فيدخل الجنة أو يَسْلَمَ فيفوز بالأجر والغنيمة.^(٣)

(١) لسان العرب/ابن منظور ١٣٣/٧ مادة حرض ، وعمدة القاري/العيني ٢٥٢/١٨ ، وانظر: الجامع لأحكام

القرآن/القرطبي ٤٤/٨ ، و تفسير ابن كثير ٣٢٤/٢ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٧/٧ .

(٢) فتح الباري/ابن حجر ٢٣٤/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٥٢/١٨ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٨/٧ .

(٣) إرشاد الساري ١٣٧/٧ ، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ١٣٩/٣ ، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ١٨٨/٣-١٨٩ .

ولهذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى أن يعلموا أهمية الصبر وأنه لا بد منه للداعية في طريق الدعوة المليء بالعقبات والمصاعب ليتحقق لهم النصر بإذن الله ﷻ .

الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر العدد :

إن من أساليب الدعوة في هذا الحديث ذكر العدد حيث ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أعداد المقابلة بين المسلمين والكفار ومتى يجوز للمسلم فيه الفرار ؛ قال : (فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقْرَءَ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سَفِيَانُ: غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لَا يَقْرَءَ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ الْآيَةُ، فَكُتِبَ أَنْ لَا يَقْرَأَ مِائَةً مِنْ مِائَتَيْنِ) فكان سابقاً لا يجوز فرار العشرين من مائتين، ثم خفف إلى المائة من مائتين فما كان دون المئة فيحل لهم ذلك. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (إن الناس اختلفوا في العدد المذكور في آيتي الأنفال. فحمله جمهور العلماء على ظاهره من غير اعتبار للقوة والضعف، والشجاعة والجبن... قال عياض: ولم يختلف: أنه متى جهل منزلة بعضهم على بعض في مراعاة العدد لم يجز الفرار).^(١) فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم مثل هذا الأسلوب في بيان محاسن الدين الإسلامي، وتيسير الله على عباده ورحمته بهم .

الثالث - التحذير من الفرار من المعركة :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث تحذير المسلمين من الفرار من المعركة لأن فيه خذلاناً للإسلام ونصرة أعدائه عليه ، ومثل ذلك الجهاد باللسان حيث ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن لا ينسحب من معركة جدلية بينه وبين كافر بل يجب أن يواصل الرد عليه وتفنيد آرائه وشبهاته ضد الإسلام ولا يتركه إلا إذا كان بقاءه يفسد أكثر مما يصلح فهنا يحق له الفرار. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (واستدل بهذا الحديث على ثبات الواحد المسلم إذا قاوم رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهما سواء طلباه أو طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف معهما في الصف مع العسكر أو لم يكن هناك عسكر).^(٢)

(١) المفهم ٦٧/٤.

(٢) فتح الباري/ابن حجر ٢٣٤/٨، وانظر : المفهم /القرطبي ٦٩/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٨/٧.

الرابع - الحث على الجهاد في سبيل الله :

في هذا الحديث أمر من الله تعالى لنبيه ﷺ بحث المؤمنين على الجهاد في سبيله ، وتحريضهم على قتال أعدائه لما في ذلك من نصرة للدين وإعلاء كلمة الله ودحض الباطل .
قال القرطبي - رحمه الله - : (قوله تعالى : ﴿ حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ أي حثهم وحضهم)^(١).

الخامس - بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حكم الجهاد :

في هذا الحديث درس عظيم للدعاة إلى الله تعالى حيث ذكر سفيان بن عيينة^(٢) قول عبدالله بن شبرمة^(٣) في كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حكم الجهاد في سبيل الله ، وقد أكد بعض العلماء في هذا شرح الحديث على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما فيه من إعلاء كلمة الحق ، وما يجب على المسلمين من مكابدة الصعاب في سبيل إقامته .
قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (أي أنه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من إعلاء كلمة الحق وإخماد كلمة الباطل)^(٤) وقال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - : (وفي الحديث أيضاً ما يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي أن يحتنب أهله في مكابדתه ما يحتنبه المجاهدون وأن لا يرجعوا لقلّة عن كثرة ، لكن إذا أمكن رفع ذلك إلى الإمام وولي الأمر رفع أو خيف من أن يفرق كلمة يكون المنكر فيها أعظم ، أمسك)^(٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٨ ، وانظر تفسير ابن كثير ٣٢٤/٢ ، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ١٨٧/٣ .

(٢) هو شيخ الحجاز وأحد الأعلام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي ، مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة طلب الحديث وهو حدث ، بل غلام ، ولقي الكبار ، وحمل عنهم علما جما ، وأتقن وجود ، وجمع وصنف ، وعمر دهرا ، وازدحم الخلق عليه ، وانتهى إليه علو الإسناد . قال الإمام الشافعي : لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز . قال ابن وهب : لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير من ابن عيينة ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة . مات سنة ثمان وتسعين ومئة هجرية .
(انظر : تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي/اعداد الحمصي ٣٠١/١ ، وشذرات الذهب/ابن العماد ٣٥٤/١)

(٣) هو الإمام العلامة فقيه العراق ، أبو شبرمة عبدالله بن شبرمة ، قاضي الكوفة . حدث عن أنس بن مالك ، والثوري ، وطائفة . وثقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وغيرهما . وكان من أئمة الفروع ، وأما الحديث فماهو بالكثرة منه . قال أحمد العجلي : كان عفيفاً صارماً عاقلاً يشبه النساك شاعراً جواداً . توفي سنة أربع وأربعين ومئة هجرية . (انظر : تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي/اعداد الحمصي ٢٣٨/١ ، وشذرات الذهب/ابن العماد ٢١٦/١)

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٢٣٤/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٥٢/١٨ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣٨/٧ وانظر الإفصاح/ابن هبيرة ١٣٩/٣ .

(٥) الإفصاح ١٣٩/٣ .

السادس - من محاسن الإسلام : التيسير :

إن من محاسن الإسلام كما هو ظاهر في الحديث سهولة الإسلام ويسره ، فقد كان الأمر في السابق أن لا يفر المؤمن من عشرة من المشركين ثم يسر الله عليهم بأن جعل المسلم في مقابل كافرين لما علمه تعالى من كون المسلمين درجات في القوة والضعف وتفاوتهم في القدرة على الوقوف في وجه الأعداء . قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - : (في هذا الحديث من الفقه أن الحكم كان في أول الإسلام وجوب ثبوت المؤمن لعشرة من المشركين وأن لا يفر منهم، وكان هذا مناسباً للإيمان بالله واليوم الآخر ؛ لأن المؤمن يقاتل بصدق عزمه وقوة قلبه فيبين أماره اعتضاده بربه وثقته بنصره غير أن الله تعالى لما علم أن في المؤمنين القوي والضعيف أراد اللطف بالضعيف وأن لا يكلفه الوقوف في مقام القوي فحط درجة القوي إلى الضعيف فوضع من العشرة ثمانية فبقي كل مؤمن إزاء كافرين).^(١) فينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يحرص على بيان يسر الإسلام وسهولة ، ومراعاته لحاجات العباد وقدراتهم ، لأن في ذلك ترغيباً للمدعوين، وتوجيهاً لهم للمقارنة بين أديانهم ودين الإسلام ولا شك في أن الإسلام سيكون له الغلبة في هذه المقارنة ، فتشمر بمشيئة الله تعالى : الاستجابة للداعية والدخول في هذا الدين السمع العظيم .

(٩) سورة براءة

٥- باب ﴿ فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾^(١)

١٠٥- (٤٦٥٨). حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ^(٢) فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم تُخْبِرُونَا فَلَا نَذْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا؟ قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

>> يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا <<: البقر : الشق والفتح والتوسعة . بقرت الشيء بقرأ : فتحته ووسعته. أي يفتحونها ويوسعونها. قال الخطابي: والبقر أكثر ما يكون في الشجر والخشب.^(٤)

>> يَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا <<: العلق بالكسر: النفيس من كل شيء. وفي الحديث: أعلقنا أي نفائس أموالنا، الواحد علق ، بالكسر، سمي به لتعلق القلب به.^(٥)

>> أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ <<: أي الذين يبقرون ويسرقون لا الكفار ولا المنافقون.^(٦)

(١) سورة التوبة جزء من الآية (١٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٨) ص ٣٦٥.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٧٤/٤ مادة بقر، عمدة القاري/العيني ٢٦٤/١٨، وانظر الإفصاح/ابن هبيرة ٢٢٤/٢، وجامع الأصول/ابن الأثير ١٦٠/٢.

(٥) المصدر السابق ٢٦٨/١٠ مادة علق، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٢٢٤/٢، وفتح الباري/ابن حجر ٢٤٣/٨، عمدة القاري/العيني ٢٦٤/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٤٥/٧.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٤/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٤٥/٧.

>> لَمَّا وَجَدَ بَرْدَةُ >>: أي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الألوان ولا الطعوم.^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اختصاص حذيفة ؓ بسر رسول الله ﷺ في المنافقين .

الثاني - من واجبات المدعو: الاستفهام عما أشكل عليه.

الثالث - بيان أن العقوبة قد تأتي عاجلة في الدنيا.

الرابع - من أصناف المدعويين: الكفار والمنافقون والأعراب والفسقة .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اختصاص حذيفة ؓ بسر رسول الله ﷺ في المنافقين :

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة اختصاص حذيفة بن اليمان ؓ بسر رسول الله ﷺ في المنافقين دل عليه قوله: (وَلَا مِنْ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ) ، فإن رسول الله ﷺ لما عرف من حذيفة ؓ رغبته في معرفة وجوه الشر كي يتقيه ويحذر عنه خصه بتعليمه جميع أسماء المنافقين، لأنه من هذا النوع الذي حُبب إليه حتى كان عمر ؓ وهو خليفة يأتيه ليلاً، ويناشده الله هل هو ممن سماه رسول الله ﷺ من المنافقين . وكان عمر ؓ أيضاً لا يصلي على أحد مات حتى يسأل إن كان حذيفة قد خرج للصلاة عليه أم لا ، خشية أن يكون من المنافقين^(٢). قال العلامة العيني - رحمه الله -: (وحاصل معنى هذا الحديث أن حذيفة بن اليمان ؓ كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين وكان ؓ يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبي ﷺ أسر إليه بأسماء عدة من المنافقين وأهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر إليه بأسماء جميعهم)^(٣).

(١) المصادر السابقة نفس الصفحات.

(٢) انظر بهجة النفوس / ابن أبي جمرة ٢٦٢/٤.

(٣) عمدة القاري ٢٦٤/١٨، وانظر الإفصاح / ابن هبيرة ٢٢٤/٢، وإرشاد الساري / القسطلاني ١٤٥/٧.

الثاني - من واجبات المدعو : الاستفهام عما أشكل عليه :

السؤال عما أشكل من الأمور المهمة للمدعو ليتسنى له الاطلاع على الأحكام الشرعية وفهم ما لم يفهمه منها فيعبد الله على بينة، وكذلك معرفة حقيقة الناس وتصحيح المعلومة كما في هذا الحديث حيث كان الأعرابي يعتقد أن بقر البيوت وسرق الأعرابي نفاق فلما سمع حذيفة رضي الله عنه يحدث عن المنافقين سأله ففسر له حذيفة وبين له أنه فسق وليس نفاق ، فاتضح له الأمر. ^(١) ولهذا ينبغي للداعية أن يشجع المدعويين على طرح الأسئلة في كل أمر يُشكّل عليهم لأن السؤال سبيل المعرفة .

الثالث - بيان أن العقوبة قد تأتي عاجلة في الدنيا:

إن مما يستفاد من هذا الحديث أن عقوبة الله ﷻ لأهل المعاصي قد تكون مؤجلة في الآخرة حيث يمهله الله، ويدعه يستمر في غيه ثم يأخذه أخذه عزيز مقتدر. أوقد يعجل له العقوبة في الدنيا، كما هو حال هذا الفاسق الذي آذى الخلق بفتح بيوتهم وسرقة أموالهم حتى إنه من شدة عقوبة الله له إذا أراد شربة ماء لم يجد طعمها في فمه، وكما فعل الله بالسامري الذي صنع العجل لبني إسرائيل حيث عاقبه بعقوبة معجلة في الدنيا فقال له ﷻ : ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ ثم توعد به عقاب آخر يوم القيامة حيث قال جل وعلا: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ ^(٢). قال الإمام الكرمانلي - رحمه الله - : (لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ " قال التيمي: يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته). ^(٣) لهذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يحث الناس على طاعة الله والخوف من عقابه العاجل أو الآجل.

الرابع - من أصناف المدعويين: الكفار والمنافقون والأعراب والفسقة :

في هذا الحديث ذكر عدد من أصناف من يتوجه إليهم الداعية بدعوته وهم الكفار والمنافقون والأعراب والفساق ، لأن الله تعالى قد أمر بقتال أئمة الكفر الذين نقضوا العهد وطعنوا في الدين بصريح التكذيب وتقبيح أحكام الله فهذا دليل أن النبي ﷺ قد دعاهم إلى الإسلام فلم يسلموا ولهذا أمر الله بقتالهم لأنهم لا تصديق لهم ولا أمان. ^(٤) أما المنافقون فهم الذي أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر والكراهية للإسلام وأهله، وقد

(١) انظر الإفصاح/ابن هبيرة ٢/٢٢٤.

(٢) سورة طه جزء من الآية (٩٧).

(٣) الكواكب الدراري ١٧/١٣١، وعمدة القاري/العيني ١٨/٢٦٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٤٥.

(٤) انظر إرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٤٤.

كانت لهم مواقف كثيرة مع الرسول، فكانوا يحضرون مسجد رسول الله ﷺ ليسمعوا الآيات ويستهنؤا بها حتى طردهم رسول الله ﷺ منه طرداً عنيفاً، وكانوا يخذلون الناس عن الجهاد مع رسول الله ﷺ ويشيعون الأكاذيب، وكان رأسهم في ذلك عبد الله بن أبي بن سلول وإليه يجتمعون، وقد فضحهم الله في آيات كثيرة، وأوضح كفرهم ونفاقهم^(١). وفي هذا الحديث ذكر حذيفة رضي الله عنه أنه لم يبق منهم من كان على عهد النبي ﷺ إلا أربعة، ولم يصرح بأسمائهم لأنه سر رسول الله ﷺ الذي لم يخبره أحداً غيره، كما أنه ﷺ لم يكن يواجههم بنفاقهم تأليفاً لهم رجاء قبولهم للدعوة، فهذا يدل على أنه قد وجه لهم دعوته قال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾^(٢). وفي سؤال الأعرابي لحذيفة رضي الله عنه دليل على أن الأعراب وجهت لهم الدعوة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣). أما الفساق فهم الذين آذوا خلق الله وتعدوا على الحقوق وسرقوا البيوت.

لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى ألا يهمل هذه الأصناف وأن يوجه إليهم دعوته كل منهم بحسب ما يتناسب معه من أساليب الدعوة.

(١) انظر السيرة النبوية/ابن هشام ١١٩/٢ وما بعدها.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٦٧).

(٣) سورة التوبة الآية رقم (٩٩).

٩- باب قَوْلِهِ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا

تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١) أَي نَاصِرُنَا .

السكينة: فعيلة من السكون.

١٠٦- (٤٦٦٤). حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّهُ قَالَ - حِينَ وَقَعَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ - قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ

صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِسْنَادُهُ فَقَالَ: حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ ^(٣).

وفي رواية: (قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ: قَالَ النَّاسُ بَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ. وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ. وَأَمَّا أُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِيءٌ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَأَثَرَ التَّوَيْنَاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْنَاءَ مِنْ أَسَدِ بَنِي تَوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ إِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدُمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ. ^(٤)

(١) سورة التوبة جزء من الآية (٤٠).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب قوله: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ

إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ٢٤٤/٥ رقم (٤٦٦٥) ورقم (٤٦٦٦).

(٤) الطرف رقم (٤٦٦٥).

وفي رواية: (عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا ؟ فَقُلْتُ: لِأَحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسِبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وَقُلْتُ ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أُعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدْعُهُ وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يَرُبِّي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبِّي غَيْرُهُمْ).^(١)

شرح غريب الحديث:

>> وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ >>: أي بسبب البيعة وذلك أن ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية.^(٢)

>> كُحِلَ حَرَمَ اللَّهِ >>: أي من القتال في الحرم.^(٣)

>> أَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنَّهُ >>: أي الخلافة أي ليست بعيدة عنه لماله من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم ثم صفته التي أشار إليها بقوله عفيف في الإسلام قاريء للقرآن.^(٤)

>> عَفِيفٌ >>: أي ثم هو يعني عبد الله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف إلى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة " ثم " - التي هي للتعقيب - وأراد بالعفة في الإسلام النزاهة عن الأشياء التي تشين الرجل والعفة أيضا الكف عن الحرام والسؤال من الناس.^(٥)

>> إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ >>: أي بسبب القرابة.^(٦)

>> الْقُدُمِيَّةُ >>: بضم القاف وفتح الدال وقد تضم أيضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر وهو مثل يريد أنه برز يطلب معالي الأمور.^(٧)

(١) الطرف رقم (٤٦٦٦).

(٢) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٥/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٧/١٨.

(٣) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٦/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٧/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٥٠/٧.

(٤) المصادر السابقة نفس الصفحات.

(٥) عمدة القاري/العيني ٢٦٨/١٨، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ١٥٠/٧.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٧/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٨/١٨، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ١٥٠/٧.

(٧) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٨/٨، وانظر: الإفصاح/ابن هيرة ١١٧/٣، وعمدة القاري/العيني ٢٦٩/١٨.

>> لَوَّى ذَنْبَهُ <<: أي أنه لم يبرز للمعروف ، وييدي له صفحته ولكنه راغ عن ذلك وتنحي.^(١)

>> أَحَاسِبَنَّ نَفْسِي <<: أي لأطالبن نفسي بمراعاته وحفظ حقوقه ولأستقصين عليها في النصيح له والذب عنه.^(٢)

>> يَنْعَلِي عَنِّي <<: أي يزفع علي متنحيا عني.^(٣)

>> لَأَنْ يَرْبُئِي <<: أي يكون علي ربا أي أميراً أوريه بمعنى رباه وقام بأمره وملك تدبيره. قال التيمي: معناه لأن أكون في طاعة بني أمية أحب إلي من أن أكون في طاعة بني أسد لأن بني أمية أقرب إلى بني هاشم من بني أسد.^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: تحريم القتال في الحرم .

الثاني - من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري.

الثالث - من أساليب الدعوة : القسم لتأكيد الأمر .

الرابع - من صفات ابن عباس ؓ : مقابلة الإساءة بالإحسان .

الخامس - من تاريخ الدعوة : مبايعة عبدالله بن الزبير ؓ على الخلافة وخلافه مع ابن عباس ؓ على البيعة له.

السادس - من موضوعات الدعوة: أهمية القرابة في الدعوة إلى الله.

السابع - من صفات عبدالله بن الزبير ؓ : العفة وملازمة القرآن .

الثامن - من أساليب الدعوة: العتاب .

(١) الإفصاح/ابن هبيرة ١١٨/٣، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٦٩/١٨.

(٢) الكواكب الدراري/الكرماني ١٣٦/١٧، وعمدة القاري/العيني ٢٦٩/١٨، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ١٥١/٧.

(٣) الإفصاح/ابن هبيرة ١١٧/٣، وفتح الباري/ابن حجر ٢٤٨/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٧٠/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٥١/٧.

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٢٤٨/٨، وانظر: الكواكب الدراري/الكرماني ١٣٦-١٣٧، وعمدة القاري/العيني ٢٧٠/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٥١/٧.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: تحريم القتال في الحرم :

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث تحريم القتال في المسجد الحرام، حيث أنكر ابن أبي مليكة على ابن عباس رضي الله عنهما أن يكون يريد مقاتلة ابن الزبير رضي الله عنهما في الحرم قال: (أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ؟) فكان رد ابن عباس رضي الله عنهما أن قال: (مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا) فنفى نيته في القتال في الحرم والتعدي على حرمة، وأكد على ذلك بقوله: (مَعَاذَ اللَّهِ) وقوله: (وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا).^(١) ، وقد جاء تحريمه بنص الكتاب والسنة، فمن كتاب الله: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوا فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُواكُمْ فَاغْلِبُوا فَكُنتُمْ عَلَى كَيْفِكُمْ عَنِ الْمَقَاتِلَةِ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، ومن السنة قوله ﷺ يوم فتح مكة: ((إن هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة))^(٣). قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (للعلماء في هذه الآية قولان: أحدهما أنها منسوخة، والثاني أنها محكمة. قال مجاهد: الآية محكمة، ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل؛ وبه قال طاوس، وهو الذي يقتضيه نص الآية، وهو الصحيح من القولين).^(٤)

الثاني - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري:

من الأساليب الدعوية في هذا الحديث أسلوب الاستفهام الإنكاري، حيث أنكر ابن أبي مليكة على ابن عباس رضي الله عنهما عدم مبايعته لابن الزبير رضي الله عنهما وقال له: (أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ). قال العلامة العيني - رحمه الله -: ("فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ" الهمة فيه للاستفهام على

(١) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٢٤٧/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٨/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٥٠/٧.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية (١٩١).

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الحج/باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلها وشجرها ولقطنها، إلا لمنشد، على الدوام ص ٥٧٠ رقم (١٣٥٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥١/٢، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٢٤٧/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦٨/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٥٠/٧.

سبيل الإنكار يخاطب به ابن أبي مليكة ابن عباس رضي الله عنه.^(١)
وهذا الأسلوب أسلوب دعوي هام ينبغي للداعية إلى الله أن يستفيد منه، ويستخدمه في مواضعه، لأن فيه معنى الزجر عن المخالفة، والنهي المؤكد عنها.

الثالث - من أساليب الدعوة: القسم لتأكيد الأمر:

أسلوب القسم من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الداعية إلى الله لتأكيد قوله، ففي هذا الحديث أقسم ابن عباس رضي الله عنه مرتين؛ الأولى: لتأكيد حفظه حرمة الحرم وعدم التعدي عليه بالقتال فيه فقال: (وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا) وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنه أنه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه.^(٢) والثانية: عندما أقسم على فضل ابن الزبير رضي الله عنه فقال: (وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رُبُّونِي رُبُّونِي أَكْفَاءً كِرَامًا).^(٣)

الرابع - من صفات ابن عباس رضي الله عنه: مقابلة الإساءة بالإحسان:

ظهر لنا في هذا الحديث صفة من صفات الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهي مقابلة الإساءة بالإحسان حيث قال عن ابن الزبير رضي الله عنه: (وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِي النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ. وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ. وَأَمَّا أُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفًا فِي الْإِسْلَامِ قَارِيءٌ لِلْقُرْآنِ) فرغم إيذاء ابن الزبير له بحبسه ومحاصرته إلا أنه أعلن استحقيقه للخلافة، وبيّن فضيلته بذكر نسبه الشريف وأخلاقه الحميدة، بل قال: (لَأُحَاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسِبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ). فأكد على استمراره في حفظ حقوقه وذكر محاسنه ومناصحته والذب عنه، ما لم يفعله مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رغم فضيلتهما عليه. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث من الفقه: حسن ثناء الصحابة رضي الله عنهم على من أغضبهم، وذكر أحسن ما يعرفه أحدهم لأخيه في وقت غضبه، فإن هذا القول من ابن عباس رضي الله عنه ليس فيه إلا ماهو حسن جميل، وما نقمه من الأفعال فإنه تلطف في ذكرها على ماله

(١) عمدة القاري ٢٦٨/١٨.

(٢) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٢٤٦/٨.

(٣) انظر الفائدة (٧) في الحديث رقم (٢٨) ص ١٨٨.

(مخرج).^(١)

فينبغي للدعاة إلى الله تعالى خاصة، وللمسلمين عامة أن ينهجوا منهج صحابة رسول الله ﷺ في ثناء بعضهم على بعض، والافتداء بابن عباس ؓ في موقفه من ابن الزبير ؓ وثنائه عليه رغم ما فعله به ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ .^(٢)

الخامس - من تاريخ الدعوة : مبايعة عبد الله بن الزبير ؓ على الخلافة

وخلافه مع ابن عباس ؓ على البيعة له:

في هذا الحديث من تاريخ الدعوة طلب عبد الله بن الزبير ؓ الخلافة لنفسه ومبايعة كثير من الناس له ، وطلبه البيعة من عبد الله بن عباس ؓ الذي رفض هذه المبايعة حتى يتفق جميع الناس على خليفة ، وحبس عبد الله بن الزبير له وتضييقه عليه . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله :- (إن ابن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك حتى أغرى يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بالمدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش إلى مكة... ففجأهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فرجعوا إلى الشام وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام... وكان محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا وقالوا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما جماعة على ذلك فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهر إليهم جيشاً فأخرجوهما).^(٣)

السادس - أهمية القرابة في الدعوة إلى الله :

إن في قول ابن أبي مليكة : (أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةٌ) دليلاً على أهمية القرابة في الدعوة إلى الله ، حيث إن مَنْ هذا نسبه وهؤلاء قرابته يستحق أن يتولى أمر المسلمين ، ويقوم على تصريف شؤونهم . قال العلامة العيني - رحمه الله :- (قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ " القائل هو ابن أبي مليكة يعدد بهذا إلى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من

(١) الإفصاح ١١٧/٣ ، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٢٤٨/٨ .

(٢) سورة فصلت الآية رقم (٣٤) .

(٣) فتح الباري ٢٤٥/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٦٧/١٨ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٤٩/٧ .

البيعة له).^(١)

السابع - من صفات عبدالله بن الزبير ؓ : العفة وملازمة القرآن :

إن في قول ابن عباس ؓ : (ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِيٌّ لِلْقُرْآنِ) شهادة على تحلي عبد الله بن الزبير ؓ بفضائل الأخلاق ، وحيد الصفات فبعد أن ذكر نسبه الشريف انتقل إلى بيان صفاته الذاتية الحميدة فوصفه بالتعفف عما في أيدي الناس وتنزهه عن سؤالهم^(٢) ، إضافة إلى ذلك أنه قارئ لكتاب الله ولا يعني مجرد القراءة إنما مقصوده أنه عالم بمعانيه عامل بما فيه .

فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يقتدي بصحابة رسول الله ﷺ في تحليهم بهذه الصفات لما لها من أثر في نفوس المدعوين ، ورفع لمكانة الداعية بين الناس .

الثامن - من أساليب الدعوة : العتاب :

إن من الأساليب الدعوية في هذا الحديث أسلوب معاتبة الأخ لأخيه إذا أساء له ، ونسب إليه ما لا يليق به من قول أو فعل ، كما حدث من ابن عباس ؓ حين عاتب ابن الزبير ؓ لحبسه إياه بسبب رفضه لمبايعته . فقال ابن عباس ؓ : (وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رُبُونِي رُبُونِي أَكْفَاءَ كِرَامٍ) فين أن رفضه للمبايعه لم يكن لشخص ابن الزبير ولكن لأنه يرى أن يتفق الناس جميعهم على خليفة فيبايعه ، ولو كان الخليفة ابن الزبير فهو قريبه وله من الفضل ما يجعله حقيقاً بالخلافة . قال العلامة العيني - رحمه الله - : (وَاللَّهُ إِنْ وَصَلُونِي... الخ " من كلام ابن عباس أيضا فيه عتب على ابن الزبير).^(٣)

(١) عمدة القاري ٢٦٧/١٨ .

(٢) أنظر المصدر السابق ٢٦٨/١٨ .

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة .

(١١) سورة هود عليه الصلاة والسلام

١- **باب ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** ^(١)

١٠٧- (٤٦٨١). حدثنا الحسن بن محمد بن صباح ، حدثنا حجاج ، قال: قال ابن جريج أخبرني محمد بن عبد بن جعفر أنه سمع ابن عباس ^(٢) يقرأ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قال: سألتها عنها فقال: أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< يَثْنُونَ >>: بفتح أوله وسكون المثلثة وفتح النون وهو ما هش وضعف من النبات يريد مطاوعة صدورهم للثني كما يثنى النبات من هشه وأراد ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم. ^(٤)

<< يَتَخَلَّوْا >>: خلا المكان والشيء يخلو خلواً وخلاءً وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه، وهو خال. والخلاء من الأرض: قرار خال. ويتخلوا: من الخلاء وهو قضاء الحاجة يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء. ^(٥)

<< يُفْضُوا >>: الفضاء المكان الواسع من الأرض. والفعل فضا يفضو فضوا. ^(٦)

(١) سورة هود الآية (٥).

(٢) مبيقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير / تفسير سورة هود باب : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

مِنْهُ﴾ ٢٥٣/٥ رقم (٤٦٨٢) ، (٤٦٨٣) .

(٤) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٢٦٤/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٨٩/١٨ .

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٢٣٧/١٤-٢٣٨ مادة خلا، فتح الباري/ابن حجر ٢٦٤/٨ .

(٦) المصدر السابق ١٥٧/١٥ مادة فضا.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - بيان ذم التكلف في السر.

الثاني - بيان شدة جهل المشركين.

الثالث - من موضوعات الدعوة: حرص السلف على معرفة أسباب نزول الآيات.

الرابع - من صفات الداعية: العلم .

الخامس - من موضوعات الدعوة: إحاطة الله ﷻ بكل شيء.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - بيان ذم التكلف في السر:

في هذا الحديث جاء إخبار عبد الله بن عباس ؓ عما عن أناس كانوا يتكلفون في التستر حتى إنهم ينشون على أنفسهم مبالغة فيه إما حياء من الله من أن يفضوا إليه في قضاء حاجاتهم ، أو جهلاً منهم بإحاطة الخالق ﷻ بكل ما يحدث منهم، وما تكنه صدورهم، وما تحدثهم بهم أنفسهم. فالقصد من الآية من يشك في الله ويعمل السيئات مستترا ظاناً أنه بتستره قد احتجب عن الله فلا يطلع عليه. ولا يقصد بالآية السر المحمود؛ فإن السر والحياء من الله مما دعت إليه الشريعة الإسلامية، فقد أثنى الله ﷻ على نبيه موسى عليه السلام لشدة حيائه، حتى اعتقد قومه أنه مصاب بمرض في جلده يخشى أن يطلع عليه أحد ^(١). وأثنى رسول الله ﷺ على عثمان بن عفان ؓ لما عرفه عنه من شدة الحياء حتى كان رسول الله ﷺ يستحي منه ^(٢). ومما يدل أيضاً على أن السر مطلوب ما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا أتى أحدكم أهله، فليستتر، ولا يتجرد تجرد العيرين)) ^(٣). كما أمر ﷺ بحفظ العورة، فقليل له: يا بني الله ! إذا كان أحدنا خالياً ؟ قال: ((فالله أحق أن يستحيا منه من الناس)) ^(٤).

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الفضائل /باب من فضائل موسى عليه السلام ص ١٠٤٢ رقم (٢٣٧١).

(٢) صحيح الإمام مسلم: كتاب الفضائل /باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ ص ١٠٥٦ رقم (٢٤٠١).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب النكاح /باب التستر عند الجماع ص ٢٧٥ رقم (١٩٢١) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٤/١ رقم (١٥٥٩).

(٤) سنن الترمذي: كتاب الأدب /باب ماجاء في حفظ العورة ١٩٧/٤ رقم (٢٩٤٦) ، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٥/٣ رقم (٢٧٩٤).

الثاني - بيان شدة جهل المشركين:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بيان شدة جهل المشركين حيث كانوا يستحيون من الله أن يقضوا حاجاتهم، ويجامعوا نساءهم بمواجهة السماء، فكانوا من شدة جهلهم يشنون صدورهم ليتخفوا بذلك، اعتقاداً منهم أنهم إذا فعلوا ذلك لن يراهم الله ﷻ ، فأنزل الله فيهم قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله -: (يخبر تعالى عن جهل المشركين ، وشدة ضلالهم أنهم ﴿يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ أي: يميلونها ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ أي: من الله ، فتقع صدورهم حاجة لعلم الله ، بأحوالهم ، وبصره لهياتهم).^(١)

فينبغي للدعاة إلى الله تعالى أن يتحدثوا للمدعوين عن صفات المشركين وأحوالهم ، ليتبين لهم من فضل الإسلام على البشرية ، ونقلهم من الضلال إلى طريق الحق والهدى.

الثالث - من موضوعات الدعوة: حرص السلف على معرفة أسباب نزول

الآيات:

إن في قول محمد بن عباد بن جعفر^(٢) (سَأَلْتُهٗ عَنْهَا) دليلاً على حرص السلف على معرفة معاني الآيات وأسباب النزول ، لما في ذلك من العلم ، والأحكام الشرعية التي تخط منهج المسلم في حياته ، فيفوز إن سلكه بالأجر والثواب في الدارين .

الرابع - من صفات الداعية : العلم :

إن من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى؛ العلم بأحكام الشرع، وأسباب نزول الآيات، لأنه لا بد أن يستشهد بالآيات في أحاديثه وخطبه، ولا بد أن يقرأ كتاب الله في تعليمه للمدعوين، فينبغي أن يحرص على فهم معاني القرآن وأسباب النزول حتى لو عرض له سؤال عنها يكون لديه الإجابة الكافية الشافية للسائل فيحصل بذلك النفع الذي هو هدف من أهداف دعوته. وفي هذا الحديث سأل محمد بن عباد بن جعفر الصحابي عبد الله بن عباس^(٣) عن معنى الآية قال: (سَأَلْتُهٗ عَنْهَا فَقَالَ: أَنَاسٌ كَانُوا يَسْتَخْفُونَ ...) لعلمه بما يتصف به ابن عباس^(٤) من سعة العلم ، والفقه في الدين بفضل دعوة النبي ﷺ له حيث قال:

(١) تيسير الكريم الرحمن ٤٠٢/٣ ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ٥/٩ ، وعمدة القاري/ العيني ٢٨٩/١٨ .

(٢) هو محمد بن عباد بن جعفر القرشي المخزومي المكي. يروي عن جده لأمه عبد الله بن السائب المخزومي ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وعدة . وهو من العلماء الأثبات . (تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي /إعداد الحمصي ١٧٧/١)

((اللهم فقهه في الدين)).^(١)

الخامس - من موضوعات الدعوة: إحاطة الله سبحانه وتعالى بكل شيء:

في هذا الحديث إثبات لإحاطة الله ﷻ الكاملة بكل ما يحدث في السموات والأرض، ولهذا لما ذكر تعالى شأن الذين يستخفون أكد على إحاطته بهم رغم استخفائهم فقال ﷻ: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث من الفقه إعلام الله ﷻ عباده أنه لا يخفى عليه شيء من سرهم ولا نجواهم ، وأن الذين يشنون صدورهم أو يشنونهم بالسرار والقول الخفي فإنه يسمعه ويعلمه).^(٢)

لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يؤكد على إحاطة الله بالمخلوقين ، وشمول علمه لكل ما يكون منهم على ما يليق بوجهه سبحانه .

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب الوضوء / باب وضع الماء عند الخلاء ٥١/١ رقم (١٤٣).

(٢) الإلفاح ١٤٠/٣.

٢- باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١)

١٠٨- (٤٦٨٤). حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: ((قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك)) وقال: ((يد الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار)). وقال: ((أرايتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع)).^(٣)

شرح غريب الحديث:

<<لا يغيضها>>: غاض الماء يغيض غيضاً: نقص أو غار فذهب . ولا يغيضها أي لا ينقصها.^(٤)
<<سحاء>>: أي دائمة الصب والهطل بالعطاء . يقال: سح يسح سحاً، فهو ساح والمؤنثة سحاء.^(٥)
<<الميزان>>: كناية عن العدل بين الخلق.^(٦)

(١) سورة هود جزء من الآية (٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب النفقات /باب فضل النفقة على الأهل ٢٣٢/٦ رقم (٥٣٥٢).
وكتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدَيَّ﴾ ٢١٩/٨ رقم (٧٤١١) ، وباب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ٢٢١/٨ رقم (٧٤١٩) ، وباب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ٢٤٨/٨ رقم (٧٤٩٦).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة/باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف ص ٤٠٣ رقم (٩٩٣).
(٤) إكمال المعلم /القاضي عياض ٥٠٩/٣ ، والمفهم /القرطبي ٣٨/٣ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٨٤/٧ ، ولسان العرب/ابن منظور ٢٠١/٧ مادة غيض، وفتح الباري/ابن حجر ٢٦٦/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٩٣/١٨ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٦٩/٧ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ١٨٤/٣ .

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٤٧٦/٢ مادة مسح، وعمدة القاري/العيني ٢٩٣/١٨ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ١٨٤/٣ ، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٨٤/٧ ، وفتح الباري/ابن حجر ٢٦٦/٨ .

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٢٦٦/٨ ، إرشاد الساري/القسطلاني ١٦٩/٧ ، فتح المبيدي/الشرقاوي ١٨٤/٣ ، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٩٣/١٨ .

>> يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ <<: من باب مراعاة النظر أي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتز على من يشاء.^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة : الحث على الإنفاق .

الثاني - من أساليب الدعوة: الترغيب .

الثالث - من موضوعات الدعوة : إثبات صفة اليد الله تعالى والإيمان بها من غير تأويل ولا تحريف.

الرابع - من موضوعات الدعوة: غنى الله عن عباده .

الخامس - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون .

السادس - من أساليب الدعوة: استعمال الكنايات لتقريب المعنى .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة : الحث على الإنفاق :

في هذا الحديث من الموضوعات الدعوية الحث على الإنفاق في وجوه الخير والتبشير للمنفق بإخلاف الله عليه ما أنفق حيث قال تعالى : ((أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ)). قال الإمام النووي - رحمه الله - : ((أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ)) هو معنى قوله ﷺ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فيتضمن الحث على الإنفاق معنى وجوه الخير والتبشير بإخلاف من فضل الله).^(٢) وقد ورد في كتاب الله آيات كثيرة في الحث على الإنفاق منها ، قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣). وفي السنة المطهرة منها، قوله ﷺ : ((أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار

(١) إرشاد الساري/القسطلاني ١٦٩/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ١٨٤/٣ وانظر: إكمال المعلم/القاضي عياض ٥١١/٣، وشرح

النووي على صحيح مسلم ٨٥/٧، وعمدة القاري/العيني ٢٩٣/١٨.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٨٣/٧ .

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٧٤) .

ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله^(١).

فينبغي للداعية إلى الله أن يحث المسلمين على الإنفاق في سبيل الله، وبذل المال حسب ما شرع الله خاصة لآخوانهم المسلمين المحتاجين داخل البلاد وخارجها، وأن هذا الإنفاق لا يقلل من المال بل يزيده ويبارك فيه.

الثاني - من أساليب الدعوة : الترغيب :

إن من الأساليب الدعوية والذي اتضح من هذا الحديث أسلوب الترغيب فيما عند الله تعالى، والبذل والعطاء في سبيله تعالى ، حيث ذكر الرسول ﷺ أمر الله بالإنفاق بقوله ((قَالَ اللَّهُ عز وجل أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ)) ثم ذكر ما عند الله للمنفقين في سبيله تعالى ، مع عظم كرمه ﷻ حيث إن يده مليئة بالخير دائمة العطاء ((يَذُ اللَّهُ مَلَأَى لَا يَفِضُهَا نَفَقَةً سَحَاءَ النَّيْلِ وَالنَّهَارِ)).

الثالث - من موضوعات الدعوة : إثبات صفة اليد لله تعالى والإيمان بها من

غير تأويل ولا تحريف :

إن في قوله ﷺ : ((يَذُ اللَّهُ مَلَأَى)) إثبات اليد لله تعالى، وقد ورد ذكر اليد في آيات كثيرة في كتاب الله منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٢) وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾^(٣) كما تواترت في السنة مجيء اليد في حديث النبي ﷺ، وعلى هذا فإن لله يدين مختصتين به كما يليق بجلاله ، والمسلم ينبغي أن يؤمن بهما ويشتهما له تعالى كما يليق به سبحانه وكذلك غيرها من الصفات بعيداً عن التشبيه والتجسيم ، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة أن يجري هذا وأشباهه على ظاهره ولا يقال كيف^(٤). قال شيخ الإسلام ابن تيمية -

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الزكاة/باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ص ٤٠٣ رقم (٩٩٤) .

(٢) سورة المائدة جزء من الآية رقم (٦٤) .

(٣) سورة يس الآية رقم (٧١) .

(٤) انظر: الفتاوى/ابن تيمية ٣/٣٦٣، وعمدة القاري/العيني ١٨/٢٩٣، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٦٩، وفتح المبدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

رحمه الله :- (وجماع القول في إثبات الصفات هو القول بما كان عليه سلف الأمة وأئمتها وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله، ويصان ذلك عن التحريف والتمثيل والتكليف والتعطيل؛ فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فمن نفى صفاته كان معطلا. ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلا ، والواجب إثبات الصفات ونفي مماثلتها لصفات المخلوقات إثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل كما قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١) .^(٢)

الرابع - من موضوعات الدعوة: غنى الله عن عباده :

إن في قول النبي ﷺ : ((يَذُ اللّٰهُ مَلَأَى)) إثباتاً لغنى الخالق ﷻ عما في أيدي عباده، فهو مالك كل شيء، وخزائنه مليئة بالعطاء لا تنفذ أبداً، قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٣) ، وأمره عباده بالإنفاق ليس لحاجته إليه وإنما تطييباً لأموالهم، وتأليفاً بينهم، ورغبة في مجازاتهم بما عنده سبحانه، فالفائدة في هذا الإنفاق تعود للمخلوق وليس للخالق فهو غني عن العالمين. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله :- (والمراد من قوله ملأى أو ملآن لازمة وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلاق)^(٤).

الخامس - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون :

من الأساليب الدعوية في هذا الحديث مخاطبة الناس بما يفهمونه حتى يكون ذلك أقرب لأذهانهم ، وأدعى لاستيعابهم الحديث، فقد ذكر رسول الله ﷺ أن من سعة عطاء الله ﷻ أن يمينه سحاء، لأن الغالب أن الباذل يكون عطاؤه باليمين فخاطبهم من واقعهم. قال الإمام النووي - رحمه الله :- (وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالي النعم بسح اليمين لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه)^(٥).

فينبغي للداعية أن ينهج منهج النبي ﷺ في مخاطبته للمدعوين، وأن يختار من المعاني ما

(١) سورة الشورى جزء من الآية رقم (١١) .

(٢) الفتاوى ٥١٥/٦ .

(٣) سورة النحل جزء من الآية رقم (٩٦) .

(٤) فتح الباري ٣٣٣/١٣، وانظر: إرشاد الساري/القسطاني ٣٨٦/١٠ .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ٨٤/٧ ، وانظر: إكمال المعلم/القاضي عياض ٥٠٩/٣ ، والفهم/القرطبي ٣٧/٣، وفتح

الباري/ابن حجر ٣٣٤/١٣، إرشاد الساري/القسطاني ٣٨٧/١٠ .

يتناسب مع من يتحدث إليهم، حتى يكون حديثه أقرب لفهمهم، وأدعى لاستجابتهم له.

السادس - من أساليب الدعوة: استعمال الكنايات لتقريب المعنى :

من أساليب الدعوة استعمال أسلوب الكناية لتقريب المعنى إلى الأفهام، فقد كنى رسول الله ﷺ عن دوام عطاء الله سبحانه وتعالى وخزائنه التي لاتنفد بقوله: ((يَذُ اللّٰهُ مَلَأَى)) ، كما كنى عن عظيم عدله بين الخلاق بقوله ((وَبَيِّدَهُ الْمِيزَانَ)). قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (ملأى كناية عن خزائنه التي لاتنفد بالعطاء... وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق).^(١)

فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم مثل هذه الأساليب لتقريب المعاني إلى المدعوين، والاقتباس من السنة المطهرة كيفية استعمالها ومواضع استعمالها فقد أوتي رسول الله ﷺ جوامع الكلم .

(١) إرشاد الساري ١٦٩/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ١٨٤/٣، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٢٩٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٩٣/١٨ .

باب قوله : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(١)

١٠٩- (٤٦٨٦) - حدثنا صدقة بن الفضل ، أخبرنا أبو معاوية ، حدثنا بريد بن أبي بريدة عن أبي بريدة عن أبي موسى رضي الله عنه ^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ ((إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته))، قال : ثم قرأ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< يُمْلِي >>: معنى يملئ : يجهله ويؤخره ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملوء بضم الميم وكسرها وفتحها وهي المدة والزمان. ^(٤)
<< لَمْ يَفْلِتْهُ >>: لم يفلته : أي لم يطلقه ولم يفلت منه . قال أهل اللغة : يقال أفلته : أطلقه وانفلت تخلص منه . ^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نختصها في الآتي:
الأول - توارث العلم من الأباء إلى الأبناء .

الثاني - من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم وبيان عظم عقوبة الظالم.

(١) سورة هود الآية رقم (١٠٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) ص ٦٩.

(٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب /باب تحريم الظلم ص ١١٣٠ رقم (٢٥٨٣) .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٧٣/١٦ ، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣٦٣/٤ ، وفتح الباري/ابن حجر ٢٦٧/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٩٧/١٨ .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٧٣/١٦ ، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٢٦٧/٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٩٧/١٨ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٧٢/٧ ، وفتح المبدئي/الشرقاوي ١٨٤/٣ .

الثالث - من أساليب الدعوة : الترهيب .

الرابع - من أساليب الدعوة في تأكيد الأمر : الاستشهاد .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - توارث العلم من الأباء إلى الأبناء :

لقد حدث بهذا الحديث بريد عن والده أبي بردة ، وحدث أبر بردة عن والده الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، فهذا التوارث للعلم من الأباء إلى الأبناء يدل على اهتمام السلف بالعلم وتعليمه لأبنائهم . فينبغي على المسلم الاقتداء بهم في تعليم الأبناء أمور الدين وسنة رسول الله ﷺ ، حتى ينتشر العلم ويعم الخير جميع ذريته ، ويصبحوا مناراً للعلم يهتدى به ^(١).

الثاني - من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم وبيان عاقبة الظالم:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث التحذير من الظلم وأنه ظلمات يوم القيامة ، وتشديد الله في عقوبة الظالم فقد قال ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمٌ يُقْلِتُهُ)) قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ ^(٢) ، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ^(٣) . قال الإمام الشرقاوي - رحمه الله - : (وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرأ كان أو غيره ، لغيره أو لنفسه ولكل أهل قرية ظالمة) ^(٤) . وبين النبي ﷺ عقوبة الظالم وسنة الله في كل جبار عنيد ، فقد أخبر أن الظالم يستدرجه الله فلا يعجل عقوبته فيتعظ بل يمد في عمره ويكثر ماله ليكثر ظلمه ، قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (يملئ : يطيل في مدته ، ويصح ، ويكثر ماله وولده ليكثر ظلمه ، كما قال تعالى : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ^(٥) وهذا كما فعل الله بالظلمة

(١) انظر الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧ .

(٢) سورة إبراهيم الآية رقم (٤٢-٤٣) .

(٣) سورة الكهف الآية رقم (٢٩) .

(٤) فتح المبدى ١٨٤/٣ .

(٥) سورة آل عمران الآية رقم (١٧٨) .

من الأمم السالفة، والقرون الخالية، حتى إذا عم ظلمهم وتكامل جرمهم أخذهم الله أخذة رابية، فلا ترى لهم من باقية، وتلك سنة الله في كل جبار عنيد).^(١)

الثالث - من أساليب الدعوة : الترهيب :

إن في قوله ﷺ ((حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ)) ترهيباً من الظلم ، حيث أخبر رسول الله ﷺ أن الظالم قد يؤخر الله عقوبته ويجعله يتمادى في ظلمه حتى يكتسب مزيداً من الآثام ثم يأخذه الله أخذ عزيز مقتدر فلا يفلته . قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾. فتكرار الأخذ تأكيد على صعوبة الأمر وشدة الأخذ ، وهذا فيه مبالغة في الترهيب والتهديد والوعيد . قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ﴾ فهو إخبار عما جاءت به العادة في إهلاك من تقدم من الأمم ؛ والمعنى : وكذلك أخذ ربك من أخذه من الأمم المهلكة إذ أخذهم ... ﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ أي عقوبته لأهل الشرك موجعة غليظة).^(٢)

الرابع - من أساليب الدعوة في تأكيد الأمر : الاستشهاد :

في هذا الحديث استخدم النبي ﷺ أسلوب تأكيد الأمر بذكر الشاهد من كتاب الله حيث قال أبو موسى ﷺ راوي الحديث : (ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾). فرغم أن قوله ﷺ حق وهو في ذاته دليل لأنه لا ينطق عن الهوى، إلا إنه أراد أن يعلم أمته هذا الأسلوب. لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ في ذلك، ويستند إلى الأدلة الشرعية في أقواله ، حتى يكون ذلك أدعى لقبول دعوته والوثوق به.

(١) المفهم ٥٥٧/٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩٦/٩.

(١٢) سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

٤- **باب قوله:** ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾^(١)

١١٠- (٤٦٩٢). حدثني أحمد بن سعيد ، حدثنا بشر بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود^(٢) : قالت هيت لك ، قال : وإنما نقرأها كما علمناها ، مثواه : مقامه ، وألفيا : وجدا . ألفوا آباءهم : ألفينا ، وعن ابن مسعود^(٣) ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾^(٤) .^(٥)

شرح غريب الحديث:

<< هَيْت >> : قال أبو عبيدة أي هلم ولفظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والأنثى سواء.^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من صفات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : الحرص على تعليم قراءة القرآن .

الثاني - من موضوعات الدعوة : بيان وجوب قراءة القرآن كما ورد دون تحريف .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي :

١) سورة يوسف جزء من الآية (٢٣) .

٢) مبيقت ترجمته ص ٢٥١ .

٣) سورة الصافات الآية (١٢) .

٤) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً .

٥) فتح الباري/ابن حجر ٢٧٤/٨ .

الأول - من صفات عبدالله بن مسعود ؓ : الحرص على تعليم قراءة القرآن :

دل هذا الحديث على صفة من صفات عبد الله بن مسعود ؓ ألا وهي حرصه الشديد على تعلم القرآن وتعليمه وفقاً لما أخذه من رسول الله ﷺ ، فكان يقرأ الآية كما سمعها وينبه أنها جاءت على هذا النحو كما في هذا الحديث قال : (قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا نَقَرُوهَا كَمَا عَلَّمْنَاهَا) ، ولهذا قال عنه رسول الله ﷺ : (من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد).^(١)

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان وجوب قراءة القرآن كما ورد دون

تحريف:

في قول ابن مسعود ؓ : (وَإِنَّمَا نَقَرُوهَا كَمَا عَلَّمْنَاهَا) بيان لوجوب قراءة القرآن الكريم كما أنزل، وكما تلقيناه عن رسول الله ﷺ دون تحريف أو تبديل، ولهذا كان ابن مسعود ؓ يحرص على صحة قراءة القرآن وينكر على المخالف. روى الإمام البخاري - رحمه الله - عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: (سمعت رجلاً قرأ آية سمعت من النبي ﷺ خلافها، فأخذت بيده فأتيت به رسول الله ﷺ فقال ((كلاهما محسن)). قال شعبة أظنه قال: ((لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا)).^(٢) فأنكر عليه هذه القراءة المخالفة لما عهد من رسول الله ﷺ ، فأخبره ﷺ أن كليهما محسن لأن القرآن نزل على سبعة أحرف، ومع هذا نبه إلى عدم الاختلاف لما فيه من هلكة الأمة . ذكر الإمام ابن حزم الظاهري - رحمه الله - أن العلماء اتفقوا على أن من زاد فيه حرفاً من غير القراءات المروية المحفوظة المنقولة نقل الكافة، أو نقص حرفاً، أو بدل منه حرفاً مكان حرف، وقد قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتماذى متعمداً لكل ذلك عالماً بأنه بخلاف ما فعل فإنه كافر.^(٣)

(١) سنن ابن ماجه : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ /باب فضائل عبد الله بن مسعود ؓ ص ٢١ رقم (١٣٨). وصححه

الشيخ الألباني - رحمه الله - انظر صحيح سنن ابن ماجه ٢٩ / ١ رقم (١١٤).

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب الخصومات /باب ما يذكر في الأشخاص ، والخصومة بين المسلم واليهود ١٢١/٣ رقم (٢٤١٠).

(٣) مراتب الإجماع/ابن حزم الظاهري ص ١٧٤ - دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٥) سورة الحجر

١- باب ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾^(١)

١١١- (٤٧٠١)۔ حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة^(٢) يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّكْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ)) قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٌ يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ: وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سَفْيَانٌ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الَيْمَنِ نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمْعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُخْرِقُهُ^(٣) وَرُبَّمَا لَمْ يُذْرِكُهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُنْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سَفْيَانٌ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً فَيَصْدُقُ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ.^(٤)

(١) سورة الحجر الآية (١٨).

(٢) سبق تروجه في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) قوله فيخرقه بالنصب عطفًا على السابق ولأبي ذر بالرفع (حاشية النسخة المعتمدة لصحيح الإمام البخاري).

(٤) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب تفسير القرآن/ تفسير سورة مآء باب قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ...﴾ ٣٣/٦ رقم (٤٨٠٠).

وكتاب التوحيد/باب ﴿وَلَا تَفْعُ الشَّقَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾ ٢٤٥/٨ رقم (٧٤٨١).

شرح غريب الحديث:

>> يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ <<: ولم يقل صريحاً سمعت رسول الله ﷺ لاحتمال الواسطة أو شيء من كيفية البلاغ.^(١)

>> إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ <<: أي إذا حكم الله ﷻ بأمر من الأمور والقضاء فصل الأمر سواء كان بقول أو فعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق.^(٢)

>> خُضْعَاتَانِ <<: الخضوع: التواضع والتطامن. خضع يخضع خضعاً وخضوعاً واختضع: ذل. وخضعتاناً الخضعتان مصدر كالغفران والكفران.^(٣)

>> صَفْوَان <<: الحجر الأملس.^(٤)

>> فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ <<: أي ذهب الفزع عنها.^(٥)

>> يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا <<: كناية عن الخرافات التي أخبر بها الساحر من حوادث الزمان.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من صفات الداعية : الحذر من الكذب على رسول الله ﷺ .

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان استراق السحرة السمع عن طريق الجن.

الثالث - تحريم تصديق السحرة والكهان .

الرابع - من وسائل الدعوة : استعمال اليد للتوضيح .

١) الكواكب الدراري/الكرمانى ١٧/١٧١، عمدة القاري/العيني ٩/١٩، إرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢، فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٢) عمدة القاري/العيني ٩/١٩، وانظر: إرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢، فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٣) لسان العرب /ابن منظور ٨/٧٢ مادة خضع ، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٨/٤١٢، إرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢، فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٤) فتح الباري/ابن حجر ٨/٤١٤، و عمدة القاري/العيني ٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢، فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٥) الكواكب الدراري/الكرمانى ١٧/١٧١، وعمدة القاري/العيني ١٩/١٠، و فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٦) فتح الميدي/الشرقاوي ٣/١٨٥، وانظر: عمدة القاري/العيني ١٩/١٠، إرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٣.

الخامس - تعاون الكفار ونصرة بعضهم لبعض.

السادس - بيان أن العلم يؤخذ من أهله .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من صفات الداعية : الحذر من الكذب على رسول الله ﷺ :

في هذا الحديث دليل على حرص السلف على تحري الدقة في تبليغ قول النبي ﷺ خشية من الوقوع فيما حذر منه رسول الله ﷺ من الكذب عليه وما يترتب عليه من عقوبة مغلظة وهي تبوء مقعد من نار جهنم، أعادنا الله منها. فقد روى عكرمة حديثاً عن النبي ﷺ سمعه من أبي هريرة ؓ ولم يصرح بأن أبا هريرة ؓ سمعه عن النبي ﷺ بل قال: (يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ) خشية أن يكون السماع من النبي ﷺ من غير أبي هريرة، أو أنه نسي فلم يصرح بأمر لم يتيقنه كامل اليقين. قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ) "إنما قال هذه العبارة إذ لم يقل أبو هريرة صريحاً: إني سمعته من رسول الله ﷺ وربما يكون بالواسطة أو نسي كيفية البلاغ).^(١)

لهذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يتحرى الدقة فيما يقوله لأنه داعية إلى دين الله، وخليفة رسول الله ﷺ في تبليغ الرسالة فلو أخطأ في شيء من أمر الدين فقد تحمل وزره ووزر من عمل به إلى يوم القيامة.

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان استراق السحرة السمع عن طريق الجن:

إن من الموضوعات الدعوية في هذا الحديث بيان استراق السحرة السمع من السماء عن طريق شياطين الجن ، فكانوا يلتقطون الكلمة من الملائكة بعد إلقاء الأمر عليهم من الله تعالى وتناقل الملائكة لها من السماء السابعة إلى الذين دونهم حتى تصل إلى السماء الدنيا فيلتقطها الجنى فيخبر بها الساحر أو الكاهن فيزيد عليها كذباً فتكون الكلمة التي أخذوها صحيحة فيعتقد الناس صدقهم في كل شيء.^(٢)

١) الكواكب الدراري ١٧/١٧١، وعمدة القاري/العيني ٩/٩٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢، وفتح المبدى/الشرقاوي ٣/١٨٤.

٢) انظر فتح الباري/ابن حجر ٨/٤١٤، وعمدة القاري/العيني ٩/٩٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/١٩٢.

قال ابن عباس رضي الله عنه : إن الشياطين يركب بعضهم بعضاً إلى السماء الدنيا يسترقون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فلا يخطيء أبداً فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه وجنبه ويده حيث يشاء الله تعالى ومنهم من يجبله فيصير غولاً فيضل الناس في البوادي .^(١)

وقال ابن عباس رضي الله عنه : إنهم كانوا لا يجربون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد ﷺ منعوا من السموات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب مبین .^(٢) قال الإمام النووي - رحمه الله - : (قال القاضي - رحمه الله - كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب ، أحدها : يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء ، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا ﷺ . الثاني : أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ، ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة في ذلك ، ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام . الثالث : المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب . ومن هذا الفن : العرافة ، وصاحبها عراف ؛ وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها . وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة . وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم والله أعلم .^(٣)

الثالث - تحريم تصديق السحرة والكهان :

في هذا الحديث دليل على تحريم تصديق السحرة والكهان لما تتضمنه أقوالهم من كذب وإفتراء على الله تعالى وإدعاء لعلم الغيب الذي ينفرد به الخالق ﷻ ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٤) . وقد نهى النبي ﷺ عن إتيان السحرة والكهان وتصديق أقوالهم والاستعانة بهم في أي أمر من الأمور ، وأخبر أن مجرد إتيان الكاهن يعد كبيرة عظيمة حيث لا تقبل لمن فعله صلاة أربعين يوماً ، قال ﷺ : ((من أتى عرافاً فسأله عن

(١) تفسير أبي السعود ٧١/٥ ، وانظر تيسير الكريم الرحمن/ السعدي ١٦٠/٤ .

(٢) عمدة القاري/ العيني ٩/١٩ ، وتفسير أبي السعود ٧١/٥ .

(٣) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٤٧٤/١٤ .

(٤) سورة النمل جزء من الآية (٦٥) .

شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)).^(١) أما من أتاه صدقه فيما قاله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، قال ﷺ : ((من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)).^(٢) قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (وفيه دليل على كذب الكهان وأنه لا يجوز أن يصدقوا يؤخذ ذلك من أنهم يكذبون ما يشاؤون ويصدقون في واحدة فالحكم للغالب).^(٣) ، وأما صدقهم في واحدة فهي كما أخبر به النبي ﷺ عندما سئل عن ذلك في الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها قالت: (سأل رسول الله ﷺ ناساً عن الكهان فقال: ((ليس بشيء)) فقالوا : يارسول إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقاً . فقال رسول الله ﷺ: ((تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة)).^(٤)

الرابع - من وسائل الدعوة : استعمال اليد للتوضيح:

إن في قوله : (فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقِئًا السَّمْعُ: وَمُسْتَرْقِئًا هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الَّتِي نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) وسيلة دعوية وهي استعمال اليد لتوضيح المعنى المطلوب وتقريبه لفهم السامع، فقد صور لنا سفیان الكيفية التي يسرق بها الجن السمع من السماء، وركوب بعضهم على بعض حتى يصلوا إليها. قال العلامة العيني - رحمه الله - : ("بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ" توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه أي مسترقوا السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب أصابعي هذه بعضها فوق بعض).^(٥)

فينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يستعمل كافة الوسائل المعينة على إيضاح المعنى الذي يهدف تبليغه للمدعوين ، سواء كان ذلك باليد كما في هذا الحديث أو بالصورة أو بالرسم أو غيرها من الوسائل.

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب السلام/ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ص ٩٩٠ رقم (٢٢٣٠).

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب التيمم/ باب النهي عن إتيان الخائض ص ٩٠ رقم (٦٣٩) وصححه الشيخ الألباني من صحيح سنن ابن ماجه ١٠٥/١ رقم (٥٢٢).

(٣) بهجة النفوس ٢٢٤/٣، وانظر فتح الباري/ ابن حجر ١٠/١٨٦.

(٤) متفق عليه : صحيح الإمام البخاري: كتاب الطب /باب الكهانة ٣٦/٧ رقم (٥٧٦٢) واللفظ له ، وفي صحيح الإمام مسلم: كتاب السلام /باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ص ٩٨٩ رقم (٢٢٢٨).

(٥) عمدة القاري ١٩/١٠ .

الخامس - تعاون الكفار ونصرة بعضهم لبعض:

في هذا الحديث دليل على تعاون الكفار ونصرة بعضهم لبعض يؤخذ ذلك من التقاط شياطين الجن للكلمات من الملائكة، وإلقائها في فم السحرة والكهان ليضلوا الناس، ويفسدوا في أرض الله. (حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرَبُّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةً فَيَصْدُقُ).

ومن هذا يتفق لنا القول باتحاد أعداء الإسلام على التناصر ضد ديننا الإسلامي لأنه الدين الحق الذي أذل هؤلاء الأعداء وأخضع رقابهم في عهد النبي ﷺ ولهذا ناصبوه العداء ولا زالوا يسعون للقضاء عليه يساعدهم في ذلك تحاذل المسلمين وبعدهم عن المنهل الأصيل للعقيدة الإسلامية والمجرافهم وراء شهوات نفوسهم ورغباتها ، لهذا ينبغي للمسلمين العودة إلى سابق عهدهم والتمسك بدينهم وأن تكون قوتهم بالله وعزتهم بإسلامهم ولا يثقون بأهل الملل الأخرى لأنهم مهما أظهروا من مبادئ سامية وشعارات إنسانية فإنهم يبتغون الحقد لهذا الدين ويتحينون الفرص للغدر بأهله وإبعادهم عن هويتهم الدينية.

السادس - بيان أن العلم يؤخذ من أهله :

في هذا الحديث تنبيه للمسلم ألا يأخذ علمه إلا من أهله المتخصصين فيه لأن ذلك أخرى أن يكون صواباً ، فإن الناقل لا يسلم من الخطأ والنسيان أو اعتقاد صحة أمر متعلق بالموضوع فيكون اعتقاده خاطيء فيأخذه المسلم فيعمل به ، فقد يرتكب محرماً لا يعلمه وإنما هو آثم لعدم تحريره الصواب والدقة في أخذ ذلك العلم كما في هذا الحديث : (فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ). قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (وفيه دليل على أن الخبر لا يؤخذ إلا من أهله، ولا يكون خبراً إلا إذا كان على هذا الوجه، وإلا فهو ضرر كله، يؤخذ ذلك من أن الأمر الذي تكلمت به الملائكة خير كله، فلما سمعته الشياطين وألقته إلى الكهان وزادوا معه الكذب عاد ضرراً، لأنه لا يجوز تصديق الكهان وإن أخبروا بذلك الحق، فمن صدق ذلك الحق ثم عمل محرماً فعاد عليه منه ضرر مقطوع به، ولو أخذه من أهله لكان خيراً حقاً. ومما يشبه ذلك العلوم الشرعية إذا أخذت من أهل البدع والأهواء عادت ضرراً لأنه لا يخلو أن يدسوا فيها أو في بعضها من ذلك السم شيئاً ما فعاد من أجل ذلك العلم الذي يؤخذ منهم ؛ الجهل خير منه لأنه

أسلم وقد قال ﷺ: ((إن من العلم لجهلا))^(١) وكذلك كان السلف رضوان الله عليهم لا يأخذون العلم إلا عن من فيه الدين والفضل.^(٢)

(١) منن أبي داود: كتاب الأدب / باب ماجاء في الشعر ٣٠٣/٤ رقم (٥٠١٢) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح منن أبي داود رقم (٥٠١١).

(٢) بهجة النفوس ٢٢٥/٣.

(١٧) سورة بني إسرائيل

١- باب

١١٢- (٤٧٠٨)۔ حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ^(١) قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ، وَمَرْيَمَ، إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي. «فَسَيُغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَهْزُونَ. وَقَالَ غَيْرُهُ نَغَضَتْ سِنُّكَ: أَيَّ تَحَرَّكَتَ. ^(٢)

وفي رواية زائد: (وطة والأنبياء هن من العتاق الأول). ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ >>: العتيق القديم من كل شيء. والجمع العتاق وفي الحديث أراد بالعتاق الأول السور اللاتي أنزلت أولاً بمكة وأنها من أول ما تعلمه من القرآن. ^(٤)

<< تِلَادِي >>: بكسر المثناة وتخفيف اللام أي مما حفظ قديماً والتلاد قديم الملوك، ومراد ابن مسعود رضي الله عنه أنهم من أول ما تعلم من القرآن، وأن هن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم. ^(٥)

<< يُغْضُونَ >>: أي يحركونها استهزاءً. وقال ابن قتيبة: المراد أنهم يحركون رؤوسهم استبعاداً. ^(٦)

(١) سبقت ترجمته ص ٢٥١.

(٢) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب (١) من سورة الأنبياء ٢٨٥/٥ رقم (٤٧٣٩).
وكتاب فضائل القرآن/باب تأليف القرآن ١٢٣/٦ رقم (٤٩٩٤).

(٣) الطرف رقم (٤٧٣٩).

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٢٣٦/١٠ مادة عتق، الكواكب الدراري/الكرماني ١٧٧/١٧.

(٥) الكواكب الدراري/الكرماني ٢١١/١٧، وفتح الباري/ابن حجر ٢٩٤/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٩٩/٧، وانظر الإيضاح/ابن هبيرة ٨٧/٢.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٢٩٤/٨، وانظر: عمدة القاري/العيني ١٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٩٩/٧.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بدرسین دعویین ، هما:

الأول - من واجبات الداعية: بيان فضل سور القرآن الكريم.

الثاني - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن على غير ترتيبه في المصحف.

أما الحديث عنهما بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من واجبات الداعية: بيان فضل سور القرآن الكريم:

إن من واجبات الداعية إلى الله تعالى أن يهتم بالقرآن الكريم ، وينبه على فضل بعض السور وميزاتها كما أخبر بذلك النبي ﷺ أمته عن فضل سورتي البقرة وآل عمران ^(١)، وعن سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن ^(٢).

وفي هذا الحديث أخبر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ؓ عن فضل سورة الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء وأنها من أوائل السور التي تعلمها، وما فيها من القصص وأخبار الأنبياء والأمم ونحوها. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (ومراد ابن مسعود أنهم من أول ما تعلم من القرآن وأن هن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم). ^(٣)

الثاني - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن على غير ترتيبه في المصحف:

إن مما يستفاد من هذا الحديث والذي ينبغي للداعية إلى الله أن ينبه إليه المسلمين أن القرآن لم ينزل على الترتيب الوارد في المصحف الذي بين أيدينا بدليل قول ابن مسعود ؓ عن هذه السور: (إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي) فهذه السور جاءت على ترتيب المصحف في منتصفه بينما ذكر ابن مسعود ؓ أنها من أوائل ما تعلم من القرآن الكريم. قال

(١) قال ﷺ: ((اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . اقرأوا الزهراوين ، البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تحاجان عن أصحابهما)) صحيح الإمام مسلم: كتاب صلاة المسافرين/باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ص ٣٢٥ رقم (٨٠٤) .

(٢) عن أبي سعيد الخدري ؓ أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددّها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقّالها . فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ، إنها لتعدل ثلث القرآن)) صحيح الإمام البخاري: كتاب فضائل القرآن /باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١٢٧/٦ رقم (٥٠١٣) .

(٣) فتح الباري/ابن حجر ٢٩٤/٨ ، وانظر: عمدة القاري/العيني ٦٢/١٩ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٩٨/٧ .

الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (وفي الحديث ما يدل على أن نزول القرآن كان على غير ترتيبه في المصحف، إلا أن الله ﷻ أعلم أن ترتيبه يكون على ما هو الآن).^(١)

(١) الإفصاح ٨٧/٢، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٣٨/٩ .

.... **باب قوله:** «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» الآية. (١)

١١٣- (٤٧١١). حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، أخبرنا منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله (٢) قال: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ. (٣)

شرح غريب الحديث :

<< أَمَرَ >>: بكسر الميم بمعنى كثر وجاء بفتح الميم أيضا وهما لغتان جاءتا بمعنى كثر، وعلا وعظم، أَمَرَ القوم: إذا كثروا. (٤)
<< لِلْحَيِّ >>: الحي أي القبيلة. (٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بدرسین دعويين، هما:

الأول - اهتمام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ببيان أحوال الجاهلية.

الثاني - من واجبات الداعية: حفظ اللغة العربية والاهتمام بها.

أما الحديث عنهما بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ببيان أحوال الجاهلية:

دل هذا الحديث على اهتمام الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ببيان أحوال الجاهلية، حيث قال: (كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ)، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقصون أخبارهم في الجاهلية، وأحوال معيشتهم وعاداتهم، ويتذاكرونها لأخذ

(١) سورة الإسراء جزء من الآية (١٦).

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٥١.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) انظر: أحكام القرآن/لأبي بكر الجصاص ١٩٥/٣ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، والحرر الوجيز/ابن عطية

٤٢/٨، والمفهم/القرطبي ٦١٥/٣، وفتح الباري/ابن حجر ٢٩٩/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٦/١٩.

(٥) عمدة القاري/العيني ٢٦/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٠٤/٧.

العظة والعبرة ، وبيان فضل الإسلام عليهم في أمور شتى .^(١)

الثاني - من واجبات الداعية: حفظ اللغة العربية والاهتمام بها:

في هذا الحديث جاء ذكر ابن مسعود رضي الله عنه للغة القرآن ومطابقتها لكلام العرب ، حيث نزل القرآن بلغتهم، قال تعالى: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»^(٢)، وفي ذلك دليل على أهمية حفظ اللغة العربية، لأنها لغة القرآن ولا تصح قراءته إلا بها، ومن أهملها باستعمال غيرها أضرها وأضرع بذلك دينه؛ لأن فهم الأحكام من الكتاب والسنة متوقف على معرفة لغته^(٣). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث من الفائدة ذكر اللغة. ومنها أمر بنو فلان أي كثروا، ويفهم من دليل نطقه أن حفظ اللغة من الأمور المهمة في الدين).^(٤) لذا كان من واجب الداعية المحافظة على اللغة العربية والاعتناء بعلومها من قواعد وبلاغة وغيرها، كما أن عليه أن يدعو إلى التمسك بها، ويبين مساويء الابتعاد عنها واستعمال ما سواها.

(١) انظر الفائدة (٣) من الحديث (٣٩) ص ٢٤٤.

(٢) سورة فصلت الآية رقم (٣) .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله ، أو لأهل الدار ، للرجل مع صاحبه ، أولأهل السوق ، أولأمرء ، أولأهل الديوان ، أو لأهل الفقه ، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم ، وهو مكروه كما تقدم . ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ، ولغة أهلها رومية ، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلها فارسية . وأهل المغرب ، ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية ، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار : مسلمهم وكافرهم . وهكذا كانت خراسان قديما . ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية ، حتى غلبت عليهم ، وصارت مهجورة عند كثير منهم ، ولا ريب أن هذا مكروه . إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية ، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله ، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف ، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب . واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل ، والخلق ، والدين تأثيراً قوياً ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين . وأيضاً فإن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفة فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٦٩-٤٧٠.

(٤) الإلفاح ٩٢/٢، وانظر إرشاد الساري/القسطاني ٢٠٤/٧.

٧- باب ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾^(١)

١١٤- (٤٧١٤). حدثني عمرو بن عليّ، حدثنا يحيى، حدثنا سُفيان، حدثني سليمان، عن إبراهيم، عن أبي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ﴾^(٣) قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾^(٤).

شرح غريب الحديث:

>> الْوَسِيلَةُ <<: هي القربة وسبب الوصول إلى البغية، وتوسل الرجل إذا طلب الدنو والنيل لأمر ما.^(٥)

>> أَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ <<: أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن، والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- (١) سورة الإسراء الآية (٥٦).
- (٢) سبقت ترجمته ص ٢٥١.
- (٣) سورة الإسراء جزء من الآية (٥٧).
- (٤) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/ باب ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ الآية ٢٧١/٥ رقم (٤٧١٥).
- وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب التفسير/ باب في قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ ص ١٣١٠ رقم (٣٠٣٠).
- (٥) انظر: الوجيز/ ابن عطية ١١٩/٩، وانظر: فتح الباري/ ابن حجر ٣٠١/٨، وعمدة القاري/ العيني ٢٩/١٩، وإرشاد الساري/ القسطلاني ٢٠٨/٧، وتفسير أبي السعود ١٧٩/٥، وتيسر الكريم الرحمن/ السعدي ٢٩١/٤.
- (٦) فتح الباري/ ابن حجر ٣٠١/٨، وعمدة القاري/ العيني ٢٩/١٩، وانظر: إرشاد الساري/ القسطلاني ٢٠٨/٧.

الأول - اهتمام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ببيان مراد آيات القرآن الكريم.

الثاني - من تاريخ الدعوة : عبادة أناس للجن .

الثالث - من أصناف المدعوين : الجن .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ببيان مراد آيات القرآن الكريم:

دل هذا الحديث على اهتمام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بتعليم كتاب الله وبيان معانيه ^(١) حيث ذكر معنى قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ وأن المراد بها عبادة أناس من الإنس للجن وما كان من أمرهم في ذلك. لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يحرص الحرص الشديد على تعليم كتاب الله لما في تعليمه من الأجر العظيم قال عليه السلام : ((إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)) ^(٢)، وهو منهج حياة للمسلم؛ ولن تستقيم له الحياة بدونه.

الثاني - من تاريخ الدعوة: عبادة أناس للجن :

إن من تاريخ الدعوة ما أشار إليه من عبادة أناس من الإنس للجن ، وإسلام هؤلاء الجن ، فقد ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن المراد بقوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أنه (كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَغْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ).

الثالث - من أصناف المدعوين : الجن :

شملت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم جميع الثقليين الإنس والجن ، فقد قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ^(٣)، ولهذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى توحيد الله وقرأ عليهم القرآن فأمن منهم من آمن وكفر من كفر ، وقد دل هذا الحديث على استجابة الجن لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (فَأَسْلَمَ الْجِنُّ) ، وقال الله صلى الله عليه وسلم إخباراً عنهم : ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ ^(٤). وما يؤكد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للجن وقراءته القرآن عليهم ، ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة ((من أحب

(١) انظر الفائدة (١) من الحديث (٤١) ص ٢٥١.

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب فضائل القرآن/باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٣٢/٦ رقم (٥٠٢٩).

(٣) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦).

(٤) سورة الجن الآية رقم (١١).

منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل)). فلم يحضر منهم أحد غيري. قال : فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر. ^(١) قال تعالى : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ». ^(٢) قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (فهذا يدل على تكليفهم من وجوه ، الأول: أن الله ﷻ صرفهم إلى رسوله يستمعون القرآن ليؤمنوا به ويأقروا بأوامره وينتهوا عن نواهيها. الثاني: أنهم ولوا إلى قومهم مندرين ، والإنذار هو الإعلام بالخوف بعد انعقاد أسبابه ، فعلم أنهم منذرون لهم بالنار إن عصوا الرسول...) ^(٣). قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (هذه الآية تدل على أن الجن كالإنس في الأمر والنهي والثواب والعقاب) ^(٤). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - : (وينبغي أن يكون الإنسان معرضاً لإبلاغ الجن إذا أمكنه). ^(٥)

(١) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٦/٢١٢، وتفسير ابن كثير ٤/١٦٤.

(٢) سورة الأحقاف الآية رقم (٢٩).

(٣) طريق المجرتين وباب السعادت/ابن القيم ص ٤٢١ - ٤١٣ هـ - المطابع الإسلامية العربية - الرياض.

(٤) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٦/٢١٧ .

(٥) الإفصاح ٢/١٠٦.

١٤- باب ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾^(١)

١١٥- (٤٧٢٢). حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم ، حدثنا أبو بشر ، عن

سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ^(٢) في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخفف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ، ﴿وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٣).

وفي رواية: (...أنزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة... ﴿وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن).^(٤)

١١٦- (٤٧٢٣). حدثنا طلق بن غنام، حدثنا زائدة، عن هشام، عن أبيه عن

عائشة رضي الله عنها ^(٥) قالت : أنزل ذلك في الدعاء.^(٦)

(١) سورة الإسراء جزء من الآية (١١٠).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ ٢٤٧/٨ رقم (٧٤٩٠)، وباب ﴿وَأَمِيرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦٢/٨ رقم (٧٥٢٥)، وباب قول النبي ﷺ: ((المأهر بالقرآن مع الكرام البررة، وزينوا القرآن بأصواتكم)) ٢٦٩/٨ رقم (٧٥٤٧).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة/باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية ص ١٨٨ رقم (٤٤٦).

(٤) الطرف رقم (٧٤٩٠).

(٥) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٦) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الدعوات /باب الدعاء في الصلاة ١٩٤/٧ رقم (٦٣٢٧). وكتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وَأَمِيرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦٢/٨ رقم (٧٥٢٦).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة /باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية ص ١٨٨ رقم (٤٤٧).

شرح غريب الحديثين:

>> لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا <<: لا تجهر بصلاتك أي لا تعلن بقراءة القرآن إعلاناً شديداً فيسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها أي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أصحابك.^(١)

>> صَلَاتِكَ <<: أي بقراءتك وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء.^(٢)

>> ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً <<: أي اطلب بين ذلك سبيلاً أي طريقاً وسطاً بين الجهر والإخفاء.^(٣)

>> مَتَّوَارٍ <<: أي مخفياً عن الكفار.^(٤)

>> أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ <<: هكذا أطلقت عائشة رضي الله عنها وهو أعم من أن يكون ذلك داخل الصلاة أو خارجها.^(٥)

الدراسة الدعوية للحديثين:

من هذين الحديثين نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- الأول - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن مفرقاً .
- الثاني - من تاريخ الدعوة : السرية في أول الأمر.
- الثالث - من وسائل الدعوة : إمامة المسلمين في الصلاة.
- الرابع - من تاريخ الدعوة: سب المشركين للقرآن وإيذائهم للرسول ﷺ .
- الخامس - مراعاة بدايات الدعوة في أي موقع حسب الظروف والأحوال.
- السادس - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

(١) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٠٧/٨، وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٥.

(٢) عمدة القاري/العيني ٣٥/١٩، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٧٢/٣، وتفسير أبي السعود ٢٠٠/٥، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٣٢٢/٤.

(٣) عمدة القاري/العيني ٣٥/١٩، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٧٢/٣، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٣٢٢/٤.

(٤) الكواكب الدراري/الكرماني ٢٣٤/٢٥.

(٥) فتح الباري/ابن حجر ٣٠٧/٨.

السابع - تعليم الأبناء والأقارب .

الثامن - دور عائشة ؓ في تبليغ العلم.

التاسع - بيان اختلاف الصحابة ؓ في بيان أسباب نزول الآيات.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن مفزقاً :

إن في قول ابن عباس ؓ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ) دليلاً على أن القرآن الكريم قد نزل على محمد ﷺ منجماً تبعاً للوقائع والأحداث بخلاف غيره من الكتب حيث نزلت جملة واحدة على الأنبياء السابقين. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (والقرآن نزل نجوماً إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب).^(١)

الثاني - من تاريخ الدعوة : السرية في أول الأمر:

من تاريخ الدعوة في هذا الحديث أن الدعوة المحمدية كانت في أول أمرها سرية حيث كان النبي ﷺ يستخفي بصلاته مع أصحابه عن أعين المشركين حتى لا يتعرضوا لأذاهم خاصة المستضعفين من المسلمين الذين ليس لهم قوة تحميهم من أذى قريش ، وبقي على ذلك ثلاث سنين، ثم أعلن في الرابعة .^(٢) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قوله " نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ " يعني في أول الإسلام).^(٣)

الثالث - من وسائل الدعوة : إمامة المسلمين في الصلاة:

من وسائل الدعوة في هذا الحديث إمامة المسلمين في الصلاة لأن الداعية معلم ومن أجل ما يعلمه للمسلمين كتاب الله تعالى وعبادة الله على الوجه الصحيح ، ولهذا أم النبي ﷺ صحابته منذ بدايات الدعوة كما يدل عليه هذا الحديث إلى أن مَرَضَ مَرَضَ الوفاة فاختر لها أفضل أصحابه أبا بكر الصديق ؓ لما للإمامة من أهمية في حياة المجتمع المسلم .

(١) فتح الباري ٣٨٨/١٣، وانظر عمدة القاري/العيني ١٥٧/٢٥ .

(٢) انظر زاد المعاد/ابن القيم ٤٣/٣ .

(٣) فتح الباري ٣٠٧/٨، وانظر عمدة القاري/العيني ٣٥/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢١٣/٧ .

عن عائشة رضي الله عنها : (أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : ((مروا أبا بكر يصلي بالناس)) قالت عائشة : قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُرَّ عمر فليصل فقال : ((مروا أبا بكر فليصل بالناس)) .^(١)

يقول الشيخ عبد الله المطلق - حفظه الله - : (الإمامة في الصلاة من أول الوظائف التي عرفت في الدولة الإسلامية، وأجلها قدراً، وأكثرها نفعا. مارسها النبي ﷺ بنفسه. واختار لها من بعده أفضل أصحابه أبا بكر رضي الله عنه . وهي من وظائف الدعوة، فإن كتاب الدعوة الأول لهذه الأمة القرآن، والإمام هو الذي يسمعه جماعته في الصلاة ... والإمام الداعية يختار في قراءته في الصلاة الجهرية آيات من كتاب الله تحرك القلوب، وتزيد الإيمان، وتدفع للأعمال الصالحة، وترهب من المعاصي والآثام. وهو مع ذلك في خطبه وأحاديثه يسمع جماعته الأحاديث الحسنة والمواعظ البليغة والمؤثرة).^(٢)

الرابع - من تاريخ الدعوة: سبب المشركين للقرآن وإيذائهم للرسول ﷺ :

إن في قوله : (كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ) شاهداً على عداوة المشركين للرسول ﷺ، وللدعوة الإسلامية بأكملها، حيث كانوا يسبون كتاب الله، ورسول الله ﷺ والوحي الذي جاء به من عند الله .^(٣)

الخامس - مراعاة بدايات الدعوة في أي موقع حسب الظروف والأحوال:

في هذا الحديث أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يتوسط في قراءته لما يترتب على رفع الصوت من الأذى من صناديد قريش (فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ» أَيُ بِقِرَاعَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ) وهذا من قواعد الدعوة في نشرها وهو مراعاة بداياتها ، فالداعية إلى الله تعالى ينظر في إمكانيات إعلانها قبل البدء في العمل، ويتعرف على حال الناس الذين يدعوهم قبل أن يوجه إليهم الدعوة ليتعرف على الأسلوب الذي يتناسب معهم، كما ينبغي أن يراعي المكان الذي يدعو فيه هل هو مناسب للدعوة أم لا، وإذا كان هناك

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأذان / باب حد المريض أن يشهد الجماعة ١٨٣/١ رقم (٦٦٤) .

(٢) بحث الإمامة في الصلاة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله/الأستاذ الدكتور عبد الله المطلق ص ١٥ ... مجلة دراسات إسلامية السنة الأولى - العدد الأول ١٤١٨ هـ - تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

(٣) انظر البداية والنهاية/ ابن كثير ٨٣/٣.

عوائق ، وتيار شديد مضاد لها فلا يباشر الدعوة إعلانا بل يتدرج حتى يتمكن ثم يجاهر بها كما فعل النبي ﷺ في دعوته ، فقد بدأها سرية حتى إذا التف حوله عدد لا بأس به من الأتباع ، جاءه الأمر من الله تعالى : ﴿فَاصْنَعِ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

السادس - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح:

إن من القواعد الدعوية الهامة والمستفادة من هذا الحديث أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ؛ حيث إن الله تعالى قد أمر رسوله ﷺ بخفض صوته في قراءة القرآن لأن رسول الله ﷺ كان يرفع صوته بالقراءة إذا أم أصحابه في الصلاة فكان المشركون إذا مروا بهم أخذوا يسبون آيات الله تعالى ويسبون الله ورسوله حيث كانت الدعوة في أول أمرها ولم يكن للمسلمين القوة الكافية لصد هؤلاء ، فأمر تعالى نبيه ﷺ أن يتوسط في القراءة فلا يجهر بها فيسبه المشركون ولا يسرها فلا يسمعه أصحابه ؛ فكل ما كانت مضرتة وإثمه أكبر من نفعه ، فإن رحمة الله وحكمته لا بد أن تقتضي المنع منه وتحريمه على عباده .^(٢) قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - : (في هذا الحديث دليل على أن المحق إذا خاف من ذكر الحق جهراً أن يجلب أذى أو يقابله العدو بمنكر أبيض له إخفاء قوله).^(٣)

السابع - تعليم الأبناء والأقارب:

في هذا الحديث دليل على أهمية تعليم الأبناء والأقارب علوم القرآن الكريم ومعاني آياته ، فقد ذكرت عائشة ؓ لابن أختها عروة بن الزبير ؓ سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ، ولأهمية ذلك العلم فقد علمه عروة لابنه هشام ؓ.^(٤)

الثامن - دور عائشة ؓ في تبليغ العلم:

إن في قول عائشة ؓ عن قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (أُنزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ) ، بياناً للدور الذي قامت به أم المؤمنين في تعليم الأمة ، وتبليغ العلم.^(٥)

(١) سورة الحجر الآية رقم (٩٤)

(٢) انظر القواعد الحسان / السعدي ص ١٢١.

(٣) الإفصاح ٧٢/٣ .

(٤) انظر الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧ ، و الفائدة (١) من الحديث (٤٥) ص ٢٦٧.

(٥) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٩٢) ص ٤٥٢.

التاسع - بيان اختلاف الصحابة ﷺ في بيان أسباب نزول الآيات:

دل هذا الحديث على اختلاف صحابة رسول الله ﷺ في بيان أسباب نزول الآيات ، حيث ذكر ابن عباس ﷺ أن سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ أنها (نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ). بينما ذكرت عائشة ﷺ أنها نزلت في الدعاء . وقد ذكر عن بعض الصحابة والسلف أيضا أسباباً أخرى للنزول ؛ منها . وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(١) . وذكروا أنه جاء عن ابن عباس ﷺ نحو تأويل عائشة ﷺ^(٢) . قال الطبري - رحمه الله - : (لولا أننا لانستجيز مخالفة أهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل أن يكون المراد لا تجهر بصلاتك أي بقراءتك نهاراً ، ولا تخافت بها أي ليلاً . وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة)^(٣) . وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في قول عائشة وابن عباس ﷺ : (يحمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة).^(٤) وقال العلامة العيني - رحمه الله - : (قوله في الدعاء إما من إرادة معناه اللغوي أو إرادة الجزء لأن الدعاء جزء من الصلاة ، وقيل سميت عائشة ﷺ الصلاة دعاء لأنها في الأصل دعاء).^(٥)

(١) سورة الأعراف جزء من الآية (٥٥) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٦٩/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٤٤٤-٣٤٣/١٠ ، وفتح الباري/ابن حجر ٣٠٧/٨ .

(٣) فتح الباري/ابن حجر ٣٠٧/٨ - ٣٠٨ .

(٤) المصدر السابق ٣٠٧/٨ .

(٥) عمدة القاري ٣٥/١٩ .

(١٨) سورة الكهف

٥- باب قوله ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١).

١١٧- (٤٧٢٨). حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ مُصَنَّبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي ^(٢) ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُمْ الْخُرُورِيُّ قَالَ: لَاهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْخُرُورِيُّ ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ^(٣).

شرح غريب الحديث:

<<الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا>>: أنهم تعبدوا على أصل غير صحيح فخسروا الأعمال والأعمار.^(٤)
<<الْخُرُورِيُّ>>: هم الخوارج سموا حرورية لأنهم نزلوا حروراء وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل . وحروراء بفتح المهملة وضم الراء قرية في العراق قريبة من الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي عليه السلام منها^(٥).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من واجبات المسلم: سؤال العالم عما أشكل عليه .

الثاني - من أصناف المدعويين: أهل الكتاب والخوارج.

(١) سورة الكهف الآية (١٠٣).

(٢) هو سعد بن أبي وقاص عليه السلام سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥) ص ١٣٣.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) عمدة القاري/العيني ٤٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٣٠/٧، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٣٢٤/٨.

(٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٧٠/٧، وفتح الباري/ابن حجر ٣٢٤/٨، وعمدة القاري/العيني ٤٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٤/٧.

الثالث - من موضوعات الدعوة: خسران من كذب بمحمد ﷺ .

الرابع - من واجبات الداعية: الإجابة الوافية للسائل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من واجبات المسلم: سؤال العالم عما أشكل عليه :

إن من واجبات كل مسلم أن يسأل عما يشكل عليه من أمور الدين ليكون على بينة من أمر دينه سواء في أمور العبادات أو المعاملات ، وفي هذا الحديث نجد حرص السلف الصالح على سؤال أهل العلم تمثل في سؤال مصعب ^(١) بن سعد بن أبي وقاص لأبيه عن المقصود بقوله ﷺ: ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هل هم الحرورية الخارجين على علي عليه السلام؟ وذلك لما أشكل عليه الأمر من سماع رأي علي عليه السلام في مقصودها ومطابقة واقعهم لمضمون الآية . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وأصله عند عبدالرزاق بلفظ قام ابن الكواء إلى علي فقال: ما الأخسرين أعمالاً؟ قال: ويلك منهم أهل حروراء ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب أباه عن ذلك). ^(٢)

الثاني - من أصناف المدعوين: أهل الكتاب والخوارج :

مما يستفاد من هذا الحديث أن من أصناف المدعوين الذين توجه لهم الدعوة إلى الإسلام أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ^(٣) حيث يتضح من سياق الحديث أن النبي ﷺ قد دعاهم إلى الإسلام لكن اليهود كذبوا به ﷺ رغم ما علموه من صدق ما جاء به ، وأما النصارى فقد كفروا بالجنة فقالوا لا طعام فيها ولا شراب ، كما في قول سعد بن أبي وقاص عليه السلام: (لَاهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ). ومن أصناف المدعوين أيضا الخوارج؛ والخوارج جمع خارجة أي طائفة وهم فرقة من الفرق الإسلامية، سموا بذلك لخروجهم عن الدين، وكان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة ، إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير مراده. والخوارج

(١) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، كان فاضلاً كثير الحديث ، روى عن علي عليه السلام والكبار، بقي في الكوفة إلى سنة ثلاث ومئة للهجرة. وخرجوا له في الكتب الستة . (انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء للذهب /إعداد الحمصي ١/١٥٠، وشنرات الذهب/ابن العماد ١/١٢٥)

(٢) فتح الباري ٨/٣٢٣ .

(٣) انظر تفصيل مذهبهم في ص ٣٤٤.

عشرون فرقة أسوأهم حالاً الغلاة . ولهم الكثير من الآراء الشاذة الخاصة بهم والتي فيها تطرف وإنعزال عن الأمة الإسلامية فهم يرون في سيرة الخليفين عثمان - في السنوات الأخيرة من خلافته - ، وعلي بعد حادثة التحكيم ومن بعدهما من أمراء المسلمين ما لا يراه غيرهم من المسلمين. فيزعمون أنهم مخالفون للدين ويجيزون الخروج عليهم والتأليب ضدهم. ومن معتقداتهم أيضاً: أن مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار، ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة في الغداة وصلاة في العشي، وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحسن، وقطعوا يد السارق من الإبط، وأوجبوا الصلاة على الحائض، وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر. وغير ذلك من المفاصد ^(١). وقد أخبر عنهم رسول الله ﷺ فقال: ((سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)) ^(٢). ومن ألقابهم الحرورية، والمارقة، والمحكمة. وفي حديث الدراسة استدل سعد بن أبي وقاص ﷺ على بيان ما تميزوا به بما ذكره الله ﷻ في وصفهم في الآية: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾. فهم وإن كانوا في الأصل مسلمين إلا أنهم خرجوا عن الإسلام ويجب دعوتهم للعودة إليه ، بدليل ماورد في هذه الآية من حكم الله عليهم بالضلال، وجعلهم في دائرة الخسران يوم القيامة ، مع كل من دان بدين غير الإسلام .

الثالث - من موضوعات الدعوة: خسران من كذب بمحمد ﷺ :

في هذا الحديث دليل على خسران كل من كذب بمحمد ﷺ لأن دين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ^(٣)، وهو آخر الأديان ولن يقبل من أحد غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٤). فكل من جاء يوم القيامة بغير دين الإسلام وقد دعي له فلم يقبله فهو في دائرة الخسران المذكورة في الآية. قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (والذي يقتضيه التحقيق

(١) انظر فتح الباري/ابن حجر ٢٥٠/١٢- ٢٥٣ وفيها تفاصيل خروجهم ومعتقدهم.

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم /باب قتل الخوارج والملحدین بعد إقامة الحجة عليهم ٦٦/٨ رقم (٦٩٣٠).

(٣) سورة آل عمران جزء من الآية (١٩).

(٤) سورة آل عمران الآية رقم (٨٥) .

أنها عامة فأما قول علي عليه السلام أنهم الحرة فمعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل الكتابين وغيرهم لأنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الحرية وإنما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من رأى بعمله أو أقام على بدعة فكل من الأخسرين^(١).

الرابع - من واجبات الداعية: الإجابة الوافية للسائل:

مما يستفاد من هذا الحديث أن من واجبات الداعية إلى الله تعالى إذا سئل عن أمر من الأمور المتعلقة بالشرع أن يجيب على السائل إجابة وافية لأن من أهم اختصاصات الداعية تعليم الناس أمور دينهم لذا ينبغي أن يخلص في ذلك ويتحرى الوصول بالسائل إلى حقائق الأمور. وفي هذا الحديث دليل على التزام الصحابة عليه السلام بهذا الواجب حيث إن سعداً عليه السلام لما سئل عن كون الحرية هم المقصودون في الآية أخبر بمن المقصود ثم أخبر بالآية التي تذكر صفة الحرية وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾^(٢).

(١) إرشاد الساري ٢٣٠/٧.

(٢) انظر الفائدة (١٦) من الحديث (٣٠) ص ٢١١.

باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(١)

١١٨- (٤٧٢٩) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزَنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ)). وَقَالَ : اقْرَؤُوا ((فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ وَزْنًا)).^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: ذم السمن .

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث والحساب .

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأعمال هي المقياس يوم القيامة .

الرابع - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالآيات .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة : ذم السمن :

إن في قوله ﷺ : ((إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزَنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ)) ذمًا للسمن لأن هذا ليس من سمات المؤمن، فهو ساعٍ إلى تغذية قلبه بالإيمان ، وعقله بنور الهدى ، منشغلٌ عن ملذات الدنيا، بخلاف الكافر الذي جل تفكيره في متاع الدنيا فهو حتى لو كان ذا جسم عظيم إلا أنه لا يزن عند الله جناح بعوضة. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وفي هذا الحديث من الفقه ذمُّ السَّمْنِ لمن تكلفه، لما في ذلك من تكلف

(١) سورة الكهف جزء من الآية (١٠٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب القيامة والجنة والنار ص ١٢١٤ رقم الحديث (٢٧٨٥).

المطاعم والاشتغال بها عن المكارم، بل يدل على تحريم الأكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن. وقد قال ﷺ: ((إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الحبر السمين))^(١). ومن حديث عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم - قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة - ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن))^(٢) وهذا ذمٌ. وسبب ذلك أن السمن المكتسب إنما هو من كثرة الأكل والشرة ، والدعة والراحة والأمن والاسترسال مع النفس على شهواتها ، فهو عبد نفسه لا عبد ربه، ومن هذا حاله وقع لا محالة في الحرام ، وكل لحم تولد عن سُحت فالنار أولى به^(٣)؛ وقد ذم الله تعالى الكفار بكثرة الأكل فقال: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ»^(٤) فإذا كان المؤمن يتشبه بهم، ويتنعم بتنعمهم في كل أحواله وأزمانه ، فأين حقيقة الإيمان، والقيام بوظائف الإسلام؟!^(٥).

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث والحساب:

في هذا الحديث إثبات لوقوع البعث ومحاسبة الناس على أعمالهم حيث ذكر ((إنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، فهذا دليل على وقوع الحساب ووزن الأعمال، وجزاء كل بحسب عمله، لا بحسب مكانته ولا بحسب حجمه مادياً أو معنوياً. وقد قال الله تعالى عن هذا وأمثاله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا». ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - : (أن هذه صفة مشركي مكة عبدة الأوثان فهم الذين يكفرون بالله ولقائه والبعث والنشور، ومن مائلهم دخل في حكمهم)^(٦).

(١) لم أجده . وذكره ابن القيم في كتابه هداية الخيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص ٢٧٩ - تحقيق ودراسة د. محمد أحمد الحاج - ط ١ - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م - دار القلم - بيروت.

(٢) سبق تخريجه ص ١٣٤

(٣) قال رسول الله ﷺ: ((لا يربو لحم نبت من سحت، إلا كانت النار أولى به)) سنن الترمذي : كتاب الجمعة/باب ما ذكر في فضل الصلاة ٦١/٢ رقم (٦٠٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٦١٤)، والسحت هو ما خبت من المكاسب وحرم سمي بذلك لأنه يسحت البركة أي يذهبها. انظر لسان العرب/ابن منظور ٤١/٢ مادة سحت .

(٤) سورة محمد الآية رقم (١٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٦٧/١١، وانظر : المفهم/القرطبي ٣٥٩/٧، وشرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٣٥/١٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٦٦/١١ .

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأعمال هي المقياس يوم القيامة :

في هذا الحديث تأكيد على أن المقياس يوم القيامة هو أعمال الناس المكتسبة في الدنيا ؛ إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ولا ينظر إلى الأجسام ولا الهيئات ولا المكانة، قال رسول الله ﷺ: ((إن الله لا ينظر إلى صوركم، وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم))^(١). قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (قوله: ((لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزَنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ)) أي: لا قيمة له ولا قدر . إذ لا عمل له يوزن ، فإن الأعمال هي التي توزن، أي: صحتها لا أشخاص العاملين، وقد قال ﷺ في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ((أتعجبون من حموشة ساقيه ؟! لهي أثقل في الميزان من أحد))^(٢) ، أو كما قال. أي: الأعمال التي عمل بها أثقل في الميزان ، لا أن ساقيه توضعان في الميزان، ولا شخصه)^(٣).

الرابع - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالآيات:

في هذا الحديث أسلوب دعوي وهو استشهاد الداعية بالآيات من كتاب الله على ما يقول لأن الآيات القرآنية من أقوى الأدلة في الأحكام^(٤)، ولذلك كان رسول الله ﷺ يذكر الآية الدالة على قوله لتأكيد. وفي هذا الحديث قال النبي ﷺ بعد ذكره لحال من اهتم بدينه ومتاعها اقرؤوا ((فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا))^(٥). كما يمكنه الاستشهاد بالأحاديث عن رسول الله ﷺ ؛ كهذا الحديث وغيره؛ يختار منها ما يتناسب مع موضوعه الذي يتحدث عنه.

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب/باب تحريم ظلم المسلم وخذله وإحقاره ودمه وعرضه وماله ص ١١٢٤ رقم (٢٥٦٤).

(٢) مسند الإمام أحمد ٥٥٩/١ رقم (٩٢٠) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح. وحموشة قدميه : أي دقيقها. انظر: لسان العرب/ابن منظور ٢٨٨/٦ مادة حش ، والجامع لأحكام القرآن /القرطبي ٦٧/١١

(٣) المفهم ٣٥٩/٧ ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن /القرطبي ٦٧/١١.

(٤) انظر بهجة النفوس /ابن أبي جرة ٢٧١/٤.

(٥) أصل الآية قوله تعالى: ((فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا)) سورة الكهف الآية رقم (١٠٥).

(١٩) سورة مريم

١- باب ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(١).

١١٩- (٤٧٣٠). حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش ،
حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: ((يؤتى
بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون ويتظرون فيقول:
هل تعرفون هذا؟ فيقولون نعم. هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا أهل النار
فيشرئبون ويتظرون ، فيقول هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. هذا الموت وكلهم
قد رآه فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلّوْا فلا موت، ويا أهل النار خلّوْا فلا
موت)) ثم قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُؤْلَاءِ فِي غَفْلَةٍ
- أهل الدنيا - «وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< أَمْلَح >> الذي فيه بياض وسواد، والبياض أكثر، وقيل لعل الحكمة في ذلك أن يجمع بين
صفتي أهل الجنة والنار السواد والبياض.^(٤)
<< يَشْرَأِبُونَ >> اشرب الرجل للشئ وإلى الشئ اشرباً: مد عنقه إليه، وقيل: هو إذا
ارتفع وعلا. ويشربون لصوته: أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه.^(٥)

(١) سورة مريم جزء من الآية (٣٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨٣) ص ٤١٩.

(٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها /باب النار يدخلها الجبارون ص ١٢٣٦ رقم (٢٨٤٩).

(٤) المفهم/القرطبي ١٩٠/٧، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٩٢، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٣٢٥، وعمدة

القاري/العيني ١٩/٥٢.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٤٩٣/١ مادة شرب، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٣٢٥، وفتح المبدى/الشرقاوي ٣/١٨٩.

>> وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ <<: أي وهؤلاء في غفلة أي أهل الدنيا أي أن الضمير راجع لأهل الدنيا إذ الآخرة ليست دار غفلة.^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء .

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث ووجوب الإيمان به.

الثالث - من أساليب الدعوة: التأكيد والمبالغة.

الرابع - من موضوعات الدعوة: الحث على الأعمال الصالحة والتحذير من الغفلة عن يوم الحساب.

الخامس - من أساليب الدعوة : الترهيب.

السادس - بيان وجود الجنة والنار وإثبات الخلود فيهما.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء :

في هذا الحديث ظهر اهتمام السلف بتعليم أبنائهم السنة النبوية الشريفة ، فقد علم حفص ابن غياث ابنه عمر حديثاً للرسول ﷺ عن يوم القيامة وأحوال الناس فيها وتحذيره ﷺ من الغفلة عن يوم الحساب، وما ينبغي للمسلم أن يكون عليه في الدنيا من تذكر البعث والحساب والعمل لليوم الآخر، لذا ينبغي على كل مسلم الاقتداء بالسلف الصالح من هذه الأمة في اهتمامهم بتعليم أبنائهم، واستشعارهم للمسؤولية تجاههم، بوقايتهم من النار، وحثهم على الأعمال الصالحة التي تبعدهم عنها استجابة لقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.^(٢)

(١) الكواكب الدراري/الكرمانلي/١٧/٢٠٤، وفتح المبدى/الشرقاوي/٣/١٩٠، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني/٧/٢٣٣.

(٢) سورة التحريم الآية رقم (٦).

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث ووجوب الإيمان به:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث بعث الله ﷺ للناس يوم القيامة ومحاسبتهم على أفعالهم ، فمنهم من يدخل الجنة ، ومنهم من يدخل النار ، كل بحسب ما اكتسب في دنياه .
فينبغي على جميع الثقلين الإيمان به واليقين بوقوعه ، والعمل له لتحصيل النجاة فيه . قال تعالى :
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾^(١).

الثالث - من أساليب الدعوة: التأكيد والمبالغة:

في هذا الحديث أسلوب من الأساليب الدعوية التي ينبغي للداعية الاهتمام به لما له من تأثير في النفس البشرية ، وقوة نفوذ إليها وهو أسلوب التأكيد والمبالغة ، حيث نفى رسول الله ﷺ الإيمان عن الغافلين عن الآخرة بقوله : ((وَهُؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)) ، لأن المؤمن دائم الارتباط بخالقه ﷻ مما يجعله في حالة خوف ورجاء دائمين ، فأكد أن الغفلة لا تكون من مؤمن . قال العلامة القسطلاني - رحمه الله - : (نفى عنهم الإيمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الأزمنة الماضية والآتية على سبيل التأكيد والمبالغة)^(٢).

الرابع - من موضوعات الدعوة: الحث على الأعمال الصالحة والتحذير من

الغفلة عن يوم الحساب:

إن في ذكر أحوال القيامة وخلود أهل الدارين حثاً على المبادرة إلى الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة وتباعد عن النار ، لأن العاقل إذا سمع مثل هذه الأحاديث يفهم منها وجوب أخذ الحذر والاحتياط لمثل هذا اليوم والتحذير من أن يكون من الخاسرين فيه ، فتقع من نفسه موقع النذير فيتعظ وينتفع بها . قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله - : (وفي هذا الحديث تضمن الإخبار الحث على الأعمال الموجبة لدار الخير والإحسان والنهي والتحذير عن الأعمال التي توجب الخيرة والهوان وهو حقيقة فقه الحديث وفائدته العظمى لمن فهم وإلا كان حجة عليه لا له)
﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾^(٣).

(١) سورة التغابن الآية رقم (٧).

(٢) إرشاد الساري ٢٣٣/٧ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ١٩٠/٣ .

(٣) سورة فاطر الآية رقم (٣٧).

(٤) بهجة النفوس ٢٢١/٤ .

فينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يجعلوا من أهوال يوم القيامة وأحوال الناس فيها موضوعاً دعوياً يحثون فيه المدعويين على الإيمان بالله تعالى وبالبعث ووجوب الإكثار من الأعمال التي توجب رضى الله وتبعد من عقابه، ويحفظون به عباد الله المتعطين، المتفعين به، من أن يكونوا من أهل الحسرة والخسران يوم القيامة .

الخامس - من أساليب الدعوة :الترهيب:

إن في قراءة النبي ﷺ لقوله تعالى : «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ» ترهيباً من ذلك الموقف، وإنذاراً للناس من أن يكونوا ممن يستحق عذاب الله في ذلك اليوم لقلة استعدادهم له. قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله -: (الإنذار هو: الإعلام بالخوف على وجه الترهيب، والإخبار بصفاته، وأحق ما ينذر به ويخوف به العباد، يوم الحسرة حين يقضى الأمر، فيجمع الأولون والآخرون في موقف واحد، ويسألون عن أعمالهم).^(١)

وهذا الأسلوب من الأساليب الناجحة في الدعوة، لأن المدعويين حين يوجه لهم هذا الأسلوب يتملكهم الخوف، ويثير في نفوسهم الرهبة، فيعملون على الوقاية من هذا الأمر. لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى استعماله في المواضع التي تقتضيه، والذي يغلب على ظنه فيها أنه سيثمر أكثر من غيره من الأساليب.

السادس - بيان وجود الجنة والنار وإثبات الخلود فيهما :

إن في قوله : ((ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ)) إثباتاً لوجود الجنة والنار الآن، وهذه حقيقة لا يجحدها إلا كافر لدلالة الأدلة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ عليها، واتفاق السلف والخلف من الأمة على ذلك، فمن أدلة الكتاب قوله تعالى: «وَحَاقَ بِالْأُولَىٰ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ»^(٢) ، ومن السنة قوله ﷺ : ((إن أحكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى القيامة))^(٣). كما أن في هذا الحديث إثباتاً لخلود أهل الجنة في الجنة، وخلود أهل النار في النار.

(١) تيسير الكريم الرحمن ١٠٧/٥، وانظر: إرشاد الساري/القسطاني ٢٣٣/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ١٩٠/٣.

(٢) سورة غافر الآيتان رقم (٤٥، ٤٦).

(٣) متفق عليه: صحيح الإمام البخاري: كتاب الجنائز /باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ١٢٦/٢ رقم (١٣٧٩)

قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (ظاهر الحديث يدل على حكمين أحدهما الإعلام بدوام خلود أهل الجنة وتأبيدهم فيها دواما لا انقضاء له دون موت يلحقهم فيها يشهد لذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(١) والحكم الثاني الإخبار بدوام خلود أهل النار في النار خلودا لا انقضاء له ولا موت يلحقهم فيها يشهد لذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾^(٢)).

واللفظ له. وصحيح الإمام مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها /باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ص ١٢٤٢ رقم (٢٨٦٦).

(١) سورة الدخان الآية رقم (٥٦).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٦٢).

(٣) بهجة النفوس ٢٢٠، ٢٢١ وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٦٣/١١، وعمدة القاري/العيني ٥٢/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٣٣/٧.

(٢٢) سورة الحج

٢- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ شَكٌّ ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^(١) أترفناهم: وسعناهم.

١٢٠- (٤٧٤٢). حدثني إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيلته قال: هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيلته قال: هذا دين سوء. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<<حَرْفٌ>> قال الزجاج: على حرف أي على شك، قال: وحقيقته أنه يعبد الله على حرف أي على طريقة في الدين لا يدخل فيه دخول متمكن، فإن أصابه خير اطمأن به أي إن أصابه خصب وكثر ماله وماشيته اطمأن بما أصابه ورضي بدينه، وإن أصابته فتنة اختبار بجذب وقلة مال انقلب على وجهه أي رجع عن دينه إلى الكفر وعبادة الأوثان. ^(٤)

<<نُتِجَتْ>> تنتج: أي تلد، يقال: نتجت الناقة، إذا ولدت. فهي منتوجة. وأنتجت إذا حملت فهي منتوجة. ولا يقال: منتج. ^(٥)

(١) سورة الحج الآيتان (١١-١٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) لسان العرب / ابن منظور ٤٢/٩ مادة حرف.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ١٢/٥، وإرشاد الساري / القسطلاني ٢٤٦/٧، وانظر: فتح الباري / ابن حجر

٣٣٦/٨، وعمدة القاري / العيني ٦٩/١٩.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من تاريخ الدعوة: توافد الناس على الرسول ﷺ رغبة في الإسلام.

الثاني - من أصناف المدعوين: ضعاف الإيمان.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الإخلاص لله في الاعتقاد والقول والعمل ووجوبه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من تاريخ الدعوة: توافد الناس على الرسول ﷺ رغبة في الإسلام:

في هذا الحديث من تاريخ الدعوة قدوم الناس على الرسول ﷺ لإعلان إسلامهم بين يديه، جماعات كالذين قدموا في السنة التاسعة؛ والمسماة بسنة الوفود فوفد إليه بنو تميم وعبد القيس وبنو حنيفة وغيرهم^(١)، وأفراداً كما في نص هذا الحديث. (قال المفسرون: نزلت في أعراب كانوا يقدمون على النبي ﷺ فيسلمون؛ فإن نالوا رخاء أقاموا وإن نالهم شدة ارتدوا).^(٢)

الثاني - من أصناف المدعوين: ضعاف الإيمان:

في هذا الحديث صنف من أصناف المدعوين وهم ضعاف الإيمان الذين لم يدخل الإيمان قلوبهم فيقبلون تبعاً للأحوال والأحداث، وهم كالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٣)، فإنهم قالوا آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم فلما استنفروا إلى المدينة تخلفوا، فدل أنهم مسلمون فقط لأن واقع تصرفهم استسلام وقبول في الظاهر، أما الإيمان فهو تصديق بالقلب وعمل بالجوارح^(٤). قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله -: (أي ومن الناس من هو ضعيف الإيمان لم يدخل الإيمان قلبه ولم تخالطه بشاشته، بل دخل فيه، إما خوفاً، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن).^(٥)

(١) انظر فتح الباري / ابن حجر ٦٦/٨ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٧/١١، وانظر: تفسير أبي السعود ٩٧/٦، وتفسير ابن كثير ٢٠٩/٣، وفتح الباري

/ ابن حجر ٣٣٦/٨، وعمدة القاري / العيني ٦٩/١٩ .

(٣) سورة الحجرات جزء من الآية (١٤) .

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٣٤٨/١٦ .

(٥) تيسر الكريم الرحمن ٢٧٩/٥، وانظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٧/١١ .

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الإخلاص لله في الاعتقاد والقول

والعمل ووجوبه :

في هذا الحديث موضوع دعوي هام ينبغي للداعية إلى الله أن يؤكد به على أمته وهو وجوب الإخلاص الكامل لله تعالى في القول والعمل والاعتقاد، فيعبد الله تعالى موقناً بأحقية العبادة دون سواه ، وأنه سبحانه بيده ملك الأرض والسماء يقلب الأحداث لحكمة عظيمة ، فيعطي من يشاء ، ويمنع عمن يشاء، ويتلى عباده ليمحص قلوبهم. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث ما يدل على أن المؤمن لا يجعل إيمانه رهناً على ما يناله من الدنيا أو يفوته منها، ولكن الله ﷻ قد وعد أن يبارك لمن أطاعه بقوله ﷻ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١)، وأنه قد يهلك حرث من ظلم نفسه، لقوله ﷻ : ﴿ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتُهُ ﴾^(٢)؛ إذ الدنيا والآخرة له، وقد يضاعف الأجر لبعض عباده، كما قال ﷻ : ﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾^(٣) يعني في الدنيا والآخرة. وقال ﷻ : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٤) فهو سبحانه أعلم بعباده، وما يصلحون عليه من صحة وسقم، وغنى وفقر، وعز وذل. فيكون مجمل الحديث على من كان عبد الله تعالى على حرف لمعنى يريده من هذه الدنيا، طالباً أن يغلب الله سبحانه تدبيره فيجعلها دار الجزاء، فلما أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. فأمّا من يعبد الله تعالى لطلب رضاه وإرادة الآخرة، ولأنه لا يستحق العبادة سواه فآتاه الله ﷻ أجرين؛ أجراً في الدنيا وأجراً في الآخرة، فليس هذا ممن كان يعبد الله تعالى على حرف، ولكن عبد الله تعالى على الإخلاص، فأضعف الله سبحانه له).^(٥)

(١) سورة الأعراف جزء من الآية (٩٦).

(٢) سورة آل عمران جزء من الآية (١١٧).

(٣) سورة القصص جزء من الآية (٥٤).

(٤) سورة العنكبوت جزء من الآية (٢٧).

(٥) الإفصاح ١٦٦/٣، وانظر التاج/ منصور ناصف ١٨٠/٤.

(٢٤) سورة النور

٤- باب قوله: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ

الصَّادِقِينَ﴾^(١)

١٢١- (٤٧٤٨). حدثنا مقدّم بن محمد بن يحيى ، حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله ، وقد سمع منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ^(٢) ، أن رجلاً رمى امرأته فانتفى من ولدها في زمن رسول الله ﷺ ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فتلاعنا كما قال الله ، ثم قضى بالولد للمرأة وفرق بين المتلاعنين ^(٣).

شرح غريب الحديث:

>> انتفى من ولدها << : انتفى منه: تبرأ. ونفى الشيء نفياً: جحدته. ونفى ابنه: جحدته يقال: انتفى فلان من ولده إذا نفاه عن أن يكون له ولداً ^(٤).
>> تلاعنا << : أصل اللعن الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السب والدعاء ، واللعان والملاعنة اللعن بين اثنين فصاعداً ^(٥).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأقارب والموالي.

(١) سورة النور الآية (٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١) ص ٨٥.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق/باب إحلاف الملاعن ٢١٨/٦ رقم (٥٣٠٦)، وباب الضريق بين المتلاعنين ٢٢١/٦ رقم (٥٣١٣) و (٥٣١٤) ، وباب يلحق الولد بالملاعنة ٢٢٢/٦ رقم (٥٣١٥).

وكتاب الفرائض/باب ميراث الملاعنة ١١/٨ رقم (٦٧٤٨).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب اللعان ص ٦٤٩ رقم (١٤٩٤).

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٣٣٧/١٥ مادة نفى.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر /ابن الأثير ٢٥٥/٤.

الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر القصص والأحداث السابقة لبيان الأحكام.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان الأحكام في قذف الرجل لامرأته .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأقارب والموالي :

في هذا الحديث دليل على اهتمام السلف بتعليم الأقارب^(١) والموالي، حيث حدث القاسم بن يحيى الهلالي الواسطي ابن أخيه مقدم بن محمد بقصة الذي قذف زوجته في عهد النبي ﷺ، وكيف حكم بينهما، وما قضاه لهما. كما حدث بها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مولاه نافع مما يؤكد أهمية الاهتمام بالخدم والموالي وتعليمهم الأحكام الشرعية^(٢)، وقد ظهرت فائدة تعليم ابن عمر لمولاه نافع حيث حدث نافع بدوره بهذا الحديث وكان ممن حدثهم عبيد الله^(٣) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو كما يتضح من نسبه ابن ابن عاصم أخ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر القصص والأحداث السابقة لبيان الأحكام:

إن من أساليب الدعوة إلى الله تعالى ذكر القصص السابقة وما طبق فيها من أحكام الشرع ليتعرف المدعو على نوعية الأحكام التي يتضمنها الشرع الإسلامي الخفيف ، وما فيها من قطع دابر الفساد وحفظ حقوق الناس عامة، كهذه القصة التي حدثت للرجل الذي قذف زوجته واتهمها بالزنا ورفض انتساب ابنها له بحجة أنه ليس منه ، وكيف حكم بينهما رسول الله ﷺ، فذكر ابن عمر رضي الله عنهما : (أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَاتْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمَتْلَاعَيْنِ) فذكر مثل هذه القصص وما تعلق بها من حكم شرعي من أساليب الدعوة في بيان الأحكام الشرعية ، قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤)، فذكر ﷺ أن القصص فيها بيان

(١) انظر الفائدة (١) من الحديث (٤٥) ص ٢٦٧.

(٢) انظر الفائدة (٣) من الحديث (٨٩) ص ٤٤١ .

(٣) هو أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني . الإمام الجود الحافظ ، من صغار التابعين كان أوثق إخوته وأفضلهم وأكثرهم علما وصلاحا وعبادة. قال يحيى بن معين: عبيد الله من الثقات . توفي سنة سبع وأربعين ومئة هجرية وقيل غير ذلك. (انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي/إعداد الحمصي ٢٣٣/١، وشذرات الذهب/ابن

العماد ٢١٩/١)

(٤) سورة هود الآية رقم (١٢٠) .

للحق ، وفيها موعظة وعبرة للناس ، وتذكير للمؤمنين بما لهم وما عليهم ، كما أن القصص أسلوب لشييت المعلومة في ذهن السامع لأن غالبية الناس تثبت لديهم المعلومة حينما ترتبط بحادثة معينة ويسهل عليهم حفظها. ^(١)

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان الأحكام في قذف الرجل لامرأته :

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بقذف الرجل لزوجته وهو اتهامها بالزنا ، حيث جاء في هذا الحديث : (فَتَلَاَعْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاَعَيْنِ) فتبين منه أن الرجل إذا قذف زوجته فإن حكم الشريعة الإسلامية فيهما أن يتلاعنا ، لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَفَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(٢) ثم يفرق بينهما فرقة مؤبدة ، وينسب الولد لأمه ، لأن الأصل أن الولد للفراش ولا ينتفي إلا باللعان فإذا حدث اللعان انتفى من الزوج وألحق بالزوجة. ^(٣)

(١) انظر الفاتدة (٣) من الحديث (٣٩) ص ٢٤٤ .

(٢) سورة النور الآيات (من ٦ إلى ٩) .

(٣) انظر: أحكام القرآن /الخصاص ٢٨٥/٣ ، و المفهم/القرطبي ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن /القرطبي ١٢/١٨٣-١٩٥ ، والكواكب الدراري/الكرمانلي ٢٢٦/١٩-٢٢٧ ، وفتح الباري/ابن حجر ٣٩١/٩ ، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٥٦/٧ ، وتفسير أبي السعود ١٥٩/٦ ، وتيسر الكريم الرحمن /السعدي ٢٩٣/٥ .

باب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾^(١)

١٢٢- (٤٧٥٨) - وقال أحمد بن حنبل حدثنا أبي عن يونس ، قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها.^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< شققن مروطهن فاختمرن بها >>: مروطهن جمع مِرط بكسر الميم وهو الإزار، واختمرن بها أي غطين وجوههن بالمرُوط التي شققنها ^(٣).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأقارب.

الثاني - من واجبات الداعية: الإخبار عن أهل الفضل والدعاء لهم.

الثالث - من موضوعات الدعوة: وجوب الحجاب.

الرابع - من واجبات المسلم: المبادرة إلى تطبيق الشرع.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأقارب:

في هذا الحديث ظهر اهتمام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بتعليم أقاربها العلم حيث حدثت ابن أختها أسماء رضي الله عنها عروة بن الزبير رضي الله عنه بحال المهاجرات الأول لما أنزلت آية الحجاب ومبادرتهم إليه ، لما لهذا الأمر من أهمية في الشرع الإسلامي ولهذا حدث به عروة رضي الله عنه لنشره، وتعليم النساء وجوب الحجاب، وتعليم عامة المسلمين وجوب المبادرة لتطبيق الشرع، وفضل

(١) سورة النور جزء من الآية (٣١)

(٢) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير / باب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ١٥/٦ رقم (٤٧٥٩)

(٣) عمدة القاري/العيني ٩٢/١٩، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٧٦/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٧١/٧.

ذلك.

الثاني - من واجبات الداعية: الإخبار عن أهل الفضل والدعاء لهم:

إن من واجب الداعية إلى الله تعالى عندما يعلم الناس أمراً من أمور الدين أن يشجع من يبادر بالالتزام به وينوه به ويظهر إعجابه بالملتزم وفضيلته على غيره. وقد تعلمت عائشة رضي الله عنها من النبي ﷺ هذا الأسلوب، فقد ذكر فضائل زوجاته رضي الله عنهن؛ كخديجة، وعائشة، وفضل ابنته فاطمة رضي الله عنها، وفضيلة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وذكر فضائل الأنصار ودعاء لهم، وغيرهم كثير جداً ممن صاحبه ومن لم يصاحبه، ومن عاش في عصره ومن سيأتي بعده كأويس القرني رضي الله عنه. وفي هذا الحديث لما علمت عائشة بمبادرة المهاجرات الأول إلى الحجاب أثنت عليهن خيراً، ودعت لهن، فقالت: (يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى).

الثالث - من موضوعات الدعوة: وجوب الحجاب:

في هذا الحديث موضوع دعوي هام وهو وجوب الحجاب على النساء المسلمات، حيث أنزل الله تعالى قوله: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ». قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب).^(١) وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في هذه الآية: (فإذا كانت مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها؛ إما لأنه من لازم ذلك أو بالقياس فإنه إذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الجمال والفتنة).^(٢) لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يؤكد على هذا الوجوب ويبين صفة الحجاب الذي أمر الله به، وينبه على ما انتشر في الآونة الأخيرة من أنواعه التي قصد منها إظهار الزينة وليس إخفاءها، ويبين حكم الشرع فيها، لأن السكوت على مثل هذا الأمر قد يقضي على الحجاب في زمن ليس ببعيد، لا أرانا الله إياه.

(١) انظر ذلك في كتاب الفضائل من كتب السنة النبوية الشريفة.

(٢) تفسير ابن كثير ٥١٨/٣.

(٣) رسالة الحجاب/للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ص ٧ - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - مكتبة الرشد - الرياض.

الرابع - من واجبات المسلم: المبادرة إلى تطبيق الشرع:

ذكرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما قامت به المهاجرات الأول من المبادرة إلى الحجاب من حين نزول قوله تعالى: «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ» ، فقالت عنهن: (شَقَقْنَ مَرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا) لتبين ما تميزن به من سرعة الاستجابة لأمر الله تعالى حيث تخلين عن زينتهن واستجن مباشرة لأمر الله، بل شققن مروطن حينما لم يجدن ما يحتجن به ولم يلتصقن الأعذار، وكما ذكرت في هذا الحديث مبادرة المهاجرات الأول، ذكرت في حديث آخر مبادرة نساء الأنصار أيضا إلى الحجاب لما نزلت هذه الآية، ومبادرة رجالهم إلى تبليغهم إياها حال نزولها، فقد جاء عن صفية بنت شيبة أنها قالت: (ذكرنا عند عائشة رضي الله عنها نساء قريش وفضلهن. فقالت: إن لنساء قريش لفضلاً، وإني والله ما رأيت مثل نساء الأنصار، أشد تصديقاً لكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ» انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته، وعلى كل ذي قرابته، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه فأصبح وراء رسول الله ﷺ معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان^(١) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (يمكن الجمع بين الروایتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك).^(٢) فينبغي على كل مسلمة أن تقتدي بهذا الرعيل الأول من نساء صحابة رسول الله ﷺ، وأن تبادر إلى التمسك بأوامر الله وتنتهي عن نواهيه.

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٨٤، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٣٧٦.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٦، وعمدة القاري/العيني ١٩/٩٣.

(٢٥) سورة الفرقان

١- **باب قوله:** ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١)

١٢٣- (٤٧٦٠). حدثنا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ((الْيَسَّ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَائِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمْتَنِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). قَالَ قَتَادَةُ: بَلَىٰ وَعِزَّةَ رَبِّنَا. ^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - حرص الصحابة رضي الله عنهم على سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور الآخرة.

الثاني - اختلاف حشر الناس يوم القيامة.

الثالث - من أساليب الدعوة: الاستفهام التقريري.

الرابع - إذلال الكافر لتكبره على الله صلى الله عليه وسلم.

الخامس - من واجبات المسلم: إعلان التصديق الكامل للرسول صلى الله عليه وسلم.

السادس - أهمية القسم للتأكيد والإثبات.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة الفرقان الآية (٣٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) ص ٥٠.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق/باب كيف الحشر ٢٤٨/٧ رقم (٦٥٢٣).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم /باب يحشر الكافر على وجهه ص ١٢٢٢ رقم (٢٨٠٦).

الأول - حرص الصحابة ﷺ على سؤال النبي ﷺ عن أمور الآخرة:

في هذا الحديث دليل على حرص الصحابة ﷺ على سؤال النبي ﷺ عما أشكل عليهم من أمور دينهم وأخراهم ، وقد سأله في هذا الحديث عن كيفية حشر الكافر لأنهم سمعوا أنه يحشر على وجهه فلذلك استغربوه حتى سألوا عنه.^(١) ومثله ما جاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ: أن أناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: ((هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟)) ... إلى آخر الحديث.^(٢) وأمثاله كثير مما يدل على حرصهم ﷺ على العلم بأحوال الآخرة للاستعداد لها.

الثاني - اختلاف حشر الناس يوم القيامة:

مما يستفاد من هذا الحديث أن حشر الناس يوم القيامة يختلف بحسب أعمالهم فمنهم من يحشر راكباً وهم المتقون، لقوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا»^(٣)، فلا يمشون ولا يساقون سوقاً ولكنهم يأتون على ركائب من الجنة يسبقون الناس إلى حيث يدعون لسبقهم في الدنيا بالطاعات ، تتلقاهم الملائكة بالبيارات ، قال تعالى: «وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٤) فيزيدهم ذلك إسراعاً. ومنهم من يمشي على قدميه وهم من دونهم من المسلمين. ومنهم من يمشي على وجهه وهم الكفار إذلالاً لهم على تكبرهم في الدنيا على طاعة الله.^(٥) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (يؤخذ من مجموع الأحاديث أن المقربين يحشرون ركباناً ومن دونهم من المسلمين على أقدامهم وأما الكفار فيحشرون على وجوههم).^(٦)

الثالث - من أساليب الدعوة: الاستفهام التقريري :

في هذا الحديث من أساليب الدعوة أسلوب استفهام المستفهم لتأكيد الأمر بأخذ إجابته منه، حيث قال الرسول ﷺ للرجل الذي سأله عن حشر الكافر على وجهه يوم القيامة هل هو حقيقة ((أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشَّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) بأسلوب الاستفهام التقريري. ولذا جاء رد قتادة لما حدث بهذا الحديث

(١) انظر إرشاد الساري/القسطلاني ٢٧٣/٧.

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق /باب الصراط جسر جهنم ٢٦١/٧ رقم (٦٥٧٣).

(٣) سورة مريم الآية رقم (٨٥).

(٤) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠٣).

(٥) انظر التذكرة /القرطبي ٢٤٩/١.

(٦) فتح الباري ٣٧٨/٨ ، وانظر: تفسير أبي السعود ٢١٧/٦.

(بلى وَعِزَّة رَبَّنَا) إقرار منه بذلك. وهذا واجب من سنن يمثل هذه الأمور من الدين أن يقول (بلى) تصديقاً لذلك .^(١)

الرابع - إذلال الكافر لتكبره على الله ﷻ:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث أن الله سبحانه وتعالى يجازي الكافر يوم القيامة على تكبره عن قبول الدعوة، وإعراضه عنها، وأنفته عن السجود للخالق ﷻ بأن يسحبه الله على وجهه ويكبه في النار جزاء له. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (والحكمة في حشر الكافر على وجهه أنه عوقب على عدم السجود لله في الدنيا بأن يسحب على وجهه في القيامة إظهاراً لهوانه بحيث صار وجهه مكان يده ورجله في التوقي عن المؤذيات).^(٢)

الخامس - من واجبات المسلم: إعلان التصديق الكامل للرسول ﷺ :

إن من واجبات المسلم إعلان التصديق الكامل بكل ما أخبر به النبي ﷺ فإنه لا يقول إلا حقاً ولا يتكلم إلا عن وحي من ربه، قال الله تعالى عنه ﷺ : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ».^(٣) وفي هذا الحديث يتجلى لنا ما كان عليه سلفنا الصالح من إعلان لتصديقهم بمحمد ﷺ والتصريح به ليقترن بهم في ذلك، تمثل في قول قتادة : (بلى وَعِزَّة رَبَّنَا)، فقد أعلن تصديقه وأقسم على ذلك للتأكيد. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - : (بلى وَعِزَّة رَبَّنَا " قالها قتادة تصديقاً لقوله "أَلَيْسَ")^(٤).

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٤٥٢.

(٢) فتح الباري ١١/٣٣٠، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٠/٣٣٣، وعمدة القاري/العيني ٢٣/١٠٥، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٢٧٣. فتح المبدي/الشرقاوي ٣/١٩٣.

(٣) سورة النجم الآيتان رقم (٣، ٤).

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٨، وعمدة القاري/العيني ١٩/٩٥، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٢٧٣. فتح المبدي/الشرقاوي ٣/١٩٣.

السادس - أهمية القسم للتأكيد والإثبات:

إن من أساليب الدعوة في تأكيد الأمر أسلوب القسم، وفي هذا الحديث أقسم قتادة على صدق ما قاله النبي ﷺ في هذا الحديث فقال لما حدثه به أنس رضي الله عنه : (بلى وَعِزَّة رَبِّنا).^(١)

وهذا أسلوب دعوي عظيم ينبغي للدعاة إلى الله تعالى أن يستخدموه في مواضع الحاجة إليه حتى يكون حديثهم أوقع في النفس وأقرب إلى القلوب.

(١) انظر الفاتدة (٧) من الحديث (٢٨) ص ١٨٨.

(٢٨) سورة القصص

٢- باب ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(١)

١٢٤- (٤٧٧٣) . حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفَرِيُّ .

عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) «لَرَأَيْتُكَ إِلَى مَعَادٍ» : إِلَى مَكَّةَ .^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الموالي .

الثاني - بشارة الله تعالى لنبيه ﷺ برده إلى موطنه.

الثالث - حرص ابن عباس رضي الله عنهما على إيضاح مراد الآيات .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الموالي:

إن من أصناف المدعوين والظاهر في هذا الحديث الموالي، حيث إن ابن عباس رضي الله عنهما قد حدث مولاه عكرمة، مما يدل على أهمية الاهتمام بهذا الصنف من الناس والعناية بهم وتعليمهم أمور الدين، وتفسير القرآن الكريم.^(٤)

الثاني - بشارة الله تعالى لنبيه ﷺ برده إلى موطنه:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بشارة الله لنبيه بالعودة إلى موطنه عزيزاً، قاهراً لأعدائه من أهلها الذين آذوه وأخرجوه منها. وكان تحقيق هذه البشارة له يوم الفتح الأعظم حيث دخلها منتصراً. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (ختم السورة ببشارة نبيه ﷺ برده إلى مكة قاهراً لأعدائه. وقال مقاتل: خرج النبي ﷺ من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير

(١) سورة القصص جزء من الآية (٨٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) انظر الفائدة (١) من الحديث (٦٧) ص ٣٦٢.

الطريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق نزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل إن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْهِ مَعَادِهِ﴾: أي إلى مكة ظاهراً عليها^(١).

وفي هذا درس عظيم للدعاة إلى الله تعالى حيث وعد الله من ينصر هذا الدين بالنصر على أعدائهم ولو بعد حين، ولهذا ينبغي لهم أن يبذلوا جهدهم في سبيل تبليغ الدعوة ولا يستعجلوا النصر فإن النبي ﷺ ظل ثمان سنين بعد البشارة ولم ييأس حتى تحقق له ما أراد.

الثالث - حرص ابن عباس ؓ على إيضاح مراد الآيات :

في هذا الحديث دليل على حرص الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ؓ على بيان المراد من الآيات القرآنية وما تتضمنه من معاني عظيمة وفوائد جمة لكل من عقلها وتدبرها ثم عمل بها، فهو كتاب الله العظيم، ومنهجه القويم؛ الصالح لكل الناس في أي زمان ومكان. لهذا ينبغي على جميع الدعاة إلى الله تعالى أن يهتموا بكتاب الله قراءة وبياناً لينتفعوا به وينفعوا المدعويين، فلا أجل من هذا الكتاب ليبحروا فيه ويتدبروا معانيه.^(٢)

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٢١/١٣، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٢١٠/٣، وإرشاد الساري/القسطاني ٢٨٥/٧، وتفسير أبي السعود ٢٨/٧.

(٢) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٣٣) سورة الأحزاب

٢- باب ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١)

١٢٥-٤٧٨٢). حدثنا مَعْلَى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. ^(٣)

شرح غريب الحديث :

>> أَقْسَطُ <<: أعدل . ^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث :

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والموالي .

الثاني - نسخ الإسلام لبعض الأحكام.

الثالث - من تاريخ الدعوة: تبني الرسول ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه .

الرابع - من محاسن الدين الإسلامي: حفظ الأنساب وحقوق الآباء.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١) ص ٨٥.

(٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل/باب فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنه ص ١٠٦٧ رقم (٢٤٢٥).

(٤) فتح الباري /ابن حجر ٣٩٧/٨ .

الأول - تعليم الأبناء والموالي:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث أهمية تعليم الأبناء والموالي العلم اقتداء بصحابة رسول الله ﷺ والسلف الصالح من أمته حيث علم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابنه سالم حديثاً تضمن حكماً من أحكام الإسلام وهو إبطال التبني كما حرص على تعليمه كثيراً من الأمور في أحاديث عدة، ولعلم سالم بأهمية نشر العلم قام بتعليمه لموسى بن عقبة مولى آل الزبير بن العوام ليكشف لنا جانباً آخر من جوانب الدعوة وهو شمول الموالى في عملية التعليم وأنها لا تقتصر على فئة دون الأخرى فهؤلاء الموالى عليهم واجب التعلم والتعليم كما على غيرهم، وقد أثبت لنا موسى بن عقبة ذلك لما حدث بهذا الحديث عبد العزيز بن المختار مولى حفصة بنت سيرين ونشره عبد العزيز هذا بدوره .

لذا ينبغي على جميع المسلمين الاهتمام بتعليم من هم تحت أيديهم من أبناء ليحملوا العلم من بعدهم وكذلك الخدم لينقلوه إلى بلادهم وقد يكون منهم دعاة إلى الله تعالى في بلادهم .

الثاني - نسخ الإسلام لبعض الأحكام:

في هذا الحديث دليل على نسخ الإسلام لبعض الأحكام التي كانت في الجاهلية واستمرت في بداية الدعوة ، وإيراد حكم جديد فيها ، حيث ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تبني النبي ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه فذكر (أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ) ثم جاء الأمر من عند الله تعالى بإبطاله، وتأكيده الأمر بتزويج النبي ﷺ بمطلقة زيد رضي الله عنه قال: (حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ «ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»). قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (كان التبني معمولاً به في الجاهلية والإسلام ، يتوارث به، ويتناصر إلى أن نسخ الله ذلك كله بقوله «ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»^(١)).

الثالث - من تاريخ الدعوة: تبني الرسول ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث تبني نبينا محمد ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه قبل النبوة وبقائه على ما كان عليه من تبني بعد البعثة النبوية حتى أنزل الله الأمر بإبطال التبني ونسبته إلى أبيه إن وجد، فإن لم يكن له أب معروف نسبوه إلى ولاته، فإن لم يكن له ولاء معروف قال له يا

(١) المفهم ٣٠٦/٦، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١١٩/١٤، وانظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٢٠٤/١٥، وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٩٣/٧، وتحفة الأحوذى/المباركفوري ٧٢/٩.

أخي؛ يعني في الدين، قال تعالى «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»^(١).^(٢) قال الإمام القرطبي - رحمه الله - عن زيد رضي الله عنه : (كان أصابه سبأ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها فوهبته للنبي ﷺ وذلك قبل النبوة بمكة، وزيد رضي الله عنه ابن ثمانين سنين، فأعتقه، وتبناه النبي ﷺ فكان يطوف به على حلق قريش ويقول: ((هذا ابني وارثاً ، وموروثاً)) - يشهدهم على ذلك -).^(٣)

الرابع - من محاسن الدين الإسلامي: حفظ الأنساب وحقوق الآباء:

دل هذا الحديث على أن من محاسن الدين الإسلامي؛ حفظه لنسب الإنسان ، وحق والده فيه، حيث أبطل ما كان عليه العرب من انتساب الابن لغير أبيه. بل وجعل ذلك من الحرمات التي تحجب صاحبها عن دخول الجنة. كما قال رسول الله ﷺ: ((من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم ، فالجنة عليه حرام)).^(٤) ، كما أن نسبة الإنسان لغير أبيه فيها شبهة بالزنا، فجاءت حكمة الله تعالى في تحريم الادعاء تكريماً للمسلم وتنزيهاً له. قال يوسف عليه السلام: «وَأَتَيْتُ مَلَّةَ عَابَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»^(٥). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (وذلك لأن ارتكاب الفاحشة إذا كان منها ما تُعرُّ له الأعراضُ وتُنكَّسُ له الرؤوسُ وتُجمل فيه الوجوه فإنما ذلك كله من أجل أنَّ نتيجه أن يكون شخصٌ لغير أبيه ، فإذا سعى إنسان في أن ينتمي إلى غير أبيه راضياً بأحوال أولاد الزنا فقد رضي من الدناءة وسقوط المنزلة بما ينافي أخلاق أهل الجنة).^(٦)

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٠).

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ١١٩/١٤.

(٣) المفهم ٣٠٦/٦ ، والجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ١١٩/١٤.

(٤) انظر الحديث (٢٦) من البحث ص ١٦١.

(٥) سورة يوسف رقم الآية (٣٨).

(٦) الإفصاح ٣٣٧/١ .

٤- باب قوله: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِذْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا»^(١)

وقال معمر: التبرج أن تخرج محاسنها .سنة الله استنها جعلها .

١٢٦- (٤٧٨٥). حدثنا أبو النيمان، أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها ^(٢) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه، فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((إني ذاكركم لك أمراً، فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمرني أبويك))، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت ثم قال: ((إن الله قال: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ»)) إلى تمام الآيتين فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. ^(٣)

وفي رواية زائدة: (قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت). ^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - فضل عائشة رضي الله عنها وكمال عقلها.

الثاني - من موضوعات الدعوة: أهمية الشورى للمسلم .

الثالث - من واجبات الداعية: مراعاة أحوال المدعويين والنصح للمسلم .

الرابع - الاقتداء بأمهات المؤمنين في المبادرة إلى الخير وإيثار أمور الآخرة على الدنيا.

(١) سورة الأحزاب الآية (٢٨).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق/باب قوله: «وإن كنتم ترذون الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» ٢٧/٦ رقم (٤٧٨٦).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق/باب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ص ٦٣٢ رقم (١٤٧٥).

(٤) الطرف رقم (٤٧٨٦).

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - فضل عائشة ؓ وكمال عقلها :

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بيان فضل أم المؤمنين عائشة ؓ؛ حيث بدأ بها النبي ﷺ في مسألة تخير زوجاته وأيضاً كان دخوله عليها للتخير بعد هجره لنسائه شهراً كاملاً^(١) لغضبه منهن فتكون أول من دخل عليها من نسائه بعد هجرهن، كما يدل على كمال عقلها وصحة رأيها ما جاء في ردها عليه واختيارها لله ولرسوله واليوم الآخر رغم صغر سنها. قال القاضي عياض - رحمه الله -: (وفي بداية النبي ﷺ لعائشة ؓ فضيلتها على غيرها وأثرتها عنده، وكذلك بدايته بالدخول عند تمام الشهر عندها).^(٢) وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (فيه منقبة عظيمة لعائشة ؓ وبيان كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها).^(٣)

الثاني - من موضوعات الدعوة: أهمية الشورى للمسلم :

إن في قول النبي ﷺ لعائشة ؓ: ((فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ)) دليلاً على أهمية الشورى في حياة المسلم، وأنه ينبغي له قبل أن يقدم على عمل أن يستشير من هم أكبر منه سناً أو قدراً ليستفيد من تجاربهم وخبراتهم، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه كان يستشير أصحابه فيما يهمه من أمر، وفيما هو عام لهم لتحقيق هذا المبدأ^(٤)، واستجابة لأمر الخالق ﷻ حيث قال تعالى: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ»^(٥). وقد قيل: ماخاب من استشار، ولاندم من استشار، ولهذا وجه النبي ﷺ زوجته عائشة ؓ إلى عدم الاستعجال في الرد، وتقديم الاستشارة من الوالدين لأنهما أعلم بما يصلح لها. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قال العلماء: إنما أمر النبي ﷺ عائشة ؓ أن تستأمر أبويها خشية أن يحملها صغر السن على اختيار الشق الآخر لاحتمال أن لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فإذا

(١) انظر الحديث رقم (٢٤٦٨) في صحيح الإمام البخاري .

(٢) إكمال المعلم ٤٦/٥، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ١٢٠/١، شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٣٢/١٠-٣٣٤،

فتح الباري/ابن حجر ٤٠١/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٩٦/٧.

(٣) فتح الباري ٤٠٢/٨.

(٤) انظر فتح الباري/ابن حجر ٢٨٣/١٣.

(٥) سورة آل عمران جزء من قم (١٥٩)

استشارت أبويها أوصحا لها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة).^(١)

الثالث - من واجبات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين والنصح للمسلم:

إن في نظر النبي ﷺ إلى صغر سن عائشة رضي الله عنها وما قد يتسبب فيه من الحكم بما يضرها، وأمره لها باستشارة أبويها لدليل على مراعاته لأحوال المدعوين والنصح للمسلم. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وقوله ﷺ : ((فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي)) معناه ما يضرك أن لا تعجلي وإنما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أبويها ونصيحة لهم في بقائها عنده ﷺ فإنه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة تجاربها على اختيار الفراق فيجب فراقها فتضر هي وأبواها وباقي النسوة بالافتداء بها وفي هذا الحديث... نصيحة الإنسان صاحبه وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة).^(٢)

لذا كان من واجب الدعاة إلى الله تعالى الاقتداء بالنبي ﷺ في نظره في أحوال المدعوين وتقديم النصيحة لهم في أمورهم الدينية والدنيوية، لأن النصيحة من الأمور الهامة بل هي عماد الدين وقوامه، كما في الحديث الذي رواه تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((الدين النصيحة)) قلنا: لمن؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).^(٣) وقال جرير رضي الله عنه : (بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم).^(٤) قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وأما نصيحة عامة المسلمين - وهم من عدا ولاية الأمر - فإن شأدهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم ؛ فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خللتهم، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخوئهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من

(١) فتح الباري ٤٠١/٨.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٣٣/١٠، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٠١/٨، وإرشاد الساري/القسطاني ٢٩٦/٧.

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان/باب بيان أن الدين النصيحة ص ٤٥ رقم (٥٥).

(٤) متفق عليه: صحيح الإمام البخاري: كتاب الإيمان/باب قول النبي ﷺ : ((الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٢٤/١ رقم (٥٧)، وصحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان/باب بيان أن الدين النصيحة ص ٤٥ رقم (٥٦).

أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط همهم إلى الطاعات. وقد كان من السلف عليه السلام من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدينه).^(١)

الرابع - الاقتداء بأمهات المؤمنين في المبادرة إلى الخير وإيثار أمور الآخرة

على الدنيا:

في هذا الحديث درس عظيم للمسلمات وهن يقرأن موقف أمهات المؤمنين عليهن السلام في مسألة التخيير التي أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وعرضها بدوره على نساءه وما اخترته جميعهن من تفضيل للبقاء مع رسول الله وتفضيل الدار الآخرة وتحقير أمر الدنيا والرغبة عنها إلى ما أعده الله للمحسنات من الأجر العظيم. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يخبرهن بين إرادة زينة الدنيا، وإرادة الله تعالى وما عنده، فاخترن الله تعالى ورسوله والدار الآخرة، ولم تكن فيهن من توقف في شيء من ذلك ، ولا ترددن فيه).^(٢)

لهذا ينبغي للمسلمات أن يتعدن عن الجري وراء ملذات هذه الحياة الفانية ومغرياتها، ويسخرن أوقاتهن في العمل الصالح، وتحصيل الحسنات رغبة في رضى الخالق تعالى والفوز بالجنات، فلا تأمن إحداهن أن يأتيها الموت وهي غافلة فتحشر في زمرة العاصين، وتقف بين يدي الله يوم الحساب ولا رصيد لها من الحسنات ينفعها حيث لا ينفع مال ولا بنون.

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٣٤/١٠ ، وانظر إكمال المعلم/القاضي عياض ٣٠٧/١.

(٢) المفهم ٢٥٦/٤ ، وانظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٣٤/١٠ ، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٢١٦/٦.

٦- باب قَوْلِهِ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.^(١)

١٢٧- (٤٧٨٧) . حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ^(٢) أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْبِ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ. ^(٣)

وفي رواية: (عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)) قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُنَّ هَذِهِ. قَالَ: فَكَانَتْ زَيْبٌ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوْجُكُمْ أَهَالِيكُمْ وَزَوْجَتِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ).^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- الأول - إبطال الإسلام لأحكام الجاهلية في النبي.
- الثاني - بيان أن حدوث الخلاف بين الزوجين أمر فطري.
- الثالث - من واجبات الداعية: الحث على تقوى الله والنصح للمسلم .
- الرابع - من صفات النبي ﷺ: الصدق في التبليغ .
- الخامس - تبليغ رسول الله محمد ﷺ لرسالاته كاملة .
- السادس - من أساليب الدعوة: اختبار ما عند المدعو من الرغبة في الشيء أو عنه .

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) ص ٥٠.

(٣) طرفه في صحيح الإمام البخاري: كتاب التوحيد/باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ٢٢١/٨ رقم (٧٤٢٠).

(٤) الطرف رقم (٧٤٢٠).

السابع - فضل زينب بنت جحش ؓ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - إبطال الإسلام لأحكام الجاهلية في التبني:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث إبطال الإسلام للتبني بتزويج الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بزينب بنت جحش ؓ امرأة دعيه زيد بن حارثة ؓ بعد طلاقه لها وهذا الأمر كان يأنفه الجاهليون، ولكن الله أراد وقوعه من نبيه ﷺ لتأكيد إبطال إدعاء الأبناء وقد ورد في الآية نفسها علة تزويجه إياه بقوله تعالى: «لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ»، أي في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنونهم إذا فارقوهم، وأن هؤلاء الزوجات لسن داخلات فيما حرم في قوله: «وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»^(١)، فالمراد هنا أولادهم من أصلابهم فينتفي التبني. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا، ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم)^(٢).

الثاني - بيان أن حدوث الخلاف بين الزوجين أمر فطري:

في هذا الحديث دليل على أن وجود الخلاف بين الزوجين أمر غير مستغرب بدليل حدوثه بين صحابة رسول الله ﷺ وأزواجهم وتحت سمعه وبصره فلم ينفه بل كان يسعى للإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ؓ ما يكون من الناس)^(٣) بل قد ورد أيضا وقوعه بين النبي ﷺ وبين زوجاته حتى هجرهن شهراً كاملاً^(٤)، مما يؤكد فطرية هذا الأمر، لكن ينبغي على الأزواج عدم التشدد في الأمر، بل والسعي الحثيث لعلاج الخلاف حتى تستمر الحياة الزوجية؛ ولن يتم ذلك إلا بالتنازل عن بعض الحقوق، كما ينبغي للزوج معالجة الأمور بحكمة وروية وعدم التسرع في

(١) سورة النساء جزء من الآية (٢٣).

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٣، وتيسر الكريم الرحمن/السعدي ٦/٣٢٣، وانظر: نهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله ﷺ /للإمام مجد الدين أبي الخطاب بن دحية ص ٢٥٧ - تحقيق الدكتور عبد الله الفادني - ط ١ - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م - من مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر ، و تفسير ابن كثير ٤/٤٩٢.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٣.

(٤) انظر الحديث رقم (٢٤٦٨) في صحيح الإمام البخاري .

نقض عقد الزوجية، وليتذكر أنه كما لها مساويء فلها محاسن ينبغي أن يستحضرها، قال رسول الله ﷺ : ((لايفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضي منها آخر)) أو قال غيره.^(١)

الثالث - من واجبات الداعية: الحث على تقوى الله والنصح للمسلم :

من واجبات الداعية كما هو ظاهر في الحديث الحرص دائما على النصح للمسلم وحثه على تقوى الله في جميع أموره وفي أمر زوجته خاصة لكثرة ما يحدث منها في الغالب من أذى للزوج والتأكيد على تقوى الله ﷻ ومخافته تحت على الصبر، وتأمر به، وتعين المسلم على تحمل المكاره طلبا للأجر منه تعالى. ولهذا لما اشتكى زيد بن حارثة ﷺ زوجته زينب بنت جحش ﷺ إلى النبي ﷺ حثه على تقوى الله، والصبر على ماناله من أذى منها رغم علمه بأنه سيطلقها ولكنه قدّم واجبه في الأمر بالمعروف، وهذا ما ينبغي للدعاة إلى الله تعالى. قال الإمام ابن عطية - رحمه الله -: (وهو يخفي الحرص على طلاق زيد ﷺ إياها وهذا الذي كان يخفي في نفسه ولكنه لزم مايجب من الأمر بالمعروف).^(٢)

الرابع - من صفات النبي ﷺ: الصدق في التبليغ :

إن من صفات الرسل جميعا صدقهم فيما يبلغون به عن ربه وهذا من الأمور المتفق عليها بين الناس على اختلاف معتقداتهم، وقد ورد في كتاب الله مايدل على تأكيد ذلك منها قوله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: ﴿يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾^(٣)، وقال تعالى عن محمد ﷺ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٤). قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (فإن كل من أرسله الله لا بد أن يكون صادقاً في كل ما يبلغه عن الله، لا يكذب فيه عمداً ولا خطأ. وهذا أمر اتفق عليه الناس كلهم: المسلمون واليهود، والنصارى وغيرهم، اتفقوا على أن الرسول لا بد أن يكون صادقاً معصوماً فيما يبلغه عن الله، لا يكذب على الله خطأ ولا عمداً؛ فإن مقصود الرسالة لا يحصل بدون ذلك)^(٥). وفي

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الرضاع / باب الوصية بالنساء ص ٦٢٧ رقم (١٤٧٠).

(٢) المحرر الوجيز ١٢/٦٩، و الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٤/١٨٩.

(٣) سورة الأعراف جزء من الآيتين (١٠٤، ١٠٥).

(٤) سورة الحاقة الآيات (٤٤-٤٧).

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ١/١٤١.

حديث الدراسة تتضح هذه الصفة في المصطفى ﷺ ألا وهي الصدق في تبليغ رسالته كما تلقاها من ربه كاملة، فلما أنزل الله تعالى عليه قوله: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ» وفيه ما فيه من كشف دواخله، وحديث نفسه؛ لم يكتفها لنلا يطلع الناس على حقيقة موقفه من زينب ؓ وإخبار الله له بأنها ستكون امرأته، بل بلغها كما أنزلت عليه كاملة دون حذف ولا تحريف مما يؤكد لنا صدقه ﷺ فيما أخبر به. قال الشيخ عبدالله الغنيمة - حفظه الله -: (وهذه الآية من أعظم الأدلة لمن تأملها على صدق الرسول ﷺ فالله تعالى يخبر عما وقع في نفسه من خشية الناس، فبلغه كما قال الله تعالى مع ما تضمنه من لومه، بخلاف حال الكذاب، فإنه يتجنب كل ما يمكن أن يكون فيه عليه غشاً).^(١)

الخامس - تبليغ رسول الله محمد ﷺ لرسالته كاملة :

في هذا الحديث موضوع دعوي هام وهو تبليغ النبي ﷺ لرسالته كاملة فلم يدع أمراً إلا وقد بينه لأمته ولم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا ووضع لها فيه منهاجاً تسير عليه لا يزيغ عنه أحد إلا هلك. فمن المعلوم من دين المسلمين أنه معصوم من الكتمان لشيء من الرسالة، كما أنه معصوم من الكذب فيها. والأمة تشهد له بأنه بلغ الرسالة كما أمره الله، وبين ما أنزل إليه من ربه، وقد أخبر الله بأنه قد أكمل الدين؛ وإنما كمل بما بلغه؛ إذ الدين لم يعرف إلا بتبليغه، فعلم أنه بلغ جميع الدين الذي شرعه الله لعباده^(٢). قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من أربعين ألفاً).^(٣) وفي هذا الحديث تأكيد من أم المؤمنين عائشة ؓ على عدم كتمانها ﷺ شيء من أمر الرسالة حتى هذا الأمر الذي فيه عتابه فقد قالت: (لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ). قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله - في فوائد الحديث: (ومنها: أن الرسول قد بلغ البلاغ المبين، فلم يدع شيئاً مما أوحى إليه، إلا وبلغه، حتى هذا الأمر، الذي فيه عتابه).^(٤)

(١) شرح كتاب التوحيد ١/ ٣٩٢.

(٢) انظر الفتاوى / ابن تيمية ٥/ ١٥٥، ١٥٦.

(٣) إرشاد الساري ٧/ ١٠٦.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ٦/ ٢٢٦، وانظر شرح كتاب التوحيد / الغنيمة ١/ ٣٩٢.

السادس - من أساليب الدعوة: اختبار ما عند المدعو من الرغبة في الشيء أو

عنه:

إن من أساليب الدعوة التي استعملها النبي ﷺ مع أمته عرض بعض الأمور في المسألة ليختبر مدى رغبته في الشيء أو كراهيته له، وفي هذا الحديث لما اشتكى له ﷺ زيد ﷺ سوء خلق زوجته معه عرض عليه امساكها عنده، وعدم تطليقها، والصبر عليها ولكنه وجد عزوفه الكامل عنها وإصراره على طلاقها، فعلم من خلال هذا الأسلوب عدم رغبته فيها فأذن له في طلاقها. قال الإمام ابن العربي - رحمه الله -: (إنما قال عليه الصلاة والسلام لزيد أمسك عليك زوجك اختبارا لما عنده من الرغبة فيها أو عنها فلما أطلعه زيد على ما عنده من النفرة التي نشأت من تعاطفها عليه وبذاءة لسانها أذن له في طلاقها).^(١)

السابع - فضل زينب بنت جحش ﷺ:

في هذا الحديث دليل على فضل زينب ﷺ حيث زوجها الله تعالى من فوق سبع سموات من غير خطبة ولا شهود، ودخل عليها النبي ﷺ لما انقضت عدتها بدون أذن، فكان هذا فضل عظيم ظلت تفتخر به على غيرها من النساء، يقول أنس ﷺ في هذا الحديث: (فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوْجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوْجَتِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ). قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله - في فوائد الآية: (ومنها فضيلة أم المؤمنين زينب حيث تولى الله تزويجها من رسول الله ﷺ دون خطبة ولا شهود، ولهذا كانت تفتخر بذلك على أزواج رسول الله ﷺ، وتقول زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات).^(٢)

(١) فتح الباري ٤/٤٠٣، والجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ١٤/١٩١.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦/٢٢٧.

٧- باب قوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ

ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(١)

قال ابن عباس: ترجىء: تؤخر. أرجئه أخره.

١٢٨- (٤٧٨٨). حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا أبو أسامة قال هشام: حدثنا عن

أبيه عن عائشة رضي الله عنها ^(٢) قالت: كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. ^(٣)

وفي رواية: (كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل..). ^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< أغارُ >>: كذا وقع بالعين المعجمة من الغيرة وهي الحمية الأنفة، وعند الإسماعيلي كانت تعبر اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية. ^(٥)

<< وهبن >>: الهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهايا. ^(٦)

<< تُرْجِي >>: أرجى الأمر: أخره. وأرجى الصيد لم يصب منه شيئا. ^(٧)

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥١).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب النكاح/باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟ ١٥٦/٦ رقم (٥١١٣). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الرضاع/باب جواز هبتها نوبتها لضرتها ص ٦٢٣ رقم (١٤٦٤).

(٤) الطرف رقم (٥١١٣).

(٥) فتح الباري/ابن حجر ٤٠٤/٨، فتح المبدى/الشرقاوي ١٩٥/٣.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٢٣١/٥.

(٧) لسان العرب/ابن منظور ٣١١/١٤ مادة رجا.

<< تُؤْوِي>>: من الإيواء أي تضم .^(١)

<< يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ>>: أي ما أرى الله إلا موجدًا لما تريد بلا تأخير منزلاً لما تحب وتختار.^(٢)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والأقارب.

الثاني - من صفات أم المؤمنين عائشة ؓ: الحرص على التبليغ .

الثالث - عظم منزلة الرسول ﷺ.

الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان اختصاص الرسول ﷺ بأمور دون سائر أمتة .

الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان أن الغيرة أمر فطري .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والأقارب :

من هذا الحديث الشريف نخرج بموضوع دعوي هام للأمة الإسلامية ألا وهو أهمية تعليم الأبناء والأقارب العلم خاصة فيما يتعلق بسيرة رسول الله ﷺ وهدية، حيث حدثت أم المؤمنين عائشة ؓ ابن أختها عروة عن النساء اللاتي وهبن أنفسهن للرسول ﷺ وموقفها من ذلك ونزول آيات من القرآن الكريم في هذا الشأن، ولأهمية هذا الأمر حدثت به عروة ابنه هشام الذي بلغه لغيره.^(٣)

الثاني - من صفات أم المؤمنين عائشة ؓ: الحرص على التبليغ :

إن في إخبار عائشة ؓ بهذا الحديث رغم ماتضمنه من أمور خاصة بها مثل غيرتها من النساء الراهبات ونسبة الهوى للرسول ﷺ مع علمها أن مايفعله كله بوحى من الله؛ لدليل على حرصها على تبليغ ما يتم في شأنه ﷺ لأمتة لأخذ الأحكام الشرعية من الأحداث التي تجري في

(١) عمدة القاري /العيني ١٩/١١٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٣/١٩٥.

(٢) الكواكب الدراري/الكرمانى ١٨/٤٩، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٤٠٥، وفتح المبدى/الشرقاوي ٣/١٩٥، وانظر إرشاد السارى/القسطلاني ٧/٢٩٩.

(٣) انظر الفتاوة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧، والفتاوة (١٣) من الحديث (٣٠) ص ٢١٠.

بيته، والاقتداء به في أفعاله وأقواله. ^(١)

الثالث - عظم منزلة الرسول ﷺ:

مما لا شك فيه أن الرسول ﷺ كانت ولا تزال له مكانة عالية في نفوس أتباعه، وفي هذا الحديث دليل على هذه المكانة حيث كانت النساء تهب الواحدة منهن نفسها للرسول ﷺ ولم يكن ذلك لإشباع غرائز النفس البشرية وإنما لتظفر بالعيش في بيت النبوة ويكون لها شرف القرب منه ﷺ ونزول الوحي في حجرتها. ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله -: (أن الله تعالى أباح هذا للنبي ﷺ خاصة، وأن النساء كلهن لو ملكن رقهن للنبي ﷺ لَكُنَّ معذورات في ذلك، ومشكورات عليه لعظيم بركته، ولشرف منزلة القرب منه). ^(٢)

الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان اختصاص الرسول ﷺ بأمور دون سائر

أمته :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث بيان اختصاص النبي ﷺ بأمور دون سائر أمتة مزية له وتكريم ومرتبة خاصة على غيره. يقول الإمام القرطبي - رحمه الله -: (خص الله تعالى رسوله في أحكام الشريعة بمعان لم يشاركه فيها أحد - في باب الفرض والتحريم والتحليل - مزية على الأمة وهبت له، ومرتبة خص بها؛ ففرضت عليه أشياء ما فرضت على غيره، وحرمت عليه أفعال لم تحرم عليهم، وحللت له أشياء لم تحلل لهم ؛ منها متفق عليه ومختلف فيه). ^(٣)

ومن هذه الأمور اختصاصه ﷺ بالزواج من تهب نفسها له حيث جعل الله له الخيار في ردها أو قبولها والدخول بها بدون مهر. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (هذا من خصائص رسول الله ﷺ وهو زواج من وهبت نفسها له بلا مهر، قال الله تعالى: «خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» ^(٤)). ^(٥)

(١) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٩٢) ص ٤٥٢.

(٢) المفهم ٢١١/٤، وانظر شرح السندي على سنن النسائي ٥٤/٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢١١/١٤، وذكر القرطبي فيها تفاصيل هذه الأمور التي خص بها النبي ﷺ، وانظر نهاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ لابن دحية ص ٢٩٠.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية رقم (٥٠).

(٥) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٠٣/١٠، وانظر المواهب اللدنية / القسطلاني ١٦٢/٧.

الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان أن الغيرة أمر فطري:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بيان أن الغيرة من الأمور التي فطر الله ﷺ عليها نساء البشر خاصة في الأمور التي تتعلق بالزوج، (قال الطبري وغيره: الغيرة من النساء مسموح لمن فيها، وغير منكر من أخلاقهن، ولا معاقب لها؛ لما جبلن عليه من ذلك، وأنهن لا يملكن أنفسهن عندها).^(١) فهذه عائشة رضي الله عنها تصرح بغيرتها على النبي ﷺ من النساء اللاتي يهين أنفسهن له ولو لم يكن أمر فطري تعذر فيه، ولا سبيل لها عليه لأنكره النبي ﷺ عليها. قال الإمام الأبي - رحمه الله -: ("ما أرى ربك إلا يسارع في هوائك" هذا قول أبرزته الغيرة والدلال، وإلا فإضافة الهوى لرسول الله ﷺ مباعد لتعظيمه وتوقيره الذي أمر الخلق به).^(٢)

(١) إكمال المعلم/القاضي عياض ٤٤٣/٧.

(٢) المصدر السابق ٢١٣/٥، وشرح السندي على سنن النسائي ٥٤/٦، وانظر المفهم/القرطبي ٢١١/٤.

١٢٩- (٤٧٨٩). حدثنا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَخْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ^(١): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُزَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ» ^(٢) فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا. تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا ^(٣).

شرح غريب الحديث:

>> كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا <<: أي الذي يكون فيه نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى. ^(٤)

>> أُؤْثِرَ <<: أثره عليه فضله. وآثر أن يفعل كذا أثرًا وأثرَ وآثرَ، كله فضل وقدم، وفلان أثر عن فلان وذو أثر إذا كان خاصًا. ^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اهتمام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بنقل شأن النبي ﷺ مع زوجاته للقدوة.

الثاني - من وسائل دعوة الأهل: حسن التعامل والعدل بين الزوجات.

الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم.

الرابع - أدب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ.

الخامس - مكانة الرسول ﷺ في نفوس زوجاته.

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥١).

(٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق/باب أن تحير امراته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ص ٦٣٢ رقم (١٤٧٦).

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٤/٤٠٥، فتح المبدى/الشرقاوي ٣/١٩٥.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٧/٤ مادة أثر.

السادس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بنقل شأن النبي ﷺ مع زوجاته للقدوة:

في هذا الحديث يظهر لنا اهتمام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالحديث عن أسلوب تعامل النبي ﷺ مع زوجاته واستئذانه الواحدة منهن إذا كانت ليلتها وهو يرغب في الذهاب إلى غيرها فقد جاء في الحديث قولها: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا)، وإن كان حديث المرأة عما يجري في بيتها ومع زوجها لا ينبغي بل منهى عنه في بعض الأمور؛ فإنه في شأن النبي ﷺ يختلف عن غيره لأن أفعاله وتصرفاته نبراس للأمة تسير عليه وتستتير بنوره في طريق الحياة، ومنهج الإسلام الذي جاء به من عند ربه؛ فهو ﷺ مجال للقدوة لأفراد أمته، ولهذا كان الحرص من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن على نقل ما يتم في شأنه معهن .

الثاني - من وسائل دعوة الأهل: حسن التعامل والعدل بين الزوجات:

في هذا الحديث وسيلة دعوية هامة ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يعتني بها في دعوته لأهله ألا وهي حسن التعامل معهم ومشاورتهم في الأمور عامة وفيما يخصهم خاصة والعدل بين زوجاته إن كان له أكثر من واحدة، لأن الشدة والصرامة الدائمة لا تأتي بشمار بل هي من دواعي النفرة والتسخط، وهو بفعله هذا قد خالف تعاليم الإسلام وحاد عن المنهج الصحيح الذي تركه النبي ﷺ لأمته وحرص الصحابة والسلف الصالح على نقله للأمة الإسلامية للاقتداء به؛ ومنها هذا الحديث الذي يبين أحد وسائل دعوته مع زوجاته وهي العدل بينهن في المبيت ولو رغب في الذهاب لإحداهن في يوم الأخرى فإنه لا يذهب حتى يستأذنهن؛ ليؤكد لأمته أن هذا حقها ولن يأخذها إلا عن طيب نفس منها. قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في هدي النبي ﷺ مع زوجاته: (وكان يقسم بينهن في المبيت والإيواء والنفقة، وأما المحبة فكان يقول: ((اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك))^(١)... وكان إذا صلى العصر، دار على نسائه، فدنا منهن واستقرأ أحواهن، فإذا جاء الليل، انقلب إلى بيت صاحبة النوبة، فخصها بالليل. وقالت عائشة: كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندهن في القسم، وقل يوم إلا كان يطوف علينا جميعاً، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو في نوبتها، فيبيت

(١) سنن الترمذي: كتاب النكاح /باب ما جاء في التسوية بين الزوجات ٣٠٤/٢ رقم (١١٤٩). وقال ابن الأثير: حديث صحيح، أنظر جامع الأصول ٥١٤/١١ رقم (٩٠٩٠).

عندها^(١).)^(٢) وقال القاضي عياض - رحمه الله -: (وأجرى النبي ﷺ حكم العدل بين نسائه، مجرى الحقوق اللازمة، وألزم ذلك نفسه، وإن لم يكن لازماً له، لتقتدي بذلك أمته للزوم ذلك لها، وليظهر العدل بين نسائه، فيطيب قلوبهن، ويحسن معه عشرتهن، ولا يدخل بينهن من التحاسد والعداوة ما يكدر صحبتهن، كما قال تعالى: «ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَنُوهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ»^(٣)).^(٤)

الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم :

إن من الأساليب المهمة في تحصيل العلم وتبليغه للناس؛ سؤال أهل العلم عنه ففي هذا الحديث لما أبلغت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن حال الرسول ﷺ مع نسائه سألتها معاذة: (فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟) لتعرف تصرف نساء النبي ﷺ في المقابل وتنقله للنساء لأخذ العبرة والاقتداء، لما في ذلك من صلاح للبيت المسلم وقيامه على منهج إسلامي صحيح .^(٥)

الرابع - أدب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ :

إن في قول عائشة رضي الله عنها: (إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ) دليلاً على ماتتصف به من حسن أدب في التعامل مع زوجها حيث لم تقل لا أريد وإنما ذكرت أنه إذا كان يسأل عن رأيها فهذا رأيها والأمر بيده ﷺ . وفيه درس عظيم لنساء المسلمين في كيفية التعامل مع الزوج وحسن الأدب في الحديث معه اقتداءً بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي تفهمت ما يجب عليها رغم ما اتصفت به من الغيرة الشديدة على النبي ﷺ لكن ذلك يظل ضمن حدود وضوابط.

الخامس - مكانة الرسول ﷺ في نفوس زوجاته:

لا شك أن للرسول ﷺ مكانة كبيرة في نفوس المسلمين عامة وأهل بيته خاصة، ولذلك يتضح لنا من الحديث تنافس زوجاته عليه، فهذه عائشة رضي الله عنها تقول: (إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَاتِي لَا أُرِيدُ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَثِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا) أي أنها لا ترغب في أن تتنازل عن ليلتها لغيرها

(١) سنن أبي داود :كتاب النكاح /باب في القسم بين النساء ٢٤٣/٢ رقم (٢١٣٥) ، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله -

انظر صحيح سنن أبي داود ٤٠٠/٢ رقم (١٨٦٧).

(٢) زاد المعاد ١٥١/١-١٥٣.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥١).

(٤) إكمال المعلم ٦٦٧/٤ .

(٥) انظر الفائدة (٨) من الحديث (٤٧) ص ٢٨٥.

رغبة في الجلوس معه والتشرف بخدمته ونزول الوحي في حجرتها. قال الإمام النووي - رحمه الله -: ("إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَأَتِي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا" هذه المنافسة فيه ﷺ ليست لمجرد الاستمتاع ولمطلق العشرة وشهوات النفوس وحظوظها التي تكون من بعض الناس بل هي منافسة في أمور الآخرة والقرب من سيد الأولين والآخرين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي قضاء حقوقه وحوائجه وتوقع نزول الرحمة والوحي عليه عندها ونحو ذلك).^(١)

السادس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل :

إن في قول الراوي : (تَابِعَهُ عَبْدُ بَنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا) دليلاً على حرص السلف الصالح على التأكد من صحة الحديث والأمانة في نقله بمتابعة سنده والتأكد من صدق روايته.

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٠/٣٣٤.

٨ - باب قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ - إلى قوله - إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا^(١)

١٣٠- (٤٧٩١). حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُجَلِّزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ^(٢) قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ، دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الْآيَةَ. ^(٣)

وفي رواية: (قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ: لَمَّا أَهْدَيْتِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رضي الله عنها إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ...). ^(٤)

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) ص ٥٠.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الضمير/باب قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...عَظِيمًا﴾ ٢٩/٦ رقم (٤٧٩٢) و (٤٧٩٣) و (٤٧٩٤).

وكتاب النكاح/باب ٥٦ ١٦٩/٦ رقم (٥١٥٤)، وباب الهدية للعروس ١٧١/٦ رقم (٥١٦٣)، وباب الوليمة حق ١٧٣/٦ رقم (٥١٦٦)، وباب الوليمة ولو بشاة ١٧٤/٦ رقم (٥١٦٨) و (٥١٧٠)، وباب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض ١٧٤/٦ رقم (٥١٧١).

وكتاب الأطعمة/باب قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ ٢٦٥/٦ رقم (٥٤٦٦).

وكتاب الاستئذان/باب قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا ... وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ١٦٦/٧ رقم (٦٢٣٨) و (٦٢٣٩)، وباب من قام من مجلسه أوبته ولم يستأذن أصحابه أوتها للقيام ليقوم الناس ١٧٨/٧ رقم (٦٢٧١).

وكتاب التوحيد/باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ٢٢١/٨ رقم (٧٤٢١).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب النكاح/باب زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس ص ٦٠٣ رقم (١٤٢٨).

(٤) الطرف رقم (٤٧٩٢).

وفيه رواية: (عن أنس رضي الله عنه قال: بُني على النبي ﷺ بزيّنب ابنة جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعياً، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوت حتى ماأجد أحداً أدعو، فقلت: يا نبي الله ماأجد أحداً أدعوه، قال: ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فأتطلق إلى حجرة عائشة فقال: ((السلام عليكم، أهل البيت ورحمة الله)). فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلَكَ بارك الله لك. فتقرى حجرة نساءه كلهن، يقول لهنّ كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي ﷺ فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي ﷺ شديد الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة، فما أدري أخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا، فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله وأخرى خارجه أرخى الستر بيّتي وبيّته، وأنزلت آية الحجاب).^(١)

وفيه رواية: (...فلما رجع إلى بيّته رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجع عن بيّته، فلما رأى الرجلان نبي الله ﷺ رجع عن بيّته وثبأ مسرعين...).^(٢)

وفيه رواية: (عن أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا مرّ بجنّات أم سليم دخل عليها فسلم عليها. ثم قال: كان النبي ﷺ عروساً بزيّنب، فقالت لي أم سليم: لو أهدينا لرسول الله هدية، فقلت لها: افعلي. فعمدت إلى تمر وسمن وأقبط فأتخذت حنيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه، فأنطلقت بها إليه فقال لي: ((ضعها)). ثم أمرني فقال: ((ادع لي رجلاً)) سمّاهم، وادع من لقيت. قال: ففعلت الذي أمرني فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، فرأيت النبي ﷺ وضع يديه على تلك الحنيسة وتكلم بها ما شاء الله، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم: ((اذكروا اسم الله، وليأكل كل رجل مما يليه)) قال: حتى تصدّعوا كلهم عنها. فخرج منهم من خرج، وبقي نفر يتحدثون، قال: وجعلت أغتم ثم

(١) الطرف رقم (٤٧٩٣).

(٢) الطرف رقم (٤٧٩٤).

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثَرِهِ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَخَى السِّتْرَ، وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرٍ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: قَالَ أَنَسُ إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ^(١).

وفي رواية: (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاطِّئُنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ. وَتُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَكُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِزَيْتَبَ بِنْتُ جَحْشٍ)^(٢).

وفي رواية: (وَكُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ)^(٣).

وفي رواية: (عَنْ أَنَسٍ ﷺ: مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْتَبَ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ)^(٤).

شرح غريب الحديث:

<< رَهْطٌ >>: الرهط العصابة دون العشرة، ويجمع على أراھط وهو كالأباطيل في جمع باطل عند سيبويه وقال غيره: يجمع رهط على أرهط^(٥).

(١) الطرف رقم (٥١٦٣).

(٢) الطرف رقم (٥١٦٦).

(٣) الطرف رقم (٦٢٣٨).

(٤) الطرف رقم (٥١٦٨).

(٥) الفائق في غريب الحديث/الزمخشري ٩٦/٢، وانظر: عمدة القاري/العيني ١٥٣/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧٠/٨.

<< تَقَرَّرَى >>: بفتح القاف وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي أي تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قررت الأرض إذا تتبعتها أرضاً بعد أرض وناساً بعد ناس.^(١)

<< أَسْكُفَّةٌ >>: بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهي العتبة التي يوطأ عليها.^(٢)

<< وَثَبَا >>: الوثوب في غير لغة حمير بمعنى النهوض والقيام.^(٣)

<< جَنَبَاتٍ >>: هي جمع جنبه بالجيم والنون وهي الناحية، ويقال يحتمل أن يكون مأخوذ من الجنب وهو الفناء فكأنه يقول إذا مرّ بفنائها.^(٤)

<< حَنِيسَةٌ فِي بُرْمَةٍ >>: الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق، أو الفتيت.^(٥) والبرمة: هي القدر مطلقاً، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذ من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.^(٦)

<< غَاصٌّ >>: أي ممتليء ومادته غين معجمة وصاد مهملة وأصله من غصصت بالماء أغص غصصاً فأنا غاص وغصان إذا امتلأ حلقك بالماء وشرقت به.^(٧)

<< تَصَدَّعُوا >>: تصدع القوم أي تفرقوا.^(٨)

<< أَغْتَمَّ >>: من الاغتمام بالغين المعجمة أي أحزن من عدم خروجهم.^(٩)

<< أُمَّهَاتِي >>: يعني أمه وخالته وما في معناهما.^(١٠)

(١) فتح الباري/ابن حجر ٤٠٧/٨.

(٢) عمدة القاري/العيني ١٢٣/١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٥٠/٥.

(٤) فتح الباري/ابن حجر ١٩٦/٩، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٦٨/٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٤٦٧/١، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٧١/٨.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٢١/١، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٦٨/٨.

(٧) عمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٦٨/٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٧/٣، وفتح الباري/ابن حجر ١٩٦/٩، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٦٨/٨.

(٩) عمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٦٨/٨، وانظر فتح الباري/ابن حجر ١٩٦/٩.

(١٠) فتح الباري/ابن حجر ١٩٩/٩.

<< يُؤاظِبْتَنِي >>: من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار فيه. ^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء .

الثاني - من وسائل الدعوة: إقامة الوليمة للعرس ودعوة الناس إليها.

الثالث - مشروعية إعداد الطعام في وليمة العرس للإعلام به.

الرابع - من صفات النبي ﷺ: كرم الأخلاق وحسن المعاملة .

الخامس - من أساليب الدعوة: التعريض بالأمر ليفهم الناس المطلوب.

السادس - من الآداب الإسلامية: كراهية إطالة الجلوس عند من له شغل .

السابع - من صفات النبي ﷺ: شدة الحياء.

الثامن - من صفات الداعية: الصبر .

التاسع - من موضوعات الدعوة: فرض الحجاب.

العاشر - من تاريخ الدعوة: فرض الحجاب في مبتنى النبي ﷺ بزینب ؓ.

الحادي عشر - مشروعية وصف العالم ماعنده من العلم على وجه التعريف.

الثاني عشر - من مبادئ الإسلام: المساواة .

الثالث عشر - من وسائل دعوة الأهل: مواساتهم بزيارتهم والسلام عليهم.

الرابع عشر - قوة عقل أمهات المؤمنين ؓ وصبرهن وحسن معاشرتهن.

الخامس عشر - فضل دعاء المسلم لأخيه المسلم.

السادس عشر - حرص أنس ؓ على صحة النقل عن رسول الله ﷺ والأمانة فيه.

السابع عشر - من وسائل دعوة الأقارب: تفقد أحوالهم والسلام عليهم.

الثامن عشر - إدخال السرور على العروس بالإهداء له ومشاركته فرحه.

(١) إرشاد الساري/القسطلاني ٧٠/٨ ، وانظر فتح الباري /ابن حجر ١٩٩/٩.

التاسع عشر - تأييد الله تعالى نبيه ﷺ بالمعجزات.

العشرون - من موضوعات الدعوة: التذكير بالآداب في تناول الطعام.

الحادي والعشرون - حرص أمهات أنس رضي الله عنهن على خدمة ابنهم للرسول ﷺ والعيش في بيت النبوة .

الثاني والعشرون - من واجبات المسلم: شكر النعم .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء :

في سند هذا الحديث ما يدل على أهمية تعليم الأبناء العلم حيث علّم سليمان بن طرخان ابنه معتمر حديثاً عن رسول الله ﷺ وما تضمنه من آداب وأحكام ينبغي للمسلم تعلمها والعمل بها. ^(١)

الثاني - من وسائل الدعوة: إقامة الوليمة للعرس ودعوة الناس إليها:

لقد تعددت الوسائل الدعوية التي اتخذها رسول الله ﷺ في سبيل نشر دعوته وترغيب الناس في الدخول إلى الإسلام، ولم يكتف بالاستعانة بالوسائل مع غير المسلمين بل حتى في تعامله مع المسلمين تأنيساً لهم وتمكيناً للإيمان ومحبة الرسول ﷺ في قلوبهم .

ومن هذه الوسائل إقامته ﷺ لوليمة كبيرة يوم زواجه بزینب رضي الله عنها وأمر أنس رضي الله عنه وهو يومئذ خادمه بدعوة جميع من يلقاه إليها. قال أنس رضي الله عنه : (فَأَرْسَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيَاءَ، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو) وفي رواية: (ثُمَّ أَمَرْتِي فَقَالَ: ((ادْعُ لِي رَجَالًا)) سَمَّاهُمْ، وَادْعُ مَنْ لَقِيتَ. قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرْتِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ).

الثالث - مشروعية إعداد الطعام في وليمة العرس للإعلام به:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث مشروعية إقامة وليمة للعرس ودعوة الناس إليها لإعلانه، واستزادة من الدعاء بالبركة في المال والأهل، وعدم تحديد عدد معين لحضوره فيجوز دعوة العدد الكثير من الناس كما فعل النبي ﷺ في زواجه بزینب رضي الله عنها حيث أرسل أنس رضي الله عنه في الناس داعياً إلى الطعام فبلغ عدد من حضر قرابة الألف. قال العلامة العيني - رحمه الله - في

(١) انظر الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧.

فوائد الحديث: (الثالثة: اتخاذ الوليمة في العرس).^(١)

على أن لإقامة الوليمة ضوابط ينبغي للمسلم الالتزام بها كعدم الإسراف ومنع حدوث منكرات فيها كالغناء المحرم واختلاط النساء بالرجال وغير ذلك .

الرابع - من صفات النبي ﷺ: كرم الأخلاق وحسن المعاملة :

لقد تميز رسول الله ﷺ بأخلاق فريدة، وصفات جليلة، وأدب عظيم، وقد وصفه الله ﷻ في كتابه العزيز فقال ﷻ: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»^(٢)، وقالت زوجته عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه: (فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)^(٣). قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له، وخلقاً تطبعه، وترك طبعه الجلي. فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل)^(٤). وفي حديث الدراسة دليل على حسن أدب النبي ﷺ وكرم أخلاقه حيث إنه لم يخرج من بقي في بيته بعد انتهاء الوليمة بل تشاغل ببعض الأمور حتى ينتهي ضيوفه مما هم فيه أو يفهموا رغبته في خروجهم فيخرجوا. قال القاضي عياض - رحمه الله -: (وفي خروج النبي ﷺ ودورانه على نساءه حتى يقوم الجالسان عنه؛ حسن الأدب مع صاحب، واحتمال أذاه، وما كان عليه من حسن الخلق والعشرة، وأنه لما كره جلوسهما لم يأمرهما بالقيام، وتلطف أولاً بالتهيؤ للقيام ليقوما، فلما لم يقوما تلطف بخروجه ورجوعه ليفهما فيقوما كما كان)^(٥).

لذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى الاقتداء بالرسول ﷺ في التحلي بمكارم الأخلاق وحسن التعامل مع الناس لأن هذه الصفات تحبب المدعويين في الداعية وترغبهم في دعوته.

(١) عمدة القاري ١٥١/٢٠، وانظر منار القاري/حزرة قاسم ١١٨/٥.

(٢) سورة القلم الآية رقم (٤).

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب صلاة المسافرين /باب جامع صلاة الليل ص ٣٠١ رقم (٧٤٦) .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤٠٢/٤ .

(٥) إكمال المعلم ٥٩٨/٤، وانظر: إكمال الإكمال/الأبي ٨٩/٥، والمفهم/القرطبي ١٤٧/٤، والكواكب الدراري/الكرمانلي

الخامس - من أساليب الدعوة: التعريض بالأمر ليفهم الناس المطلوب:

إن من الأساليب الدعوية الظاهرة في هذا الحديث أسلوب التعريض بالأمر لأن مثل هذا الأسلوب في الغالب يحقق المطلوب دون المساس بمشاعر الآخرين أو تولد مايشير الضغينة في النفوس، وقد استعمل النبي ﷺ هذا الأسلوب كثيراً في المواضع التي تحتاج ذلك منها على سبيل المثال لا الحصر قوله كثيراً: ((ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا)) دون التصريح بأسماء الفاعلين.

وفي هذا الحديث لم يصرح النبي ﷺ برغبته في قيام من بقي في بيته بل عرض بذلك من خلال خروجه ثم دخوله البيت وخروجه مرة أخرى حتى تنبه الجالسون ووثبوا مسرعين؛ قال أنس رضي الله عنه: (ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ). قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (قالوا فيه أن المضيف لا يحتاج في القيام والخروج إلى إذن الأضياف، وفيه جواز التعريض بالقيام من عنده).^(١)

السادس - من الآداب الإسلامية: كراهية إطالة الجلوس عند من له شغل:

إن من الآداب الإسلامية الواردة في هذا الحديث كراهية إطالة الإنسان البقاء عند من دعاه إلى بيته بعد انتهاء حاجته لما في ذلك من سوء أدب مع الآخرين، ومنع لهم من التصرف في حوائجهم، وقد قال تعالى: «إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا»^(٢). قال القاضي عياض - رحمه الله -: (وفيه كراهية التطويل والجلوس عند العروس، و من يعلم أن له شغلاً وتفرغاً لأمر من أمور نفسه أو أمور المسلمين).^(٣)

(١) الكواكب الدراري ٨٢/٢٢، وانظر إرشاد الساري/القسطاني ١٣٩/٩.

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٣).

(٣) إكمال المعلم ٥٩٩/٤، وإكمال الإكمال/الأبي ٨٩/٥، وانظر: الكواكب الدراري/الكرمانى ١٠٥/٢٢-١٠٦، وفتح

الباري/ابن حجر ٥٥/١١، وإرشاد الساري/القسطاني ١٥٩/٩.

السابع - من صفات النبي ﷺ : شدة الحياء :

الحياء رأس الفضائل، وعماد شعب الإيمان، إذا تخلق به المرء سمى نفسه، ونقت سريرته، وكمل إيمانه، وقد وصف الله تعالى به نفسه فقال عز من قائل : «وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»^(١) ووصفه به نبيه ﷺ حيث قال : ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردّهما صفراً (أو قال) خائبتين))^(٢)، وحياء الخالق أجل من أن يدرك، وأعظم من أن تكيفه العقول. كما وصف به النبي ﷺ ملائكة الرحمن؛ حين قال عن عثمان ؓ : ((ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة))^(٣). وهو صفة رسولنا محمد ﷺ كما ثبت في السنة من أقواله وأفعاله، فهو كما قال أبو سعيد الخدري ؓ : (كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها)^(٤). وفي هذا الحديث دليل على شدة حياء النبي ﷺ، وليس أدل على ذلك من شهادة خادمه الذي عاش معه في بيته عشر سنين يقول أنس ؓ : (وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ)، وكذلك تأكد حياؤه في عدم مواجهته من أطال الجلوس في بيته بل كان يطيل الغيبة خارج البيت انتظاراً لخروجهم. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (كان النبي ﷺ يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حيائه فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه)^(٥).

لذا ينبغي لجميع المسلمين أن يكون الحياء من أخلاقهم فإن ((الحياء لا يأتي إلا بخير))^(٦) كما قال رسول الله ﷺ. ويخطيء كثير من الناس في مفهوم الحياء فيجعله في أمره كله، ويجهل أن هناك نوع من الحياء مذموم ما كان يسكت المسلم عن قول الحق استحياء، فلا يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر. أو يترك طلب العلم ويخجل من السؤال عما أشكل عليه من أمر دينه، وقد قالت عائشة ؓ : (نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين).

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٣).

(٢) سبق تخريجه ص ١٨٤.

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل عثمان بن عفان ؓ ص ١٠٥٦ رقم (٢٤٠١).

(٤) متفق عليه: صحيح الإمام البخاري / باب صفة النبي ﷺ ٢٠١/٤ رقم (٣٥٦٢) واللفظ له ، وصحيح الإمام مسلم: كتاب الفضائل / باب كثرة حيائه ﷺ ص ١٠٢٤ رقم (٢٣٢٠).

(٥) فتح الباري ٤٠٧/٨، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، وانظر: المفهم/القرطبي ١٤٧/٤، وتفسير ابن كثير ٥٠٥/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٠١/٧.

(٦) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب/ باب الحياء ١٣٠/٧ رقم (٦١١٧).

وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر^(١). وإن كان مطلوباً من المسلمين أن يتحلوا بالحياء؛ فهو في حق الدعاة إلى الله تعالى أكد تأسيساً برسول الله ﷺ.

الثامن - من صفات الداعية: الصبر :

إن من الصفات التي ينبغي على الداعية التحلي بها: الصبر على المدعوين وتحمل أذاهم واحتساب ذلك لوجه الله تعالى، وأن يوقن الداعية أنه لا بد من الأذى في الدعوة ولذلك جعله العلماء من قواعدها الأساسية يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (فلا بد من هذه الثلاثة العلم، والرفق، والصبر. العلم قبل الأمر والنهي. والرفق معه. والصبر بعده)^(٢).

وفي هذا الحديث ظهرت هذه الصفة جليلة في تصرف النبي ﷺ مع هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم؛ حيث تركهم ولم يوبخهم على ذلك، وكان هذا من خلقه الكريم وسيرته ﷺ خير شاهد على تحلية بالصبر في أشد المواقف على الإنسان فكان دائماً صابراً محتسباً ذلك في ذات الله تعالى. قال العلامة العيني - رحمه الله - في فوائد الحديث : (السابعة فيه الصبر على أذى الصديق)^(٣).

التاسع - من موضوعات الدعوة: فرض الحجاب:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث فرضية الحجاب فإن النبي ﷺ قد حجب زوجته زينب رضي الله عنها كما أخبر بذلك خادمه أنس رضي الله عنه حيث قال : (فَدَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ) مما يؤكد على فرضه على نساء المؤمنين. قال الإمام ابن عطية - رحمه الله -: (هذه الآية تضمنت قصتين إحداهما الأدب في أمر الطعام والجلوس والثانية أمر الحجاب)^(٤)، فينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يؤكدوا على المسلمات بوجوب التمسك بالحجاب الشرعي لما فيه من صيانة لهن، فهو من شرع الله ولا يشرع الله أمراً إلا فيه خير لعباده لا يشك في ذلك إلا ضال. كما أن على الدعاة أن ينبهوا أولياء أمورهن بوجوب حجبهن، ومراقبتهن في ذلك والحرص عليه، فما وصل إليه حالهن اليوم إنما هو من تفريطهم في التربية والتوجيه، وإهمالهم رعاية ما استرعاهم الله ﷻ عليه، فعم البلاء واستشرى في أوساط المجتمعات المسلمة. قال الشيخ

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب العلم / أول باب الحياء في العلم ٤٧/١ .

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية ص ٤٠ - تحقيق د. محمد السيد الجليلند - ط ٢ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م - دار المجتمع - جدة.

(٣) عمدة القاري ١٥١/٢٠ .

(٤) المحرر الوجيز ١٠١/١٢، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٢٢٣/١٤، وانظر فتح الباري / ابن حجر ٤٠٨/٨ .

الشنقيطي - رحمه الله :- (أما خروج النساء متبرجات بذلك اللباس الضيق القصير الذي يحدد العورة، فقد أجمع علماء المسلمين على منعه، ونصوص الكتاب والسنة طافحة به، فيحرم على كل مسلم أن يترك ابنته، أو زوجته، أو أخته تخرج إلا وعليها الدروع السابغة مع طول الذبول لأجل السر. وكل من ترك زوجته تخرج بادية الأطراف على صفة تبرج الجاهلية الأولى، فهو آثم شرعاً، عليه وزر ذلك، وعلى المرأة أيضاً).^(١)

العاشر - من تاريخ الدعوة: فرض الحجاب في مبتنى النبي ﷺ بزَيْنَب   :

إن من تاريخ الدعوة في هذا الحديث فرض الحجاب على نساء المؤمنين في صبيحة بناء النبي ﷺ بزَيْنَب  ^(٢) في السنة الخامسة للهجرة، زاد بعضهم في ذي القعدة^(٣) دل عليه قول أنس   : (فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ) وقوله: (وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ).

الحادي عشر - وصف العالم ماعنده من العلم على وجه التعريف:

إن في قول أنس   وهو الذي تربى في بيت النبوة: (أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ) دليلاً على جواز وصف العالم ما عنده من علم على وجه التعريف وليس المفاخرة والمباهاة ، وذلك ليؤخذ منه ذلك العلم ويتفجع به، يؤكد ذلك ماورد في الرواية الأخرى حيث قال أنس   : (وَقَدْ كَانَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ) فسؤال أبي بن كعب   له وهو أكبر منه علماً وسناً وقدرًا دليل على أهمية إخبار العالم بما عنده من علم وسؤاله عنه لاختصاصه به.^(٤) قال الإمام الكرمانى - رحمه الله :- ("أَعْلَمُ النَّاسَ" فيه أنه يجوز للعالم أن يصف ماعنده من العلم على وجه التعريف لاعلى سبيل الفخر والإعجاب).^(٥)

(١) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم / العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي ٢٨٣/١ - ١٤٠١ هـ - دار الفكر - بيروت.

(٢) انظر فتح الباري/ ابن حجر ٢٠/١١.

(٣) البداية والنهاية/ ابن كثير ١٦٦/٤.

(٤) انظر فتح الباري/ ابن حجر ١٩/١١.

(٥) الكواكب الدراري ٨٠/٢٢، وانظر فتح الباري/ ابن حجر ١٩/١١.

الثاني عشر - من مبادئ الإسلام: المساواة :

إن من مبادئ الإسلام والذي حققه النبي ﷺ في هذا الحديث مبدأ المساواة فإنه تعامل مع جميع الناس معاملة واحدة فلم يفرق بين غني وفقير في دعوته، وهذا هو مبدأ الإسلام العظيم، المساواة بين المسلمين لا فرق إلا بالتقوى ولا تفاضل إلا بما وقر في القلوب من إيمان بالله تعالى، وتصديق بما جاء به نبيه محمد ﷺ من عنده وهو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١). فينبغي على الداعية إلى الله تعالى بل كل مسلم أن يكون تعامله على هذا الأساس، وإن ما يفعله كثير من الناس في هذا العصر من دعوة الأغنياء إلى ولائهم دون غيرهم والتباهي بحضور فلان وفلان لوليئته وعدم دعوته لفلان من الناس لكونه لا يليق بمكانته هو مخالفة صريحة لأوامر الدين الإسلامي ومبادئه القويمة، وسنة المصطفى ﷺ؛ فإنه ﷺ لما أقام الوليمة أرسل خادمه أنس ﷺ لدعوة الناس إليه دون استثناء، يقول أنس ﷺ : (ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ: ((ادْعُ لِي رِجَالًا)) سَمَاءَهُمْ، وَادْعُ مَنْ لَقِيتَ. قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ) وفي رواية (فَأَرْسَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا، فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ).

عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يقول : (شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء).^(٢) قال العلامة العيني - رحمه الله - في فرائد الحديث : (الرابعة: دعاء الناس إلى الوليمة بغير تسمية ولا تكلف وهي السنة).^(٣)

الثالث عشر - من وسائل دعوة الأهل: مواساتهم بزيارتهم والسلام عليهم:

ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستعمل مختلف الوسائل في دعوة الناس كل بحسب ما يتناسب معه رغبة في الوصول إلى الغاية المرجوة من الدعوة، ومن أولى الناس بالدعوة أهله فينبغي أن يتعامل معهم بكل ما يستطيعه من وسائل دعوية .

(١) سورة الحجرات الآية رقم (١٣).

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب النكاح /باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ١٧٥/٦ رقم (٥١٧٧).

(٣) عمدة القاري ١٥١/ ٢٠، وانظر: المفهم/القرطبي ١٥٠/٤، وشرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٢٤٣/٩، ونيل الأوطار/ الشوكاني ٣٢٩/٦.

وفي هذا الحديث وسيلة من وسائل الدعوة التي استعملها النبي ﷺ مع زوجاته وهي زيارتهن في حجراتهن في ليلة زواجه للسلام عليهن ومواساتهن فيما قد يعرض لهن بسبب زواجه، وجبر خواطرهن لذلك. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (ودورانه ﷺ على حجر نسائه تفقد لأحوالهن، وجبر لقلوبهن، واستدعاء لما عندهن من أحوال قلوبهن لأجل تزويجه).^(١) وقال الإمام الأبي - رحمه الله -: (قوله "فيسلم على كل واحدة" ^(٢) في هذه الجملة فوائد: ففيه استحباب أن يسلم الرجل على امرأته وأهله، وربما أنف عنه كثير من الجهال. وفيه أنه سلم على الواحد بلفظ الجماعة، فيقول: "السلام عليكم" ليعم الملائكة الذين معه، وفيه سؤال الرجل أهله عن حالهم فقد يكون في نفس المرأة حاجة تستحي أن تبتديء بها فإذا سأها انبسطت لذكر حاجتها).^(٣)

الرابع عشر - قوة عقل أمهات المؤمنين ﷺ وصبرهن وحسن معاشرتهن:

في هذا الحديث دليل على قوة عقل أمهات المؤمنين ﷺ وصبرهن وحسن معاشرتهن للرسول ﷺ حيث لم يستن إليه لا بقول ولا بفعل لزواجه بل إنهن قد سألن عن حال زوجته ودعون له مما يؤكد لنا تحلي نساء النبي ﷺ برصانة العقل والحكمة وحسن التعامل والصبر على شذائد الأمور وإلا هذا موضع ذهاب عقول النساء وعدم تحمل مثله أن يقع لهن. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: ("كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ" وصدور مثل هذا الكلام عنهن في حال ابتداء اختصاص الضرة الداخلة به يدل: على قوة عقولهن، وصبرهن، وحسن معاشرتهن. وإلا هذا موضع الطيش والخفة للضرائر، لكنهن طيبات لطيب).^(٤)

الخامس عشر - فضل دعاء المسلم لأخيه المسلم:

إن في قول أمهات المؤمنين للرسول ﷺ: ("كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ") بياناً لفضل دعاء المسلم لأخيه المسلم بالبركة عند تزويجه لأن فيه معنى الأخوة الإسلامية ومحبة الخير للآخرين والرغبة في حصوله لهم. وقد كانت هذه سنة النبي ﷺ عندما يلقي متزوجاً أو يحضر وليمة زواج فإنه كان يدعو له بالبركة، فعن أنس ﷺ (أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن

(١) المفهم ١٤٨/٤.

(٢) هذا الجزء من رواية الإمام مسلم.

(٣) إكمال الإكمال ٨٦/٥.

(٤) المفهم ١٤٨/٤.

بن عوف أثر صفرة قال ماهذا قال إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة^(١). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في فوائد الحديث : (وفيه الدعاء للمتزوج)^(٢).

لذا ينبغي للمسلمين مشاركة إخوانهم في وليمة الزواج والدعاء لهم بما أثر عن النبي ﷺ في مثل هذه المناسبة وهو قول (بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير)، والبعد عن التشبه بالكفار في ألفاظهم كقول (بالرفاه والبنين) ونحوها. عن أبي هريرة ؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفاً إنساناً قال: ((بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير))^(٣). وعن عقيل بن أبي طالب ؓ أنه قدم البصرة فتزوج امرأة فقالوا له بالرفاء والبنين فقال: لاتقولوا هكذا وقولوا كما قال رسول الله ﷺ : ((اللهم بارك لهم وبارك عليهم))^(٤).

السادس عشر - حرص أنس ؓ على صحة النقل عن رسول الله ﷺ والأمانة

فيه:

إن في قول أنس ؓ : (فَمَا أَذْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا) دليلاً على حرصه ؓ على الدقة في نقل الحديث عن رسول الله ﷺ والأمانة في ذلك، قال العلامة العيني - رحمه الله -: (قوله "فَمَا أَذْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ" على صيغة المجهول أي أخبر النبي ﷺ بالوحي وهذا شك من أنس ؓ)^(٥). فينبغي للمسلم الاقتداء بصحابة رسول الله ﷺ في الحرص على صحة النقل لأهميته في تبليغ العلم الصحيح، وإذا كان المنقول عن النبي ﷺ فينبغي أن يكون الحرص منه أشد حتى لا يكون ممن أخبر النبي ﷺ عنهم في قوله: ((يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم))^(٦).

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب النكاح /باب كيف يدعى للمتزوج ١٦٩/٦ رقم (٥١٥٥).

(٢) فتح الباري /ابن حجر ٢٠٣/٩ .

(٣) سنن أبي داود: كتاب النكاح /باب ما يقال للمتزوج ٢٤١/٢ رقم (٢١٣٠) ، وصححه الألباني انظر صحيح سنن أبي داود ٤٠٠/٢ رقم (١٨٦٦). ومعنى رفاً: المرافاة هي الموافقة ، ورفاً فلان أي دعا له بالبركة ، انظر: الفائق في غريب الحديث/الزمخشري ٧١/٢ .

(٤) فتح الباري /ابن حجر ١٩٢/٩ .

(٥) عمدة القاري ١٢٣/١٩ .

(٦) مقدمة صحيح الإمام مسلم مع شرح النووي ١٩٣/١ رقم (٧).

السابع عشر - من وسائل دعوة الأقارب: تفقد أحوالهم والسلام عليهم:

إن في قول أنس رضي الله عنه : (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَابَاتِ أُمَّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا) دليلاً على اهتمام النبي ﷺ بأحوال أقاربه، وتفقده لأحوالهم، حيث اعتاد أن يدخل على أم سليم رضي الله عنها، ويحرص على السلام عليها وسؤالها عن حالها، كلما مر بجوار دارها، فينبغي للداعية الاقتداء بالنبي ﷺ في تفقده لأقاربه، والتعرف على أحوالهم، ومواساتهم، وإعانتهم إن احتاجوا لذلك، على أنه ينبغي ألا يفهم من هذا الحديث الدخول على النساء والخلوة بهن؛ فقد ذكر الإمام النووي - رحمه الله - في حديثه عن فضائل أم سليم رضي الله عنها سبب دخوله عليها: (أنهما - يقصد أم سليم وأم حرام أختها - كانتا خالتي لرسول الله ﷺ محرمين إما من الرضاع وإما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة ولا يدخل على غيرهما من النساء إلا أزواجه).^(١)

الثامن عشر - إدخال السرور على العروس بالإهداء له ومشاركته فرحه:

إن من مبادئ الإسلام دعوة أتباعه إلى التكافل الاجتماعي وتحقيق الأخوة الإسلامية بينهم بمشاركتهم مناسباتهم وأفراحهم بحضور الدعوة والإهداء إلى العروس ما يعينه على إتمام وليمته وإدخال السرور إلى نفسه كما فعلت أم سليم عندما بعثت إلى الرسول ﷺ بطعام في يوم عرسه. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وفيه أبواب من الفقه منها: إدخال السرور على العروس بالإهداء إليه، والقيام عنه ببعض الكلف، لكونه مشتغلاً بغيرها).^(٢)

ولا ينبغي للإنسان أن يتكلف في هذه الهدية ويبالغ فيها تظاهراً ورياءً لأن القصد منها المشاركة لأخيه المسلم، ومثل هذا التصرف يجعل غير القادر في حرج مما يقدمه، ولهذا السبب قل وجود هذا الأمر في عصرنا الحاضر وضعفت الأواصر الأخوية بين المسلمين بل حتى بين الأقارب. قال العلامة العيني - رحمه الله - في حديث أم سليم رضي الله عنها: (وفيه فوائد الأولى: كونه أصلاً في هدية العروس وكان الإهداء قديماً فأقرها الإسلام. الثانية: كونها قليلة فالمودة إذا صحت سقط التكلف فحال أم سليم رضي الله عنها كان أقل).^(٣)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٤٤/١٦.

(٢) المفهم ١٥٠/٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ٢٤٣/٩، وانظر: إكمال الإكمال/الأبي ٩١/٥، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠.

(٣) عمدة القاري ١٥١/٢٠.

لذا ينبغي على جميع المسلمين أن يجعلوا هذه المباديء واقعاً ملموساً وأن يكونوا جميعاً في أفراحهم وأحزانهم، وأن يشارك بعضهم بعضاً سواء بالحضور أو الاستعانة بأي وسيلة من الوسائل ليشعر أخاه أنه معه، أو يبعث سلامه إليه إذا لم يتسن له الحضور لعذر مقبول ولم يستطع أن يتصل به مباشرة. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وفيه استحباب بعث السلام إلى صاحب وإن كان أفضل من الباعث لكن هذا يحسن إذا كان بعيداً من موضعه أو له عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام).^(١)

التاسع عشر - تأييد الله تعالى نبيه ﷺ بالمعجزات:

إن في رواية أنس رضي الله عنه عن فعل الرسول ﷺ بالطعام حين أحضر إليه (فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: ((اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَكُونُ)) قَالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا) دليلاً على تأييد الله تعالى لنبيه ﷺ بالمعجزات التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك صدق رسالته وأنه نبي يوحى إليه من عند الله ويجب على جميع الناس إتباعه والسير على منهجه، وأيضاً في تكثير الطعام بوضع يده فيه دلالة واضحة على بركته حتى أن الناس كلهم أكلوا من هذا الطعام اليسير وكان عددهم يفوق الألف كما ذكر الحافظ ابن حجر حتى قال أنس رضي الله عنه: (فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، قَالَ: ارْقَعُوا طَعَامَكُمْ). قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وفيه مظهر من معجزات رسول الله ﷺ، ومن بركاته).^(٢) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (والذي يكون قدر الشاة حتى يشبع المسلمين جميعاً وهم يومئذ نحو الألف لولا البركة التي حصلت من جملة آياته في تكثير الطعام).^(٣)

العشرون - من موضوعات الدعوة: التذكير بالآداب في تناول الطعام:

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث والذي ينبغي للمسلمين عامة والدعاة إلى الله تعالى بوجه خاص الاهتمام به والتنبيه عليه؛ تذكير الناس بالآداب الإسلامية في تناول الطعام كذكر اسم الله تعالى على الطعام شكراً له على نعمائه، وطلباً للبركة فيه، وأيضاً أكل الإنسان مما

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٢٤٣/٩، وفي المفهم/القرطبي ١٥٠/٤، وإكمال الإكمال/الأبي ٩١/٥.

(٢) المفهم ١٥٠/٤، وانظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٢٤٤/٩، وعمدة القاري/العيني ١٥١/٢٠، ونيل الأوطار/الشوكاني ٣٢٩/٦.

(٣) فتح الباري ١٩٦/٩.

يليه تأدباً مع من يشاركه في الإناء اقتداءً بالرسول ﷺ حيث إنه لما دعا ضيوفه للطعام ذكرهم بآداب الأكل، يقول أنس رضي الله عنه: (ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةَ يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: (اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ)) مما يؤكد لنا أهمية هذا الأمر. (١)

الحادي والعشرون - حرص أمهات أنس رضي الله عنهن على خدمة ابنهم للرسول ﷺ والعيش في بيت النبوة :

إن في قول أنس رضي الله عنه: (فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاطِبُنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ) دليلاً على حرصهن على خدمة ابنهن للنبي ﷺ لما في هذا من الشرف العظيم والأجر الكثير، كما أن خدمته له تعني العيش في بيت النبوة، وفي هذا من النفع مالا يحصى، حيث يتلقى العلم مباشرة من صاحب الرسالة، ويشاهد طوال يومه أقوال النبي ﷺ وأفعاله، عن أنس رضي الله عنه قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزرني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيك به يخدمك (٢). وهذا أعظم ما يقتدي به مسلم. فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يحث المسلمين على ملازمة سنة محمد ﷺ، ومن يهتم بها من أمته، حيث لم يبق لهم منه إلا ماتركه من سنته المطهرة ليقتدي بها.

الثاني والعشرون - من واجبات المسلم: شكر النعم :

إن من واجبات المسلم تجاه خالقه ﷻ شكره على نعمه والاعتراف بها، وفي هذا الحديث دليل على تمثل الرسول ﷺ لهذا الواجب حين أولم على زينب أكثر مما أولم على غيرها من نسائه لأن الله تعالى قد حقق رغبته فيها وزوجه إياها من فوق سبع سماوات يقول أنس رضي الله عنه (مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ، أَوْلَمَ بِشَاةٍ). قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (ولعل السر في أنه عليه الصلاة والسلام أولم عليها أكثر كان شكراً لنعمة الله تعالى في أنه زوجه إياها بالوحي إذ قال ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (٣). (٤)

(١) انظر: انحرور الوجيز/ ابن عطية ١٠١/١٢، والجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ٢٢٣/١٤، وعمدة القاري/ العيني ١٥١/٢٠.

(٢) صحيح الإمام مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم / باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه ص ١٠٩١ رقم (٢٤٨١).

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية رقم (٣٧).

(٤) الكواكب الدراري ١٩/١٢٢-١٢٣.

١٠- باب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)

قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. قال ابن عباس: يصلون بيركون. لنغرينك: لنسلطنك.

١٣١- (٤٧٩٨). حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري^(٢) قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلي عليك؟ قال: ((قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم)) قال أبو صالح عن الليث: (على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم).^(٣)

شرح غريب الحديث

>> صليت على آل إبراهيم >>: أي تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريق الأولى.^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - حرص الصحابة ﷺ على فقه دينهم .

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٦).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨٣) ص ٤١٩.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الدعوات / باب الصلاة على النبي ﷺ ٢٠٢/٧ رقم (٦٣٥٨).

(٤) فتح الباري/ ابن حجر ٤١٠/٨، وإرشاد الساري/ القسطلاني ٣٠٧/٧ وفتح المبيدي/ الشرقاوي ١٩٨/٣، وانظر عمدة القاري/ العيني ١٢٦/١٩.

الثاني - من أساليب تحصيل العلم :السؤال .

الثالث - وجوب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي :

الأول - حرص الصحابة ﷺ على فقه دينهم :

إن في قول الصحابة ﷺ : (قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟) دليلاً على حرصهم على فقه دينهم ومعرفة كيفية القيام بالعبادات على الوجه الصحيح، فقد سألوا النبي ﷺ عن كيفية السلام عليه في التشهد، كما سألوه عن كيفية الصلاة عليه، مما يؤكد هذا الحرص منهم^(١)، لذا ينبغي على كل مسلم أن يحرص على التفقه في دينه اقتداء بالصحابة ﷺ ، فلا يعذر في عدم السؤال أحد، لأن سبله متوفرة ، وطرقه كثيرة .

الثاني - من أساليب تحصيل العلم : السؤال :

من أساليب تحصيل العلم سؤال أهله عنه كما فعل الصحابة ﷺ حينما سألوا النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه، فقد علمهم ﷺ كيفية الصلاة عليه بأفضل كيفياتها لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل، ولذلك قال العلماء أن هذه الكيفية التي علمهم إياها بعد سؤالهم عنها هي الأصل ولا يجزيء غيرها، ومن أداها على هذا الوجه تحصل على ثوابها. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (الثواب الوارد لمن صلى على النبي ﷺ إنما يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة)^(٢) فهذا يؤكد لنا أهمية سؤال العالم عن أمور الدين وأحكام الشرع ، حيث إن السائل يتعرف عليها وعلى كيفياتها فيؤديها كاملة كما أراد الشارع ﷻ.

لذا ينبغي على الداعية أن يشجع المدعوين على طرح الأسئلة، ويحثهم على ذلك، ويجتهد في إجابته على أسئلتهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ولا يقتصر على إجابة ما سألوه عنه بل يتوسع في ذلك إذا كان حال السائل يسمح له بالاستيعاب، لأنه ينبغي مراعاة أحوال الناس اقتداء بالنبي ﷺ حيث كان يجيب كلا بما يناسبه.

(١) انظر فتح الباري/ابن حجر ١١/١٣٩ .

(٢) المصدر السابق ١١/١٤٢ .

الثالث - وجوب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث بيان وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد في الصلاة، حيث أمر أصحابه بها فقال: (قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ...)، ودل سؤال الصحابة ﷺ عن كيفيتها، واعتناؤهم بها على فضيلتها وعظم ثوابها. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (واستدل بهذا الحديث على إيجاب الصلاة على النبي ﷺ في كل صلاة... واستدل به على فضيلة الصلاة على النبي ﷺ من جهة ورود الأمر بها واعتناء الصحابة ﷺ بالسؤال عن كيفيتها).^(١)

فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يعلم المسلمين كيفية الصلاة على النبي ﷺ ووجوبها على هذه الكيفية، وما يترتب على ذلك من الأجر والثواب .

(١) فتح الباري/ابن حجر ١١/١٣٨، ١٤٣، وانظر: المحرر الوجيز/ابن عطية ١٢/١١٢، وتفسير أبي السعود ٧/١١٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٠٧ .

(٣٩) سورة الزمر

١- **بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١)**

١٣٢- (٤٨١٠). حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم، قال يعلى: إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثرُوا، وزنوا وأكثرُوا، فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة. فنزل ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾^(٢). ونزل ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< كَفَّارَةٌ >>: هي عبارة عن الفعللة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تسورها وتمحوها.^(٤)

<< أَسْرَفُوا >>: السرف والإسراف: مجاوزة القصد. والسرف: الخطأ وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا.^(٥)

<< لَا تَقْنَطُوا >>: القنوط: هو أشد اليأس من الشيء. يقال: قَنِطَ يَقْنُطُ، والقنوط بالضم

(١) سورة الزمر الآية (٥٣).

(٢) مبيقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) سورة الفرقان الآية رقم (٦٨).

(٤) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان/باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة ص ٦٥ رقم (١٢٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٨٩/٤.

(٦) لسان العرب/ابن منظور ١٤٨/٩ مادة سرف.

المصدر.^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من أصناف المدعوين: المشركون .

الثاني - من خصائص الإسلام: أنه يجب ماقبله.

الثالث - من تاريخ الدعوة: قدوم المشركين على الرسول ﷺ .

الرابع - من أساليب الدعوة: القصص.

الخامس - من موضوعات الدعوة: الحث على التوبة وعدم اليأس من رحمة الله .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من أصناف المدعوين: المشركون :

مما لا شك فيه أن المشركين من أصناف المدعوين، فأهل مكة التي بعث النبي ﷺ منها كان غالبيتهم أهل شرك، يعبدون الأوثان من دون الله، وقد دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام فممنهم من آمن به ومنهم من صد عنه، ومن هذا الصنف الأخير من أراد له الهداية فجاءه بعد مدة من الزمن راجعاً في الإسلام سمي الواقدي منهم وحشي قاتل حمزة.^(٢) قال العلامة العيني - رحمه الله - في المقصود بالآية: (وعن قتادة : ناس أصابوا ذنوباً عظيمة في الجاهلية فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الآية إلى الإسلام).^(٣)

الثاني - من خصائص الإسلام: أنه يجب ماقبله:

في هذا الحديث واحدة من الخصائص التي تميز بها ديننا الإسلامي الحنيف؛ وهي مغفرة الذنوب جميعها التي فعلها الإنسان قبل إسلامه، وعدم مؤاخذته في كل ما عمله قبل إسلامه سواء أكان من حقوق الله أم من حقوق العباد، قال تعالى: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ»^(٤)، وجاء في صحيح الإمام مسلم - رحمه الله - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٤/١١٣، وعمدة القاري/العيني ١٩/١٤٣.

(٢) انظر إرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣١٩.

(٣) عمدة القاري ١٩/١٤٣.

(٤) سورة الأنفال جزء من الآية (٣٨).

قال: ((الإسلام يهدم ما كان قبله))^(١). قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وأما حديث ابن عباس رضي الله عنه - أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ... - فمراد مسلم رحمه الله منه أن القرآن العزيز جاء بما جاءت به السنة من كون الإسلام يهدم ما قبله)^(٢). ولا كفارة في ذلك بل يكفيه الدخول في الإسلام والنطق بالشهادتين ليخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه خالصاً طاهراً.

الثالث - من تاريخ الدعوة: قدوم المشركين على الرسول ﷺ :

ظهر من قول ابن عباس رضي الله عنه : (أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ) أن من أهل الشرك من قدم على النبي ﷺ ليسلم ويسأل عن ذنوبه السابقة هل تغفر بالإسلام أم لا. وقد ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - عن ابن عباس رضي الله عنه رواية أخرى: أنها نزلت في وحشي أتى النبي ﷺ فقال: فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرم الله وزنيت هل يقبل الله مني توبة ؟. كما ذكر غيره^(٣)، وتعدد الروايات عن ابن عباس وغيره، يوحى بتعدد القادمين على رسول الله ﷺ.

الرابع - من أساليب الدعوة: القصص:

إن من الأساليب الدعوية والتي ينبغي للداعية أن يستخدمه في حديثه للمدعوين عن أمور الإسلام أسلوب القصص لما فيه من جذب للأنظار وتشويق، وسرعة في إيصال المعلومة للمدعو. قال تعالى : «فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(٤). وفي هذا الحديث نرى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنه يخبر أصحابه عن سبب نزول هذه الآية بأسلوب قصصي واضح العبارات قريب إلى الأذهان.^(٥)

(١) صحيح الإمام مسلم : كتاب الإيمان /باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والعمرة ص ٦٤ رقم (١٢١).

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٤٩٩/٢، وانظر منار القاري/حزرة قاسم ٦٩/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/١٥، وانظر: تفسير ابن كثير ٥٨/٤.

(٤) سورة الأعراف الآية جزء من رقم (١٧٦).

(٥) انظر: الفائدة (٣) من الحديث (٣٩) ص ٢٤٤.

الخامس - من موضوعات الدعوة: الحث على التوبة وعدم اليأس من رحمة

الله:

إن مما يتضمنه هذا الحديث الحث على التوبة من الذنوب سواء المسلم أو الكافر لأن هذه الآيات في جميع الناس إلى يوم القيامة، وإن كانت نزلت في المشركين فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهي في كل كافر ومؤمن، أي أن توبة الكافر تمحو كفره، وتوبة العاصي تمحو ذنبه. ^(١) قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : (هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه) وذكر عدة أحاديث ثم قال: (فهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ولا يقنطن عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت فإن باب الرحمة والتوبة واسع) ^(٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما : قد دعا الله ﷻ إلى مغفرته من زعم أن المسيح هو الله، ومن زعم أن المسيح هو ابن الله، ومن زعم أن عزيزاً ابن الله، ومن زعم أن الله فقير، ومن زعم أن يد الله مغلولة، ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة، يقول الله تعالى هؤلاء : ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٣) . ثم دعا إلى التوبة من هو أعظم قولاً من هؤلاء؛ من قال: أنا ربكم الأعلى، وقال ما علمت لكم من إله غيري ^(٤) . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فمن آيسَ عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ﷻ ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه ^(٥).

(١) انظر: المحرر الوجيز / ابن عطية ٥٥١/١٢، ومنار القاري/حزرة قاسم ٦٩/٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٨/٤ .

(٣) سورة المائدة الآية رقم (٧٤).

(٤) يقصد أن الله ﷻ دعا فرعون الذي قال لقومه : ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ الآية (٢٤) من سورة النازعات، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ الآية (٣٨) من سورة القصص ، وذلك بإرسال نبي الله موسى عليه السلام إليه وقد قال هذه الأقوال، وادعى أنه إله من دون الله . فدعوة غيره إلى التوبة من باب أولى . ومن نفاها فقد جحد كتاب الله ، وقد جاء في الحديث القدسي أيضاً أن الله ﷻ قال: ((من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان ؛ فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك)) صحيح الإمام مسلم: كتاب البر والصلة /باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى ص ١١٤٤ رقم (٢٦٢١) .

(٥) تفسير ابن كثير ٥٩/٤ ، و إرشاد الساري/القسطلاني ٣٢٠/٧ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ١٩٩/٣ ، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٢٣/٨ .

هذا ينبغي للدعاة إلى الله أن يحثوا الناس على التوبة وسرعة الرجوع إلى الله لأنه تعالى
يغفر الذنوب جميعا، فلا يأسوا من رحمته تعالى فهي تسع العالمين.

٢- باب قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(١)

١٣٣- (٤٨١١). حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ^(٢) قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.^(٣)

وفيه رواية: (ثُمَّ يَهْزَهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ...).^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< حَبْرٌ >>: حَبْرٌ وَحِيرٌ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ أَحْبَارٌ وَهَمَّ الْعُلَمَاءُ.^(٥)
<< نَوَاجِذُهُ >>: النَوَاجِذُ: أَقْصَى الْأَضْرَاسِ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ بَعْدَ الْأَرْحَاءِ. وَيُقَالُ: ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ إِذَا اسْتَغْرَقَ فِيهِ. وَقَوْلُ الْعَرَبِ: بَدَتْ نَوَاجِذُهُ إِذَا أَظْهَرَهَا غَضَبًا أَوْ ضَحْكًَا.^(٦)

(١) سورة الزمر جزء من الآية (٦٧).

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٥١.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدِي﴾ ٢١٩/٨ رقم (٧٤١٤) و ٢٢٠/٨ رقم (٧٤١٥)، وباب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُصَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ ٢٣٥/٨ رقم (٧٤٥١)، وباب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٢٥٤/٨ رقم (٧٥١٣).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ص ١٢١٤ رقم (٢٧٨٦).

(٤) الطرف رقم (٧٥١٣).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣٢٨/١.

(٦) لسان العرب/ابن منظور ٥١٣/٣ مادة نجد، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٣٦/١٣، وعمدة القاري/العيني ١٠٧/٢٥.

>> **مَاقْدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** <<: أي ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره أو ما عرفوه حق معرفته.^(١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من أصناف المدعويين: اليهود .

الثاني - إثبات الإصبع لله تعالى على الحقيقة دون تأويل على الوجه الذي يليق به سبحانه.

الثالث - من أساليب الدعوة: التعجب والضحك.

الرابع - عظيم قدرة الله ﷻ.

الخامس - عدم إحاطة المخلوقين بقدرته ﷻ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من أصناف المدعويين: اليهود :

ظهر لنا في هذا الحديث صنف من أصناف المدعويين وهم اليهود، الذين دعاهم الرسول ﷺ للإسلام وأقام عليهم الحجة بما معهم من علم، فقد أنزل الله عليهم كتاباً ولكنهم حرفوا فيه، فكان فيه حقائق وأغلاط بعد التحريف، وماورد في هذا الحديث واحدة من الحقائق التي لم تحرف في كتبهم حيث قال أحد أخبارهم: (إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ) وقد تبسم الرسول ﷺ لقوله: (تَعْجَبُ) وَتَصْنَدِيقاً لِقَوْلِهِ) .

الثاني - إثبات الإصبع لله تعالى على الحقيقة دون تأويل على الوجه الذي يليق

به سبحانه :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث إثبات الإصبع لله تعالى دون تأويل أو تحريف، بل ينبغي أن نقرر جميع صفات الله تعالى كما جاءت على الوجه الذي يليق به سبحانه، والله ﷻ منزه

مقدس عن كل نقص، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.^(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (ومذهب السلف: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل... وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء؛ لا في نفسه المقدسة المذكورة بأسماء وصفات، ولا في أفعاله، فكما نتيقن أن الله سبحانه له ذات حقيقة، وله أفعال حقيقة: فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله).^(٢)

الثالث - من أساليب الدعوة: التعجب والضحك:

تعجب النبي ﷺ من كلام اليهودي وضحكه أسلوب من أساليب الدعوة التي ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدمه في دعوته للناس، حيث إنه ﷺ لما حدثه اليهودي بهذا الأمر فكأنه أقام الحجة على نفسه أن الحق بين يديه، والطريق واضحة؛ ولكنه لشدة جهله وعناده لم يُسلم بوحداية الخالق ولم يدخل في الإسلام، ولهذا ضحك النبي ﷺ تعجباً من جهله لأنهم ما عرفوه حق معرفته، ولا عظموه حق تعظيمه. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وضحك النبي ﷺ منه إنما هو تعجب من جهله، ألا ترى أنه قرأ عند ذلك «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» أي ما عرفوه حق معرفته، ولا عظموه حق تعظيمه).^(٣)

الرابع - عظيم قدرة الله ﷻ:

في هذا الحديث إثبات لقدرة الله ﷻ حيث يضع هذه المخلوقات كما ورد في الحديث:

(أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ)، ويهزها استحقاراً لها، وإيضاحاً للملك الأرض لعظيم قدرته وأنها فوق كل قدرة إذ لو اجتمع ملوك الدنيا من أولها إلى آخرها، وجميع المخلوقات لما استطاعوا إمساك جزء من الأرضين، ولا رفع واحدة من السموات السبع.^(٤) قال العلامة العيني - رحمه الله -: (بيان استحقار العالم عند قدرته إذ

(١) انظر: الإفصاح/ابن هبيرة ١٤/٢، وفتح الباري/ابن حجر ٤٢٣/٨.

(٢) الفتاوى ٢٦/٥.

(٣) المفهم ٣٨٩/٧، وانظر عمدة القاري/العيني ١٠٨/٢٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٣٨٩/٧.

يستعمل الحمل بالإصبع).^(١)

الخامس - عدم إحاطة المخلوقين بقدرته سبحانه وتعالى:

إن في قوله تعالى : «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وقراءة النبي ﷺ لها رداً على قول اليهودي تأكيداً لعدم إحاطة المخلوقين بقدرته تعالى، حيث إنها من الأمور التي لا يستوعبها عقل البشر ولا يمكن أن يحيط بها تفكير إنسان، ولهذا قال تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» نفى لبلوغ العقل البشري مقدار هذه العظمة، وقال جل وعلا: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»^(٢). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (وقول رسول الله ﷺ : «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»، يعني أن عظمة الله ﷻ لا تتناهى فهو أعظم من ذلك، ومهما خطر من عظمة الله في القلوب فالله أعلى وأجل).^(٣)

(١) عمدة القاري ١٦٨/٢٥.

(٢) سورة الأنعام جزء من الآية رقم (١٠٣).

(٣) الإفصاح ١٤/٢، وانظر: تفسير ابن كثير ٦٢/٤، وتيسير الكريم الرحمن / السعدي ٤٩٣/٦، وفتح المجيد/ عبد الرحمن آل الشيخ ص ٤٣٤.

٣- باب قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١)

١٣٤- (٤٨١٢) . حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عبد

الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ

بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟)).^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< يَطْوِي >>: الطي: نقيض النشر، طويته طياً وطيةً وطيّةً بالتخفيف.^(٤) والطي يطلق على

الإدراج كطي القرطاس.^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - بيان قدرة الله تعالى .

الثاني - إثبات اليمين لله ﷻ دون تأويل بما يليق به سبحانه.

الثالث - من موضوعات الدعوة: ثناء الله ﷻ على نفسه.

الرابع - إثبات الملك لله تعالى .

(١) سورة الزمر جزء من الآية (٦٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق/ باب يقبض الله الأرض ٢٤٧/٧ رقم (٦٥١٩).

وكتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ ٢١٠/٨ رقم (٧٣٨٢) ، وباب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدِي﴾

٢١٩/٨ رقم (٧٤١٣).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ص ١٢١٥ رقم (٢٧٨٧).

(٤) لسان العرب/ابن منظور ١٨/١٥ مادة طوى.

(٥) فتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٠/٣.

الخامس - من أصناف المدعوين: الملوك .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - بيان قدرة الله تعالى :

في هذا الحديث بيان لكمال قدرة الخالق جل وعلا وحقارة جميع المخلوقات بالنسبة لهذه القدرة، وهو سبحانه بين لنا من عظمته وقدرته بقدر مانعقله، فالرسول ﷺ أخبر أن الله ﷻ يطوي السموات يمينه ثم ينادي ملوك الأرض، قال ابن عباس ؓ : ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم^(١). قال الإمام أبو السعود - رحمه الله -: ((وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)) تنبيه على غاية وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأفهام بالنسبة إلى قدرته تعالى ودلالة على أن تخريب العالم أهون شيء عليه^(٢).

الثاني - إثبات اليمين لله ﷻ دون تأويل بما يليق به سبحانه:

ورد في هذا الحديث ذكر اليمين لله ﷻ ، ولا يصح أن نؤولها تبعاً لأفهامنا وما وصلت إليه عقولنا لأنها مهما بلغت تظل قاصرة عن إدراك هذه الحقائق، لهذا فإن موقف الطائفة الناجية أهل السنة والجماعة منها أن نؤمن بها وبأمثالها من صفات الخالق ﷻ كما هي دون تأويل أو تحريف على الوجه الذي يليق به سبحانه^(٣).

الثالث - من موضوعات الدعوة: ثناء الله سبحانه وتعالى على نفسه:

إن في قوله تعالى في هذا الحديث: ((أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ)) ثناء منه سبحانه على نفسه بتفرده بالملك بما يتضمنه من إحياء وإماتة وقدرة ورزق ونحوها مما اختص به سبحانه، وقوله : ((أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ)) دعوة لكل من تملك شيئا في الدنيا من متاعها الزائل للاعتراف بذلك، حيث يدعوهم فيقول: لمن الملك اليوم، ثم يجيبه أهل الجنة: لله الواحد القهار. جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه: ((اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما

(١) انظر: الفتاوى/ابن تيمية ٤٨٢/٥ .

(٢) تفسير أبي السعود ٢٦٢/٧، وانظر: انحرور الوجيز/ابن عطية ٥٦٦/١٢، وفتح المجيد/عبد الرحمن آل الشيخ ص ٣٤٦.

(٣) انظر الفاتدة (٢) من الحديث (١٣٣) ص ٦١٨.

أثبتت على نفسك^(١). وفي هذا تأكيد لثناء الله ﷻ على نفسه، ويترتب عليه وجوب ثناء عباده عليه بما هو أهله اقتداء برسول الله ﷺ. وأن يبالغ في الثناء، وإن ظل الإنسان عاجزا عن إفائه حقه من الثناء كما كان من رسول الله ﷺ في الحديث السابق حيث قال: ((لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)) فقد اعترف ﷺ بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته فوكل ذلك إلى الله ﷻ المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا، وكما أنه لانهائية لصفاته، لانهائية للثناء عليه.^(٢)

الرابع - إثبات صفة الملك لله تعالى:

إن من صفات الخالق ﷻ صفة الملك لله تعالى فهو «مَلِكِ النَّاسِ»^(٣)، و«مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»^(٤)، و«لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا»^(٥)، وخاطب نبيه ﷺ فقال عز من قائل: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ»^(٦). وفي حديث الدراسة أيضا إثبات الملك لله تعالى حيث ذكر رسول الله ﷺ أن الله ﷻ يقول: ((أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟)). فقد أخبر سبحانه أنه المتفرد بالملك، وأنه قد يهب الملك في الحياة الدنيا لمن يشاء من عباده وهذا يظهر من قوله تعالى في الحديث: ((أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ؟))، أما في الآخرة حيث الحساب والجزاء فالملك له وحده سبحانه. يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ» هذه ثلاث صفات من صفات الرب ﷻ: الربوبية والملك والأولوية فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له.^(٧)

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الصلاة/باب ما يقال في الركوع والسجود ص ٢٠١ رقم (٤٨٦).

(٢) انظر شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٤/٤٤٩.

(٣) سورة الناس الآية (٢).

(٤) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٥) سورة الزخرف جزء من الآية (٨٥).

(٦) سورة آل عمران جزء الآية (٢٦).

(٧) تفسير ابن كثير ٤/٥٧٤.

الخامس - من أصناف المدعويين: الملوك :

إن من أصناف المدعويين ما ذكر في هذا الحديث وهم ملوك الدنيا حيث وجه الله ﷻ لهم دعوة إلى الإيمان به وبعظيم قدرته وتفرد به بالملك يوم القيامة ويذكرهم في الدنيا بما سيكون يوم القيامة. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (فأما قوله : ((أَنَا الْمَلِكُ)) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فمقصوده إظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين، وانتساب المنتسبين، إذ قد ذهب كل ملك وملكه، وكل جبار ومتكبر وملكه، وانقطعت نسبهم، ودعاويهم، وهو نحو قوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١). (٢).

(١) سورة غافر الآية (١٦).

(٢) المفهم ٣٩١/٧.

٤- **باب قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(١)**

١٣٥- (٤٨١٤). حدثنا عمر بن حفص، حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه ^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ))، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال أبيت قال: أربعون سنة قال: أبيت قال: أربعون شهراً. قال: أبيت، ويئلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق. ^(٣)

وهي رواية: (... قال : ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَيْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). ^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< النَّفْخَتَيْنِ >> : نفخة الإمامة ونفخة البعث. ^(٥)

<< أْبَيْتُ >> : بموحدة أي امتنعت عن القول بتعيين ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيف. ^(٦)

<< عَجْبُ >> : بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم بالميم أيضاً عوض الباء وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص وهو مكان رأس الذنب من ذوات

(١) سورة الزمر جزء من الآية (٦٨).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ٩٤/٦ رقم (٤٩٣٥). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشرط الساعة/باب ما بين النفختين ص ١٢٨١ رقم (٢٩٥٥).

(٤) الطرف رقم (٤٩٣٥).

(٥) فتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٠/٣.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٤٢٤/٨، وانظر: الكواكب الدراري/الكرمانى ٧١/١٨، وعمدة القاري/العيني ١٤٦/١٩، فتح

المبدى/الشرقاوي ٢٠٠/٣.

الأربع.^(١)

>> البَقْلُ <<: هو نبات يخرج دون جذر ، ولا يبقى له جذر ينبت منه بعد رعيه، وهذا أيضا نبات الربيع مما يأكله الناس، ومنه العدس والبقول والفاصولياء وأشباهاها والخس والبقدونس والكزبرة وماشابه ذلك. والجمع بقول.^(٢)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - إثبات أن النفخ يوم القيامة اثنتان بينهما زمن.

الثاني - من واجبات الداعية: التوقف عن الجواب عند عدم العلم.

الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم.

الرابع - إثبات البعث بعد الموت.

الخامس - من أساليب الدعوة: التشبيه .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - إثبات أن النفخ يوم القيامة اثنتان بينهما زمن:

في هذا الحديث إثبات أن النفخ يوم القيامة اثنتان؛ الأولى نفخة الصعق والفرع حيث ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور فيصعق المخلوقون لشدةها وعظمتها، ثم يمكث الناس زمناً، ثم ينزل الله ماء فتنبث الأجساد من عجب الذنب كما تنبت الحبة في حميل السيل، فإذا تهيأت الأجساد وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فتأتي كل روح إلى جسدها فيحييها الله، كلهم في لحظة فيقومون للبعث والحساب شاخصة أبصارهم ينظرون ماذا سيفعل الله بهم.^(٣)

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ

(١) لسان العرب/ابن منظور ٥٨٢/١ مادة عجب، وفتح الباري/ابن حجر ٤٢٤/٨، وعمدة القاري/العيني ١٤٦/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٢٣/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ٢٠١/٣، وانظر: الفهم/القرطبي ٣٠٧/٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ٣٠٣/١٨.

(٢) انظر: الهادي إلى لغة العرب/الكرمي ١٨٤/١ .

(٣) انظر: انحرور الوجيز/ابن عطية ٥٦٦/١٢، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٢٣٩/١٣، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٤٩٤/٦.

فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ»، أما الزمن الذي بينهما فلم يذكر له ابن مسعود ؓ تحديداً. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وإنما هما نفختان ؛ يموت الخلق في الأولى منهما ويحيون في الثانية).^(١)

الثاني - من واجبات الداعية: التوقف عن الجواب عند عدم العلم:

إن من الواجب على الداعية إذا عرض له سؤال لا يعرف له جواباً أن يسكت إلقاء لعذاب الله وحذراً من القول بغير علم فيضل ويضل. وفي هذا الحديث ظهر لنا تورع الصحابة ؓ عن القول في المسائل بغير علم تمثل في رد أبي هريرة ؓ على من سألته عن مقصود الأربعين وحسابها. قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (أَبَيْتُ : أي امتنعت عن التصديق بشيء معين منها. وقال القاضي البيضاوي: أي لا أدري أن الأربعين هي الشهور أو غيرها وامتنعت عن الإخبار عما لأعلم).^(٢)

الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم:

إن من أهم أسباب تحصيل العلم سؤال المدعو للداعية عما اعترضه من أمور يجهلها أثناء إلقاء الداعية العلم لهم؛ كما في هذا الحديث : (قَالُوا: يَا أَبَاهُ رَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ أَبَيْتُ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ: أَبَيْتُ قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا. قَالَ: أَبَيْتُ) حيث كرر السائل السؤال لأبي هريرة ؓ عن مقدار الأربعين التي ذكرها له رغم رفضه الإجابة، عله يتحصل على تحديدها منه^(٣). قال الزهري: العلم خزائن وتفتحها المسألة .^(٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٩/١٥.

(٢) الكواكب الدار ٧١/١٨، وانظر المفهم/القرطبي ٣٠٦/٧، وفتح الباري/ابن حجر ٤٢٤/٨، وعمدة القاري/العيني

١٤٦/١٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٠/٣.

(٣) انظر بهجة النفوس/ابن أبي جرة ٥٣/٤.

(٤) الآداب الشرعية/ابن مفلح ١٢٠/٢.

الرابع - إثبات البعث بعد الموت:

إن في قول أبي هريرة رضي الله عنه : (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إثباتاً لبعث المخلوقات بعد موتها وذلك يكون يوم القيامة، حيث إن الله تعالى يعيد تركيبها كما كانت عليه قبل موت الإنسان . قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وقوله "ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" يعني به بعد نفخة الصعق ينزل هذا الماء الذي هو كمني الرجال، فتكون فيه الأجسام بقدرة الله تعالى، وعن ذلك عبر بقوله : فينبتون كما ينبت البقل ، فإذا تهيات الأجسام، وكملت، نفخ في الصور نفخة البعث، فخرجت الأرواح من المحال التي هي فيها. قال بعضهم: فتأتي كل روح إلى جسده فيحييها الله تعالى، كل ذلك في لحظة، بدليل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾).^(١)

الخامس - من أساليب الدعوة: التشبيه :

من أساليب الدعوة في تقريب المعنى استخدام التشبيه بأمر محسوس حتى يربط ذهن السامع بين ما يلقي وما يرى من ناحية الكيفية . وفي هذا الحديث شبه أبو هريرة رضي الله عنه إعادة الناس بأجسادهم يوم البعث بإنبات البقل (فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ).^(٢)

(١) المفهم ٣٠٦/٧.

(٢) انظر عمدة القاري/العيني ٢١٤/١٠.

(٤١) سورة فصلت

١- **بَابُ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١)**

١٣٦- (٤٨١٦) . حدثنا الصلت بن محمد ، حدثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ، عن منصور عن مجاهد عن أبي مفرح عن ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية ، كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيب أو رجلان من ثقيب وختن لهما من قريش في بيت ، فقال بغضهم لبغض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بغضهم : يسمع بغضه ، وقال بغضهم : لئن كان يسمع بغضه لقد يسمع كله ، فأنزلت : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية .^(٢)

وفي رواية : (... كَثِيرَةٌ شَحْمُ بَطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فَقَهْ قُلُوبِهِمْ ، فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول ، قال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر : إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا ...) .^(٣)

(١) سورة فصلت الآية (٢٢) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٥١ .

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/ باب ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٤٣/٦ رقم (٤٨١٧) .

وكتاب التوحيد /باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٦٠/٨ رقم (٧٥٢١) .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ص ١٢١١ رقم (٢٧٧٥) .

(٤) الطرف رقم (٤٨١٧) .

شرح غريب الحديث:

<< تَسْتَتِرُونَ >>: أي تستخفون قاله أكثر العلماء، وعن مجاهد تنقون، وعن قتادة تظنون.^(١)
 << خَتَنَ >>: الختن: زوج فتاة القوم، ومن كان من قبله من رجل أو امرأة فهم كلهم أختان
 لأجل المرأة. وأم المرأة وأبوها: ختنان للزوج، الرجل ختنٌ والمرأة ختنه.^(٢)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - علم الله المحيط بكل شيء .

الثاني - من أساليب الدعوة: القصص.

الثالث - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل.

الرابع - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة السمع لله ﷻ بما يليق به سبحانه .

الخامس - من موضوعات الدعوة : بيان ختم الله على الألسن وشهادة الجوارح على عمل الإنسان.

السادس - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجماً تبعاً للوقائع .

السابع - أن الفطنة قلما تكون مع البطنة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - علم الله المحيط بكل شيء :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث إثبات لصفة العلم الكامل المحيط لله ﷻ فإنه يعلم السر وأخفى ، وقد أنزل رده على هؤلاء النفر الذين تحدثوا حديثاً خاصاً في بيت ليس فيه غيرهم، وتساءلوا فيما بينهم إن كان الله يسمع حديثهم أم لا، ونزول الآية فيهم دليل على اطلاعه تعالى على أفعال العباد ما ظهر منها وما بطن، وتأكيد لإحاطته بكل شيء. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (ومن قلة فهم هؤلاء أنهم شبهوا الله تعالى بخلقه من أنه

(١) عمدة القاري/ العيني ١٥٤/١٩.

(٢) لسان العرب/ابن منظور ١٣٨/١٣ مادة ختن، وانظر: عمدة القاري/ العيني ١٥٤/١٩ ، وإرشاد الساري/ القسطلاني

يسمع جهر الأصوات دون سرها ، فأخبرهم بأنه ﷺ يعلم، والعلم محيط بما يُسمع وما لا يُسمع^(١).

الثاني - من أساليب الدعوة: القصص:

القصص من الأساليب الدعوية التي يستخدمها الداعية لتوصيل المعلومة إلى ذهن السامع وتأكيدها، وتحصيل القناعة منه على مايقول، وفي هذا الحديث دليل على أهمية هذا الأسلوب حيث استخدمه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليؤكد للمدعوين إحاطة الله ﷻ بكل أفعال العباد مهما بالغوا في الاستتار بها، حتى يراقبوا الله في السر والعلن، ويتحققوا أنه لا يمر عليهم حال إلا وعليهم رقيب^(٢).

الثالث - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل:

إن في قول الراوي أبي معمر - رحمه الله - ^(٣): (كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنَ لَهُمَا) دليلاً على حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه، فإنه لما شك لم يجزم بأحد منها، بل أتى بصيغة الاحتمال لأحد الأمرين.

الرابع - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة السمع لله ﷻ بما يثبتي به سبحانه:

إن في هذا الحديث إثباتاً لصفة السمع لله ﷻ على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته، وهذا هو مذهب الفرقة الناجية " أهل السنة والجماعة " فهم يثبتون هذه الصفة للخالق ﷻ دون تحريف أو تكييف أو تأويل أو تعطيل، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٤)، وقال جل وعلا: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (يسمع كلامهم كله مع اختلاف لغاتهم، وتفنن حاجاتهم؛ يسمع دعاءهم سمع إجابة،

(١) الإفصاح ٤٠/٢، وانظر: إغاثة اللهفان /ابن القيم ١١٥/١، وإرشاد الساري/ القسطلاني ٣٢٨/٧.

(٢) انظر إرشاد الساري/القسطلاني ٣٢٩/٧.

(٣) هو عبد الله بن سخرية الأزدي الكوفي. حدث عن عمر وعلي وابن مسعود ، وآخرون. وثقه يحيى بن معين. قال ابن سعد: كان ثقة ، له أحاديث. توفي بالكوفة في دولة يزيد سنة نيف وستين للهجرة . (تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي/إعداد الحمصي

١٣٦/١ ، وانظر المغني في معرفة رجال الصحيحين /صفوت محمود ص ١٣٠)

(٤) سورة المجادلة الآية رقم (١).

(٥) سورة المجادلة جزء من الآية رقم (٧).

ويسمع كل ما يقولونه سمع علم وإحاطة لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلظه المسائل، ولا يتبرم بالحاح الملحين، فإنه سبحانه هو الذي خلق هذا كله).^(١)

الخامس - من موضوعات الدعوة : بيان ختم الله على الألسن وشهادة الجوارح على عمل الإنسان:

في هذا الحديث إشارة لشهادة الجوارح على عمل الإنسان، فإن الله تعالى ذكر أن استتارهم بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش لم يكن لعلمهم بشهادة جوارحهم عليهم بل إنهم جاحدون للبعث أصلاً ، ولكن كان ذلك منهم اعتقاداً بأن الله لا يعلم كثيراً مما كانوا يعملون^(٢)؛ فمضمون الآية التي نزلت فيهم يشير إلى أن جوارح الإنسان تشهد على أعماله التي قام بها كل جارحة تشهد على ما عملت. قال تعالى : «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(٣).

السادس - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجماً تبعاً للوقائع :

هذا الحديث من الأحاديث الدالة على نزول القرآن الكريم منجماً تبعاً للوقائع، فقد أخبر عبد الله بن مسعود أن قوله تعالى: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ» قد نزل في هؤلاء النفر من قريش وثقيف تحكي ما دار بينهم وترد عليهم بما يثبت الحقيقة من كونه جل وعلا سميع بصير، فذكر قصتهم ثم قال: (فَأُنْزِلَتْ: «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ» (الآية)). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وهذا الحديث من أمثلة إنزال الآية بعد الآية على السبب الذي يقع في الأرض).^(٤)

(١) الفتاوى ٤٨٠/٥.

(٢) عمدة القاري/العيني ١٥٤/١٩ بتصرف يسير جداً ، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٣٢٩/٧.

(٣) سورة يس الآية رقم (٦٥) .

(٤) فتح الباري ٤١٤/١٣.

السابع - أن الفطنة قلما تكون مع البطنة:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة التنبيه إلى عدم المبالغة في المأكل لأن السمن يصيب الإنسان بالتخمة فيقل عنده الفهم والإدراك، ولهذا كان النبي ﷺ يحذر أمته من الإسراف في الأكل، وكان يقول: ((ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن)).^(١) قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (قوله "قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ" أي: فقههم قليل، أو معدوم، وكثير شحم بطونهم أي: هم سمان، إذ ليس لهم هم في عبادة، ولاحظ من صوم، ولا مجاهدة. وإنما همهم أن يأكلوا أكل الأنعام من غير مبالاة باكتساب الآثام. وفيه تنبيه على سبب قلة فهمهم، فإن البطنة تذهب بالفطنة)^(٢). لهذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يوجه المسلمين إلى استغلال أوقاتهم في العبادة، وما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة، وأن يوطنوا أنفسهم على العزوف عن الدنيا وملذاتها، وأن يأخذوا منها فقط ما يعينهم على أداء واجباتهم تجاه خالقهم ﷻ.

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة /باب الاقتصاد في الأكل ص ٤٨٤ رقم (٣٣٤٩). وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - انظر

صحيح سنن ابن ماجه ٢/٢٣٧ رقم (٢٧٠٤).

(٢) المفهم ٧/٣٩٤، وانظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٢/٤٠، وإكمال المعلم/القاضي عياض ٨/٣٠٩، وفتح الباري/ابن حجر

٨/٤٣٢، وشرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٧/١٢٦، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٣٠، وتحفة

الأخوذي/المباركفوري ٩/١٢٣.

(٤٥) سورة الجاثية

باب ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية ^(١)

١٣٧- (٤٨٢٦) . حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان. حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : قال الله ﻋزَّ وجلَّ : ((يؤذيني ابنُ آدمَ يسبُّ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ أُقلبُ الليلَ والنَّهارَ)). ^(٢)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: وجود كلام الله تعالى ليس من القرآن وهو الأحاديث القدسية.

الثاني - من موضوعات الدعوة: النهي عن سب الدهر.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأمور بتقدير الخالق ﷻ .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: وجود كلام الله تعالى ليس من القرآن وهو

الأحاديث القدسية :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث والتي ينبغي للداعية أن ينبه المدعويين إليها وجود كلام نقله الرسول ﷺ عن ربه ليس من القرآن الكريم بل هو حديث قدسي يختلف عن القرآن في نظمه وإعجازه وهو إلى الحديث النبوي أقرب منه إلى أي المصحف الشريف ، لأن النبي ﷺ تلقاه من ربه بإلهام منه تعالى، وأخبر عنه النبي ﷺ بعبارة نفسه، كهذا الحديث الذي بين أيدينا، أما

(١) سورة الجاثية جزء من الآية (٢٤).

(٢) أطراف الحديث في صحيح البخاري : كتاب الأدب /باب لاتسبوا الدهر ١٤٩/٧ رقم (٦١٨١) .

وكتاب التوحيد /باب قول الله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ٢٤٨/٨ رقم (٧٤٩١) .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها /باب النهي عن سب الدهر ص ٩٩٧ رقم (٢٢٤٦).

القرآن فقد تلقاه ﷺ من الوحي وأخبر به كما نزل من ربه، وللحديث القدسي صيغ متعددة منها ماورد في هذا الحديث (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ ﷻ). قال العلامة العيني - رحمه الله - : (قالوا إن هذا الحديث كلام قدسي أي نص إلهي في الدرجة الثانية لأن الله تعالى أخبر نبيه ﷺ معناه يلهام وأخبر النبي ﷺ عنه أمته بعبارة نفسه).^(١)

الثاني - من موضوعات الدعوة: النهي عن سب الدهر:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث النهي عن سب الدهر لأن في هذا تعرضاً للخالق ﷻ وسباً له تعالى لأنه المتصرف في الأمور والفاعل للحوادث، قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله - : (ظاهر الحديث يدل على المنع من سب الدهر لأنه يعود إلى سب خالقه ومصوره وهو الله ﷻ).^(٢) وهو مذهب الدهرية ومن وافقهم الذين يعتقدون تصرف الدهر وينفون وجود خالق، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. قال العلامة القسطلاني - رحمه الله - : (وهذا مذهب الدهرية من الكفار، والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه ويزعمون أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكابروا العقول وذهبوا المنقول، ووافقهم مشركوا العرب، وإليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الإله الحق ﷻ ولكنهم كانوا ينزهون أن تنسب إليه المكاره ويضيفونها إلى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر).^(٣)

ومن سب الدهر فقد عرض نفسه لسخط الله وعقابه، لذا ينبغي للمسلم تجنب ذلك والحذر منه. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (وقوله تعالى ((يُؤَذِّنِي ابْنُ آدَمَ)) أي يخاطبني من القول بما يتأذى به من يصح في حقه التأذي، لا أن الله تعالى يتأذى؛ لأن التأذي ضرر، وألم، والله تعالى منزّه عن ذلك، وهذا يجري مجرى مجيء من محاربة الله ومخادعته. وهذه كلها توسعات يفهم منها: أن من يعامل الله تعالى بتلك المعاملات تعرض لعقاب الله تعالى، ولمؤاخذته الشديدة. فليحذر ذلك).^(٤)

(١) عمدة القاري ١١٠/١٥.

(٢) بهجة النفوس ١٧٧/٤.

(٣) إرشاد الساري ١٠٧/٩.

(٤) المفهم ٥٤٧/٥، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٦/١٥، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤١/٨، وعمدة القاري/العيني

١٦٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤٣٤/١٠.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأمور بتقدير الخالق ﷻ :

في هذا الحديث إثبات أن جميع ما يحدث في هذا الكون هو بتقدير الخالق ﷻ ؛ فهو وحده المالك للأمور المتصرف فيها بمشيئته وإرادته، والدهر من جملة مخلوقات الله التي يتصرف فيها ﷻ فالدهر ليل ونهار يقلبهما تعالى ويتصرف فيهما بالإطالة والإقصار والإضاءة والإظلام ولا تصرف للدهر. ومن اعتقد تصرف الدهر أو نسب إليه تلك الأفعال أو شيئا منها فلا شك في كفره. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (فاعلم : أنه لما كان اعتقاد الجاهلية: أن الدهر هو الذي يفعل الأفعال، ويذمونه إذا لم تحصل أغراضهم: أعلمهم النبي ﷺ: أن الله يفعل كل شيء ؛ فإذا سبوا الدهر من حيث: إنه الفاعل، ولا فاعل إلا الله؛ فكأنهم سبوا الله تعالى؛ فلذلك قال الله تعالى: ((يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر)). أي: أنا الذي أفعل ما ينسبونه للدهر، لا الدهر؛ فإنه ليل ونهار، وأنا أقلبهما. أي: أتصرف فيهما بالإطالة، والإقصار، والإضاءة، والإظلام).^(١) وقال - رحمه الله -: (ولا شك في كفر من نسب تلك الأفعال أو شيئا منها للدهر حقيقة، واعتقد ذلك. وأما من جرت هذه الألفاظ على لسانه ولا يعتقد صحة تلك : فليس بكافر، ولكنه قد تشبه بأهل الكفر والجاهلية في الإطلاق، وقد ارتكب ما نهاه رسول الله ﷺ عنه. فليتب، وليستغفر الله تعالى).^(٢)

(١) المقهم ٥/٥٤٩، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٦/١٥، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤١/٨، وعمدة القاري/العيني ١٦٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤٣٤/١٠.

(٢) المصدر السابق ٥٤٧/٥ - ٥٤٨، وانظر عمدة القاري/العيني ١٦٧/١٩.

(٤٦) سورة الأحقاف

١- باب ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلِدِيهِ أَفٌ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١)

١٣٨- (٤٨٢٧). حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية، لكي يبايع له، بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً : فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلِدِيهِ أَفٌ لَكُمْ أَتَعِدَانِي﴾ فقالت عائشة^(٢) من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< أف >>: هي صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر متكره، والعرب تقول لما يكرهونه ويستقلون أف له فتكون لمن يستقل أمراً، ويضيق به صدره^(٤).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من تاريخ الدعوة: استعمال معاوية رضي الله عنه لمروان على الحجاز .

الثاني - مكانة عائشة رضي الله عنها في نفوس المسلمين.

(١) سورة الأحقاف الآية (١٧).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ٥٥/١ ، ولسان العرب / ابن منظور ٧/٩.

الثالث - من واجبات المرأة المسلمة: التمسك بالحجاب .

الرابع - من واجبات الداعية : تصحيح الفهم الخاطيء لأمر من أمور الدين .

الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب النفي.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من تاريخ الدعوة: استعمال معاوية ؓ لمروان على الحجاز :

من تاريخ الدعوة في هذا الحديث أن مروان بن الحكم كان عاملاً لمعاوية بن أبي سفيان ؓ على الحجاز، وقد ولاه عليها عدة مرات؛ يوليه ثم يعزله.^(١) وكانت أول ولايته سنة اثنتين وأربعين للهجرة، وقد وقعت هذه القصة الواردة في الحديث في سنة ست وخمسين للهجرة حين طلب معاوية بن أبي سفيان مبايعة ابنه يزيد ولياً لعهد.^(٢)

الثاني - مكانة عائشة ؓ في نفوس المسلمين:

شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات للمؤمنين، قال تعالى: «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٣) أي في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن ﷺ بخلاف الأمهات^(٤). وفي هذا الحديث بيان للمكانة العالية لإحدى أمهات المؤمنين وهي عائشة ؓ وإجلال الصحابة ؓ لها حيث إنه لما استجار بها أخوها عبد الرحمن ؓ ودخل حجرتها لم يدخلوا عليه فيها إعظاماً لها رغم أن الذي طلبه الأمير قال الراوي: (فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ). قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (ولم يقدرُوا عليه: إعظاماً لعائشة ؓ حيث امتنعوا عن الدخول في حجرتها).^(٥)

الثالث - من واجبات المرأة المسلمة: التمسك بالحجاب :

إن في قول الراوي: (مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ) وذكره تمسك أم المؤمنين عائشة ؓ بالحجاب أثناء ردها على من ادعى نزول قوله تعالى: «وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا ذِيهِ أَفُ لَكُمْ أَتَعْدَانِي» في

(١) انظر: البداية والنهاية/ابن كثير ٢٨٣/٨، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤٣/٨، وعمدة القاري/العيني ١٦٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٠/٧.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ/ابن الأثير ٢٥٠/٣.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٢٣/١٤ بتصرف يسير .

(٥) الكواكب الدراري ٩٠/١٨، وفي فتح الباري/ابن حجر ٤٤٣/٨، وعمدة القاري/العيني ١٦٩/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٠/٧.

أخيها؛ تأكيد على أهمية تمسك المرأة المسلمة بحجابها، وأن هذا من أهم واجباتها استجابة لأمر الله تعالى، وصيانة لنفسها عن الرذائل، والنفوس الضعيفة، قال ﷺ: «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ»^(١). وينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يؤكد على هذا الوجوب، وأن يبين للمسلمين صفة الحجاب الشرعي، والفرق بين ما يتخذ حجاباً للستر وما يتخذ للزينة، مع بيان حرمة الثاني لأنه يتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي.

الرابع - من واجبات الداعية: تصحيح الفهم الخاطيء لأمر من أمور الدين :

إن من واجبات المسلم بوجه عام والداعية إلى الله بوجه خاص تصحيح الفهم الخاطيء لأي أمر من أمور ديننا الحنيف، كما في هذا الحديث حيث صححت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خطأ من قال أن قوله تعالى: «وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي» نزل في أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، وأخبرت أنه لم ينزل فيهم إلا آيات براءتها من الإفك، وهي تقصد بقولها فينا أي بني أبي بكر، لأن أبا بكر رضي الله عنه قد نزلت فيه عدة آيات منها قوله تعالى: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ»^(٢). وقوله تعالى: «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...»^(٣).

لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله أن يهتموا بهذا الأمر لأن إهماله يؤدي بالأمة إلى الضلال، ولن يتأتى له ذلك إلا بغشيان المجالس والأماكن العامة، والاختلاط بالناس .

الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب النفي:

إن من الأساليب الدعوية في تأكيد الأمر أسلوب النفي، وقد دل عليه ما جاء في هذا الحديث من قول عائشة رضي الله عنها: (ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري) فقد نفت أن يكون من آيات القرآن ما أنزل فيهم بني أبي بكر عدا الآيات التي برأت ساحتها من الإفك.

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٣).

(٢) سورة التوبة الآية رقم (٤٠).

(٣) انظر عمدة القاري/العيني ١٩/١٧٠.

(٤) سورة النور الآية رقم (٢٢).

٢- باب قَوْلِهِ: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١)

قال ابن عباس ؓ : عارضٌ السحاب.

١٣٩- (٤٨٢٨). حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار، عن عائشة ؓ^(٢) زوج النبي ﷺ قالت ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسّم.^(٣) وفي رواية: (... مارأيت النبي ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً...).^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< لهَوَاتِهِ >> : اللهاة : لحمه حمراء في الحنك معلقة، والجمع لهيات. وقال ابن سيدة: اللهاة من كل ذي حلق اللحم المشرقة على الحلق.^(٥)
<< مُسْتَجْمِعاً >> : أي مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً يقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع.^(٦)

(١) سورة الأحقاف الآية (٢٤).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب/باب التيسم والضحك ١٢٤/٧ رقم (٦٠٩٢).
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صلاة الاستسقاء/باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ص ٣٦١ رقم (٨٩٩).

(٤) الطرف رقم (٦٠٩٢).

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٢٦٢/١٥ مادة (ها)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٤٥٠/٦، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٢٠٦/١٦، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤٤/٨، وعمدة القاري/العيني ١٧١/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤١/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٢/٣.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٤٢٢/١٠.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - أن المبالغة في الضحك ليست من صفات المؤمنين.

الثاني - من صفات النبي ﷺ : الوقار .

الثالث - من أساليب الدعوة: بيان سنن النبي ﷺ ليقترن بها.

الرابع - وظيفة زوجة الداعية في نشر الدعوة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - أن المبالغة في الضحك ليست من صفات المؤمنين :

من الموضوعات الدعوية الهامة التي ينبغي أن ينبه إليها الدعاة إلى الله تعالى المسلمين عدم الإكثار من الضحك والمبالغة فيه لأنه مما يؤثر على القلوب ويصرفها عن مهمات الدين، وتذكر يوم الفرع الأكبر وما فيه من حساب وجنة ونار، كما أنه يجعل صاحبه من أهل السفه الذين لا يؤخذ بقولهم، ولا يعتد بهم. ولهذا كان من صفاته ﷺ أنه لا يبالغ في الضحك كما قالت عنه زوجته عائشة رضي الله عنها: (مَارَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً). وورد عنه ﷺ أنه قال: ((لَا تَكْثَرُوا الضَّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكَ تَمِيتُ الْقَلْبَ)).^(١) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (من أكثر من شيء عرف به، ومن مزح استخف به، ومن كثر ضحكك قلت هيئته، ومن عرّض نفسه إلى التهمة فلا يلوم من أساء به الظن)^(٢). قال العلامة العيني - رحمه الله -: (وأما المكروه من هذا الباب فهو الإكثار من الضحك كما قال لقمان عليه السلام لابنه: إياك وكثرة الضحك فإنها تميت القلب، والإكثار منه وملازمته حتى يغلب على صاحبه مذموم منهى عنه وهو من أهل السفه والبطالة).^(٣)

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد/باب الحزن والبكاء ص ٦١١ رقم (٤١٩٣)، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - انظر صحيح

سنن ابن ماجه ٤٠٨/٢ رقم (٣٣٨١).

(٢) المنهج السلوك في سياسة الملوك/الشيخري ص ٤٤٦.

(٣) عمدة القاري ١٥٠/٢٢، وانظر: الكواكب الدراري/الكرماني ٢٠/٢١٨، وفتح الباري/ابن حجر ١٠/٤٢٠.

الثاني - من صفات النبي ﷺ : الوقار :

في هذا الحديث صفة من صفات النبي ﷺ وهي الوقار؛ فإنه ﷺ لم يكن يبالغ في الضحك ويستغرق فيه ويفتح فمه حتى تبدو لهاته، بل كان يتبسم تبسماً تظهر به نواجذه وأنيابه فقط، ولهذا نجد له هيبة بين أصحابه حتى إن بعضهم لا يستطيع أن يرفع نظره في عينيه ﷺ. قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: (حديث عائشة أن النبي ﷺ لم يستجمع قط ضاحكاً تبدو منه لهواته. يعني ليس يضحك ضحكاً فاحشاً بقهقهة، يفتح فمه حتى تبدو لهاته، ولكنه كان يتبسم، أو يضحك حتى تبدو نواجذه أو تبدو أنيابه؛ وهذا من وقار النبي ﷺ).^(١)

الثالث - من أساليب الدعوة: بيان سنن النبي ﷺ ليقتنى بها :

ذكرت لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خلقاً من الأخلاق التي كان يتحلى بها الرسول ﷺ وهو اقتصاره على التبسم عند الضحك وعدم المبالغة فيه، وقد كان هذا منه ﷺ جزءاً من التربية الإيمانية التي كان يحرص أن يربي عليها أصحابه. ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يتناقلون عنه أفعاله وأقواله ليقتنى به فيها وقد نقلت لنا زوجه عائشة رضي الله عنها الكثير من السنن التي ينبغي أن يتبناها المسلم ويمثلها في حياته، بل ويدعو لها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.^(٢) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه ﷺ كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه أو الإفراط فيه لأنه يذهب الوقار. قال ابن بطال: والذي ينبغي أن يقتدى به من فعله ما واطب عليه من ذلك).^(٣)

الرابع - وظيفة زوجة الداعية في نشر الدعوة :

في هذا الحديث بيان لوظيفة زوجة الداعية، وما ينبغي أن تقوم به من دور في سبيل نشر الدعوة جنباً إلى جنب مع زوجها. فقد قامت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الدور خير قيام وهذا الحديث أحد الشواهد على ذلك، حيث أخرجت عن صفة ضحك النبي ﷺ (ما رأيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضاحِكاً حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ). لذا فإنه ينبغي - إن لم يكن يجب خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن والمنكرات - أن تنهض المؤمنات للدعوة إلى الله

(١) شرح رياض الصالحين ٩٨/٧.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية رقم (٢١).

(٣) فتح الباري ٤٢٠/١٠، وانظر عمدة القاري/العيني ١٥٠/٢٢.

تعالى، وبيان سنة نبيه ﷺ، التي لم يحرص كثير من الناس على معرفتها والعمل بها، بل تناقلوا ما يخالفها وساروا وراءه، فمسؤولية الداعيات إيضاها والدعوة إليها في الأماكن النسائية التي يصعب وصول الرجال إليها، تحقيقاً لقوله تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

(١) سورة التوبة جزء من الآية رقم (٧١).

(٤٧) سورة محمد ﷺ (الذين كفروا).

١- باب ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١)

١٤٠- (٤٨٣٠). حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، حدثني معاوية بن أبي مزرر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة ؓ^(٢) عن النبي ﷺ قال: ((خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يارب، قال: فذاك)) قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.^(٣)

شرح غريب الحديث:

>> خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ <<: أي قضاه وأتمه.^(٤)

>> قَامَتِ الرَّحِمُ <<: يحتمل أن يكون على الحقيقة والأعراض يجوز أن تتجسد وتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها.^(٥)

>> حَقَّقِ الرَّحْمَنُ <<: قال عياض: الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم به على عادة العرب لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا فاستعير

(١) سورة محمد جزء من الآية (٢٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ٥٠/٦ رقم (٤٨٣١) و(٤٨٣٢). وكتاب الأدب/باب من وصل وصله الله ٩٦/٧ رقم (٥٩٨٧).

وكتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ ٢٤٨/٨ رقم (٧٥٠٢).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب/باب صلة الرحم وتحريم قطعها ص ١١٢١ رقم (٢٥٥٤).

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٤٤٥/٨، فتح المبيد/الشرقاوي ٢٠٢/٣، وانظر: عمدة القاري/العيني ٩٣/٢٢، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٢/٧.

(٥) فتح الباري/ابن حجر ٤٤٥/٨.

ذلك مجازاً للرحم في استعاضتها بالله من القطيعة. وقد يطلق الحقو على الإزار نفسه وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الإلحاح في الاستجارة والطلب.^(١)

>> مَهْ <<: اسم فعل معناه الزجر أي اكفف.^(٢)

>> مَقَامٌ <<: موضع القدمين. أي قيامي في هذا مقام العائد بك.^(٣)

>> الْعَائِدُ <<: أي أنا عائد ومتعوذ كما يقال مستجير بالله.^(٤)

>> فَهَلْ عَسَيْتُمْ <<: قال ابن سيده: عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ قَارِبْتُ.^(٥)

>> إِنْ تَوَلَّيْتُمْ <<: اختلف في تأويل قوله إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فالأكثر على أنها من الولاية والمعنى إن توليتم الحكم، وقيل بمعنى الإعراض والمعنى لعلكم إن أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ماذكر والأول أشهر.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: بيان عظيم قدرة الله تعالى وحكمته .

الثاني - تعظيم شأن الرحم وفضل واصلها وإثم قاطعها .

الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام أسلوب الاستعارة.

الرابع - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون .

الخامس - من موضوعات الدعوة: استعاضة المخلوق بالله تعالى واللجوء إليه وحده.

السادس - بيان العلم الكامل السابق لله تعالى .

السابع - أهمية ذكر الدليل .

(١) لسان العرب/ابن منظور ١٨٩/١٤ مادة حقا، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤٥/٨، وعمدة القاري/العيني ١٧٢/١٩، وانظر:

اللباب في الجمع بين السنة والكتاب/المنجي ٤٦/١، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٢/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٣/٣.

(٢) الكواكب الدراري/الكرماني ٩٢/١٨، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤٥/٨، وعمدة القاري/العيني ١٧٣/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٣/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٣/٣.

(٣) لسان العرب/ابن منظور ٤٩٨/١٢ مادة قوم، فتح الباري/ابن حجر ٤٤٦/٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣١٨/٣.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٥٥/١٥ مادة عسا.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٤٤٦/٨.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: بيان عظيم قدرة الله تعالى وحكمته :

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث بيان عظيم قدرة الله تعالى حيث خلق الخلق جميعاً بلا معين ولا وزير، كما ظهرت حكمته في مدة خلق الخلق وتفاوتها بين المخلوقات . قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله - : (وفي قوله ﷺ : ((خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ)، حتى إذا فَرَعَ مِنْ خَلْقِهِ)) دليل على صفتين عظيمتين من صفات الحق سبحانه وهما: القدرة والحكمة، فأما الدال منه على القدرة: فبالإخبار بأنه ﷺ خالق جميع الخلق وأي دليل على القدرة أعظم من اختراع الخلق على غير مثال تقدم ولا معين ولا وزير، وأما الدال على الحكمة منه فقوله عليه السلام ((حتى إذا فَرَعَ مِنْ خَلْقِهِ)) لأنَّ "حتى" لازمة للغاية فيعطي قوة الكلام أن من له غاية فله بداية، وما بين الغاية والبداية اقتضت الحكمة الربانية "لا يعجز عن القدرة" فإن من قدرته ﷺ خلق جميع الخلق وهو كما أخبر ﷺ بقوله : «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ»^(١) لا يمكن أن يكون في قدرته عجز عن شيء من الأشياء بل ما كان في بعض المخلوقات من تأخير أو غير ذلك فلحكمة اقتضتها حكمة من «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^(٢) .^(٣)

الثاني - تعظيم شأن الرحم وفضل واصلها وإثم قاطعها:

في هذا الحديث دليل على عظم شأن الرحم وأن صلتها سبب لصلة الله لعبده برحمته له ولطفه به وإحسانه إليه وتيسير سبل طاعة الله وشرح صدره لمعرفة خالقه ﷺ . قال الإمام النووي - رحمه الله - : (والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وعظيم إثم قاطعها... ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية).^(٤)

(١) سورة ق جزء من الآية (٣٨).

(٢) سورة الشورى جزء من الآية (١١).

(٣) بهجة النفوس ١٤٨/٤.

(٤) انظر شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٤٨/١٦.

(٥) المصدر السابق ٣٤٨-٣٤٧/١٦، وانظر: المفهم القرطبي ٥٢٥/٦، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٢٤٩/١٦، وبهجة النفوس/ابن أبي جمرة ١٤٦/٤، وتفسير ابن كثير ١٧٩/٤، والكواكب الدراري/الكرمانلي ٩٣/١٨، وفتح الباري/ابن حجر ٤٤٥/٨، وعمدة القاري/العيني ١٧٢/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٣/٧، وشرح رياض الصالحين/ابن عثيمين ٣٢٠/٥، وشرح كتاب التوحيد/الغنيان ٢٨٥/٢.

وقد ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - أنواع الرحم فقال : (فالرحم المحرم قطعها، المأمور بصلتها على وجهين؛ عامة وخاصة. فالعامة: رحم الدين، وتجب مواصلتها بملازمة الإيمان، واجبة لأهله ونصرتهم، والنصيحة لهم، وترك مضارتهم، والعدل بينهم، والنصفة في معاملتهم، والقيام بحقوقهم الواجبة كتمريض المرضى، وحقوق الموتى: من غسلهم، والصلاة عليهم، ودفنهم، وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم. وأما الرحم الخاصة: فتجب لهم الحقوق العامة، وزيادة عليها كالنفقة على القرابة القريبة، وتفقد أحوالهم، وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضرورتهم، وتأكيد في حقهم حقوق الرحم العامة، حتى إذا تراجعت الحقوق بديء بالأقرب فالأقرب).^(١)

الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام أسلوب الاستعارة :

في هذا الحديث من أساليب الدعوة استعمال الاستعارة التمثيلية، حيث شبه الرحم في تعلقها بحق الرحمن كالمستجير، لأن إمساك الحق من طرق الاستجارة عند العرب فكأن الرحم إنسان متعلق بالله مستجير به. (قال الطيبي: هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية لأنها شبهت حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها من القطع بحال مستجير يأخذ بحقو إزار المستجار به أو هي مكنية بأن يشبه الرحم بإنسان مستجير بمن يذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن إرادة الحقيقة).^(٢)

الرابع - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون :

من أساليب الدعوة مخاطبة الناس بما تستوعبه أفهامهم، وتغلقه قلوبهم لأن هذا الأسلوب يوصله إلى حقيقة ما يتحدث عنه الداعية فيسهل قبولهم له. وفي هذا الحديث حدث الخالق ﷻ عباده بما يفهمونه حيث قال: ((أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟)). قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه وإنما خاطب الناس بما يفهمونه).^(٣)

فينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يحدثوا الناس بما يفهمون ويخاطبهم على قدر عقولهم

(١) المفهم ٥٢٦/٦، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٤٧/١٦، وانظر: بهجة النفوس/ابن أبي جمرة ١٤٦/٤، وفتح الباري/ابن حجر ٣٥٠/١٠، وعمدة القاري/العيني ١٧٣/١٩.

(٢) الكواكب الدراري/الكرمانلي ٩٣/١٨، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٢/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٣/٣.

(٣) بهجة النفوس ١٤٦/٤، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٤٩/١٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٣/٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠١/٣.

حتى يتسنى لهم قبول الدعوة والتصديق بما جاء به من الحق، وقد نهى علي بن أبي طالب عليه السلام عن مخاطبة الناس بما لا يفهمونه فقال: (حدثوا الناس بما يعرفون، أتعبون أن يكذب الله ورسوله).^(١)

الخامس - من موضوعات الدعوة: استعاذة المخلوق بالله تعالى واللجوء إليه وحده :

إن في استعاذة الرحم بالله تعالى دليلاً على وجوب الاستعاذة بالله وحده واللجوء إليه في جميع الأحوال فهو وحده القادر على كل شيء. ذكر الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (أن فيه دليلاً على أن الاستعاذة من أجل الوسائل إلى الله وأنجحها يؤخذ ذلك من قول الرحم هذا مقام العائذ بك فاسعفت في الحال بما رضى به).^(٢)، فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن ينبه المسلمين إلى وجوب اللجوء إلى الله تعالى في اليسر بالشكر والحمد، وفي العسر بطلب الفرج منه، فهو القادر عليه وحده سبحانه، فإن المخلوق لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً فكيف ينفع غيره.

السادس - بيان العلم الكامل السابق لله تعالى :

إن في قوله تعالى للرحم (مه) ليس للاستعلام وإنما هو أمر من الله تعالى لها بإظهار حاجتها وإلا فالله تعالى له العلم السابق الكامل لجميع الأمور. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُونَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾.^(٣) قال العلامة القسطلاني - رحمه الله - في معنى الاستفهام : (فالمراد منه الأمر بإظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه تعالى يعلم السر وأخفى).^(٤)

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب العلم /باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ٤٦/١ رقم (١٢٧).

(٢) بهجة النفوس ١٤٧/٤.

(٣) سورة آل عمران الآية رقم (٢٩).

(٤) إرشاد الساري ٣٤٣/٧، وفتح المبدي /الشرقاوي ٢٠٣/٣، وانظر الكواكب الدراري /الكرمانلي ٩٢/١٨.

السابع - أهمية ذكر الدليل :

إن في قول أبي هريرة رضي الله عنه ^(١): «اقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» دليلاً على أهمية ذكر الدليل من الكتاب أو السنة على صحة قوله ^(٢)، وهو من الأساليب الدعوية الناجحة في نشر الدعوة وقبولها لدى الناس.

لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يكون لديه الحصيلة الكافية من الأدلة حتى يستطيع أن يقنع المدعويين ويدحض شبهات أعداء الدين الذين يعتمدون دائماً مغالطة الدعاة والاستشهاد بآيات منسوخة أو أحاديث كان مضمونها حلالاً في فترة من الزمن الدعوة أو في بداياتها مثل أحاديث إباحة المتعة ثم نسخت بأحاديث أخرى، فمعرفة الداعية بمثل هذه الأدلة وأحوالها يجعله قادراً على مواجهة هؤلاء وتفنيدهم آرائهم.

(١) في رواية الإمام مسلم أن الذي قال هذا هو الرسول ﷺ.

(٢) انظر : بهجة النفوس/ابن أبي حمزة ٤/٢٧١.

(٤٨) سورة الفتح

٥- باب قوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١)

١٤١- (٤٨٤١). حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت عتبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل المزني^(٢)، ممن شهد الشجرة. نهى النبي ﷺ عن الخذف.^(٣)

وفي رواية (حدثنا يوسف بن راشد حدثنا وكيع ويزيد بن هارون واللفظ ليزيد عن كهَمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: لَا تَخْذِفْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يَنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ. ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ: أَحَدَّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذِفُ؟ لَا أَكَلِمَكَ كَذَا وَكَذَا).^(٤)

شرح غريب الحديث:

>> شَهِدَ الشَّجَرَةَ <<: هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» والشجرة كانت سمرة وقيل سدر.^(٥)

(١) سورة الفتح جزء من الآية (١٨).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٨) ص ١٢٥.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الذبائح/ باب الخذف والبنقة ٢٧٢/٦ رقم (٥٤٧٩).

وكتاب الأدب/ باب النهي عن الخذف ١٦٠/٧ رقم (٦٢٢٠).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الصيد والذبائح/ باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف ٨٧٢ رقم (١٩٥٤).

(٤) الطرف رقم (٥٤٧٩).

(٥) عمدة القاري/ العيني ١٧٨/١٩. والسمرة بضم الميم من شجر الطلح، والجمع سَمَرٌ وَسَمَرَات. والسدر شجر النبق، وهو من العضاة. وهو لوزان فمته غربي، ومنه ضال. فأما العبري فما لاشوك فيه إلا مالا يضر، وأما الضال فهو ذو شوك. لسان العرب ٣٧٩/٤ مادة سمر، و ٣٥٤/٤ مادة سدر.

>> **الْخَذَفُ** <<: الخذف رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبّابتيك أو تجعل مخدفة من خشب

ترمي بها بين الإبهام والسبابة.^(١)

>> **لَايَنْكَأُ** <<: نكيت في العدو أنكى نكاية إذا أكثر فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك.^(٢)

>> **يَفْقَأُ** <<: فقأ شق وتفقأت أي انفلقت وانشقت.^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اهتمام السلف بنقل العلم.

الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة المسلمين للرسول ﷺ تحت الشجرة.

الثالث - فضل أهل بيعة الرضوان.

الرابع - من آداب الإسلام: النهي عن الأذى .

الخامس - من موضوعات الدعوة: جواز الرمي بآلة الصيد للمصلحة أو الحاجة.

السادس - من أساليب الإنكار: أسلوبا النهي والنفي .

السابع - حرص عبد الله بن مغفل ﷺ على الدقة والأمانة في النقل .

الثامن - من أساليب الدعوة: هجر المصر على المنكر.

التاسع - من موضوعات الدعوة: شدة تعظيم السلف الصالح لسنة النبي ﷺ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام السلف بنقل العلم:

إن في اختلاف سند الحديث دليلاً على اهتمام السلف بنقل العلم وماورد عن النبي ﷺ، فراوي هذا الحديث هو عبد الله بن مغفل ﷺ وقد نقله عنه عقبة بن صهبان وعبد الله بن

(١) لسان العرب/ابن منظور/٩/٦١ مادة خذف، شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١١١، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٤٥٠،

وفتح المبدي/الشرقاوي/٣/٢٧٠، وانظر عمدة القاري/العيني ١٩/١٧٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٥/١١٧، وعمدة القاري/العيني ٢١/٩٧، وانظر فتح المبدي/الشرقاوي/٣/٢٧٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣/٤٦١، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٢/٢٢٤.

بريدة رضي الله عنه ؛ فإما أنه قد تحدث به مرتين، أو تحدث به مرة واحدة بحضورهما، وفي كلا الحالتين دليل على هذا الاهتمام لأن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه إن كان تحدث به مرتين فهو تأكيد لحرصه على تبليغ العلم ، وتحديث عقبة وعبد الله بن بريدة رضي الله عنه به دليل على اهتمامهما واهتمام من نقل عنهما من السلف - كما هو ظاهر من سند الحديث - بنقل العلم.

لذا ينبغي على جميع المسلمين الاقتداء بسلفنا الصالح في تبليغ العلم ونشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم وإيصالها للناس بتعليم ماورد عنه .

الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة :

من تاريخ الدعوة مبايعة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في غزوة الحديبية في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة. قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عن سبب هذه البيعة : (... فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش، يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة، فخرج عثمان إلى مكة ... واحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله والمسلمين أن عثمان قد قُتل. قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه أن عثمان قد قُتل: لا نبرح حتى نتأجر القوم. ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة ، وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت، وكان جابر بن عبد الله يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر).^(١)

الثالث - فضل أهل بيعة الرضوان:

إن في قول الراوي : (مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ) دليل على فضل من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة، وذكره هنا فيه توثيق للمعلومة وإثبات لصحتها حيث رواها من بايع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (أخبر الله تعالى أنه رضي عن المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها. وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لا يدخلون النار).^(٢)

(١) البداية والنهاية ١٩١/٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٦/١٦، وانظر: انحرر الوجيز/ابن عطية ٤٥٣/١٣، وتفسير ابن كثير ١٩٠/٤، وتفسير أبي

السعود ١١٠/٨، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ١٠٢/٧.

الرابع - من آداب الإسلام : النهي عن الأذى :

من الآداب الإسلامية التي أمرنا الله ﷻ بها؛ البعد عن كل مافيه إيذاء للمسلمين بأي نوع من أنواع الأذى، وقد شدد الله على الذين يؤذون عباده وتوعدهم بالعقوبة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(١)، وفي المقابل جعل الله ﷻ إمطة الأذى عن طريق المسلم أدنى درجات الإيمان قال ﷺ: ((الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان))^(٢)، كما جعل إمطة الأذى من أسباب المغفرة، قال ﷺ: ((بينما رجل يمشي في طريق؛ إذ وجد غصن شوك، فأخذه، فشكر الله له فغفر له))^(٣). وفي هذا الحديث نوع من أنواع الأذى الذي قد يتعرض له المسلم وهو الخذف بالحصا والذي قد يتلف عينه أو يكسر سنه، وليس فيه أي منفعة تذكر. قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (والغرض النهي عن أذى المسلمين وهو من آداب الإسلام).^(٤)

الخامس - من موضوعات الدعوة: جواز الرمي بآلة الصيد للمصلحة أو الحاجة:

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث جواز رمي العدو في الحرب أو غيرها، وفي الصيد؛ على أن يكون ذلك بما يناسبه من الآلات، ولا تكون بالخذف لأنه لا يؤدي الغرض بل قد يفتق العين أو يكسر السن، ولا يصيد الصيد لأنه ليس له نفوذ، ولا ينكأ العدو، ولا يدفع العدو لأن العدو إنما ينكأ بالسهم لا بهذه الحصاة الصغيرة.^(٥) قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور بالبندق إذا كان لا يقتلها غالباً بل تدرك حية وتذكى فهو جائز).^(٦) (قال المهلب:

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٨).

(٢) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان /باب بيان عدد شعب الإيمان ص ٣٩ رقم (٣٥).

(٣) سنن الترمذي: كتاب البر/باب ماجاء في إمطة الأذى عن الطريق ٢٣٠/٣ رقم (٢٠٢٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٦٣/٢ رقم (١٩٥٨).

(٤) إرشاد الساري ١٢٥/٩، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٥٢٥/٩.

(٥) انظر شرح رياض الصالحين /ابن عثيمين ٣٧٥/٣.

(٦) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١١٢/١٣.

أباح الله الصيد على صفة فقال «تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ»^(١) وليس الرمي بالبندقية ونحوها من ذلك وإنما هو وقيد^(٢) وأطلق الشارع أن الخذف لا يصاد به لأنه ليس من المجهزات^(٣).

السادس - من أساليب الإنكار: أسلوبا النهي والنفي :

من أساليب الإنكار التي ينبغي أن يستخدمها المحتسب لقوتها وشدة تأثيرها أسلوبا النهي عن الفعل ونفي صحته، وهذان أسلوبان وردا كثيراً في كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ ، ورسوم بهما الطريق الصحيح للمسلم، فمن كتاب الله قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّيَسُّ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ»^(٤) ، وقوله : «وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا»^(٥). ومن السنة ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يديه، فيقع في حفرة من النار))^(٦)، وقال ﷺ أيضا ((لا يقولن أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له))^(٧). قال الإمام النووي - رحمه الله -: (في هذا الحديث النهي عن الخذف لأنه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته).^(٨) وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وفيه تغيير المنكر ومنع الرمي بالبندقية لأنه إذا نفى الشارع أنه لا يصيد فلا معنى للرمي به بل فيه تعريض للحيوان بالتلف).^(٩)

(١) سورة المائدة جزء من الآية (٩٤) .

(٢) وقيد: الوقف شدة الضرب، ومنه الموقودة وهي التي ترمى أو تضرب بحجر أو عصا حتى تموت من غير تذكية. انظر: الفائق في

غريب الحديث / الزمخشري ٧٦/٤، ولسان العرب / ابن منظور ٥١٩/٣ مادة وقد ، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٤٨/٦

(٣) فتح الباري / ابن حجر ٥٢٥/٩ .

(٤) سورة الممتحنة الآية رقم (١٣) .

(٥) سورة النساء الآية رقم (١٠٧) .

(٦) صحيح الإمام البخاري : كتاب الفتن / باب قول النبي ﷺ : ((من حمل علينا السلاح فليس منا)) ١١٦/٨ رقم

(٧٠٧٢) .

(٧) صحيح الإمام البخاري / كتاب الدعوات / باب ليعزم المسألة ، فإنه لامستكره له ١٩٨/٧ رقم (٦٣٣٩) .

(٨) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١١٢/١٣ .

(٩) فتح الباري ٥٢٥/٩ .

السابع - حرص عبد الله بن مغفل   على الدقة والأمانة في النقل :

إن في قول عبد الله بن مغفل   : (فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ   نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ) دليل على تحريه الدقة في النقل عن الرسول   وأمانته في ذلك. وهذا مما ينبغي للمسلم الحرص عليه حتى لا يقع فيما يَأْتُم به، ويأتي بأمر لم يرد في الشرع فيُضِل الناس .

الثامن - من أساليب الدعوة: هجر المصر على المنكر:

من أساليب الدعوة هجران أصحاب المعاصي و المعاند المصر على فعل المنكر، لأن مثل هذا الأسلوب فيه زجر له وردع لغيره من أن يفعل مثل فعله، وفي هذا الحديث استخدم الصحابي عبد الله بن مغفل   هذا الأسلوب مع الرجل الذي أصر على الخذف رغم إخبار عبد الله له بنهي الرسول   عنه، وهجره مدة من الزمن بسبب فعله هذا فقد قال له: (لَا أَكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا). قال الإمام النووي - رحمه الله - : (فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم، وأنه يجوز هجرانه دائماً. والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائماً. وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره).^(١) لذا ينبغي للمسلم استخدام أسلوب الشدة مع المعاندين وهجر أصحاب المعاصي إذا نصحهم وبذل جهده في إقناعهم بخطنهم ولم يسمعوا له اقتداءً بالسلف الصالح حيث ورد عن كثير منهم استخدام هذا الأسلوب في تأديب أهل المعاصي.^(٢)

التاسع - من موضوعات الدعوة: شدة تعظيم السلف الصالح لسنة النبي   :

إن في قول عبد الله بن مغفل   للرجل: (أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ   أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخَذِفُ؟ لَا أَكَلِّمُكَ كَذَا وَكَذَا) دليل على تعظيم الصحابة   لسنة النبي  ، حيث هجره لأنه أصر على فعل المنكر رغم علمه بالحكم الشرعي فيه. وهكذا ينبغي لكل مسلم ؛ أن يشتد في دين الله تعالى، ويهجر من أن أصر على معصية

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١١٢/١٣، وانظر: إكمال المعلم/القاضي عياض ٣٩٤/٦، وفتح الباري/ابن حجر ٥٢٥/٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٢٦٠/٨، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٧٠/٣. وحديث كعب بن مالك يقصد به ما حدث في غزوة تبوك من هجر النبي   له ولصاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية   لتخلفهم عن الغزوة بغير عذر، انظر القصة كاملة في صحيح الإمام البخاري ١٥١/٥ رقم (٤٤١٨) وصحيح الإمام مسلم ص ١٢٠٠ رقم (٢٧٦٩).

(٢) انظر كتاب الدكتور فضل إلهي / من صفات الداعية الرفق واللين .

الخالق سبحانه، اقتداء بصحابة رسول الله ﷺ، وأداءً لواجب نصره الدين وكراهة مخالفه شرع الله. وقد ورد عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والذي عرف بشدة اتباعه لسنة رسول الله ﷺ أنه هجر أحد أبنائه لأنه أصر على فعل أمر نهى عنه رسول الله ﷺ، فعن سالم بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنتكم إليها)) قال: فقال بلال بن عبد الله: والله لئمنعن. قال: فأقبل عليه عبد الله فسبه سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط، وقال أخبرك عن رسول الله وتقول والله لئمنعن.^(١) ثم هجره حتى مات، لم يكلمه. يقول الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: (فدل هذا على عظم تعظيم السلف الصالح لاتباع السنة، فهذا عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أقسم أن لا يكلم قريبه لأنه خذف، وقد نهى النبي ﷺ عن الخذف. وهذا ابن عمر هجر ابنه حتى مات، لأنه قال: والله لئمنعن. مع أن الرسول ﷺ أذن لمن، وهكذا يجب على كل مؤمن أن يعظم سنة النبي عليه الصلاة والسلام ... وأن الإنسان يجب أن يقول لحكم الله ورسوله: سمعنا وأطعنا).^(٢)

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب الصلاة/باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يتوب عليه فتنه وأنها لا تخرج مطيبة ص ١٨٦ رقم الحديث (٤٤٢).

(٢) شرح رياض الصالحين ٣/٣٧٦-٣٧٧. وانظر أحاديث مقدمة سنن ابن ماجه/باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه.

١٤٢- (٤٨٤٢) - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمَزْنِيَّ^(١) فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ^(٢).

شرح غريب الحديث:

<< الْمُغْتَسَلُ >>: الْمُغْتَسَلُ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَغْتَسِلُ فِيهِ .^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من خصائص الدعوة الإسلامية: الشمول.

الثاني - من واجبات المؤمن: عدم إيذاء الآخرين بالبول في المغتسل .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من خصائص الدعوة الإسلامية: الشمول :

إن هذا الحديث مما يدل على أن من خصائص الدعوة الإسلامية شمولها لكل جوانب الحياة الإنسانية، فهي الدعوة الموجهة لجميع الناس الصالحة لكل زمان ومكان فلا بد أن يكون لكل أمر من أمور الحياة حكم ثابت؛ فكما جاءت بتعاليم تتعلق بالترحيد والعبادات، جاءت تعاليم تتعلق بالآداب العامة ومنها الأمر بالتنزه عن البول في مغاسل الناس وما يترتب عليه من نجاسات وإيذاء للآخرين. قال تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ»^(٤). قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (قال ابن مسعود رضي الله عنه: قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء، وقال مجاهد: كل حلال وكل حرام، وقول ابن مسعود أعم وأشمل فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق وعلم ماسيأتي وكل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم)^(٥).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٨) ص ١٢٥.

(٢) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٣) لسان العرب / ابن منظور ٤٩٤/١١ مادة غسل ، إرشاد الساري/القسطلاني ٣٤٨/٧.

(٤) سورة النحل الآية رقم (٨٩).

(٥) تفسير القرآن العظيم ٥٨٢/٢.

لذا ينبغي للدعاة إلى الله أن تشمل دعوتهم جميع أمور الحياة، وألا يتركوا صغيرة ولا كبيرة إلا ويذكروها مبينين حكم الشرع فيها، كما ينبغي أن ينهوا المدعوين إلى شمول الدعوة حتى يتحروا الحكم الشرعي في أفعالهم وأقوالهم ويسيروا وفق المنهج الذي وضعه لهم نبي الدعوة محمد ﷺ .

الثاني - من واجبات المؤمن: عدم إيذاء الآخرين بالبول في المغتسل :

إن من واجبات المؤمن أن ينزه نفسه عن البول في مغتسل الناس وعدم إيذاء إخوانه من المسلمين بمثل ذلك، حيث إن البول في المغتسل قد يؤدي إلى وصول هذه النجاسة لهم، والمسلم مأمور بالطهارة في بدنه وثوبه عند الصلاة وغالب الناس يدخلون المغتسل للوضوء فيأثم بذلك. أو يتأذى الناس بالرائحة التي قد تعم المكان وتضايقهم، وقد نهينا عن الإيذاء. قال تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا»^(١) قال الشيخ محمد المباركفوري - رحمه الله - : (قال بعض العلماء في جوابه: إن الله تعالى جعل للأشياء أسباباً فلا بد من التجنب عن الأشياء القبيحة. أقول علم قبحه من نهي الشارع عنه).^(٢)

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٨).

(٢) تحفة الأحوذى ١/١٠٠.

(٥٠) سورة ق

١- باب قوله : ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(١)

١٤٣- (٤٨٤٨) . حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ^(٢)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يُلْقَى فِي النَّارِ، وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ: قَطُّ قَطُّ))^(٣).

وهي رواية : ((لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَقُولُ: قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ، وَيَزُوي بِغَضَبِهَا إِلَى بَعْضٍ))^(٤).

وهي رواية زائدة: ((ثُمَّ تَقُولُ قَدْ قَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيَسْكُنَهُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ))^(٥).

١٤٤- (٤٨٤٩) . حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٦) رَفَعَهُ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ ((يُقَالُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَيَقُولُ: قَطُّ قَطُّ))^(٧).

(١) سورة ق جزء من الآية (٣٠).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢) ص ٥٠.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الأيمان والنذور/باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته ٢٨٥/٧ رقم (٦٦٦١).

وكتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ» «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ» ٢١١/٨ رقم (٧٣٨٤).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة ونعيمها/باب النار يدخلها الجبارون ص ١٢٣٦ رقم (٢٨٤٨).

(٤) الطرف رقم (٦٦٦١).

(٥) الطرف رقم (٧٣٨٤).

(٦) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٧) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب قوله : ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٥٦/٦ رقم (٤٨٥٠).

وكتاب التوحيد/باب ماجاء في قول الله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٢٣٥/٨ رقم (٧٤٤٩).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب النار يدخلها الجبارون ص ١٢٣٥ رقم (٢٨٤٦).

وفي رواية: قال النبي ﷺ : ((تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلَوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَنَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ فَهَذَاكَ تَمْتَلِي، وَتَزْوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُنْشِيءُ لَهَا خَلْقًا)).^(١)

شرح غريب الأحاديث:

<< قَطُّ >> قال الليث: قَطُّ خفيفة بمعنى حَسَب، تقول: قَطَّكَ الشَّيْءُ أَي حَسَبَكَ، قال: ومثله قد. وقط قط : بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد.^(٢)

<< يُزْوِي >> معنى يزوي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على من غيرها.^(٣)

<< يُنْشِيءُ >> أي يخلق للجنة خلقاً.^(٤)

<< تَحَاجَّتِ >> أي تخاصمتا بلسان الحال أو المقال.^(٥)

<< أُوثِرْتُ >> أثره عليه فضله. وأثر أن يفعل كذا أثراً وأثر وأثر، كله : فضل وقدم. وفلان أثير عند فلان وذو أثر إذا كان خاصاً.^(٦)

(١) الطرف رقم (٤٨٥٠).

(٢) لسان العرب/ابن منظور ٣٨١/٧ مادة قطط، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٩/١٧، وفتح الباري/ابن حجر ٤٥٧/٨، وعمدة القاري/العيني ١٨٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٦٩/١٠، وفتح المبدئي/الشرقاوي ٢٠٤/٣.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٩/١٧، الكواكب الدراري/الكرمانلي ١٠٥/١٨، وعمدة القاري/العيني ١٣٧/٢٥.

(٤) عمدة القاري/العيني ١٨٨/١٩.

(٥) فتح المبدئي/الشرقاوي ٢٠٤/٣.

(٦) لسان العرب/ابن منظور ٧/٤ مادة أثر، انظر: عمدة القاري/العيني ١٨٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٥٤/٧.

>> الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ <<: قيل هما سواء من حيث اللغة، فالثاني تأكيد للأول. وقيل المتكبر: المتعظم بما ليس فيه، والمتجبر: المنوع الذي لا يوصل إليه وقيل هو الذي لا يكثر بأمر.^(١)

>> ضُعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ <<: بفتحين أي يحتقرون بينهم الساقطون من أعينهم، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والدلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح أو المراد بالخصر في قول الجنة: ((الْأَضْعَفَاءُ النَّاسِ)) الأغلب.^(٢)

الدراسة الدعوية للأحاديث:

من هذه الأحاديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - إثبات القَدَم لله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه بما يليق به سبحانه.

الثاني - بيان عظم رحمة الله تعالى بعباده .

الثالث - من أساليب الدعوة: الترهيب والترغيب.

الرابع - من موضوعات الدعوة: مشروعية الحلف بعزة الله وكرمه .

الخامس - من خصائص الإسلام: أن الثواب ليس موقوفاً على العمل.

السادس - من موضوعات الدعوة: أن الجنة والنار موجودتان الآن.

السابع - من موضوعات الدعوة: بيان استحالة الظلم على الله تعالى .

الثامن - من موضوعات الدعوة: بيان عظم سعة الجنة .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) انظر: الكواكب الدراري/الكرماني ١٨/١٠٥، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٤٥٨، وعمدة القاري/العيني ١٩/١٨٧، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٥٤، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٣/٢٠٤.

(٢) فتح الباري/ابن حجر ٨/٤٥٨، وانظر: المفهم/القرطبي ٧/١٩٣، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٨٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٥٤.

الأول - إثبات القَدَم لله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه بما يليق به سبحانه :

إن في قول الرسول ﷺ : ((حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَنَقُولُ: قَطَّ قَطُّ)) دليل على إثبات القَدَم لله ﷻ على الوجه الذي يليق به سبحانه دون تأويل أو تحريف، بل مذهب أهل السنة والجماعة أن تمررها كما جاءت. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (واختلف في المراد بالقَدَم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله).^(١)

الثاني - بيان عظم رحمة الله تعالى بعباده:

دل هذا الحديث على عظم رحمة الله تعالى بعباده لأن جهنم تقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فيزوي بعضها إلى بعض فتكتفي، لأنه من مقتضى عدله ورحمته أن لا يعذب أحداً بغير ذنب ولما كانت النار في غاية العمق والسعة حقق وعده تعالى فوضع فيها قدمه فحينئذ يتلاقى طرفاها فلا يبقى فيها فضل عن أهلها، أما الجنة فإنه يدخلها أهلها ويبقى فيها فضل زائد فيخلق الله لها من يدخلها برحمته.^(٢) قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - : (تكفل ﷻ وأوجب على نفسه أن يملأ الجنة ويملأ النار، وفضل الله ﷻ ورحمته أوسع من غضبه، فإنه إذا كان يوم القيامة ألقى من يلقي في النار، وهي تقول هل من مزيد، يعني أعطوني. أعطوني. زيدوا. فيضع الله عليها رجله، وفي لفظ عليها قدمه، فيزوي بعضها على بعض، ينضم بعضها إلى بعض من أثر وضع الرب ﷻ عليها قدمه، وتقول: قط قط، يعني كفاية كفاية، وهذا ملؤها، أما الجنة فإن الجنة واسعة، عرضها السموات والأرض يدخلها أهلها ويبقى فيها فضل زائد على أهلها، فينشئ الله تعالى لها أقواماً فيدخلهم الجنة بفضله ورحمته، لأن الله تكفل لها بملئها).^(٣)

(١) فتح الباري ٤٥٧/٨، وانظر: المفهم/القرطبي ١٩٤/٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٩٠/١٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٤/٣، وتيسر الكريم الرحمن/السعدي ١٥٥/٧، وشرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية/تأليف محمد خليل هراس ص ١٠٨.

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٩١/١٧، وشرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية/تأليف محمد خليل هراس ص ١٠٨.

(٣) شرح رياض الصالحين ٦٣/٥.

الثالث - من أساليب الدعوة: الترهيب والترغيب:

إن من أساليب الدعوة في هذا الحديث أسلوبا الترهيب والترغيب حيث جاء فيه الترهيب من التكبر والجبروت على الناس بما أوتي عليهم من سلطة، ووجوب الخضوع للحق وما أمر الله ﷻ به ليضمن السلامة يوم القيامة، لأنه من موجبات العقوبة من الله تعالى حيث أخبر الله تعالى أن أكثر أهلها الجبارون والمتكبرون، أصحاب الترفع والعلو، الذين يغمطون الناس ويردون الحق. (١) فقد قال ﷺ : ((يُقَالُ لِحَبَشَةٍ هَلْ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟)) وقال: ((فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ)) فإن جهنم تطلب المزيد من العصاة وقد توعد الله تعالى بملئها فتمتليء فغالب أهلها من الجبابرة والطغاة، وفي ذلك ترهيب من هذه الصفات. قال الإمام أبو السعود - رحمه الله - في قوله تعالى: «يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَشَةٍ هَلْ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»: (سؤال وجواب جيء بهما على منهاج التمثيل والتخييل لتحويل أمرها). (٢) وجاء أسلوب الترغيب في التواضع للناس، والتذلل للخالق ﷻ. حيث أخبر أن هؤلاء هم أهل الجنة كما جاء في هذا الحديث ((وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟)). قال بعض العلماء: (فيه التحذير من الكبر والترغيب في التواضع). (٣) وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: (ففي هذا دليل أن الفقراء والضعفاء هم أهل الجنة، لأنهم في الغالب هم الذين يتقادون للحق، وأن الجبارين المتكبرين هم أهل النار والعياذ بالله، لأنهم مستكبرون على الحق وجبارون. لا تلين قلوبهم لذكر الله، ولا لعباد الله. نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية). (٤)

وقد كثر هذا النوع من الناس في العصر الحاضر حتى تظاهر بعضهم بالغنى وهو فقير معدم ليتكبر على الآخرين. لهذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى استخدام هذين الأسلوبين لتنبية الناس إلى خطورة هذا الأمر وعاقبته في الدنيا والآخرة، وحثهم على التواضع وكسب قلوب الآخرين بحسن الخلق، ولين الجانب، وإعطاء كل ذي حق حقه.

(١) انظر المصدر السابق ٦٢/٥.

(٢) تفسير أبي السعود ١٣٢/٨، وانظر فتح المبدي/الشرقاوي ٢٠٣/٣.

(٣) نزهة المتقين ٥٢١/١.

(٤) شرح رياض الصالحين ٦٤، ٦٣/٥.

الرابع - من موضوعات الدعوة: مشروعية الحلف بعزة الله وكرمه:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة مشروعية الحلف بعزة الله وكرمه كما قالت النار: ((بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ)) لأنها صفة من صفات ذات الله تعالى فيجوز الحلف بها وتنعقد بها اليمين، قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -: (والقسم بأسماء الله تعالى، كالقسم بأسمائه. وصفاته تنقسم أيضا ثلاثة أقسام؛ أحدها: ماهو صفات لذات الله تعالى، لا يحتمل غيرها، كعزة الله، وعظمته، وجلاله، وكبريائه، وكلامه. فهذه تنعقد بها اليمين في قولهم جميعا، وبه يقول الشافعي وأصحاب الرأي؛ لأن هذه من صفات ذاته، لم يزل موصوفا بها، وقد ورد في الأثر بالقسم ببعضها، فروي أن النار تقول: ((قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ)). والذي يخرج من النار يقول: (وعزتك ، لأسألك غيرها)^(١) . وفي كتاب الله تعالى : «قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٢) . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (ويؤخذ منه مشروعية الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بعزة الله).^(٣)

الخامس - من خصائص الإسلام: أن الثواب ليس موقوفاً على العمل:

دل هذا الحديث على أن الأعمال ليست هي التي يتوقف عليها دخول الجنة أو عدمه، وأن ثواب الله ليس محصوراً فيمن عبده حق عبادته، وأدوا ما عليهم من واجبات وذلك كما جاء في هذا الحديث: ((وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقاً فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ)) أن الله ينشيء أناس يدخلون الجنة بغير عمل. قال : ((لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ)). قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة)).^(٤) قال القاضي عياض - رحمه الله -: (وفي هذا الحديث حجة لأهل السنة أن الثواب والعقاب غير مستحق بالأعمال، وقمع للمعتزلة والقدرية في إثباتهم الثواب والعقاب على جهة العقل، وأنه بحسب الأعمال ولا يصح إلا عليها. وانظر كيف قال هنا للجنة:

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق / باب الصراط جسر جهنم ٢٦١/٧ رقم (٦٥٧٣).

(٢) سورة ص الآية رقم (٨٢).

(٣) المغني/الموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ٤٥٤/١٣ - تحقيق الدكتور عبد الله بن عبدالحسن التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو - ط ١ - ١٤١٠هـ/١٩٩٠م - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة .

(٤) فتح الباري ٣١٤/١٣، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٦٩/١٠.

(٥) صحيح الإمام البخاري: كتاب المرضى /باب تمني المريض الموت ١٣/٧ رقم (٥٦٧٣) .

((فينشيء الله لها خلقا مما يشاء)) يدل أنهم ممن لم يوجد وكان هذا ظاهره وعلى هذا يحمل أمر أولاد المؤمنين^(١). فإن الأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط كلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله.

السادس - من موضوعات الدعوة: أن الجنة والنار موجودتان الآن:

إن في قول رسول الله ﷺ : ((تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ)) دليل على أن الجنة والنار موجودتان الآن، وقد ورد أيضاً في الأحاديث أن المؤمن تفتح له في قبره نافذة إلى الجنة فيأتيه من ريحها وبردها، والكافر تفتح له على النار فيأتيه من حرها وسمومها، مما يؤكد وجودهما^(٢). عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة فقال النبي ﷺ : ((تدرون ما هذا؟)). قال: قلنا الله ورسوله أعلم. قال : ((هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها)).^(٣) قال ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله -: (اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة، حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة !! وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا!! وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة ! وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث ! لأنها تصير معطلة مدداً متطاولة ! فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم. فمن نصوص الكتاب قوله

(١) إكمال المعلم ٣٨٠/٨، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٩١/١٧، والكواكب الدراري/الكرماني ١٠٦/١٨،

فتح الباري/ابن حجر ٤٥٨/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٥٤/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٤/٣.

(٢) ذكر البراء بن عازب في حديث طويل عن النبي ﷺ قال فيه : (فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَنْبِئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ثُمَّ اتَّفَقَا، فَيُنَادِي مُنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ صَدَّقَ عَبْدِي فَاغْرُسُوا لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ : فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيْبِهَا، قَالَ : وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَبُصَرُهُ)) قال : ((وإن الكافر - فذكر موته وسؤاله - قال فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأغْرُسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ)). من أبي داود: كتاب السنة /باب في المسألة في القبر وعذاب القبر / رقم (٤٧٥٤) وقال محقق جامع الأصول/ابن الأثير - الشيخ عبد القادر الأرناؤوط إسناده حسن ١٧٩/١١ رقم (٨٧٠٨). وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٦٥/٣ رقم (٤٧٥٣).

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها /باب في شدة حر جهنم، وبعد قعرها، وماتأخذ من المعذبين ص ١٢٣٤ رقم (٢٨٤٤).

تعالى عن الجنة : «أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» ^(١)... وعن النار : «أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» ^(٢)... ^(٣).

السابع - من موضوعات الدعوة: بيان استحالة الظلم على الله تعالى :

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث بيان استحالة الظلم على الخالق ﷺ حيث ورد في الحديث : ((وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا)) فنفى رسول الله ﷺ وقوع الظلم من الله ﷻ. وقد جاء في الحديث القدسي فيما يرويه ﷺ عن ربه أنه قال : ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا)) ^(٤) فذكر أن الله تعالى قد تعالى عن الظلم وتنزه عنه مع قدرته العظيمة على ذلك بل تمدح بنفسه كما في قوله ﷻ: «وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» ^(٥) وحرمة على عباده لما فيه من مجاوزة الحد والتصرف في حقوق الغير بغير وجه حق، ^(٦) فعلى هذا لا يجوز نسبة الظلم للخالق ﷻ ، فهو رحيم بعباده؛ بل إنه من فضله على عباده ورحمته أن ينشئ خلقاً يملأ بهم الجنة، فالنار امتلأت بعدل الله والجنة امتلأت بفضل الله ورحمته. قال الإمام النووي - رحمه الله - : ((وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا)) بيان أن الظلم مستحيل في حق الله تعالى ^(٧).

الثامن - من موضوعات الدعوة: بيان عظم سعة الجنة :

في هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة ، فهي كما قال تعالى عنها : «وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» ^(٨) ، واتضح سعتها من هذا الحديث أيضاً لأن الله تعالى يدخل جميع أهلها ويبقى فيها فضل زائد يخلق الله له من يسكنه بغير عمل امتناناً منه ﷻ . قال القاضي عياض - رحمه الله - : (وفي جملة هذا الحديث، وأن النار تحتاج إلى مزيد، وأن الجنة يبقى فيها فضل حتى تمتلئ أي من ذكره: دليل على عظمها، وسعة أقطارها، مع ما جاء أنه يعطى للواحد مثل الدنيا

(١) سورة آل عمران جزء من الآية رقم (١٣٣).

(٢) سورة البقرة جزء من الآية رقم (٢٤)، وسورة آل عمران جزء من الآية (١٣١).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٥ ، وانظر المفهم / القرطبي ٥٤٠/٦.

(٤) صحيح الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب /باب تحريم الظلم ص ١١٢٨ رقم (٢٥٧٧).

(٥) سورة ق جزء من الآية (٢٩).

(٦) انظر: فتح المبین لشرح الأربعين/ابن حجر الهيتمي ص ١٩١.

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٩١، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٥٨/٨، وإرشاد

الساري/القسطلاني ٤١٣/١٠.

(٨) سورة آل عمران جزء من الآية (١٣٣).

وعشرة أمثاله فسبحان القادر على ما يشاء، الواسع الرحمة والعطاء، العظيم الملك الفعال لما يشاء.^(١)

(١) إكمال المعلم ٣٨٠/٨، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٢/١٧ .

٢- باب «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ»^(١)

١٤٥- (٤٨٥٢). حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما^(٢): أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ: «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ»^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< أَمَرَهُ >>: يعني أمر الله نبيه ﷺ^(٤).

<< أَدْبَارَ السُّجُودِ >>: أدبار السجود أواخر الصلوات، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو التسبيح بعد كل صلاة. (٥).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: أمر الله تعالى عباده بالتسبيح.

الثاني - من واجبات المسلم: الاهتمام بما أمر الله تعالى به نبيه ﷺ للسير على منهجه.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الذكر بعد الصلاة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: أمر الله تعالى عباده بالتسبيح :

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة؛ أمر الله ﷻ لنبيه ﷺ بالتسبيح أدبار السجود

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا) وأمر الله تعالى لنبيه ﷺ

(١) سورة ق جزء من الآية (٣٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٤٥٩/٨، وعمدة القاري/العيني ١٨٩/١٩، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٣٥٥/٧.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٢٦٨/٤ مادة دبر، وفتح الباري/ابن حجر ٤٥٩/٨، وانظر عمدة القاري/العيني ١٨٩/١٩.

بالتسبيح لما فيه من الأجر العظيم والثواب الجزيل من الله جلّ وعلا، قال الله تعالى حكاية عن نبيه يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١) فذكر تعالى أن سبب نجاته مداومته على تسبيح الله، وقد نبه رسول الله ﷺ على فضل التسبيح في مواضع عدة، فعن أبي هريرة ؓ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها، وإن كانت مثل زبد البحر)).^(٢) وقال ﷺ: ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم)).^(٣)

لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يبين للمدعوين فضيلة التسبيح، وثوابه العظيم كما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويحثهم على ملازمته.

الثاني - من واجبات المسلم: الاهتمام بما أمر الله تعالى به نبيه ﷺ للسير على منهجه:

إن من واجبات المسلم الاهتمام بما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ، لأن الخطاب له؛ هو خطاب لأُمته إلا ما جاء مخصصاً به، فإن الله ﷻ إذا أمر نبيه ﷺ بفعل عبادة بلفظ ليس فيه تخصيص فإن أمته يشاركونه في حكم ذلك الأمر، حتى يدل دليل على تخصيصه^(٤). ومن هذا ما أمر الله به نبيه ﷺ من التسبيح في أذكار الصلوات. لذا ينبغي للمسلم الحرص على معرفة ما أمر الله به نبينا محمد ﷺ من أمور تشريع والعمل بها والافتداء بالنبي ﷺ في الاستقامة عليها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٥)، وتطبيقها، لننال الدرجات العلى في الدنيا والآخرة.

(١) سورة الصافات الآيتان (١٤٣، ١٤٤).

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب الدعوات / باب فضل التسبيح ٢١٥/٧ رقم (٦٤٠٥).

(٣) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأيمان والنذور / باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلي أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هليل فهو على نيته ٢٩١/٧ رقم (٦٦٨٢).

(٤) انظر العدة في أصول الفقه / للقاضي أبي يعلى الخنيلي ٣١٨/١ - حققه وعلق عليه وخرج نصوصه الدكتور أحمد بن علي سبر المباركي - ط ١ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م - مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٥) سورة الأحزاب جزء من الآية (٢١).

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الذكر بعد الصلاة:

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث والتي ينبغي للدعاة إلى الله تعالى الحث عليها ذكر الله تعالى وبيان فضله وما فيه من الخير العظيم للمسلم. وما يجنيه المسلم من ملازمته والدوام عليه من السعادة في الدنيا والآخرة، وقد قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)).^(١) وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فمرني بأمر أتثبت به قال ﷺ: ((لا يزال لساتك رطباً بذكر الله عز وجل)).^(٢) وفي حديث الدراسة جاء بيان نوع خاص من الذكر وهو ما يكون في دبر الصلاة، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالتسبيح أذبار الصلوات، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَذْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا). وقد بين رسول الله ﷺ فضل هذا النوع من الذكر في مواضع كثيرة منها، مارواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: يا رسول الله! ذهب أصحاب الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضول أموال يتصدقون بها، وليس لنا مال نتصدق به! فقال رسول الله ﷺ: ((يا أباذر! ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك، ولا يلحقك من خلفك؛ إلا من أخذ بمثل عملك؟))، قال: بلى يا رسول الله! قال: ((تكبر الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتسبحه ثلاثاً وثلاثين، وتختتمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير: غفرت له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر)).^(٣)

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب التوحيد/باب قوله تعالى: ﴿وَيُخَذَّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ٢١٦/٨ رقم (٧٤٠٥).

(٢) مسند الإمام أحمد ٤٦٧/١٣ رقم (١٧٦٢٨)، وقال أحمد شاكر إسناده صحيح.

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصلاة/باب التسبيح بالخصى ٨١/٢ رقم (١٥٠٤). وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ٤١٢/١ رقم (١٥٠٤).

(٥٣) سورة النجاة

٢- باب ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾^(١)

١٤٦- (٤٨٥٩) - حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبو الأشهب، حدثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) في قوله «اللّات والعزى»: كان اللّات رجلاً يَلْتُ سويق الحاج. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< يَلْتُ >> يقال: لت السويق أي بله، واللات، فيما زعم قوم من أهل اللغة: صخرة كان عندها رجل يَلْتُ السمن والسويق ويطعمه الحاج، فلما مات، عبدت. ^(٤)
<< العزى >> شجرة لفظان يعبدونها. ^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير الآيات.

الثاني - ذكر صنم اللات وشأنه.

الثالث - من صفات المشركين: الجهل.

الرابع - من تاريخ الدعوة: حج الناس البيت قبل الإسلام.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة النجم الآية (١٩).

(٢) سبق ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٨٢/٢ مادة لت، فتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٥/٣.

(٥) عمدة القاري / العيني ٢٠٠/١٩، وانظر تفسير أبي السعود ١٥٨/٨.

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير الآيات:

إن في ذكر ابن عباس رضي الله عنهما لمعنى قوله تعالى : «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» دليل على اهتمامه بتفسير كتاب الله، وتعليمه للناس، وسبب نزول الآية، وعلاقتها بما كان من أحوال العرب قبل الإسلام. ^(١)

الثاني - ذكر صنم اللات وشأنه:

في هذا الحديث موضوع هام من موضوعات الدعوة وهو ذكر أصل عبادة الأصنام حيث أخبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن صنم اللات في الأصل رجل كان يلت السوق للحجاج على صخرة. وقد أفضى إجلالهم لهذا الرجل وتعظيمهم له أنهم عندما مات عبدوا تلك الصخرة ومثلوها صنماً وسموها اللات، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها. وبها كانت العرب تسمي زيد اللات، وتيم اللات. وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم. فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف. فبعث رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبه رضي الله عنه فهدمها وحرقها بالنار. ^(٢)

لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يحذروا المسلمين من الغلو في الصالحين وتعظيمهم تعظيماً قد يفضي إلى الشرك عاجلاً أم آجلاً.

الثالث - من صفات المشركين: الجهل:

دل هذا الحديث على ما يتصف به المشركون من شدة الجهل حيث إنهم يضعون الأمور في غير مقاديرها، ولا يميزون بين الصحيح والسقيم، ولا يحكمون عقولهم فيما يذهبون إليه من مذاهب، ومنها نصب التماثيل لأناس تميزوا بعمل معين فيبالغون في تعظيمهم وتقديرهم حتى يصل بهم الأمر إلى عبادتهم من دون الله، ولو حكموا العقل لعلموا أن التميز يكون لكثير من الناس فلاموجب لهذا التعظيم بل حقهم التقدير والاحترام بما لا يتجاوز حدود المعقول، وما يؤدي إلى التقديس، كما أن ما عبده حجارة جامدة لا تضر ولا تنفع. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (هذا الحديث يدل العاقل على أن لا يعطي الأشياء فوق حقها؛ فإن كثيراً من الجهال يطفون بالعالم فيعظمونه ويتوهمون فيه الأوهام، ثم إذا مات اتخذوا قبره وثناً من

(١) انظر: الفائدة رقم (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) انظر: الإفصاح/ابن هبيرة ٢١٤/٣، إغاثة اللهفان/ابن القيم ٢٢٧/٢، فتح الباري/ابن حجر ٤٧١/٨، تفسير أبي السعود ١٥٨/٨، وعمدة القاري / العيني ٢٠١/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٦١/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٥/٣.

الأوثان وذلك غير جائز).^(١)

الرابع - من تاريخ الدعوة: حج الناس البيت قبل الإسلام :

في هذا الحديث من تاريخ الدعوة حج الناس البيت الحرام قبل مبعث النبي ﷺ، فقد أخبر ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك بقوله: (كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ)، ومما لاشك فيه أن حج البيت كان منذ بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة، وقد كان ذلك استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ مَنَاسِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»^(٢). قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (... فكان الذي حملهم على عبادة الأوثان والحجارة: أنه كان لا يظعن من مكة طاعن إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم، وصباية بمكة. فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به. كطوافهم بالبيت، حياء للبيت وصباية به، وهم على ذلك يعظمون البيت ومكة، ويحجون ويعتمرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام) وقال في موضع آخر: (... كانت الأوس والخزرج ومن جاورهم من عرب أهل يثرب، وغيرها يحجون، فيقفون مع الناس المواقف كلها. ولا يخلقون رؤوسهم، فإذا نفروا أتوه - يعني صنمهم مناة - فحللوا عنده رؤوسهم، وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك).^(٣)

(١) الإفصاح ٢١٤/٣ .

(٢) سورة إبراهيم الآية رقم (٣٧) .

(٣) إغاثة اللهفان ٢/٢٢٤، ٢٢٦ .

١٤٧- (٤٨٦٠). حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ^(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ)). ^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< حَلْفِهِ >>: أي في يمينه. ^(٣)

<< أَقَامِرُكَ >>: قامر الرجل مقامرة وقماراً: راهنه، وهو التقامر. ^(٤)

<< يَتَصَدَّقْ >>: قال الخطابي: أي بالمال الذي كان يريد أن يقامر به وقيل بصدقة ما لتكفر عنه القول الذي جرى على لسانه. قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم: ((فليتصدق بشيء)). ^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اختصاص الله بالقسم به.

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم الحلف بغير الله.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم القمار.

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٢) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب/ باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ١٢٧/٧ رقم (٦١٠٧).

وكتاب الاستئذان / باب كل هو باطل إذا شغله عن طاعة الله ١٨٥/٧ رقم (٦٣٠١).

وكتاب الإيمان والنذور/ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ٢٨٢/٧ رقم (٦٦٥٠).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان/ باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ص ٧٢٣ رقم (١٦٤٧).

(٣) فتح الباري/ ابن حجر ٤٧١/٨.

(٤) لسان العرب/ ابن منظور ١١٥/٥ مادة قمر، وانظر فتح الميدي/ الشرقاوي ٢٠٥/٣.

(٥) فتح الباري/ ابن حجر ٤٧١/٨، إرشاد الساري/ القسطلاني ٣٦١/٧، وفتح الميدي/ الشرقاوي ٢٠٥/٣.

الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الصدقة في تكفير الخطيئة.

الخامس - من موضوعات الدعوة: سماحة الإسلام وتيسيره طريق التوبة على المسلم.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اختصاص الله بالقسم به:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث أن الحالف لا يجوز له أن يحلف بغير الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: ((**مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمِتْ**))^(١) لأن الحلف يقتضي التعظيم، والتعظيم من المسلم لا يكون إلا لله تعالى. قال القاضي عياض - رحمه الله -: (... كما أمره أن يقول: لا إله إلا الله تكفيراً؛ لتعظيمه غيره ومضاهاته به)^(٢). قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (الحلف يقتضي تعظيم المخوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه)^(٣).

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم الحلف بغير الله:

في هذا الحديث بيان لتحريم الحلف بغير الله تعالى، ولهذا أخبر رسول الله ﷺ أن من حلف بغير الله سهواً أو ما كان يجري به اللسان عند العرب في بداية الدعوة الإسلامية؛ أمر باستدراك نفسه وذكر كلمة التوحيد ليكفر عما بدر منه، فقال ﷺ: ((**مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**)) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قال ابن العربي: من حلف بها جاداً فهو كافر ومن قالها جاهلاً أو ذاهلاً يقول لا إله إلا الله يكفر الله عنه)^(٤). لهذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يوضح هذا الأمر ويؤكد عليه، ويبين للناس أن الحلف لا يكون إلا بالله وأسمائه وصفاته، وما عدا ذلك فهو شرك؛ كمن يحلف بالكعبة أو القرآن أو بحياة الإنسان ونحوه مما ليس باسم الله ولا صفة من صفاته مما اعتاده كثير من الناس.

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأيمان والنذور/باب لا تحلفوا بآبائكم ٢٨١/٧ رقم (٦٦٤٦).

(٢) إكمال المعلم ٤٠٣/٥.

(٣) إرشاد الساري ٣٦١/٧، وانظر: بهجة النفوس/ ابن أبي حمزة ١٩٦/٤، والكواكب الدراري/الكرماني ١١٤/١٨، فتح الباري/ابن حجر ٤٧١/٨، وشرح سنن النسائي/السندي ٧/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٥/٣، ونزهة المتقين/د. مصطفى الحن وآخرون ١١٦٦/٢.

(٤) فتح الباري ٤٧١/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٦١/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٥/٣، وانظر: بهجة النفوس/ابن أبي حمزة ١٩٧/٤، وشرح سنن النسائي/السندي ٧/٧، ونزهة المتقين/د. مصطفى الحن وآخرون ١١٦٦/٢.

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله - : (و لا يجوز الحلف بغير الله تعالى، وصفاته، نحو أن يحلف بأبيه، أو الكعبة، أو صحابي، أو إمام ... قال ﷺ : ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) ... فإن حلف فليستغفر الله تعالى، أو ليذكر الله تعالى، كما قال النبي ﷺ : ((مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)). لأن الحلف بغير الله سيئة، والحسنة تحو السيئة، وقد قال الله تعالى : «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ». وقال النبي ﷺ : ((إذا عملت سيئة، فأتبعتها حسنة تحوها)). ولأن من حلف بغير الله، فقد عظم غير الله تعظيماً يشبه تعظيم الرب تبارك وتعالى، ولهذا سمي شركاً؛ لكونه أشرك غير الله مع الله تعالى في تعظيمه بالقسم به، فيقول: لا إله إلا الله، توحيداً لله تعالى، وبراءة من الشرك).^(١)

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم القمار :

دل هذا الحديث على تحريم القمار في الشريعة الإسلامية، لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل، قال العلامة القسطلاني - رحمه الله - : (فليتصدق: أي بشيء - كما في مسلم - ليكفر عنه ما اكتسبه من إثم دعائه صاحبه إلى معصية القمار المحرم بالاتفاق).^(٢) ولهذا ينبغي على الداعية إلى الله أن يجعل هذا الموضوع الهام من موضوعات دعوته، مع بيان طرق القمار وأساليبه، وكيفية التعرف عليه لأن كثيراً من المسلمين لجهلهم به يقعون فيه من خلال الألعاب التي تكون في بعض البلاد، ولا يخطر ببالهم أنهم وقعوا في الحرام، لذا ينبغي على الداعية تكثيف التوعية عن القمار حتى يتعرف المسلمون عليه ويجتنبوه.

الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الصدقة في تكفير الخطيئة :

إن في قوله ﷺ : ((وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ)) بيان لفضل الصدقة في تكفير الخطيئة، حيث أمر من دعا إلى القمار المحرم شرعاً أن يكفر عن معصيته هذه بالتصدق، وقد قال ﷺ : ((فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف)).^(٣) قال القاضي عياض - رحمه الله - : (لما نرى بذل مال في غير طريق جائز وإخراجه من يده واعتقد ذلك، كان كفارة اعتقاده ونيته أن يتصدق بمال يخرج عنه

(١) المغني/ ابن قدامة ٤٣٨/١٣.

(٢) إرشاد الساري ٣٦١/٧، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٧١/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٠٢/١٩، وفتح المبدئي/الشرقاوي ٢٠٥/٣.

(٣) صحيح الإمام البخاري: كتاب الزكاة/باب الصدقة تكفر الخطيئة ٤٥/٢ رقم (١٤٣٥).

يده في طريق البر ومسالك الشرع، كما أمره أن يقول: لا إله إلا الله تكفيراً؛ لتعظيمه غيره ومضاهاته به كقراً لقوله بالقول والفعل).^(١) فينبغي للدعاة إلى الله أن يبينوا فضل الصدقة في سبيل الله، وما لها من فضل في تكفير الذنوب والخطايا، ويحثهم عليها خاصة إذا اشتدت الحاجة إليها؛ كأن يتلى بعض المسلمين في بلد ما بعارض من عوارض الدنيا كحرب وكوارث طبيعية ونحوها، إضافة إلى فقراء البلد ومحتاجيها، وأن ييسر الداعية لهم سبيل توصيلها.

الخامس - من موضوعات الدعوة: سماحة الإسلام وتيسيره طريق التوبة على

المسلم:

في هذا الحديث دليل على سماحة الدين الإسلامي وتيسيره على أتباعه، فقد ذكر النبي ﷺ أن من نطق بكلمة الكفر سهواً، أو دعا إلى محرم كالقامرة قولاً دون نية الفعل أن عليه أن يكفر عن ذلك بأن يقول في الأولى: لا إله إلا الله، وفي الثانية: يتصدق بالمال الذي أراد أن يقامر به. وهذا تيسير من الله تعالى على عباده. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (قال أصحابنا إذا حلف باللات والعزى وغيرها من الأصنام أو قال إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام أو بريء من النبي ﷺ أو نحو ذلك لم تنعقد يمينه بل عليه أن يستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجهاهير العلماء).^(٢) لذا ينبغي للداعية إلى الله أن يذكر الناس دائماً بمحاسن الإسلام، ويبينها لهم، لأن في ذلك أكبر الأثر في النفوس لقبولها، والانقياد لما يدعو إليه.

(١) إكمال المعلم ٤/٥٠٤، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٦/٢٧١، وشرح النووي على صحيح الإمام مسلم

١١٨/١٩، وعمدة القاري/العيني ١٩/٢٠٢.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١١/١١٧، وانظر: المفهم/القرطبي ٤/٦٢٥، وعمدة القاري/العيني ٢٢/١٥٩. أما رأي الإمام أحمد في المسألة فهو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قال: فأما الحلف بال مخلوقات كالكمة، أو قبر الشيخ، أو بنعمة السلطان، أو السيف، أو تجاه أحد المخلوقين: فما أعلم بين العلماء خلافاً أن هذه اليمين مكروهة منهي عنها، وأن الحلف بها لا يوجب حنثاً، ولا كفارة. وهل الحلف بها محرم، أو مكروه كراهه تنزيه؟ فيه قولان في مذهب أحمد وغيره:

أصحهما أنه محرم. الفتاوى ٣٥/٢٤٣.

(٥٤) سورة " اقتربت الساعة "

٦- باب قوله : ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾^(١)

يعني من المراجعة .

١٤٨- (٤٨٧٦) - حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم، قال أخبرني يوسف بن ماهك، قال: إني عند عائشة^(٢) أم المؤمنين، قالت: لقد أنزل على محمد^(ﷺ) بمكة وإني لجارية العَبُ : ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.^(٣)

وفي رواية: (قال: إني عند عائشة أم المؤمنين^(ﷺ) ما إذ جاءها عراقي، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرُّك، قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك، قالت: لم؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف قالت: وما يضرُّك أيَّ قرأت قبل إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، وكو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، وكو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا أبداً، لقد نزل بمكة على محمد^(ﷺ) وإني لجارية العَبُ : ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور).^(٤)

(١) سورة القمر الآية (٤٦).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب فضائل القرآن/ باب تأليف القرآن ١٢٢/٦ رقم (٤٩٩٣).

(٤) الطرف رقم (٤٩٩٣).

شرح غريب الحديث:

- >> أَذْهَى <<: أي أشد وأفظع، والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه .^(١)
- >> أَمْرٌ <<: يقال مر الشيء واستمر وأمر من المارة، وأمرٌ: أي أشد مرارة من عذاب الدنيا فهو من المارة لامن المرور.^(٢)
- >> الْكَفَنُ <<: يحتمل أن يكون سؤاله عن الكم يعني لفافة أو أكثر، وعن الكيف يعني أبيض أو غيره وناعما أو خشنا، وعن النوع أنه قطن أو كتان مثلاً.^(٣)
- >> وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ <<: ويح كلمة ترحم وتوجع، يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع.^(٤)
- >> أَوْلَّفُ <<: ألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه بعضا، ومنه تأليف الكتب .^(٥)
- >> الْمُفَصَّلُ <<: سمي الفصل لقصر سوره وقرب انفصاها عن بعضهن عن بعض.^(٦)
- >> ثَابَ <<: أي رجع .^(٧)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- الأول -** دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم.
- الثاني -** من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجما.
- الثالث -** من أساليب الدعوة: الترهيب من يوم الحساب.
- الرابع -** من أساليب الدعوة: أسلوب الاستفهام الإنكاري.
- الخامس -** من أساليب الدعوة: التشديد في الإنكار على من عرف عنه التعنت في السؤال .

(١) عمدة القاري / العيني ٢١٠/١٩، وانظر الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٤٦/١٧.

(٢) لسان العرب/ابن منظور ١٦٩/٥ مادة مر، فتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٥/٣، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٤٧٧/٨.

(٣) عمدة القاري/ العيني ٢٢/٢٠.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر /ابن الأثير ٢٣٥/٥.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ١٠/٩ مادة أَلَف .

(٦) قاله الإمام النووي انظر عمدة القاري/ العيني ٢٢/٢٠.

(٧) فتح الباري/ابن حجر ٣٧/٩، وعمدة القاري / العيني ٢٢/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤٥٣/٧.

السادس - من أساليب الدعوة: أسلوب الحوار.

السابع - من أساليب الدعوة: أسلوب التدرج .

الثامن - من تاريخ الدعوة: نزول آيات الوعد والوعيد في العهد المكي و آيات الأحكام في العهد المدني.

التاسع - من قواعد الدعوة: مراعاة أحوال المدعوين.

العاشر - من أساليب الدعوة: أسلوب النفي للتأكيد .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - دور أم المؤمنين عائشة ؓ في نشر العلم:

لقد ظهر من هذين الحديثين ما اضطلعت به أم المؤمنين عائشة ؓ من دور عظيم في نشر العلم، حيث قالت في الحديث الأول : (لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ ...) وفي الحديث الثاني كان لها محاورة مع سائل عراقي أوضحت له ترتيب نزول الآيات في القرآن الكريم، قالت: (إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَالُّ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَاتَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَأَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَاتَزْنُوا لَقَالُوا لَأَدْعُ الزِّنَا أَبَدًا) فبينت في قولها هذا كيفية نزول أحكام الإسلام وتشريعاته قبل الهجرة وبعدها واختلاف مضامينها والغاية منها، مما يدل على غزارة علمها وسعة اطلاعها في علوم الدين ^(١). فينبغي للمسلمين الاقتداء بأم المؤمنين ؓ في ذلك الاهتمام، تأدية لواجب التبليغ لهذا الدين.

الثاني - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجما :

من الموضوعات الدعوية في هذا الحديث بيان أن القرآن الكريم نزل على محمد ﷺ منجما وليس دفعة واحدة كغيره من الكتب، قال تعالى : «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا» ^(٢)، قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (أي أنزلناه نجماً بعد نجم؛ ولو أخذوا

(١) انظر الفتاوة (٢) من الحديث (٩٢) ص ٤٥٢.

(٢) سورة الإسراء الآية رقم (١٠٦) .

بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا^(١). وكان ذلك لحكمة عظيمة من الخالق جل وعلا؛ وأهداف جليلة أرادها الله ﷻ لرسالة نبيه محمد ﷺ؛ منها: أن فيه تيسيراً على رسول الله ﷺ في حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه، وتقوية لنفسه على ضبطه. وفيه تسلية له وتأيد حسب حاجة الموقف؛ فيعطي في نفسه قوة ويثبت به فؤاده، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً * وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^(٢). كما أن فيه تيسيراً على أمته حيث كانت أمة أمية لا تتوفر لديها لوازم الكتابة فنزوله مفرقاً يسهل عليها حفظه؛ فلو نزل جملة واحدة لعجزوا عن حفظه، وفهم معانيه. كما أن فيه تمهيداً لكمال تخليهم عن عقائدهم الباطلة وموروثاتهم الفاسدة، فتدرج معهم في هدمها حتىخلصوا منها، ولو نزلت عليهم الأحكام جملة لانتكسوا وارتدوا، نظراً لشدة عنادهم وتمسكهم بموروثاتهم، واستماتتهم في الدفاع عنها. ثم التمهيد لتخليهم بالعقائد الحققة^(٣)، يقول الفخر الرازي - رحمه الله -: (لو أنزل الكتاب جملة واحدة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة على الخلق، فكان يثقل عليهم ذلك، أما لو نزل مفرقاً منجماً، لا جرم نزلت التكاليف قليلاً قليلاً فكان تحملها أسهل)^(٤). ومن حكمة التنزيل أيضاً مساندة الآيات للحوادث وبيان ما فيها كحادثه الإفك. والرد على تساؤلاتهم، وما يستجد من أمور، وتصحيح أخطائهم، وكشف أعداء الإسلام، وأساليبهم وطرقهم، وفضح المنافقين، وكشف حقائق اليهود.

الثالث - من أساليب الدعوة: الترهيب من يوم الحساب:

إن في قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ ترهيباً من يوم القيامة وماتوعد الله فيه من انصرف عن قبول الدعوة من مصر سيء، وأهوال جسيمة، ولهذا كان نزولها في أول الدعوة عندما كان النبي ﷺ في مكة يدعو إلى توحيد الله ويبشر من أطاعه بالجنة ومن عصاه بالنار. قال الإمام أبو السعود - رحمه الله -: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ أي في أقصى غاية من الفصاعة والمرارة؛ والداهية الأمر الفظيع الذي لا يهتدى إلى الخلاص عنه وإظهار الساعة في موقع إضمارها لتربية تهويلها^(٥). فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم هذا الأسلوب في

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٤٠.

(٢) سورة الفرقان الآيتان (٣٢، ٣٣).

(٣) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد عبد العظيم الزرقاني ١/٤٦ وما بعدها - ط ٣ - دار إحياء الكتب العلمية - بيروت.

(٤) التفسير الكبير / محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي ٢٤/٧٩ - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٥) تفسير أبي السعود ٨/١٧٤.

دعوته، في المواقف التي تتطلبه كأن يكون هناك استخفاف بالدعوة من المدعو أو تكذيب واستهزاء بشيء من الدين، فهذا يكون الترهيب له وقع في النفس إذا انضم إليه قدرة الداعية على عرضه بالشكل المطلوب .

الرابع - من أساليب الدعوة: أسلوب الاستفهام الإنكاري:

الاستفهام الإنكاري من الأساليب الدعوية التي ينبغي أن يعتني بها الدعاة إلى الله تعالى لما له من تأثير قوي على المدعو، وفي هذا الحديث أنكرت عائشة رضي الله عنها على العراقي اهتمامه بترتيب سور القرآن فقالت: (وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ)، لأن قراءة السور بترتيبها في المصحف ليس واجباً ولا في التلاوة ولا في الصلاة ولا في التعليم. ^(١)

الخامس - من أساليب الدعوة: التشديد في الإنكار على من عرف عنه التعتت

في السؤال :

من الأساليب الدعوية في هذا الحديث أسلوب التشديد في الإنكار على من تكلف في سؤاله لأمر لا ينبغي أن يعتني بها، فهذا العراقي سأل عن أفضل الكفن من حيث العدد أو من حيث نوع القماش المستخدم فيه؛ فلهذا عنفته عائشة رضي الله عنها بقولها: (وَيَحْكُ)، إنكاراً لتعتته في السؤال وتسييها له أن هذا مما لا ينبغي أن يعتني بالسؤال عنه ولا القصد له ولا الاستعداد، فإن في هذا تكلفاً لا طائل تحته، وكانوا في ذلك الزمان يصفون أهل العراق بالتعتت في الأسئلة، كما سأل بعضهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر: انظروا إلى أهل العراق يسألون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ - يقصد الحسين بن علي رضي الله عنه. ^(٢) وقال لهم سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (يا أهل العراق ! ما أسألكم عن الصغيرة ، وأركبكم للكبرة !). ^(٣) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قوله "أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟" قَالَتْ: وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ " ... كان أهل العراق اشتهروا بالتعتت في السؤال فلهذا قالت له عائشة وما يضرُّك). ^(٤)

(١) انظر ذيل تفسير ابن كثير ص ٢٤، وفتح الباري/ابن حجر ٣٦/٩.

(٢) انظر المصادر السابقة نفس الصفحات.

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة /باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ص ١٢٥٨ رقم (٢٩٠٥).

(٤) فتح الباري ٣٦/٩، وعمدة القاري / العيني ٢٢/٢٠، وذيل تفسير ابن كثير ص ٢٤.

السادس - من أساليب الدعوة: أسلوب الحوار:

إن في سؤال العراقي لعائشة عليها السلام عن الكفن (فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟)، وردها عليه (قَالَتْ: وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ)، ثم طلبه مصحفها (قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنِي مُصْحَفَكَ)، وسؤالها له (قَالَتْ: لِمَ؟)، وبيانه للغرض (قَالَ: لَعَلِّي أُوَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ) ثم إخبارها له (قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ) دليلاً على أن الحوار من أساليب الدعوة إلى الله تعالى للوصول إلى حقائق الأمور، وأيضاً نشر العلم حيث إنها عليها السلام قد أوضحت عدة أمور من خلال محاورتها لهذا الرجل. ^(١)

السابع - من أساليب الدعوة: أسلوب التدرج:

إن من أساليب دعوة محمد صلى الله عليه وسلم التدرج في الأحكام؛ فقد ذكرت عائشة عليها السلام في هذا الحديث أن أول ما أنزل من القرآن: الدعوة إلى توحيد الله ونيل المعبودات من دونه والتبشير بالجنة، وإثبات البعث والجزاء، والمسؤولية، فلما تمكن الإيمان منهم نزلت الأحكام لتلقى أرضاً خصبة فتقبلها وتثمر فيها، حيث انتقل بهم إلى العبادات فبدأهم بفرضية الصلاة قبل الهجرة، وثنى بالزكاة، ثم الصوم في السنة الثانية للهجرة، ثم الحج. وكذلك بالنسبة للعبادات حيث تدرج معهم فيها ثم شدد عليهم في النكير كشرب الخمر، فكان من نتائج الحكمة الإلهية في التدرج في تحريمه أن استجاب الناس، ولم يترددوا ولم يعودوا إليه بعد نزول تحريمه، وهكذا سائر الأمور فكان الإسلام في تدرجه أبعد نظراً وأحكم تشريعاً. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قوله " نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ " أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل وإن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة وللkāfir والعاصي بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف). ^(٢)

(١) انظر عمدة القاري / العيني ١٨٩/١٠.

(٢) فتح الباري ٣٧/٩، و ذيل تفسير ابن كثير ص ٢٤، وعمدة القاري / العيني ٢٢/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤٥٣/٧، وانظر الحسبة في الإسلام/ابن تيمية ص ٥٠.

الثامن :- من تاريخ الدعوة: نزول آيات الوعد والوعيد في العهد المكي وآيات

الأحكام في العهد المدني:

إن من تاريخ الدعوة كما جاء في هذا الحديث أن القرآن تدرج في نزوله تبعاً للأحوال، حيث كانت الآيات التي نزلت على محمد ﷺ في مكة كلها في الأمر بالتوحيد والوعد والوعيد بالعقوبة على من أعرض، وبيان فضل الاستجابة، وما أعدّه الله لمن أطاع رسوله وصدقته، ومنها هذه الآية التي أخبرت عنها عائشة رضي الله عنها في حديث الدراسة، وهي قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾، أما في العهد المدني فكان نزول آيات الأحكام، كالتي في سورتي البقرة والنساء كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها: (وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ). ثم تتابع القرآن في النزول على محمد ﷺ، حتى آخره حين تم الدين وكملت الرسالة.

التاسع :- من قواعد الدعوة: مراعاة أحوال المدعوين:

إن من القواعد الهامة في الدعوة إلى الله تعالى أن يراعي الداعية أحوال المدعوين، فإن الله ﷻ قد أنزل آياته متدرجاً فيها مراعاة لطبيعة النفس البشرية التي تأبى ترك ما ألفته لسنوات في لحظات، فكان نزول الأحكام الشرعية بعد قبول الدعوة وتمكنها في النفوس، ومنها التدرج في تحريم الخمر.

لهذا ينبغي أن يهتم الداعية بهذه القاعدة الجلييلة في دعوته حتى تكون دعوته أسرع نفوذاً إلى نفوس المدعوين، وأشد وقعاً، وأكثر قبولاً.^(١)

(١) للاستزادة في هذه القائدة انظر كتاب "من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين" للأستاذ الدكتور فضل إلهي ظهير.

العاشر - من أساليب الدعوة: أسلوب النفي للتأكيد:

إن في قول عائشة رضي الله عنها (وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَ أَنَا عِنْدَهُ) أسلوباً

من أساليب الدعوة في تأكيد الأمر وهو النفي. فقد نفت رضي الله عنها أن تكون سورتي البقرة والنساء والتي تضمنت أحكاماً شرعية كثيرة قد نزلت في مكة وإنما كان نزولها في المدينة بعد بناء الرسول ﷺ بها .

(٥٥) سورة " الرحمن "

١- باب قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(١)

١٤٩- (٤٨٧٨). حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد النعمي، حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه^(٢)، أن رسول الله ﷺ قال: ((جنتان من فضة آبيتُهُما وما فيهما، وجنتان من ذهب آبيتُهُما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن)).^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< رداء الكبر >>: الرداء هو الثوب أو الرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه بين كتفيه فوق ثيابه.^(٤) قال القرطبي: في هذا الحديث الرداء كني بها عن العظمة كما في الحديث الآخر ((الكبرياء ردائي والعظمة إزاري))^(٥) وليس المراد الثياب المحسوسة.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:
الأول - تعليم الأبناء .

(١) سورة الرحمن الآية رقم (٦٢).

(٢) أبو موسى الأشعري سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) ص ٦٩.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ٦٦/٦ رقم (٤٨٨٠).

وكتاب التوحيد/باب قول الله تعالى: ﴿وَأُجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ٢٣٣/٨ رقم (٧٤٤٤).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان/باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ص ٩٢ رقم (١٨٠).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ٢/٢١٧.

(٥) انظر صحيح الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب /باب تحريم الكبر ص ١١٤٤ حديث رقم (٢٦٢٠).

(٦) المفهم/القرطبي ١/٤١٢، وفتح الباري/ابن حجر ١٣/٣٦٤، وعمدة القاري/العيني ٢٥/١٣٤، وإرشاد الساري/القسطلاني

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

الثالث - من أساليب الدعوة: مخاطبة المدعو بما يفهم.

الرابع - من أساليب الدعوة: الترغيب بالجنة .

الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب الاستعارة لتقريب المعنى .

السادس - إثبات الوجه لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء :

في هذا الحديث دليل على اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بتعليم أبنائهم العلم، فقد علم الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أبابكر حديث رسول الله ﷺ عن رؤية المسلمين لربهم يوم القيامة. لهذا ينبغي للمسلمين الاقتداء بصحابة رسول الله ﷺ في حرصهم على تعليم أبنائهم حديث رسول الله ﷺ لما في ذلك من الخير الكثير لهم، وتربيتهم تربية سليمة على أسس الشرع الكريم.^(١)

الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة:

في قوله ﷺ : ((وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْتَظَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْخَبْرِ عَلَى وَجْهِهِ)) إثبات لرؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، وهذا مما تظاهرت الأدلة على وقوعه حقا منها ماورد في قوله تعالى: «وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»^(٢)، وفي السنة أحاديث كثيرة منها ما رواه صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة ! إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه. فيقولون: ما هو ؟ ألم يتقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار. فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله ! فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه))^(٣). قال الإمام النووي - رحمه الله -: (اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً، وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون

(١) انظر الفائدة (١٣) من الحديث (٣٠) ص ٢١٠.

(٢) سورة القيامة الآيات (٢٢، ٢٣).

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم ﷺ ص ٩٢ رقم (١٨٢).

الله تعالى دون الكافرين. وزعمت طائفة من أهل البدع: المعتزلة والخوارج، وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح، وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة عليهم السلام فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله، وآيات القرآن فيها مشهورة^(١).

الثالث - من أساليب الدعوة: مخاطبة المدعو بما يفهم:

إن من الأساليب الدعوية المهمة أن يخاطب المدعو بما يفهمه حتى يستطيع فهمه وإدراكه، لأن الشخص إذا سمع ما لا يفهمه وما لا يتصور إمكانه يعتقد استحالة جهلاً فلا يصدق وجوده^(٢). ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويستعمل أنواع المجاز ليقرب متناولها، وفي هذا الحديث عبر لهم عن زوال المانع عن رؤية الله بإزالة الرداء فقال صلى الله عليه وسلم: ((وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ)). قال الإمام النووي - رحمه الله -: (قال العلماء: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهامهم ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها فعبر صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع ورفعته عن الأبصار بإزالة الرداء)^(٣).

الرابع - من أساليب الدعوة: الترغيب بالجنة:

في هذا الحديث ترغيب للعباد في الأعمال الصالحة بالجنة التي أعدت لمن قدم لها بذكر أصنافها وما فيها ((جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبِيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ أَنْبِيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا)) فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يسير مما أعده الله تعالى لعباده الصالحين في جناته، منها هاتان الجنتان اللتان محتوياتهما من ذهب وفضة وقد حرمها على عباده في الحياة الدنيا كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((الذهب والفضة والحريز والدياج هي لهم في الدنيا ولكم في

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٩/٣، وانظر: الفتاوى / ابن تيمية ٥١٢/٦، وإكمال المعلم / القاضي عياض ٥٤٠/١، والفهم / القرطبي ٤١٢/١، والكواكب الدراري / الكرمانى ١٢٥/١٨، وعمدة القاري / العيني ١٣٤/٢٥، وإرشاد الساري / القسطلاني ٤١٠/١٠، وفتح المبدى / الشرقاوي ٢٠٥/٣.

(٢) انظر عمدة القاري / العيني ٢٠٥/٢.

(٣) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٢٠/٣، وانظر: إكمال المعلم / القاضي عياض ٥٣٩/١، والكواكب الدراري / الكرمانى ٥٥/٢٥، وفتح الباري / ابن حجر ٣٦٣/١٣.

(الآخرة) ^(١). وفوق كل هذا النعيم نعيم النظر إلى وجهه الكريم، قال تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» ^(٢)، فلهم الحسنى وهي الجنة بما حوت مما لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر، وزيادة عليها هي نعمة النظر إليه عندما يتجلى لعباده، جعلنا الله من أهلها.

الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب الاستعارة لتقريب المعنى:

من أساليب الدعوة استخدام أسلوب الاستعارة لتقريب المعنى لذهن السامع، ولما كانت العرب تكثر من هذا الأسلوب في كلامها، لهذا استخدمه النبي ﷺ في حديثه معهم عن الأمور التي قد يعجز ذهن عن إدراكها. قال القاضي عياض - رحمه الله -: (كانت العرب تستعمل في كلامها الاستعارة كثيراً، وهو أحد أنواع مجازات كلامها وأرفع أبواب بديع فصاحتها وإيجازها، وهو التجوز باللفظة ونقلها عن أصل موضوعها واستعمالها في غيره مما له به شبه استعمال الموضوع... فالعرب تستعملها في كلامها استعمال غيرها وتفهم المقصد بها، كما قال تعالى: «جَنَاحَ الدُّلِّ» ^(٣)، فمخاطبة النبي ﷺ لهم برداء الكبرياء على الوجه وشبهه من المشكلات من هذا المعنى، ومن لم يفهم مقاصد العرب وكلامهم من غلبت عليه العجمة تاه في هذه المهمة، فمن بليد محض أجرى الأمر على ظاهره، فقال بالتجسيم والتشبيه، ومن خضرم في النباهة استهول ظواهرها ولم تتضح له وجوها لجهله بكلام العرب ومنازعهم فأما كذب بالأصل كالمعطلة، أو كذب بهذه الآثار وأطرحها وجهل نقلتها كالمعتزلة، فاستعار ﷺ لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وهيئته وجلاله المانع من إدراك أبصار البشر ذاته لضعفها عن ذلك، حتى إذا شاء ذلك قوى أبصارهم، وثبت عقولهم، وشجع أنفسهم، وربط على قلوبهم، وكشف عنهم حجب هيئته وموانع عظمتهم، فاحتملوا رؤيته واستقروا لمشاهدته. فعبّر عن ذلك برداء الكبرياء) ^(٤).

لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يهتم بمثل هذه الأساليب لأنها تكون صورة واضحة لدى السامع عما يتحدث عنه.

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب اللباس / باب لبس الحرير للرجال وقد راجع منه ٥٦/٧ رقم (٥٨٣١).

(٢) انظر بهجة النفوس / ابن أبي حمزة ٤ / ٨، ١٠٠.

(٣) سورة يونس جزء من الآية (٢٦).

(٤) سورة الإسراء جزء من الآية (٢٤).

(٥) إكمال المعلم ١/٥٣٩، وانظر: الكواكب الدراري / الكرمانى ٥٥/٢٥، والمفهم / القرطبي ٤١٢/١، وفتح الباري / ابن حجر

السادس - إثبات الوجه لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته:

إن ما ورد في هذا الحديث من قول النبي ﷺ: ((وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ)) إثباتاً لصفة الوجه لله تعالى على ما يليق به من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في الصفات أن نؤمن بها كما جاءت ولا نقول كيف..^(١)

(١) انظر: القائدة (٢) من الحديث (١٣٣) ص ٦١٨.

(٥٩) سورة " الحشر "

٤- باب ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾^(١)

١٥٠- (٤٨٨٦). حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَقْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ. فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ: أَمَا قَرَأْتَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: قَدْ نَهَى عَنْهُ. قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَادْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَانْظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا. فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتِهَا^(٣).

وفي رواية: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ)^(٤).

شرح غريب الحديث:

<< لَعَنَ اللَّهُ >>: اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله^(٥).

(١) سورة الحشر جزء من الآية (٧).

(٢) مسقت ترجمته ص ٢٥١.

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ٧٠/٦ رقم (٤٨٨٧). وكتاب اللباس، باب التفلجات للحسن ٨١/٧ رقم (٥٩٣١)، وكتاب المتمصصات ٨٢/٧ رقم (٥٩٣٩)، وباب الموصولة ٨٣/٧ رقم (٥٩٤٣)، وباب المستوشمة ٨٤/٧ رقم (٥٩٤٨).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب اللباس والزينة/باب تحريم فعل الواصلة والمستوشمة والواشمة ص ٩٤٩ رقم (٢١٢٥).

(٤) الطرف رقم (٤٨٨٧).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٢٥٥/٤.

<< الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ >> : بالمعجمة من الوشم وهو أن تغرز الإبرة في ظهر الكف أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر والمفعول بها موشمة فإن طلبت ذلك فهي مستوشمة.^(١)

<< وَالْمُتَمِّصَاتِ >> : من التمص وهو إزالة الشعر من الوجه. والمتمصصة هي التي تزيل الشعر من وجهها ، والنامصة هي الفاعلة لذلك.^(٢)

<< الْمُتَفَلِّجَاتِ >> : الفلج: فرجة ما بين الثنايا والرابعيات، والفرق: فرجة بين الثنتين. والمتفلجات: أي النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين.^(٣)

<< كَيْتَ وَكَيْتَ >> : هي كناية عن الأمر نحو كذا وكذا. قال أهل العربية: إن أصلها "كية" بالتشديد، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين والهاء التي في الأصل محذوفة.^(٤)

<< مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ >> : أي ما بين دفتيه والمراد أول القرآن وآخره على وجه الاستيعاب بذكر الطرفين، وكأنها أرادت باللوحين جلدي أول المصحف وآخره أي قرأت جميع القرآن.^(٥)

<< مَا جَامَعَتْهَا >> : يحتمل أن يكون المراد بالجماع الوطء أو الاجتماع وهو أبلغ.^(٦)

<< الْوَاصِلَةَ >> : التي تصل شعرها بشعر آخر زور.^(٧)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥٢/١٤، الكواكب الدراري/الكرمانى ١٣٢/١٨، وعمدة القاري/العيني ٢٢٥/١٩، وانظر: بهجة النفوس/ابن أبي حمزة ١٤١/٤، و النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٨٩/٥، وفتح الباري/ابن حجر ٣١٣/١٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٧٦/٧.

(٢) المفهم/القرطبي ٤٤٤/٥، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥٢/١٤، وفتح الباري/ابن حجر ٣١٣/١٠، والفايق في غريب الحديث/الزمخشري ٢٦/٤، وعمدة القاري/العيني ٢٢٥/١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٤٦٨/٣، وانظر: المفهم/القرطبي ٤٤٤/٥، شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥٤/١٤، وفتح الباري/ابن حجر ٣١٣/١٠، وعمدة القاري/العيني ٢٢٥/١٩، عون المعبود/أبو الطيب ٢٢٦/١١.

(٤) مصدر سابق ٢١٦/٤.

(٥) عون المعبود/أبو الطيب ٢٢٧/١١، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣١٤/١٠، وعمدة القاري/العيني ٢٢٥/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٧٦/٧.

(٦) فتح الباري/ابن حجر ٤٨٤/٨، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥٤/١٤، وعمدة القاري/العيني ٢٢٦/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٧٦/٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ١٩٢/٥، وبهجة النفوس/ابن أبي حمزة ١٤٠/٤، وعمدة القاري/العيني ٢٢٥/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٧٦/٧.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطره نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: جواز إطلاق اللعن على من يستحق ذلك.

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم تغيير خلق الله.

الثالث - من واجبات المسلم: الاهتمام بما يسمع والتأكد منه.

الرابع - من أساليب الدعوة: الدعوة إلى التمعن في آيات القرآن وفهم معانيه.

الخامس - من واجبات الداعية: الاقتداء بالرسول ﷺ.

السادس - وجوب الأخذ بما أمر به ﷺ والانتفاء عما نهى عنه.

السابع - من صفات الداعية: أن يكون قدوة.

الثامن - من واجبات الداعية: إصلاح بيته ودرء الشبهة عنه .

التاسع - من واجبات الداعية: الأمر بالاحتساب العملي على المنكر .

العاشر - من موضوعات الدعوة: أن القرآن والسنة من مشكاة واحدة .

الحادي عشر - دور المرأة المسلمة في الاحتساب .

الثاني عشر - من أساليب الدعوة: الحوار .

الثالث عشر - من أصناف المدعوين : النساء .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: جواز إطلاق اللعن على من يستحق ذلك:

دل هذا الحديث على جواز إطلاق اللعن على كل من خالف شرع الله وورد عن رسول الله ﷺ لعنه لأجل هذه المخالفة، فقد لعن عبد الله بن مسعود ؓ من لعنهن رسول الله ﷺ وهن المغيرات للخلقة التي خلقهن الله عليها سواء كان ذلك بالنمص أو الوصل أو الوشم أو نحوها. وقد قال ابن مسعود ؓ : (وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) تأكيداً على هذا الجواز. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف

بصفة لعن رسول الله ﷺ من اتصف بها لأنه لا يطلق ذلك إلا على من يستحقه^(١) ويكون اللعن على من اتصف بهذه الصفة عموماً وليس على شخص بعينه، فلا يقال لنامصّة أنت ملعونة لأنه لا يجوز شرعاً إطلاق اللعن على المعين وقد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر عموماً، ونهى عن لعنة المؤمن المعين^(٢). بل إن جماعة من العلماء قالوا أنه لا يجوز لعن الكافر المعين لأنه لا يدري بما يحتم الله له واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٣).

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم تغيير خلق الله:

في هذا الحديث بيان لتحريم الإسلام تغيير خلق الله بأي صفة كانت، حيث ورد لعن رسول الله ﷺ لمن فعل ذلك، بل ولعن من يفعله لغيره فإنه يعتبر شريك له في الإثم حيث جاء في الحديث: (الْوَأْثِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ) فالمعين على الشيء مثل فاعله في الإثم والأجر^(٤). قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وهذه الأمور كلها قد شهدت الأحاديث بلعن من يفعلها؛ وبأنها من الكبائر. واختلف في المعنى الذي لأجله نهى عنها. فقليل: لأنها من باب التدليس. وقيل من باب تغيير خلق الله؛ الذي يحمل الشيطان عليه، ويأمر به، كما قال تعالى مخبراً عنه: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾^(٥) قال ابن مسعود، والحسن: بالوشم. وهو الذي أوماً إليه قوله ﷺ: ((الْمُغْيِرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ)).^(٦) قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وهو - أي النمص - حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يستحب عندنا). ورد على من

(١) فتح الباري ٤/٨، وانظر: المفهم/القرطبي ٥/٤٤٥، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٢/١٨٩، والكواكب الدراري/الكرمانى ٢١/١٢٩، عمدة القاري/العيني ١٩/٢٢٥.

(٢) الفتاوى/ابن تيمية ٤/٤٧٤.

(٣) سورة البقرة الآية رقم (١٦١).

(٤) تفسير ابن كثير ١/٢٠١.

(٥) انظر إكمال المعلم/القاضي عياض ٦/٦٥٣.

(٦) سورة النساء جزء من الآية رقم (١١٩).

(٧) المفهم ٥/٤٤٤، و انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/٣٥٤، وبهجة النفوس/ابن أبي جمرة ٤/١٤١، وفتح

الباري/ابن حجر ١٠/٣١٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٨/٤٨٠.

قال بتحريم ذلك ^(١) بأن النهي إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه ^(٢).

الثالث - من واجبات المسلم: الاهتمام بما يسمع والتأكد منه:

لقد اتضح لنا من موقف المرأة الأسدية من كلام ابن مسعود رضي الله عنه : (إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ) اهتمام سلفنا الصالح بما يسمعون مما يتعلق بأمر الشرع الإسلامي ومناقشتهم فيه بحسب ما لديهم من علم ^(٣)، فهذه المرأة لما سمعت لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لهذا الصنف من النساء راجعته فيه وثبتت من صحة ما جاء به، حتى زال ما كان عندها من إشكال. وهذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم تجاه أمور دينه، من فهم وتمعن وسؤال عما يشكل عليه منها حتى يعبد الله على بصيرة.

الرابع - من أساليب الدعوة: الدعوة إلى التمعن في آيات القرآن وفهم معانيه:

إن في قول ابن مسعود رضي الله عنه للمرأة التي سألته : (لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ...) دعوة لها إلى التمعن في كتاب الله وفهم معانيه ليخرج المسلم منه بأحكام قد لا يعيها من مر على الآيات دون تدبر. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (وقوله لها " لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ... " يعني ب " قَرَأْتِيهِ " : تدبرتيه. ووجه استدلاله على ذلك بالآية: أنه فهم منها تحريم مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به، وينهى عنه، وأن مخالفته مستحق للعنة. وهؤلاء المذكورات في الحديث مستحقات للعنة ^(٤). وهذا أسلوب دعوي عظيم يحث الداعية إلى الله فيه المسلمين إلى الارتباط الدائم بكتاب الله صلى الله عليه وسلم ، وتدبره وفهمه.

الخامس - من واجبات الداعية: الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم:

في هذا الحديث ظهر اقتداء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم في إطلاق اللعن على من فعل أمراً حرمه الله تعالى وهو تغيير خلقهن الذي خلقهن الله تعالى عليه، فكان فعل ابن مسعود رضي الله عنه هذا من باب الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (وقول ابن

(١) كأي جعفر الطبري الذي قال في هذا الحديث : إنه لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها الذي خلقها الله تعالى عليه بزيادة ، أو نقص ، التماس الحسن لزوج أو غيره ، سواء فلجت أسنانها ، أو وشرتها ، أو كان لها من زائدة فأزالتها ، أو أسنان طوال ؛ فقطعت أطرافها . وكذلك لا يجوز لها حلق لحية ، أو شارب ، أو عنققة إن نبت لها ؛ لأن كل ذلك تغيير لخلق الله تعالى. ذكره القرطبي في المفهم ٤٤٥/٥ ، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣١٩/١٠ .

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٥٤/١٤ .

(٣) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٣١٤/١٠ .

(٤) المفهم ٤٤٦/٥ .

مسعود عليه السلام للمرأة: "وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" دليل على جواز الاقتداء برسول الله ﷺ في إطلاق اللعن على من لعنه النبي ﷺ معيناً كان أو غير معين^(١). لذا فإنه ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله، لأن ما ورد عنه هو تشريع لأُمَّته، ومنهج متكامل لدعاة الإسلام.

السادس - وجوب الأخذ بما أمر به ﷺ والانتهاء عما نهى عنه:

إن على المسلم أن يحرص على الأخذ بما أمر به رسول الله ﷺ والانتهاء عما نهى عنه، ولهذا كرر عبد الله بن مسعود عليه السلام لعن المغيرات لخلق الله بعد لعن الرسول ﷺ هن ثم أخير بالآية الدالة على وجوب الطاعة المطلقة للرسول ﷺ فيما أمر به وما نهى عنه تذكيراً للمسلمين بوجوب ذلك. قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول ﷺ لقوله تعالى: «وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا» وقد نهى عنه وفاعله ظالم وقال تعالى: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(٢). لذا ينبغي للمسلمات تقوى الله فيما يفعلن من زينة، وأن لا يتعدين حدوده فيفعلن أموراً محرمة؛ بل إن الفاعلة لها في عداد من حُرِّمَ رحمة الله كالنمص والتفليج ونحوها مما فيه تغيير خلق الله .

السابع - من صفات الداعية: أن يكون قدوة:

إن من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى أن يكون قدوة في نفسه، وأهل بيته؛ ذلك أن المدعويين يريدون الصورة التطبيقية لما يدعوا له، كما أن الداعية في الغالب مكروه من قبل كثير من الناس الذين غطى الران على قلوبهم فنجدهم يقفون له بالمرصاد لعلمهم يجدون ثغرة ينفذون إليه من خلالها ويطعنون فيه بها.

وفي هذا الحديث نرى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود عليه السلام وقد امتثل هذا الأمر والتزمه حتى في أهل بيته فيطلب من المرأة التي شككت فيه أن تذهب بنفسها لتؤكد منه. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: ("فَإَذْهَبِي فَانْظُرِي" تنبه على أن العالم ينبغي أن يحرس امرأته من أن يرى عليها شيء لا يحسن أن يقتدى به في ذلك)^(٣).

(١) المصدر السابق ٤٤٥/٥.

(٢) الكواكب الدراري ١٨/١٣٣، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٨/١٧، وتفسير ابن كثير ٤/٣٣٦، وفتح الباري/ابن حجر ٨/٤٨٤، وعون المعبود/محمد العظيم آبادي ١١/٢٢٧، وعمدة القاري/العيني ١٩/٢٢٥، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٧٦، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٧/٣٣٣.

(٣) الإفصاح ٢/١٧.

لهذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يكون مهتماً بشأنه وشأن أهل بيته فاعلاً لما يأمر به منتهياً عما ينهى عنه، ليكون أدعى لاستجابة المدعويين له والافتداء به في قوله وفعله. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (الإمام وغيره ممن يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام).^(١) روى الطبري عن سالم رضي الله عنه قال: (كان عمر رضي الله عنه إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة).^(٢)

الثامن - من واجبات الداعية: إصلاح بيته ودرء الشبهة عنه:

إن من واجبات الداعية أن يبدأ في الإصلاح بأهل بيته لأنهم أولى الناس بأمره ونهيه فقد جاء أمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٣) مما يدل على أهمية البدء بالأقرب فالأقرب^(٤) وإن أقرب الناس للداعية زوجته، وهي التي تمثل الجانب التطبيقي في بيته فيجب عليه أن يأمرها وينهاها ويشدد في ذلك حتى لو كان بالعقوبة بهجرها أو طلاقها إن استعصى إصلاحها وخشي من تأثيرها على أبنائه. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وهكذا يتعين على الرجل أن ينكر على زوجته مهما رأى عليها شيئاً محرماً، ويمتنع من وطنها كما قال عبدالله رضي الله عنه : أما إنه لو كان ذلك لم يجامعها. هذا ظاهر اللفظ. ويحتمل: لم يجتمع معها في دار، ولا بيت، فإما بهجران، أو بطلاق، كما قال تعالى: «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ» وإذا كان هذا لأجل حق الزوج؛ فلأن يكون لحق الله تعالى أخرى وأولى).^(٥)

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٤٣٢/٨.

(٢) تاريخ الرسل والملوك / الطبري ٢٠٧/٤.

(٣) سورة الشعراء الآية رقم (٢١٤).

(٤) انظر الحديث رقم (٢٧٥٣) في صحيح الإمام البخاري.

(٥) الفهم ٤٤٧/٥.

التاسع - من واجبات الداعية: الأمر بالاحتساب العملي على المنكر :

إن من واجبات الداعية أن يوجه المدعويين إلى أهمية القيام بالاحتساب العملي على المنكرات؛ لأن ذلك أسرع في تحصيل ثمار الاحتساب، وقيامهم به إن لم يزل المنكرات فإنه يقلل من وجودها في المجتمع المسلم.

وفي هذا الحديث أمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المرأة أن تذهب وتحتسب بنفسها على زوجها وتؤكد من خطئها فيما قالته عنها، وكان هدفه من ذلك عدة أمور :

- ١- تعريدها على الاحتساب العملي .
 - ٢- تعليمها أهمية التأكد من الأمر قبل إطلاق التهمة فيه.
 - ٣- تأكيد تمسكه ﷺ بما أمر به النبي ﷺ واجتنابه لما نهى عنه، فلم يكن أمراً للناس ناهياً لهم فقط بل هو قبل ذلك متمسكاً بما يأمر به، مجتنباً ما ينهى عنه، وكذلك الحال بالنسبة لأهله.
- روى الإمام مسلم - رحمه الله - عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وتناول قصة شعر ^(١) كانت في يد حرسى يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم. ^(٢) وفي هذا دليل على أهمية تنبيه الداعية المسلمين إلى وجوب القيام بالإنكار وإزالة المنكر، وأن هلاك الأمم السابقة كان بسبب إهمالهم إنكار المنكرات حتى فشيت فيهم وحقت عليهم العقوبة. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (قوله: "يا أهل المدينة أين علماؤكم" هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم إنكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره. وفي حديث معاوية هذا إعتناء الخلفاء وسائر ولاة الأمر بإنكار المنكر وإشاعة إزالته وتوبيخ من أهمل إنكاره ممن توجه ذلك عليه). ^(٣)

العاشر - من موضوعات الدعوة: أن القرآن والسنة من مشكاة واحدة:

في هذا الحديث دليل على أن القرآن والسنة يخرجان من مشكاة واحدة؛ فما أُجمل في القرآن جاء مفصلاً في سنة المصطفى ﷺ، ولهذا لما لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المغيرات لخلق الله على اختلاف أصنافهن ذكر أن رسول الله ﷺ قد لعنهن، ثم نسب ذلك إلى كتاب الله تعالى

(١) القصة من الشعر هي الحصلة. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٧١/٤، ولسان العرب/ابن منظور ٧٣/٧ مادة قصص.

(٢) صحيح الإمام مسلم: كتاب اللباس والزينة/باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ... ص ٢١٢٧ رقم (٢١٢٧) .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٥٦/١٤ .

أيضا ليؤكد لنا إتحاد المضمون في الكتاب والسنة، والحكم المأخوذ من السنة، أو الإجماع، أو القياس مأخوذ من كتابه سبحانه لدلالة كتابه على اتباع ذلك كله ^(١). قال الحافظ ابن حجر — رحمه الله —: (وفي إطلاق ابن مسعود رضي الله عنه نسبة لعن من فعل ذلك إلى كتاب الله وفهم أم يعقوب منه أنه أراد بكتاب الله القرآن وتقريره لها على هذا الفهم ومعارضتها له بأنه ليس في القرآن وجوابه بما أجاب دلالة على جواز نسبة ما يدل عليه الاستنباط إلى كتاب الله تعالى وإلى سنة رسوله ﷺ نسبة قولية فكما جاز نسبة لعن الواشمة إلى كونه في القرآن لعموم قوله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» مع ثبوت لعنه ﷺ من فعل ذلك يجوز نسبة من فعل أمرأ يندرج في عموم خبر نبوي ما يدل على منعه إلى القرآن فيقول القائل مثلاً لعن الله من غير منار الأرض في القرآن ويستند في ذلك إلى أنه ﷺ لعن من فعل ذلك) ^(٢).

الحادي عشر - دور المرأة المسلمة في الاحتساب:

مما يستفاد من هذا الحديث وجوب قيام المرأة المسلمة بالدعوة والاحتساب استجابة لأمر الله تعالى حيث إن نصوص الشرع الآمرة بالقيام بالدعوة لم تأت خاصة بالرجال دون النساء بل تضمنت جميع الأمة الإسلامية، قال تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» ^(٣) وقال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» ^(٤) وفي هذا الحديث دليل على فهم صحابة رسول الله ﷺ لشمول هذا الوجوب ظهر ذلك من إنكار أم يعقوب على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث أنكرت عليه لعنه لهذه الأصناف اعتقاداً منها أنه أطلق اللعن من نفسه دون مستند من الكتاب أو السنة، ثم لما أوضح لها أن فعله اقتداءً بالرسول ﷺ أنكرت عليه نهيه للناس عن أمر أهله يفعلونه. لذا ينبغي على نساء المسلمين أن يستشعرن هذه المسؤولية ويقمن بالدعوة إلى الله تعالى والتطبيق العملي للاحتساب خاصة في الأمور الخاصة بالنساء والتي لا يستطيع المحتسبون الوصول إليها والاحتساب عليها، على أن يكون لدى المحتسبة العلم الكافي بحكم ذلك المنكر حتى يؤتي

(١) انظر البحر المحيط في أصول الفقه لبدر الدين بن محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي ١٩/١ - قام بتحريره الشيخ عبدالقادر عبد الله العاني وراجع د. عمر بن سليمان الأشقر - ط ٢ - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م - دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع - الغردقة .

(٢) فتح الباري ٣١٤/١٠.

(٣) سورة آل عمران جزء من الآية (١١٠).

(٤) سورة التوبة جزء من الآية (٧١).

الاحتساب ثماره. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (ومراجعتها لابن مسعود رضي الله عنه تدل على أن لها إدراكاً والله سبحانه أعلم بالصواب).^(١)

الثاني عشر - من أساليب الدعوة: الحوار :

أسلوب الحوار من أساليب الدعوة التي ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستعين به في دعوته للوصول إلى حقيقة الأمر وبيانها، وهو أسلوب وقع في كتاب الله أيضاً في مواضع كثيرة؛ منها قوله تعالى : «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا»^(٢)، وقوله ﷺ : «فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ»^(٣)، ووقع الحوار بين موسى والسامري الذي اتخذ العجل، وغيرها كثير مما يؤكد على أهمية هذا الأسلوب بالنسبة للدعاة، وفائدته في إقرار الحق، وإيضاح الأمور. وفي هذا الحديث وقع الحوار بين عبد الله بن مسعود والمرأة في لعن من لعنه رسول الله ﷺ وقولها : (إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ)، فقال : (وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ)، فقالت : (لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ). فقال : (لَئِنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ : أَمَا قَرَأْتَ : «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا») قالت : (بلى) قال : (قَدْ نَهَى عَنْهُ). قالت : (فَاتَّبَعْتُ أَرْأَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ)، قال : (فَإَذْهَبِي فَانْظُرِي)، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً. فقال : (لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جِئْتُهَا).

الثالث عشر - من أصناف المدعوين: النساء :

مما يستفاد من هذا الحديث أن من أصناف من توجه لهم الدعوة النساء حيث لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المخالفات لأمر رسول الله ﷺ مما يدل على أنهن محاسبات كغيرهن أمام الله تعالى، كما أنه ﷺ قد وجه المرأة التي عارضته إلى تدبر آيات الله وفهمها، وهذه الأمور كلها دعوة للنساء إلى الالتزام بأمر الله تعالى. لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يهتم بهذا الصنف من المدعوين ويوجههن التوجيه الصحيح، على أن يلتزم في ذلك بالضوابط الشرعية فلا يخلو بهن ولا يعرض نفسه لما قد يسيء إليه بالوقوف معهن في مواقف الريبة والظنون.

(١) فتح الباري ١٠/٣١٤، وعمدة القاري/العيني ٢٢/٦٣.

(٢) سورة المجادلة الآية رقم (١).

(٣) سورة الكهف جزء من الآية رقم (٣٤).

(٦٠) سورة " الممتحنة "

٣- باب ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾^(١)

١٥١- (٤٨٩٣). حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) فِي قَوْلِهِ: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرْطَةُ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ.^(٣)

شرح غريب الحديث :

<< فِي مَعْرُوفٍ >>: قِيلَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَقِيلَ فِي كُلِّ أَمْرٍ فِيهِ رَشْدُهُنَّ وَقِيلَ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَعْرُوفٍ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والموالي.

الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة الرسول ﷺ للنساء.

الثالث - وجوب طاعة الرسول ﷺ والتمسك الكامل بأمره.

الرابع - من أصناف المدعوين: النساء.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة الممتحنة جزء من الآية (١٢).

(٢) سبق ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) عمدة القاري/العيني ٢٣٢/١٩.

الأول - تعليم الأبناء والموالي:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث اعتناء السلف الصالح بتعليم الأبناء والموالي معاني الآيات في القرآن الكريم، حيث حدث ابن عباس رضي الله عنه مولاه عكرمة بمقصود قوله تعالى: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» مما يدل على اعتنائهم بمواليهم وتعليمهم علوم الدين ومعاني القرآن الكريم^(١)، كما علمها جرير بن حازم الأزدي لابنه وهب كما هو واضح في سند الحديث^(٢).

الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة الرسول ﷺ للنساء:

إن من تاريخ الدعوة كما في هذا الحديث مبايعة النبي ﷺ للنساء على الإسلام، حيث إنه لما فرغ من بيعة الرجال؛ جمع النساء وبايعهن مشافهة؛ فلم تمس يده الشريفه يد واحدة منهن. عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يمتحن بقول الله ﷻ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» إلى آخر الآية. قالت عائشة رضي الله عنها: فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالحنه. وكان رسول الله ﷺ إذا أقرن بذلك من قوهن، قال لهن رسول الله ﷻ: ((انطلقن فقد بايعتكن)). ولا والله ما مست يد رسول الله ﷻ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام^(٣). ذكر الإمام الطبري في تاريخه: أن رسول الله ﷺ لما بايع الرجال بايع النساء واجتمع إليه نساء من قريش فكان مما بايعهن عليه: ألا يشركن بالله شيئا، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن، ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصينه في معروف، ثم قال رضي الله عنه لعمر: ((بايعهن واستغفر لهن رسول الله)) فبايعهن عمر رضي الله عنه، وكان رسول الله ﷻ لا يصافح النساء، ولا يمس امرأة، ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له، أو ذات محرم منه^(٤). وقال الإمام أبو السعود - رحمه الله -: (نزلت يوم الفتح فإنه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بيعة الرجال شرع في بيعة النساء)^(٥).

(١) انظر: الفائدة (٣) من الحديث (٨٩) ص ٤٤١.

(٢) انظر: الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧، والفائدة (١٣) من الحديث (٣٠) ص ٢١٠.

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإمارة / باب كيفية بيعة النساء ص ٨٣٧ رقم (١٨٦٦).

(٤) انظر تاريخ الطبري ٦٢/٣، و البداية والنهاية / ابن كثير ٣٦٥/٤.

(٥) تفسير أبي السعود ٢٤٠/٨، وانظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٧١/١٨.

الثالث - وجوب طاعة الرسول ﷺ والتمسك الكامل بأمره:

لقد كان من أوائل الأمور التي بايع عليها رسول الله ﷺ النساء؛ التمسك التام بكل ما يأمرهم به ﷺ، وكان هذا اشتراط من الله ﷻ عليهن لقبول بيعتهن، أوضحه قوله سبحانه: «وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ». ^(١) وإن كانت هذه الآية نزلت في المبايعات فإنها عامة لكل المسلمات، لهذا ينبغي عليهن الحرص على طاعته ﷺ في كل ما أمر به، لأن ما يأمر به هو أمر الله تعالى الذي بفعله النجاة، وبتركه الهلاك.

الرابع - من أصناف المدعوين: النساء:

ذكر في هذا الحديث من أصناف المدعوين: النساء فقد دعاهن الرسول ﷺ إلى الإسلام وبايعهن على التمسك بشرع الله تعالى والطاعة الكاملة لرسوله ﷺ واشترط عليهن ذلك. لذا ينبغي للداعية أن يقتدي بالرسول ﷺ في دعوة هذا الصنف والاهتمام به وتذكيرهن باليوم الآخر، وما ينبغي له من الاستعداد بالعمل الصالح في الدنيا والانقياد الكامل لله تعالى، ويذكر هن ما ورد عن النبي ﷺ من كونهن أكثر أهل النار، فقد جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: ((يا معشر النساء تصدقن، فإني أريتكن أكثر أهل النار)) ^(٢) حتى يكون هذا دافعاً هن للتمسك بأوامر الشرع وتطبيقها كما جاءت طلباً للنجاة من النار.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٧٤/١٨، وتفسير أبي السعود ٢٤٠/٨، وتيسير الكريم الرحمن/السعدي ٣٦٣/٧.

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب الحيض/باب ترك الخائض الصوم ٩٠/١ رقم (٣٠٤).

(٦٢) سورة " الجمعة "

١- باب قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^(١)

وقرأ عمر (فامضوا إلى ذكر الله)^(٢)

١٥٢- (٤٨٩٧). حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه ^(٣) قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعهُ حتى سأل ثلاثاً وقينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: ((لو كان الإيمان عند الثريا لقاله رجالاً أو رجل من هؤلاء)).^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< لم يراجعهُ >>: أي لم يراجع النبي ﷺ السائل، أي لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاث مرات.^(٥)

<< الثريا >>: الثريا نجم معروف، قيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها.^(٦)

(١) سورة الجمعة جزء من الآية (٣).

(٢) أصل الآية ﴿فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ في سورة الجمعة جزء من الآية (٩).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) ص ٧٧.

(٤) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير/باب قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ٧٥/٦ رقم (٤٨٩٨).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم / باب فضل فارس ص ١١١٦ رقم (٢٥٤٦).

(٥) فتح الباري/ابن حجر ٤٩٢/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٣٥/١٩.

(٦) انظر: لسان العرب/ابن منظور ١١٢/١٤ مادة ثراء، وفتح الباري/ابن حجر ٤٩٣/٨، وعمدة القاري/العيني ١٩٥/١٩.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس.

الثاني - حرص الصحابة رضي الله عنهم على ملازمة النبي ﷺ.

الثالث - من صفات المسلم: الحرص على العلم بتكرار السؤال.

الرابع - من صفات الداعية: الثاني في الإجابة .

الخامس - من وسائل الدعوة: استخدام اليد لتأكيد الأمر.

السادس - من أساليب الدعوة: بيان فضل من عرف عنهم الخير.

السابع - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل .

الثامن - من صفاته ﷺ : صدقه فيما يخبر عنه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث عموم رسالة محمد ﷺ ، فهي هداية رب العالمين لجميع الثقلين على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأقاليمهم فليست خاصة بقريش أو للعرب كما زعم النصارى؛ بل هي دعوة عامة، فقد ختم الله به ﷺ الرسالات، وجعل كتابه مهيمنا على ما بين يديه من كتب السماء، وجعلها دعوة باقية إلى يوم القيامة، وانقطعت به حجة العباد على الله، قال تعالى: «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا»^(١) ، فكونه مبعوثا إلى الناس كافة معلوم من دين الإسلام بالضرورة، قال تعالى في كتابه: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(٢). ولهذا أرسل رسله وبعث كتبه في أقطار الأرض إلى كسرى وقبصر والنجاشي والمقوقس وسائر ملوك الأطراف، يدعو إلى الإسلام. وأخبر ﷺ بعقوبة من لم يستجب له فقال: ((والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب

(١) سورة الفرقان الآية رقم (١).

(٢) سورة سبأ الآية رقم (٢٨).

(الفار) (١) (٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (إنه من المعلوم بالضرورة لكل من علم أحواله بالنقل المتواتر الذي هو أعظم تواتراً مما ينقل عن موسى وعيسى وغيرهما، وبالقُرآن المتواتر عنه وسنته المتواترة عنه، وسنة خلفائه الراشدين من بعده، أنه ﷺ ذكر أنه أرسل إلى جميع بني آدم: الكتاب؛ اليهود والنصارى، كما ذكر أنه أرسل إلى الأميين، بل ذكر أنه أرسل إلى جميع بني آدم: عربهم وعجمهم من الروم، والفرس، والترك، والهند، والبربر، والحبشة، وسائر الأمم، بل إنه أرسل إلى الثقلين: الجن والأنس جميعاً) (٣). قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (ففي هذا الحديث دليل على أن هذه السورة مدنية وعلى عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس لأنه فسر قوله تعالى «وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ» بفارس ولهذا كتب كتبه إلى فارس والروم وغيرهم من الأمم يدعوهم إلى الله ﷻ وإلى اتباع ما جاء به) (٤).

الثاني - حرص الصحابة ﷺ على ملازمة النبي ﷺ:

إن مما يستفاد من هذا الحديث بيان حرص صحابة رسول الله ﷺ على ملازمته ﷺ لما في ذلك من فوائد لا تحصى منها حضور نزول الوحي، وتلقي القرآن رطباً من في رسول الله ﷺ أول نزوله، وأخذ العلم عنه ﷺ قولاً وعملاً للاقتباس منه والاهتداء بهديه والتأسي بسيرته، إلى غير ذلك مما يهم المسلم والذي فيه نفع له في الدنيا والآخرة، ولهذا كانوا حريصين على لقائه وصحبته في المسجد والسوق والمنزل والسفر والحضر، وكانوا يتناوبون في ملازمة مجلسه، حتى ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بنجر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك) (٥).

وقد جاء في هذا الحديث قول الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ: (كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ)، وأبو هريرة ﷺ كان من أكثر الملازمين لرسول الله ﷺ (٦)، وفي قوله هذا تأكيد لهذا

(١) سبق تخريجه ص ٣٤٤.

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية/ابن أبي العز الحنفي ص ١١١.

(٣) الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح ١/١٦٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤/٣٦٣، وانظر: انحرر الوجيز/ابن عطية ١٤/٤٤١، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٨٣، وتفسير

أبي السعود ٨/٢٤٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٣/٢٠٧.

(٥) صحيح الإمام البخاري: كتاب العلم/باب التناوب في العلم ١/٣٦ رقم (٨٩).

(٦) انظر ترجمته ص ٧٧.

الحرص منه ومن غيره من الصحابة عليه السلام على ملازمة النبي عليه السلام .
لهذا ينبغي على جميع المسلمين ملازمة سنة النبي عليه السلام وأخذها من الكتب الصحاح والالتزام
بكل ما فيها قولاً وعملاً ودعوة.

الثالث - من صفات المسلم: الحرص على العلم بتكرار السؤال:

إن من صفات المسلم الحرص على العلم بالأمر المهمة، وليس أهم من معرفة معاني
آيات كتاب الله عليه السلام، ولذلك نلاحظ في هذا الحديث تكرار أبي هريرة رضي الله عنه لسؤال النبي عليه السلام عن
معنى قوله تعالى «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» حتى أجابه لما أراد .

وهنا ينبغي التنبيه على قضية هامة وهي أن يتحرى المسلم ضوابط هذا التصرف،
فالإلحاح في السؤال عند عدم رغبة العالم في الإجابة لسبب ما أو عجزه عنها فيه سوء أدب مع
العالم؛ فلا ينبغي للمسلم أن يعرض نفسه للإساءة للعلماء فلهم حقوق كما عليهم من واجبات.^(١)

الرابع - من صفات الداعية: التآني في الإجابة :

كان رسول الله عليه السلام يلتزم الأناة في تعامله فلا يجيب السائل حتى يتأكد من نوعية السؤال
وغرضه ثم يجيب بما يناسب السؤال وحال السائل، ولهذا ورد في أحاديث كثيرة ما يدل على
تأنيه في إجابته^(٢) فيذكر الراوي أن رسول الله عليه السلام قد سأله سائل وكرر عليه، فيسكت ثم بعد زمن
يقول: أين السائل ؟ ثم يجيبه على سؤاله. وفي حديث الدراسة لم يجب السائل لما سأله عن المراد
في قوله تعالى : «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» إلا بعد تكراره لسؤاله ثلاث مرات، يقول
الراوي : (فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا). فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يتحلى بهذه الصفة
اقتداءً برسول الله عليه السلام، فلا يتعجل في الإجابة حتى يفهم السؤال، ومقاصده وأهدافه، ويعلم حال
السائل حتى يجيبه بما يتناسب وحاله، لأن التعجل لا يورث في الغالب إلا حسرة وندماً حيث لا
ينفع الندم، قال أبو حاتم البستي - رحمه الله - : (إن العاجل لا يكاد يلحق، كما أن الرافق لا
يكاد يسبق والساکت لا يكاد يندم، ومن نطق لا يكاد يسلم، وإن العجل يقول قبل أن يعلم،
ويجب قبل أن يفهم ويحمد قبل أن يجرب).^(٣)

(١) انظر الفائدة (٦) من الحديث (٥٨) ص ٣٢٩.

(٢) انظر مثلاً ما ورد في كتاب نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم عليه السلام (موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية لما أمر
به ونهى عنه في الكتاب والسنة) ٨٦٩/٣ مادة (الثاني) /إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد وعبد
الرحمن بن محمد بن ملوح - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.

(٣) نضرة النعيم /إعداد مجموعة من المختصين ٨٧٠/٣.

الخامس - من وسائل الدعوة: استخدام اليد لتأكيد الأمر:

إن من وسائل الدعوة في تأكيد الأمر استخدام اليد، ففي هذا الحديث قال أبو هريرة رضي الله عنه:
 (وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: ((لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ))) ، وكان استخدامه لليد كوسيلة إيضاح حين وضعها على سلمان تأكيداً منه على أن المقصودين هم أهل فارس. ولهذا نجد اتفاق شراح الحديث في أن المقصود بهؤلاء هم الفرس بقرينة سلمان. ^(١) لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستعين بمختلف الوسائل الدعوية في سبيل إيصال المعنى لأذهان المدعوين ويتحقق له استيعابهم لمراده .

السادس - من أساليب الدعوة: بيان فضل من عرف عنهم الخير:

إن من أساليب الدعوة في هذا الحديث بيان فضل من عرف عنهم الخير لما في ذلك من تأليف قلوبهم للإسلام وتعميق روابط الإيمان في نفوسهم، وهو أسلوب دعوي عظيم ينبغي أن يلتزمه الدعاة اقتداءً برسول الله ﷺ حيث ذكر خيرية أهل فارس لما تأمله فيهم من تمسك بدين الله، وحرص على نشر العلم ((لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ)))، فأراد بهذا الأسلوب أن يظهر محاسنهم ويثير الحماس في نفوس غيرهم للاقتداء بهم.
 قال الإمام النووي - رحمه الله -: (جواز الشاء على من فعل جميلاً واستحباب ذلك إذا ترتب عليه مصلحة). ^(٢)

السابع - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل:

دل هذا الحديث على حرص السلف على الدقة في نقل الحديث عن رسول الله ﷺ والأمانة في ذلك حيث قال سليمان بن بلال - رحمه الله -: ((لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ)) ، يقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: ((لَنَالَهُ رِجَالٌ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ)) هذا الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردها بعده من غير شك مقتصرأ على قوله ((رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ)). ^(٣)

(١) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٩٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٣٥/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٨٣/٧، وفتح الميدي/الشرقاوي ٢٠٧/٣.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٤٢٧/١٢ .

(٣) فتح الباري ٤٩٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٣٥/١٩، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٣٨٣/٧.

الثامن - من صفات النبي ﷺ: صدقه فيما يخبر عنه:

مما استفاد من هذا الحديث أن من صفات النبي ﷺ التي لا يشك فيها عاقل؛ صدقه فيما يخبر عنه أمته، كيف لا وهو الذي يسمى قبل بعثته بالصادق الأمين فكيف بعد أن حمل أمانة ربه يصفه جاهل بالكذب. فهذه دلائل صدقه تتضح في أبناء فارس حين مدحهم وأثنى عليهم بما سيكون منهم من دين وعلم. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: «لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ»: أي لم يدخلوا في الإسلام، ولم يوجدوا وسوجدون. وأحسن ما قيل فيهم أنهم أبناء فارس بدليل نص هذا الحديث، وقد كثرت أقوال المفسرين في ذلك. وقد ظهر ذلك للعيان، فإنهم ظهر فيهم الدين، وكثر فيهم العلماء، فكان وجودهم كذلك دليلاً من أدلة صدق النبي ﷺ. (١) فمن واجب الداعية إلى الله تعالى أن يبين هذه الصفة للمدعوين، ويذكر لها شواهد أيضاً من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ مما تحقق الآن، لأن هذا سبيل لإقناع المدعوين، وقبولهم للدعوة عن يقين. ثم إن عليه أن يقتدي بالنبي ﷺ في صدقه فيما يخبر به حتى يتحقق له النصر الموعود من الله تعالى.

(١) المفهم ٥٠٦/٦، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم/ابن تيمية ص ٣٦٦، وفتح الباري/ابن حجر ٤٩٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٣٥/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٨٣/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ٢٠٧/٣.

(٦٣) سورة " المنافقون "

١- باب قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إلى - لَكَاذِبُونَ﴾^(١)

١٥٣- (٤٩٠٠). حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم^(٢)، قال: كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولو رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأدل فذكرت ذلك لعمي أو لعمري، فذكره للنبي ﷺ فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله ﷺ وصدقته فأصابني هم لم يصيبي مثله قط فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبت رسول الله ﷺ ومفتك فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فبعث إلي النبي ﷺ فقرأ فقال: ((إن الله قد صدقك يا زيد)).^(٣)

(١) سورة المنافقون الآية (١).

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة أبو عمرو ويقال أبو عامر، الأنصاري الخزرجي نزيل الكوفة من مشاهير الصحابة. استصغره النبي ﷺ يوم أحد هو وأسامة وابن عمر والبراء، وزيد بن ثابت ﷺ وجعلهم حرمًا على اللرية، وأول مشاهدته الخندق وقيل المريسيع، شهد معركة صفين مع علي بن أبي طالب ﷺ، وكان من خواص أصحابه. له عدة أحاديث. قال أبو المنهال: سألت البراء عن الصرف فقال: مل زيد بن أرقم، فإنه خير مني وأعلم. وكان غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة. توفي سنة ست وستين وقيل ثمان وستين للهجرة.

(انظر: سير أعلام النبلاء/الذهبي ١٦٥/٣، الإصابة/ابن حجر ٢١/٣، وشذرات الذهب/ابن العماد ٧٤/١).

(٣) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير /باب قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ ٧٦/٦ رقم (٤٩٠١)، وباب قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ٧٦/٦ رقم (٤٩٠٢)، وباب ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ - إلى قوله - أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ ٧٦/٦ رقم (٤٩٠٣)، وباب قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ ٧٧/٦ رقم (٤٩٠٤).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ص ١٢١٠ رقم (٢٧٧٢).

وفي رواية زائدة: (فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ. وَقَوْلِهِ: «خُشِبَ مُسْنَدُهُ»^(١) قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ).^(٢)

شرح غريب الحديث:

>> يَنْفَضُّوْا <<: أي يتفرقوا عنه.^(٣)

>> حَكَفُوا مَا قَالُوا <<: المراد به عبد الله بن أبي وجمع باعتبار من معه.^(٤)

>> مَقَّتَكَ <<: المقت أشد الإبغاض. مقت مقاتة، ومقته مقتاً: أبغضه. وقيل: المقت بغضٌ عن أمر قبيح ركيه.^(٥)

>> لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ <<: أي عطفوها إعراضاً واستكباراً عن استغفار الرسول ﷺ وقيل حركوها استهزاءً بالنبي ﷺ.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من أصناف المدعويين: المنافقون.

الثاني - جواز نقل الكلام الذي ترجحت المصلحة فيه على المفسدة.

الثالث - حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه.

الرابع - من صفات الداعية: الحلم.

الخامس - من أساليب الدعوة: ترك مؤاخذه كبراء القوم وتصديق أيمانهم تأليفاً لهم ولأتباعهم.

السادس - من واجبات الداعية: تحري الأمر والتأكد من حقيقته .

(١) سورة المنافقون جزء من الآية (٤).

(٢) الطرف رقم (٤٩٠٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٨/١٢٨، فتح الباري/ابن حجر ٨/٤٩٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٣٨٤، وفتح الميدي/الشرقاوي ٣/٢٠٧.

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٨/٤٩٥.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٢/٩٠ مادة مقت، وانظر عمدة القاري/العيني ١٩/٢٣٧.

(٦) فتح الميدي/الشرقاوي ٣/٢٠٨.

السابع - عظم شأن النبي ﷺ عند أصحابه.

الثامن - من أساليب الدعوة: الفرح للمدعو وتبشير به بالخير الذي علم له.

التاسع - بيان فضيلة زيد بن أرقم ؓ.

العاشر - الحذر من المنافقين وعدم الانخداع بالمظاهر البراقة.

الحادي عشر - من أساليب الدعوة: التشبيه.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من أصناف المدعويين: المنافقون:

في هذا الحديث صنف من أصناف المدعويين الذين وجه إليهم النبي ﷺ دعوته ولكنهم أظهروا القبول وأبطنوا الرفض، بل وأبطنوا البغض والكراهية لهذا الدين، هؤلاء هم المنافقون الذين كانوا يستغلون كل الفرص للنيل من رسول الله ﷺ والمسلمين، ولكن الله قد دحرمهم ورد كيدهم في نحورهم، وأخبرني به ﷺ ببواطنهم، وصفاتهم، وفضحهم بما أنزل من الآيات فيهم، ومنها ما جاءت في هذا الحديث: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١) لذا ينبغي على الدعوة إلى الله تعالى أن أن يحذروا المسلمين من النفاق وأهله، ويبينوا لهم صفات المنافقين وأساليبهم كما كان نهج القرآن مع رسول الله ﷺ، وأن يوجههم إلى قراءة الآيات القرآنية التي نزلت فيهم وبينت صفاتهم ومواقفهم، ومقارنة ما في هذه الآيات بالواقع ليكشفوا القناع عمن لقبوا بألقاب تخفي حقائقهم ونفاقهم كالعلمانيين وغيرهم، ويدركوا خطورتهم على الأمة الإسلامية، فيأخذوا حذرهم منهم.

الثاني - جواز نقل الكلام الذي ترجحت المصلحة فيه على المفسدة:

إن من قواعد الشرع الإسلامي أنه إذا ترجحت مصلحة الشيء على مفسدته وكان فيه نفع للمسلمين فإنه يقدم، يقول سلطان العلماء العز بن عبد السلام - رحمه الله -: (إذا اجتمعت مصالح ومفاسد، فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا ذلك، امتثالاً لأمر الله لقوله سبحانه: «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(٢)... وإن كانت المصلحة أعظم من المفسدة حصلنا

(١) سورة المنافقون الآيتان (١-٢).

(٢) سورة التغابن جزء من الآية رقم (١٦).

المصلحة مع التزام المفسدة (١) ثم ذكر أمثلة لهذا النوع وذكر منها : (المثال السادس والأربعون: النسيئة مفسدة محرمة، لكنها جائزة أو مأمور بها إذا اشتملت على مصلحة للمنموم إليه. مثاله: إذا نقل إلى مسلم أن فلاناً قد عزم على قتله في ليلة كذا وكذا، أو على أخذ ماله في يوم كذا وكذا، أو على التعرض لأهله في وقت كذا وكذا، فهذا جائز، بل واجب، لأنه توسل إلى دفع هذه المفساد عن المسلم. وإن شئت قلت: لأنه تسبب إلى تحصيل مصالح أضرار هذه المفساد. ويدل على ذلك قوله تعالى : «وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ» (٢) الآية. وكذلك ما نقله أصحاب رسول الله ﷺ إلى النبي عليه الصلاة والسلام عن المنافقين (٣). وفي هذا الحديث لما سمع زيد بن أرقم ؓ ما قاله المنافقون، ولأن فيه طعناً في الرسول ﷺ والمسلمين أخبر زيد ؓ بذلك عمه أو عمر الذي قام بدوره بإبلاغ ذلك للنبي ﷺ، مما يدل على جواز رفع الأمور المنكرة للحكام والأمراء، لا سيما بما يخشى عود مضرتهم على المسلمين (٤). ولو لم يكن الحكم فيه الجواز لما سكت النبي ﷺ عن إنكاره، بل إنه أخذ به وأرسل إلى القائل يتأكد من صحته. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا يعد نسيئة مذمومة إلا إن قصد بذلك الإفساد المطلق و أما إذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا). (٥)

الثالث - حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه:

إن في قول أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي في روايته عن زيد ؓ : (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَاءَ) دليلاً على تحريه رحمه الله الدقة في نقل الحديث والأمانة في ذلك. لذا ينبغي الاقتداء بسلفنا الصالح في هذا حفاظاً على سنة نبينا ﷺ، وعلى الثروة العلمية التي بين أيدينا.

(١) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام/عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام ١٣٦/١ - تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعة ضميرية - ط ١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م - دار القلم - دمشق، وانظر الداء والدواء/ابن القيم ص ٢٢٥.

(٢) سورة القصص جزء من الآية (٢٠).

(٣) المصدر السابق ١/١٥٤.

(٤) انظر إكمال المعلم/القاضي عياض ٣٠٩/٨.

(٥) فتح الباري ٤٩٦/٨، وانظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٢٥/١٧.

الرابع - من صفات الداعية: الحلم:

إن من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى صفة الحلم وهي صفة لا يستطيعها إلا من تمكن الإيمان في قلبه وعرف ربه حق المعرفة، وعرف قدر نفسه، فهي من صفات عباد الله المؤمنين، قال تعالى فيهم: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(١)، فينبغي للداعية أن يجتهد في أن يكون من هذه الطائفة المباركة وأن يقتدي في ذلك بالداعية الأول محمد ﷺ، ويؤكد ذلك ما جاء في هذا الحديث فإنه بالرغم مما واجهه من أذى المنافقين، وتحينهم الفرص للنيل منه؛ إلا إنه كان حليماً يعاملهم بمقتضى خلقه الكريم، يرد عليهم رداً حسناً رغم علمه بكذبهم ونفاقهم. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (ثم إن النبي ﷺ تطف بهم على مقتضى خلقه الكريم، وحلمه العظيم، ودعاهم للاستغفار).^(٢)

الخامس - من أساليب الدعوة: ترك مؤاخذه كبار القوم وتصديق أيمانهم تأليفاً لهم ولأتباعهم:

إن من أساليب النبي ﷺ في دعوته؛ عدم مؤاخذه كبار القوم تأليفاً لهم، لأن نوعية التعامل معهم تنعكس على أتباعهم، ومن هؤلاء: المنافقون كما في هذا الحديث فقد صدق الرسول ﷺ عبدالله بن أبي وأصحابه لما حلفوا له تأليفاً لهم، قال زيد ﷺ: (فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذه كبار القوم بالهفوات لتلا ينفر أتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول أعتذارهم وتصديق أيمانهم وإن كانت القرائن ترشد إلى خلاف ذلك لما في ذلك من التأنيس والتأليف).^(٣)

السادس - من واجبات الداعية: تحري الأمر والتأكد من حقيقته:

إن من واجب الدعاة إلى الله تعالى أن يتحروا الأمر، ويتأكدوا من حقيقته قبل إطلاق الحكم فيه، أو محاسبة صاحبه إذا كان الأمر يقتضي محاسبته، وفي هذا الحديث لما بلغ رسول الله ﷺ بما قاله عبد الله بن أبي وأصحابه لم يحكم فيه مباشرة، بل استدعاهم وسأهم (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَيٍّ أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ

(١) سورة آل عمران جزء من الآية رقم (١٣٤).

(٢) المفهم ٤١٠/٧.

(٣) فتح الباري ٤٩٥/٨.

الله بن أبي وأصحابه)، وإن كان لا يخفى عليه نفاقهم وكذبهم، إلا إنه أراد أن يعلم أمته درساً فيما يرد إليهم من أنباء، وما ينبغي عليهم فعله.

السابع - عظم شأن النبي ﷺ عند أصحابه:

لقد عرف صحابة رسول الله ﷺ قدر نبهم، فكان له في نفوسهم أرفع معاني الإجلال والإكبار، والتعظيم لشأنه، والرفع من قدره حتى لا يدانيه أحد من البشر، وهذا الفعل مما أوجبه الله ﷻ على جميع المسلمين حيث قال جل وعلا: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»^(١). فكانوا في فعلهم هذا مستجيبين لأمر الله تعالى فيما أوجبه عليهم من توقيره واحترامه، وكان من مظاهر هذا الإجلال أنهم كانوا يتأدبون في مجلسه، ولا يرفعون أصواتهم فوق صوته، ولا يحدون النظر إليه، وكانوا يرتجفون من الخوف عند مجرد رؤية تغير وجهه ﷺ، خشية أن يكونوا أغضبوه أو أساءوا إليه من حيث لا يشعرون. وفي حديث الدراسة الذي جاء فيه قول زيد ﷺ: (فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِيبَنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ) تأكيد على عظم شأن النبي ﷺ عند أصحابه حيث أصابه الهم الشديد حين كذبه رسول الله ﷺ، وخشي أن يكون أغضب رسول الله بما قاله وإن كان صادقاً فيما ذكره له.

الثامن - من أساليب الدعوة: الفرح للمدعو وتبشيريه بالخير الذي علم له:

من أساليب الدعوة التي تؤلف القلوب وتؤثر في المدعو تبشيريه بالخير الذي علم له، وفي هذا الحديث لما أصاب زيد ﷺ ما أصابه من الغم بسبب تكذيب الرسول ﷺ له مع علمه بصدقه إلا أنه حكم بما ظهر للناس وكان يهدف إلى تأليف قلب عبد الله بن أبي وأصحابه بقبول قولهم، ولهذا لما أنزل الله آيات تصديق زيد فرح رسول الله ﷺ له وبشره بتصديق الله له: (فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ))), بل جاء في رواية أنه قال ((وَفَتْ أَذْنُكَ يَا غَلَامَ)). وفي رواية عن زيد قال فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهم أتاني فرك أذني وضحك في وجهي، فلحقني أبوبكر فسألني فقلت له فقال أبشر. ثم لحقني عمر ﷺ مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين.^(٢)

(١) سورة الفتح الآيات رقم (٨، ٩).

(٢) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٤٩٥/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٣٧/١٩.

لهذا ينبغي للداعية أن يستخدم كل الأساليب التي يرى أنها تجدي مع المدعوين، وتوثق ارتباطهم بالدين، وتؤلف قلوب آخرين للدعوة.

التاسع - بيان فضيلة زيد بن أرقم ؓ :

في هذا الحديث منقبة عظيمة لزيد بن أرقم ؓ وبيان لفضيلته حيث أنزل الله سبحانه وتعالى تصديقه فيما أخبر به رسول الله ﷺ عن المنافقين وطعنهم في الإسلام والمسلمين آيات تنل إلى قيام الساعة (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ»). قال الإمام النووي - رحمه الله -: (وفيه منقبة لزيد ؓ).^(١)

العاشر - الحذر من المنافقين وعدم الانخداع بالمظاهر البراقة:

ورد في هذا الحديث : («خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ» قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ) وفي هذا بيان لصفة هؤلاء المنافقين وما كانوا عليه من جميل الهيئة، وحسن الألسن، مما يجعل من لا يعرفهم يغتر بهم. فينبغي للمسلم ألا يغتر بمنظر الإنسان، وهيئته ولا يمتدحه، ويجالس إلا بعد أن يتأكد من صلاح سريره، وصفاء عقيدته، ولا يغتر بمظهره. (قال ابن عباس ؓ: كان عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً صحيحاً ذليق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي ﷺ فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الألسن وكان النبي ﷺ ومن حضر يعجبون بهياكلهم فإذا قالوا سمع النبي ﷺ لقولهم قال الله تعالى: «وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ»... «فَاخْذَرَهُمْ» فلا تأمنهم ولا تغتر بظاهرهم).^(٢)

الحادي عشر - من أساليب الدعوة: التشبيه:

من أساليب الدعوة في هذا الحديث والتي ينبغي للداعية إلى الله تعالى استعمالها في دعوته اتباعاً للأسلوب القرآني؛ أسلوب التشبيه، حيث أوضح الله تعالى حقيقة المنافقين بتشبيههم بالخشب المسندة في عدم الانتفاع بها. قال العلامة العيني - رحمه الله -: (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام شبهوا في استنادهم وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير بالخشب المسندة إلى الحائط لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٧/١٢٥.

(٢) عمدة القاري/العيني ١٩/٢٣٩، وانظر: انحرور الوجيز/ابن عطية ١٤/٤٥٧، وتفسير أبي السعود ٨/٢٥٢، وإرشاد الساري/القسطاني ٧/٣٨٦.

غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكاً فارغاً غير منتفعاً به أسند إلى الحائظ فشبهوا به في عدم الانتفاع).^(١)

(١) عمدة القاري ٢٣٩/١٩، وانظر: انحرر الوجيز/ابن عطية ٤٥٥/١٤، والجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١٢٥/١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٨٦/٧.

٦- **باب قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾** يفرقوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١)

١٥٤- (٤٩٠٦) . حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ^(٢)، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حَزَنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ))، وَشَكََّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ))^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< الْحَرَّةُ >>: بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة^(٤) وهي إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية تسمى حرة واقم.^(٥)
<< أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ >>: أي بسمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحهما أي أظهر صدقه فيما أعلم به والمعنى أوفى صدقه.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- (١) سورة المنافقون الآية (٧).
- (٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٥٣) ص ٧١٠.
- (٣) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.
- وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة ﷺ / باب من فضائل الأنصار ص ١١٠٢ رقم (٢٥٠٦).
- (٤) عمدة القاري/ العيني ٢٤٢/١٩.
- (٥) معجم البلدان/ ياقوت الحموي ٢٣٩/٢ ، وعمدة القاري/ العيني ٢٤٢/١٩.
- (٦) فتح الباري/ ابن حجر ٤٩٩/٨.

الأول - تعليم الأقارب .

الثاني - من تاريخ الدعوة: موقعة الحرة في عهد بني أمية.

الثالث - من واجبات المسلم : مواساته لأخيه والتخفيف عنه.

الرابع - بركة نسل الأنصار بفضل دعاء النبي ﷺ لهم.

الخامس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأقارب :

ظهر في هذا الحديث اهتمام السلف الصالح بتعليم أقاربهم؛ حيث حدث موسى بن عقبة - الإمام في المغازي - ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بهذا الحديث التي يتضمن علاقة الصحابة ﷺ بعضهم ببعض وفضل الأنصار وبركة دعاء النبي ﷺ ، وفي هذا فوائد عظيمة ومنافع جمة عقلها السلف فحرصوا على تبليغها لأقاربهم لينتفعوا بها وينفعوا غيرهم، ولهذا حدث بها إسماعيل غيره وتناقلوها ليعم النفع سائر المسلمين.

الثاني - من تاريخ الدعوة: موقعة الحرة في عهد بني أمية:

إن من تاريخ الدعوة في هذا الحديث وقوع معركة الحرة والتي كان سببها خلع أهل المدينة ببيعة يزيد بن معاوية فوجه إليهم جيش لحربهم فهزموا أهل المدينة واستباحوهم ثلاثة أيام وقتل فيها عدة من بقية الصحابة وأبناء الأنصار والمهاجرين، وعطلت الصلاة في مسجد النبي ﷺ تلك الأيام والأذان فيه^(١). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (كانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين - للهجرة - وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد. فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي، وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الأنصار شيء كثير جداً^(٢)).

(١) انظر إكمال المعلم/القاضي عياض ٢٦١/٦.

(٢) فتح الباري ٤٩٩/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٤٢/١٩، وانظر المفهم/القرطبي ٤٩٢/٣ و ٦١/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٨٨/٧. أما استباحتهم للمدينة ففيه خلاف انظر: كتاب إباحة المدينة وحرق الكعبة /د حمد العرينان.

الثالث - من واجبات المسلم: مواساته لأخيه والتخفيف عنه :

في هذا الحديث بيان لما ينبغي أن يكون عليه المسلم مع أخيه من المواساة له والتخفيف عنه، فإن زيد بن أرقم رضي الله عنه لما بلغه حزن أنس بن مالك رضي الله عنه على من قتل في موقعة الحرة من المسلمين كتب إليه يواسيه بما علمه عنهم من الفضل، قال : (فَكَتَبَ إِلَى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ))). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (كان أنس رضي الله عنه يومئذ - أي يوم وقعة الحرة - بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم رضي الله عنه وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك أن الذي يصير إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لأنس رضي الله عنه فيهم).^(١)

الرابع - بركة نسل الأنصار بفضل دعاء النبي ﷺ لهم:

في هذا الحديث بيان لفضل من دعا لهم النبي ﷺ، ومنهم كما هو ظاهر الأنصار الذين دعا لهم النبي ﷺ بأن يغفر الله لهم لما وجده منهم من النصرة وبذل الأنفس والأموال لحمايته والدفاع عنه حتى استطاع إقامة دولة الإسلام في مدينتهم، وانتصر على أعدائه خارجها لمشاركتهم معه في غزواته حيث كانوا في مقدمة الجيوش، فعلى هذا استحقوا دعاء النبي ﷺ لهم ولذريتهم زيادة في بيان فضيلتهم، ومبالغة في إكرامهم ورد جميل ما قدموه. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ))، وَشَكََّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ " ... ويمكن أن تشمل بركة هذا الاستغفار المؤمنين من نسل الأنصار إلى يوم القيامة مبالغة في إكرام الأنصار).^(٢)

(١) فتح الباري ٤٩٩/٨، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٤٢/١٩.

(٢) المفهم ٤٦٩/٦.

الخامس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل:

في هذا الحديث دليل على حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة في ذلك، حيث إن عبد الله بن الفضل - رحمه الله - لما شك في ذكر النبي ﷺ لأبناء أنصار توقف عن ذكرها، ولما حدث بذلك الحديث موسى بن عقبة - رحمه الله - ذكر شك ابن الفضل فيها قال: (وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ)، مما يؤكد حرصهم على تحري الدقة في نقل الحديث.^(١)

(١) انظر عمدة القاري/العيني ٢٤٢/١٩.

(٦٥) سورة " الطلاق "

١- باب وقال مجاهد: وبال أمرها جزاء أمرها .

١٥٥- (٤٩٠٨) - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ فتعيط فيه رسول الله ﷺ ثم قال: ((ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فذلك العدة كما أمره الله)).^(١)

وفي رواية: [قلت^(٢): أتحتسب؟ قال: ((فمه)). وعن قتادة عن يونس بن جبیر عن ابن عمر قال: ((مرّة فليراجعها)). قلت^(٣): تحتسب؟ قال: ((أرايت إن عجز واستحقت)).^(٤)

وفي رواية: (عن ابن عمر رضي الله عنه قال: حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِقَةٍ).^(٥)

وفي رواية: (عن قتادة عن أبي غلاب عن يونس بن جبیر قال: قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال: تعرف ابن عمر إن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي ﷺ فذكر ذلك له فأمره أن يراجعها، فإذا طهرت

(١) سبقت ترجمته ص ٢٣٦.

(٢) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق/باب قول الله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ﴾ ١٩٩/٦ رقم (٥٢٥١)، وباب إذا طلقت الحائض تعد بذلك الطلاق ١٩٩/٦ رقم (٥٢٥٢) و (٥٢٥٣)، وباب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟ ٢٠٠/٦ رقم (٥٢٥٨)، وباب من قال لامرأته أنت علي حرام ٢٠٣/٦ رقم (٥٢٦٤)، وباب ﴿وَيَعْلَمْنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ ٢٢٦/٦ رقم (٥٣٣٢)، وباب مراجعة الحائض ٢٢٦/٦ رقم (٥٣٣٣).
وكتاب الأحكام/باب هل يقضي الحاكم أوفقي وهو غضبان؟ ١٣٩/٨ رقم (٧١٦٠).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق/باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ص ٦٢٧ رقم (١٤٧١).

(٣) القائل هنا هو أنس بن سيرين كما في سند الحديث وهو أخو محمد بن سيرين . عمدة القاري/العيني ٢٠/٢٢٧.

(٤) القائل هنا هو يونس بن جبیر . عمدة القاري/العيني ٢٠/٢٢٨.

(٥) الطرف رقم (٥٢٥٢).

(٦) الطرف رقم (٥٢٥٣).

فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا).^(١)

وفي رواية: (وقال النبي ﷺ: قال: كان ابنُ عمرَ إذا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا قَالَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا فَإِنْ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا حَرُمْتَ حَتَّى تَتَكَحَّ زَوْجًا غَيْرَكَ).^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< تَغَيُّظٌ فِيهِ >>: الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده يتحرك لها.^(٣)
<< قَمَةٌ >>: أي أسكت قاله ردعاً له وزجراً عن التكلم بمثله إذ كونها تحسب أمر ظاهر لا يحتاج إلى سؤال لا سيما بعد الأمر بمراجعته إذ لا رجعة إلا عن طلاق ويحتمل أنه استفهام معناه التقرير أي ما يكون إن لم يُحسب بتلك الطلقة فأصله ماذا يكون ثم قلبت الألف هاء.^(٤)
<< إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّقَ >>: أي أنه لو طرأ عليه عجز عن الرجعة، أو ذهاب عقل حتى لا يتأتى له الارتجاع، أكان ينحل ذلك بالطلاق المتقدم أو كانت المرأة تبقى معلقة، لا ذات زوج ولا مطلقة؟^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والموالي .

الثاني - اهتمام عمر وابنه ﷺ بمعرفة الحكم الشرعي لتطبيقه .

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان حرمة الطلاق في الحيض وأنه يقع .

الرابع - الإنكار على من طلق طلاقاً بدعياً.

(١) الطرف رقم (٥٢٥٨).

(٢) الطرف رقم (٥٢٦٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ٤٠٢/٣ .

(٤) حاشية السندي على سنن النسائي ١٤١/٦ ، الكواكب الدراري/ الكرمانلي ١٧٨/١٩ ، وانظر فتح الباري/ ابن حجر

٣٠٧/٩ ، وعمدة القاري/ العيني ٢٢٨/٢٠ .

(٥) المفهم / القرطبي ٢٣٢/٤ ، وانظر فتح الباري/ ابن حجر ٣٠٧/٩ .

الخامس - من أساليب الدعوة: التشديد في الإنكار على من خالف النص.

السادس - من محاسن الإسلام : الاهتمام بشؤون المدعويين ودفع الضرر عنهم.

السابع - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري.

الثامن - من واجبات المدعو: الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم في اتباع السنة .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - تعليم الأبناء والموالي:

في هذا الحديث دليل على أهمية تعليم الأبناء والموالي العلم الشرعي، ظهر ذلك من تعليم ابن عمر رضي الله عنهما لابنه سالم ما حدث له من تطبيق زوجته في الحديث وموقف الرسول ﷺ من ذلك، كما علم مولاه نافعاً حيث أصبح نافع يحدث بذلك كما في الرواية الأخيرة (عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ)، وهذا دليل على أن اهتمام ابن عمر رضي الله عنهما لم يقتصر على الأبناء بل شمل حتى الموالي في بيته. فينبغي الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم في ذلك لما فيه من نفع عظيم للمسلمين، فقد رأينا سالمًا ونافعًا يحدثان غيرهما بهذا الحديث. ^(١)

الثاني - اهتمام عمر وابنه رضي الله عنهما بمعرفة الحكم الشرعي لتطبيقه:

إن في سؤال عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن طلاق ابنه لزوجته وهي حائض كما جاء في الحديث (إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرَجِعَهَا) دليلاً على اهتمام عمر وابنه رضي الله عنهما بمعرفة الحكم الشرعي وتطبيقه. قال العلامة القسطلاني - رحمه الله - : (اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي ﷺ عن ذلك ليفعل ما يأمره به). ^(٢)

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان حرمة الطلاق في الحيض وأنه يقع:

في هذا الحديث موضوع دعوي هام هو بيان تحريم الإسلام للطلاق في الحيض، على أنه يقع كما أخبر بذلك ابن عمر رضي الله عنهما حيث تغيظ رسول الله ﷺ عندما علم بطلاقه لامرأته وهي حائض وفهم من حديث الرسول ﷺ له احتساب هذه الطلقة من نصابه حيث قال: (حُسِبَتْ

(١) انظر الفائدة (١) من الحديث (٣) ص ٥٧، والفائدة (١) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) إرشاد الساري ١٢٩/٨، وفتح المبدئي/الشرقاوي ٢٥١/٣، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٣١٥/٩.

عَلَى بَتْطَلِيقَةٍ) وأكدته بقوله: (فَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا حَرُمْتَ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث من الفقه أن الطلاق الذي أشار إليه رسول الله ﷺ ، هو طلاق السنة، وهو الطلاق في الطهر، فيطلق الإنسان على ثبات من أمره، لا في حالة غضب لا يؤمن في عقبيه الندامة؛ ولا عن عجلة يستخف الحلم، وإنما أمره بالمراجعة لأن الطلاق في الحيض محرم إلا أنه يقع).^(١)

الرابع - الإنكار على من طلق طلاقاً بدعياً:

إن في هذا الحديث دليلاً على وجوب الإنكار على من خالف سنة محمد ﷺ بعد تطليق زوجته في فترة الحيض، يؤخذ ذلك من إنكار النبي ﷺ على ابن عمر ؓما تطليقه لزوجته في حال الحيض، وإخبار النبي بأنه هذه الطلقة تحتسب عليه، قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (من طلق في طهر لم يجامع فيه نفذ طلاقه وأصاب السنة، وإن طلقها حائضاً نفذ طلاقه وأخطأ السنة)^(٢)، قال القاضي عياض - رحمه الله - في قوله ﷺ : ((أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ)) : (يعني حين فاته وقتها بتمام عدتها، أو ذهاب عقله فلم يمكنه بعد في الحالتين مراجعة، أتبقى معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة؟ فلا بد من احتسابه بذلك الطلاق الذي أوقعه على غير وجهه، كما لو عجز عن بعض فرائضه فلم يقمه، أو استحقم فضيعه، أكان يسقط عنه؟ وهذا إنكار كثير)^(٣). ففي هذا دليل على وجوب الإنكار على كل من عمل عمله وخالف سنة النبي ﷺ وارتكب محرماً شرعاً.

الخامس - التشديد في الإنكار على من خالف النص:

في هذا الحديث أسلوب دعوي وهو استخدام الشدة مع من خالف نصاً شرعياً، فقد شدد الرسول ﷺ في إنكاره على ابن عمر ؓما حين خالف سنة النبي ﷺ في الطلاق رغم وجود نص شرعي على ذلك، وهو قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ»^(٤) قال ابن عمر ؓما عن موقف النبي ﷺ : (فَتَغَيِّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)

(١) الإفصاح ٦٦/٤، وانظر: المحرر الوجيز/ابن عطية ٤٩٠/١٤، وفتاوى ابن تيمية ٧٥/٣٣، وشرح عون المعبود/ابن القيم ٢٣٠-٢٣١، وشرح النووي على صحيح مسلم ٣١٥/١٠، وتفسير ابن كثير ٣٧٨/٤، وجامع العلوم والحكم/ابن رجب ص ٦٠، وعمدة القاري/العيني ٢٤٤/١٩، وتفسير أبي السعود ٢٦٠/٨، ومنار القاري/هزة قاسم ١٢٤/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥٠/١٨.

(٣) إكمال المعلم ١٤/٥.

(٤) سورة الطلاق جزء من الآية رقم (١).

فالنبي ﷺ لا يتغيظ إلا في محرم لبيان شدة الجرم الذي وقع فيه المحتسب عليه. قال العلامة القسطلاني - رحمه الله -: (وفي الحديث فوائد: حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه ﷺ فيه وهو لا يتغيظ إلا في حرام).^(١)

السادس - من محاسن الإسلام: الاهتمام بشؤون المدعويين ودفع الضرر عنهم:

إن من محاسن الشرع الإسلامي الاهتمام بشؤون المدعويين ودفع الضرر عنهم، ففي هذا الحديث نهى النبي ﷺ عن الطلاق في الحيض لما فيه من إضرار بالمرأة من جهة تطويل مدة العدة عليها لأن الحيض الذي طلقت فيه لا يحتسب من القروء الثلاثة التي هي عدة المطلقة، لذا كانت السنة أن تطلق المرأة في الطهر، وأمر النبي ﷺ له بإرجاعها ليطول مقامه معها فلعله يجامعها فيذهب ما في نفسه من سبب طلاقها فيمسكها.^(٢) كما أن في ذلك دفع للضرر عن الرجل أيضا حيث إنه سيخسر بفعله هذا واحدة من الطلاق. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - في علة منع الطلاق في الحيض: (وقيل: إن علة ذلك: خوف الإسراع إلى الطلاق، والتساهل فيه بسبب: أنه لا يتلذذ الزوج بوطنها لأجل الحيض، بل تنفر نفسه منها، ويهون عليه أمرها غالباً، فقد تحمله تلك الحالة على الإسراع في الطلاق، والتساهل فيه).^(٣) وقال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في الحكمة من منع النبي ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ذلك: (الثالثة: أنه إذا صبر عليها حتى تحيض، ثم تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، زال ما في نفسه من الغضب الحامل له على الطلاق، وربما صلحت الحال بينهما، وأقلعت عما يدعو به إلى طلاقها، فيكون تطويل هذه المدة رحمة به وبها).^(٤) فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يحرص على بيان محاسن الإسلام ومزاياه دون بقية الأديان، لأن معرفة الناس لهذه الأمور مدعاة لقبولهم لدعوته.

(١) إرشاد الساري ٢٣٠/١٠.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣١٦/١٠.

(٣) المفهم ٢٢٥/٤، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣١٦/١٠، وجامع العلوم والحكم / ابن رجب ص ٦٠، وعون المعبود / محمد العظيم آبادي ٢٢٨/١٠.

(٤) إغاثة اللهفان ٣٣٧/١.

السابع - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري:

إن من الأساليب الدعوية أسلوب الاستفهام الإنكاري عند حدوث ما ينكره الشارع، كما في طرف هذا الحديث عندما سأل يونس بن جبر - رحمه الله - ^(١) ابن عمر رضي الله عنهما عن هذه الطلقة: (تُحْتَسَبُ) قال ابن عمر رضي الله عنهما: (أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ) وهو إنكار من ابن عمر رضي الله عنهما على سؤال يونس. قال الإمام النووي - رحمه الله - : (أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ" وهو استفهام إنكار وتقديره نعم تحسب ولا يمنع احتسابها لعجزه وحقاقته). ^(٢)

الثامن - من واجبات المدعو: الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم في اتباع السنة :

إن في صيغة إجابة ابن عمر رضي الله عنهما: (تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ إِنْ ابْنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ) على سؤال ابن جبر لما جاءه يسأله : (قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ) يعني: ما الحكم ؟ دليلاً على أهمية اتباع المسلم للسنة وتقريره عليها والاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم فيما حدث لهم من وقائع وما كان فيها من أحكام شرعية، فابن عمر رضي الله عنهما لم يذكر له الحكم مباشرة بل قال: (تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ) وكأنه يريد تنبيهه على ثبوت الواقعة بشهوده لها وهذا أكد في صحتها ووجوب الاقتداء بما حدث له فيها. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وقوله رضي الله عنه في هذه الرواية "تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ" إنما قال له ذلك مع أنه يعرف أنه يعرفه وهو الذي يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وأنه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير العلماء فقرره على ما يلزمه من ذلك). ^(٣)

فينبغي للمسلم أن يتمسك بالسنة وما تقرر فيها من أحكام وشرائع، وأن يقتدي بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يأخذ العلم من أهله فإنه أضمن لصحته.

(١) هو يونس بن جبر الباهلي ، أبو غلاب البصري. روى عن ابن عمر والبراء بن عازب وجندب رضي الله عنهم وغيرهم. قال ابن معين والنسائي: ثقه. وذكره ابن حبان في الثقات. مات بعد التسعين للهجرة. (تهذيب التهذيب / ابن حجر ٤٣٦/١١).

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٢٣/١٠، وفي عمدة القاري/العيني ٢٢٨/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٢٩/٨.

(٣) فتح الباري ٣١٥/٩، وفي عمدة القاري/العيني ٢٣٣/٢٠.

٢- باب : «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا»^(١)

وأولات الأحمال واحدها ذات حمل .

١٥٦- (٤٩٠٩) . حدثنا سعد بن حفص، حدثنا شيبان عن يحيى قال: أخبرني أبو سلمة^(٢) قال: جاء رجل إلى ابن عباس^(٣) وأبو هريرة^(٤) جالس عنده فقال: أفنتي في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس: آخر الأجلين، قلت أنا: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي، يعني أبا سلمة، فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة^(٥) يسألها، فقالت: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان أبو السائب فيمن خطبها.^(٦)

شرح غريب الحديث:

<< آخر الأجلين >>: أي يتربص أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك، فإن مضت ولم تضع تربص إلى أن تضع.^(٧)

(١) سورة الطلاق جزء من الآية (٤).

(٢) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزهري، الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين. وحدث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبي، وعن أسامة بن زيد، وأبو هريرة وعدة من صحابة رسول الله ﷺ. قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً، كثير الحديث. وقال أبو زرعة: ثقة، إمام. توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين في خلافة الوليد وهو ابن الثنتين ومبشرين سنة. وقيل: مات سنة أربع ومائة للهجرة. (انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي/إعداد الحمصي ١/٤٧).

(٣) سبقت ترجمتها في الحديث (٢٣) ص ١٥٠.

(٤) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق/باب «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» ٢٢٣/٦ رقم (٥٣١٨).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق/باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل ص ٦٤٤ رقم (١٤٨٥).

(٥) فتح الباري/ابن حجر ٨/٥٠٠.

>> أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي <<: أي وافقه فيما قال. (١)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج بمجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من صفات ابن عباس رضي الله عنه: العلم .

الثاني - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالدليل لتأكيد الجواب.

الثالث - من واجبات الداعية: المبادرة إلى التحقيق في المسألة .

الرابع - مسؤولية نساء النبي ﷺ في بيان الأحكام الشرعية.

الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها.

السادس - جواز المناظرة في المسألة الشرعية .

السابع - خفاء بعض الأحكام على الصحابة رضي الله عنهم.

الثامن - رجوع الرجال إلى النساء في بعض المسائل الشرعية.

التاسع - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الآحاد.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من صفات ابن عباس رضي الله عنه: العلم :

إن من صفات ابن عباس رضي الله عنه العلم بالأحكام الشرعية، فقد جاءه الرجل قاصداً إياه

ليسأله عن عدة من توفى عنها زوجها وهي حامل وقال له : (أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ

زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً)، وابن عباس رضي الله عنه اشتهر بفقته في الدين بدعوة النبي ﷺ له، فكان ممن

يفتون في المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ. قال عنه مجاهد: كان ابن عباس رضي الله عنه يسمى

البحر من كثرة علمه. وقال عطاء بن رباح: مارأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس رضي الله عنه؛

أكثر فقها وأعظم، إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده

يصدرهم كلهم في واد واسع. (٢)

(١) المصدر السابق ٥٠١/٨.

(٢) إعلام الموقعين/ابن القيم ٢٧/١، وشرحات الذهب/ابن العماد ٧٥/١.

فينبغي على الدعاة إلى الله الاقتداء بابن عباس رضي الله عنه في العلم والفقه في دين الله، وهذا من عدة الداعية حتى يستطيع أن يبلغ دعوته، لأن الناس في حاجة لمن يدعوهم عن علم، ويصرهم بأمور دينهم، وفاقد الشيء لا يعطيه، قال تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(١).

الثاني - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالدليل لتأكيد الجواب:

إن من أساليب الدعوة في إثبات صحة القول الاستشهاد بالدليل كما فعل أبو سلمة رضي الله عنه في هذا الحديث حيث ذكر قوله تعالى: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» دليلاً على صحة قوله المخالف لابن عباس رضي الله عنه فيما ذكره عن عدة المتوفى عنها زوجها. وهذا أسلوب دعوي هام لكل داعية إلى الله تعالى حيث إن المدعويين في الغالب يطلبون الدليل على ما يقول، ولا يقتنعون بقوله إلا إذا قرنه بدليل من الكتاب أو السنة، فينبغي أن يحرص الداعية على حفظ ما يحتاجه من أدلة، وأن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته فهو أقرب للوثوق به، والقبول منه.

الثالث - من واجبات الداعية: المبادرة إلى التحقيق في المسألة:

جاء في هذا الحديث: (فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا) فدل على مبادرة ابن عباس رضي الله عنه إلى التحقق من المسألة التي اختلف فيها رأيه مع أبي سلمة وأبي هريرة رضي الله عنه، خاصة أن أبا سلمة أتى بدليل من كتاب الله على صحة ما جاء به. لذا كان من واجب الداعية إلى الله تعالى أن يقتدي بابن عباس رضي الله عنه في التبين في العلم، والتحقق منه والرجوع فيه إلى أهله.

الرابع - مسؤولية نساء النبي ﷺ في بيان الأحكام الشرعية:

إن في سؤال ابن عباس رضي الله عنه لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها دليلاً على المسؤولية التي تحملتها نساء النبي ﷺ في تبليغ العلم وبيان أحكام الشرع، فهن اللاتي عشن في بيت النبوة وشاهدن وسمعن الكثير من أمور التشريع، وهن مسؤولات كغيرهن عن كل ما تعلمنه. قال تعالى مخاطباً أمهات المؤمنين: «وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا»^(٢). قال الإمام القرطبي - رحمه الله - من معاني الآية: (فأمر الله ﷻ - نساء النبي ﷺ - أن

(١) سورة يوسف الآية رقم (١٠٨).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٤).

يجبرن بما ينزل من القرآن في بيوتهن، ومايرين من أفعال النبي عليه الصلاة والسلام، ويسمعن من أقواله حتى يبلغن ذلك إلى الناس، فيعملوا ويقتدوا).^(١)

الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها:

في هذا الحديث من موضوعات الدعوة بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وأنها تعتد بوضع الحمل لقوله تعالى: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ». قال الإمام النووي - رحمه الله -: (فيه حديث سبعة... أنها وضعت بعد وفاة زوجها بليال فقال النبي ﷺ إن عدتها انقضت وأنها حلت للزواج فأخذ بهذا جماهير العلماء من السلف والخلف فقالوا عدة المتوفى عنها بوضع الحمل حتى لو وضعت بعد موت زوجها بلحظة قبل غسله انقضت عدتها وحلت في الحال للأزواج).^(٢)

السادس - جواز المناظرة في المسألة الشرعية:

في هذا الحديث دليل على جواز المناظرة في المسائل الشرعية، فعندما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما رأيه في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وقال: إنها تعتد (آخِرُ الْأَجَلَيْنِ)، رد عليه أبو سلمة رضي الله عنه بقوله: (فَلَيْتُ أَنَا: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ») ووافق أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال: (أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي، يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ) فأرسلوا لسؤال زوج النبي ﷺ فأجابتهم، مما يؤكد على جواز المناظرة والمنازعة في مسائل الشرع وأن هذا سبيل الوصول إلى الحق، والتعرف على الأحكام. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وفي حديث سبعة هذه دليل: على جواز المنازعة، والمناظرة في المسائل الشرعية).^(٣)

السابع - خفاء بعض الأحكام على الصحابة رضي الله عنهم:

مما يستفاد من هذا الحديث أن صحابة رسول الله ﷺ كانت تخفى عليهم بعض أحكام الشرع، رغم وجودهم مع صاحب الرسالة؛ منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي اشتهر عنه سعة علمه، وغزارة فقهه، فقد جاء في الحديث أنه قال في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (آخِرُ الْأَجَلَيْنِ)، فخالفه أبو سلمة رضي الله عنه مستدلاً بقوله تعالى: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٨٤.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ١٠/٣٦٢، وفتح الباري/ابن حجر ٩/٤١٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٨/١٨١.

(٣) المفهم ٤/٢٨٢.

حَمَلُهُنَّ»، وتبعه في ذلك أبو هريرة رضي الله عنه. وهذا أمر طبعي فما من أحد ملم بجميع أحكام الشريعة الإسلامية، ولا يعد طعنا في علمه، فالإحاطة من خصوصيات الخالق سبحانه، قال تعالى: «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ»^(١). فلا يخلو عالم مهما بلغت مرتبته من أن يكون جاهلا ببعض الأحكام، ومن قال أنه علم فقد جهل كما قال ذلك العلماء.

الثامن - رجوع الرجال إلى النساء في بعض المسائل الشرعية:

إن في قول أبي سلمة رضي الله عنه: (فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا) دليلاً على جواز الرجوع إلى النساء في بعض المسائل الشرعية إذا كان علمها عندهن. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - في فوائد الحديث: (- فيه دليل - على الرجوع في الوقائع إلى من يظن علم ذلك عنده، وإن كان امرأة).^(٢) لذا ينبغي للداعية إلى الله أن يبحث المدعويين على أخذ العلم من أهله ولو كان امرأة لأن الغاية الوصول إلى العلم الصحيح، ومن نفر من ذلك فإنما هو جاهل، كما ينبغي أن يذكر لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ونساء السلف فضلهن ودورهن في العلم، ويحث النساء على الاقتداء بهن.

التاسع - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الآحاد:

في هذا الحديث دليل على قبول خبر الآحاد في الفتاوى الشرعية حيث أرسل ابن عباس رضي الله عنه إلى أم سلمة رضي الله عنها يسألهما، وقبل قولها عندما أخبرت بعدة المتوفى عنها زوجها قال الإمام القرطبي - رحمه الله - من فوائد الحديث: (- فيه دليل - على قبول أخبار الآحاد).^(٣) قال الإمام ابن العربي - رحمه الله -: (إن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بتبليغ ما أنزل عليه من القرآن؛ وتعليم ما علمه من الدين؛ فكان إذا قرأ على واحد أو ما اتفق سقط عنه الفرض، وكان على من سمعه أن يبلغه إلى غيره، ولا يلزمه أن يذكره لجميع الصحابة، ولا كان عليه إذا علم ذلك أزواجه أن يخرج إلى الناس فيقول لهم نزل كذا ولا كان كذا).^(٤)

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢٥٥).

(٢) المفهم ٢٨٢/٤، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٤١٩/٩.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة. وانظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٨٤/١٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٨٤/١٤.

(٦٦) سورة "التحرية"

١- باب «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(١)

١٥٧- (٤٩١١). حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جبيرة، أن ابن عباس رضي الله عنهما ^(٢) قال في الحرام يكفر، وقال ابن عباس: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(٣).

شرح غريب الحديث:

>> في الحرام يكفر <<: أي إذا قال لامرأته أنت علي حرام لا تطلق وعليه كفارة يمين إذا لم ينو الطلاق.^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بدرسين دعويين، هما:

الأول - من موضوعات الدعوة: بيان أن تحريم الرجل زوجته ليس بطلاق إذا لم ينو وتكفره كفارة اليمين .

الثاني - إن من واجبات الداعية: توجيه المسلم إلى الاقتداء بالنبي ﷺ.

أما الحديث عنهما بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة التحريم الآية (١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق/باب لم تحرم ما أحل الله لك ٢٠٤/٦ رقم (٥٢٦٦).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق/باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ص ٦٣١ رقم (١٤٧٣).

(٤) انظر: فتح الباري/ابن حجر ٥٠٣/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٤٢/٢٠، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٩٢/٧.

الأول - من موضوعات الدعوة: بيان أن تحريم الرجل زوجته ليس بطلاق إذا

لم ينوه وتكفره كفارة اليمين:

من الموضوعات الدعوية في هذا الحديث أن من قال لزوجته أنت عليّ حرام لا يعد طلاقاً في حكم الشرع إذا لم ينو طلاقها وهو قول جمهور أهل العلم من أصحاب رسول الله وأئمة المسلمين، بل يعد التحريم في هذه الحالة يمينا يكفر عنها بكفارة اليمين^(١). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وقد اختلف العلماء فيمن حرم على نفسه شيئا فقال الشافعي: إن حرم زوجته أو أمته ولم يقصد الطلاق ولا الظهار ولا العتق فعليه كفارة يمين. وإن حرم طعاما أو شرابا فلعنو. وقال أحمد : عليه في الجميع كفارة يمين)^(٢)

الثاني - من واجبات الداعية: توجيه المسلم إلى الاقتداء بالنبي ﷺ:

ذكر ابن عباس رضي الله عنه ما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ عندما أخبر بالكفارة في التحريم، توجيهاً للمسلم إلى الاقتداء بالرسول ﷺ في جميع ما يشكل عليه من أمور، فإن ما ورد عنه من فعل أو قول إنما هو تشريع للأمة ومن عمل به فقد سلك سبيل الهدى و الصواب، ومن ذلك ما ورد في هذا الحديث لما سأل رجل عن حكم تحريم الرجل زوجته فوجهه إلى الاقتداء بالنبي ﷺ، ويعني ما ورد عنه ﷺ في قصة تحريمه لجاريته لما وطأها في بيت إحدى نسائه فلما دخلت عليه وهو يطؤها قالت: يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فغضبت فقال ﷺ: هي عليّ حرام^(٣). فأنزل الله: ﴿لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ فكفر عن يمينه. وقيل أنها نزلت في تحريمه العسل^(٤). قال الإمام القرطبي - رحمه

(١) انظر المغني/ابن قدامة ٦١/١١، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٦٧/٣٣، انظر تفصيل الأقوال في المسألة والرد عليها في زاد المعاد/ابن القيم ٣٠٠/٥، وذكر قول ابن تيمية في نوع الكفارة وهي إن كانت في تحريم الزوجة فهي يمين كبرى كفارتها كفارة الظهار الواردة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ بَنَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ المجادلة (٤،٣)، وإن كانت فيما عدا ذلك فهي يمين صغرى كفارتها كفارة اليمين بالله التي وردت في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة (٨٩).

(٢) فتح الباري ٣٢٦/٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٣٢٨/٩.

(٤) انظر الحديث الذي بعد هذا رقم (١٥٨) من البحث ص ٧٣٦.

الله :- (وقال ابن عباس رضي الله عنهما : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»؛ يعني أن النبي ﷺ كان حَرَمَ جَارِيَتَهُ فقال الله تعالى : «لَمْ تُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» - إلى قوله - قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ» فكفر عن يمينه وصير الحرام يميناً). ^(١) وقال في موضع آخر: (قيل إن النبي ﷺ كفر عن يمينه. وعن الحسن: لم يكفر، لأن النبي ﷺ قد غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وكفارة اليمين في هذه السورة إنما أمر بها الأمة. والأول أصح ، وأن المراد بذلك النبي ﷺ ثم إن الأمة تقتدي به في ذلك). ^(٢)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٨١.

(٢) مصدر سابق ١٨/١٨٥، ١٨٦، قال الإمام أحمد رحمه الله: (أن النبي ﷺ إذا أمر بفعل شيء شاركته أمته فيه ؛ لأنه احتج به في إيجاب الكفارة على من حرم طعامه : بأمر الله تعالى نبيه بالكفارة ، لما حرم العسل ، ولم يجعل ذلك خاصاً في حقه ، لأن الخطاب تناوله). العدة في أصول الفقه/أبو يعلى الحنبلي ١/٣٢٢

١٥٨- (٤٩١٢). حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها ^(١) قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زيبب ابنة جحش ، ويمكث عندها فواطأت أنا وحفصة عن أيينا دخل عليها فلتقلن له أكلت مغافير إني أجذ منك ريح مغافير قال: ((لا، ولكني كنت أشرب عسلاً عند زيبب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً)). ^(٢)

وهي رواية : (فنزلت: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - إلى - إن تتوبا إلى الله» لعائشة وحفصة «وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً» ^(٣) لقوله: ((بل شربت عسلاً)). ^(٤)

وهي رواية : عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدئو من إحداهن ، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغرت ، فسألت عن ذلك فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل ، فسقت النبي ﷺ منه شربة ، فقلت : أما والله لنحتالن له ، فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدئو منك ، فإذا دنا منك فقلولي : أكلت مغافير ، فإنه سيقول لك لافقولي له ما هذه الرياح التي أجذ

(١) مبيقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٢) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب النكاح/ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ١٨٩/٦ رقم (٥٢١٦).

وكتاب الطلاق/ باب لم تحرم ما أحل الله لك ٢٠٤/٦ رقم (٥٢٦٧) و ٢٠٥/٦ رقم (٥٢٦٨).

وكتاب الأطعمة/باب الحلواء والعسل ٢٥٦/٦ رقم (٥٤٣١).

وكتاب الأشربة/باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة ٣٠٦/٦ رقم (٥٥٩٩) ، وباب شراب الحلواء والعسل ٣١٠/٦ رقم (٥٦١٤).

وكتاب الطب/باب الدواء بالعسل ١٦/٧ رقم (٥٦٨٢).

وكتاب الأيمان والنذور/باب إذا حرم طعامه ٢٩٤/٧ رقم (٦٦٩١).

وكتاب الحيل/باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي ﷺ في ذلك ٨١/٨ رقم (٦٩٧٢).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الطلاق /باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ص ٦٣١ رقم

(١٤٧٤).

(٣) سورة التحريم الآية رقم (٣).

(٤) الطرف رقم (٥٢٦٧).

مِنْكَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ ، فَقُولِي لَهُ : جَرَسَتْ نَحْلُهُ
 الْعُرْقُطُ ، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ . وَقُولِي أَنْتِ يَاصْفِيَّةُ ذَاكَ . قَالَتْ تَقُولُ سَوْدَةُ : فَوَاللَّهِ
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِنَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكَ . فَلَمَّا دَنَا
 مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ قَالَ : ((لَا)) . قَالَتْ فَمَا هَذِهِ
 الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قَالَ : ((سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرِبَةَ عَسَلٍ)). فَقَالَتْ جَرَسَتْ نَحْلُهُ
 الْعُرْقُطُ . فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ . فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ .
 فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : ((لَا حَاجَةَ لِي
 فِيهِ)). قَالَتْ : تَقُولُ سَوْدَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْتَاهُ قُلْتُ لَهَا : اسْكُتِي .^(١)

وهي رواية : عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ : (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ
 مِنْهُ الرِّيحُ) .^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< وَاطَّأْتُ >> : فَوَاطَاتُ بِالْهَمْزَةِ أَيِ اتَّفَقْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ مِمَّا إِحْدَى
 زَوْجَاتِهِ.^(٣)

<< مَغَافِيرَ >> : الْمَغَافِرُ وَالْمَغَافِيرُ : صَمْعٌ شَبِيهِ بِالنَّاطِفِ^(٤) حَلَوٌ لَهُ رَائِحَةُ كَرِيهَةٍ يَنْضَحُهُ شَجَرٌ
 يَسْمَى الْعُرْقُطُ فَيُوضَعُ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ يَنْضَحُ بِالْمَاءِ فَيَشْرَبُ ، وَاحِدُهَا مِغْفَرٌ وَمَغْفَرٌ وَمَغْفُورٌ.^(٥)
 << احْتَبَسَ >> : أَيِ مَكَثَ زَمَانًا عِنْدَ حَفْصَةَ ؓ .^(٦)

(١) الطرف رقم (٥٢٦٨) .

(٢) الطرف رقم (٦٩٧٢) .

(٣) عمدة القاري / العيني ٢٤٩/١٩ ، وانظر فتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٨/٣ .

(٤) الناطف : ضرب من الحلوى يصنع من اللوز والجوز ويسمى أيضا القبيط ، انظر المعجم الوسيط / مجموعة من علماء اللغة
 ٩٦٨/٢ - ط ٣ - مجمع اللغة العربية - مصر .

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٢٨/٥ مادة غفر ، وعمدة القاري/ العيني ٢٤٩/١٩ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٨/٣ ، وانظر
 المفهم/القرطبي ٢٤٦/٤ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٣٣٠/١٠ .

(٦) عمدة القاري / العيني ٢٤٤/٢٠ .

<< عَكَّةٌ >>: العكة من السمن أو العسل : هي وعاء من جلد مستدير ، يختص بهما ، وهو بالسمن أخص .^(١)

<< جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعَرْفُطِ >>: جرسَتْ بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت. والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجر العضاه والعضاه كل شجر له شوك .^(٢) وقال ابن الأثير: العرفط بالضم: شجر الطلح، وله صمغ كريه الرائحة فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.^(٣)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وأطرافه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

- الأول - النهي عن تحريم ما أحل الله.
 - الثاني - من آداب الداعية التطيب وتجنب الروائح الكريهة.
 - الثالث - بيان أن الغيرة من الصفات التي جبلت عليها النساء.
 - الرابع - بشرية الرسول ﷺ .
 - الخامس - جواز استعمال مباحات الأطعمة والميل إليها .
 - السادس - فضيلة العسل والحلواء تحبة النبي ﷺ إياهما .
 - السابع - من صفات النبي ﷺ : حسن معاشرته مع نسائه .
 - الثامن - استعمال الكنايات فيما يستحي من ذكره.
 - التاسع - علو مرتبة عائشة ؓ عندها عند النبي ﷺ .
 - العاشر - ورع أم المؤمنين سودة ؓ.
 - الحادي عشر - من صفات النبي ﷺ : الصبر والحلم والكرم.
- أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣/٢٨٤، وانظر عمدة القاري / العيني ٢٠/٢٤٤.

(٢) عمدة القاري / العيني ٢٠/٢٤٥، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٩/٣٣٢، وإرشاد الساري/القسطلاني ٨/١٤٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢١٨.

الأول - النهي عن تحريم ما أحل الله :

في هذا الحديث نهى الله ﷺ نبيه ﷺ عن تحريم ما أحل الله له لأجل إرضاء أزواجه ، وهو خطاب عام للأمة فليس لأحد أن يحرم ما أحل الله ، قال تعالى : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»^(١) قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (وما لم يحرمه الله فليس لأحد أن يحرمه، ولا أن يصير بتحريمه حراما)^(٢).

لهذا ينبغي على الداعية أن ينبه المسلمين إلى هذا الأمر وأن أي من المباحات لا يجوز تحريمه لإرضاء أحد من البشر، وأن في ذلك مخالفة صريحة لنصوص الآيات القرآنية .

الثاني - من آداب الداعية: التطيب وتجنب الروائح الكريهة:

إن في قول رسول الله ﷺ : ((فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَكَمْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا)) ، وقول عائشة رضي الله عنها : (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ) دليل على حرص النبي ﷺ على أن يوجد منه الريح الطيبة وبعده عن كل ما يكون مصدراً للروائح الكريهة؛ ولهذا لما قالت نساؤه أنهن يجدن منه ريح المغافير، حرم على نفسه العسل لاعتقاده أنه مصدر هذه الرائحة لاتفاق نسائه على ذلك، وكونه لم يأكل غيره قبل أن يأتيهن، وكان ذلك منه ﷺ لشدة حرصه على تجنب الروائح الكريهة. ومن أدلة ذلك أيضا ما ورد عن خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ ، ولا شمت ريحاً قط - أو عرفاً قط - أطيب من ريح - أو عرف - النبي ﷺ).^(٣) قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - : (وكان عليه الصلاة والسلام طيب الريح كثير استعمال الطيب... حتى كان الناس يتبادرون إلى أخذ عرقه من حسنه وطيبه، ويتبركون بعرقه، لأن من خصائص الرسول ﷺ أننا نتبرك بعرقه وبريقه

(١) سورة يونس الآية رقم (٥٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٨٠، وانظر منار القاري/حزرة قاسم ٧٣/٥.

(٣) متفق عليه : صحيح الإمام البخاري: كتاب المناقب /باب صفة النبي ﷺ ٢٠١/٤ رقم (٣٥٦١) واللفظ له . وفي صحيح الإمام مسلم : كتاب الفضائل /باب طيب رائحة النبي ﷺ، ولين مسه ، والتبرك بمسحه ص ١٠٢٧ رقم (٢٣٣٠). وقوله "أو عرفاً" شك من الراوي لأن العرف معناه الريح الطيب أيضا . انظر عمدة القاري/العيني ١٦/١١٣، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٢/٦.

وبشابه).^(١)

ومن دلائل حرصه على الريح الطيبة كذلك عدم أكله للبصل والثوم وما له ريح لمناجاة ربه، ومنع مَنْ أكلها من حضور الصلاة مع الجماعة لئلا يؤذيهم.^(٢) قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وكان عليه السلام يعجبه أن يوجد منه الريح الطيبة أو يجدها، ويكره الريح الخبيثة لمناجاة الملك).^(٣) لهذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يتمسك بما تمسك به النبي ﷺ من التجل والتخاد الريح الطيبة، لأن الإنسان إذا كان يفعلها عند لقاء الناس فلقاء ربه أجل وأعظم، والريح الكريهة تنفر الناس من الشخص وتبعدهم عن مجلسه، والداعية مطالب بمخالطتهم وغشيان مجالسهم فينبغي أن يقتدي بالنبي ﷺ في ذلك.

الثالث - بيان أن الغيرة من الصفات التي جبلت عليها النساء:

في هذا الحديث تأكيد لصفة الغيرة في النساء، وأنها مما جبلت عليه المرأة وأكثر ما تبرز هذه الصفة إذا كان لها ضرائر حيث تظهر المنافسة على الزوج، ومراقبته في أفعاله وأقواله. فقد كانت عائشة ؓ ترقب رسول الله ﷺ في دخوله على نساءه ولم يكن منها هذا التصرف الوارد في هذا الحديث إلا بسبب شدة غيرتها عليه ﷺ، قالت عائشة ؓ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطِئَاتُ أَنَا وَحَفْصَةُ) وقد أكدت ذلك في الرواية الثالثة بقولها: (فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بَنَتْ عُمَرَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ، فَغَرْتُ). قال الإمام الكرمانى - رحمه الله - في كذب عائشة وحفصة ؓ على النبي ﷺ: (أنها وقعت منهما لا عن قصد الإيذاء بل على ما هو جبلة النساء في الغيرة من الضرائر ونحوها).^(٤)

(١) شرح رياض الصالحين ٢٦٢/٦.

(٢) عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: ((من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا - أو قال فليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته)). وأن النبي ﷺ أتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً، فسأل، فأخبر بما فيها من البقول فقال: ((قربوها)) - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رآه كره أكلها قال: ((كل، فإني أتأجى من لا تأجى)). صحيح الإمام البخاري: كتاب الأذان /باب ما جاء في النوم واليء والبصل والكراث ٢٣٢/١ رقم (٨٥٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٨، وانظر: إكمال المعلم/القاضي عياض ٢٧/٥، والكواكب الدراري/الكرمانى ١٨٩/١٩، واخرى الوجيز/ابن عطية ٥١٢/١٤، وتفسير ابن كثير ٣٨٨/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ١٤٠/٨، وفتح الميدي/الشرقاوي ٢٠٨/٣.

(٤) الكواكب الدراري ٥٥/١٨، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٣٣٣/٩، وعمدة القاري/العيني ٢٤٩/١٩، وإرشاد

الرابع - بشرية الرسول ﷺ :

محمد ﷺ هو رسول الله اصطفاه من خلقه، وخصه برسالته، فهو بشر كغيره من الرسل، كما هو ثابت بالكتاب والسنة، قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ»^(١)، وقال جل وعلا: «قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»^(٢). ومن السنة قوله ﷺ: ((إنما أنا بشر))^(٣). وفي حديث هذا الباب تأكيد لبشرية النبي ﷺ حيث لم يعلم باتفاق عائشة وزوجاته رضي الله عنهن عليه حين توطأن على القول بأنه قد شرب المغاير، واحتلن عليه حتى حلف ألا يعود كما في الحديث، حيث قالت عائشة رضي الله عنها: (فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ) وفي الرواية الأخرى (أما والله لَنَحْتَالَنَّ لَهُ) فما كان منه ﷺ إلا أن استجاب لهن وقال: ((فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَكَمْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا)) وتبريره ﷺ لهن بقوله: ((لا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْتَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ)) تأكيد لبشريته، فهن يعلمن أنه قد شرب عسلا عند زينب رضي الله عنها ولكنه لا يعلم بعلمهن، وما دبرنه، فعلم الغيب خاص بالخالق ﷻ، قال تعالى: «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ»^(٤).

الخامس - جواز استعمال مباحات الأطعمة والميل إليها :

في هذا الحديث دليل على جواز الاستمتاع بمباحات الأطعمة والميل إليها، لما ورد في هذا الحديث من قول عائشة رضي الله عنها (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ) فدل ذلك على جواز استعمال الحلاوة، والأطعمة اللذيذة، وتناولها. ولا يقال أن ذلك يناقض الزهد، ويباعده؛ لكن إذا كان ذلك من وجهه، ومن غير سرف، ولا إكثار^(٥). قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (كان ﷺ يحب الحلواء والعسل... وهو دليل على استعمال مباحات لذائذ الأطعمة، والميل إليها، خلافاً لما يذهب إليه أهل التعمق والغلو في الدين)^(٦).

الساري/القسطلاني ١٤١/٨، وفتح المبدئي/الشرقاوي ٢٥٤/٣، ومنار القاري/حزرة قاسم ٧٣/٥.

(١) سورة يوسف جزء من الآية (١٠٩).

(٢) سورة إبراهيم جزء من الآية (١١).

(٣) سبق تخريجه ص ٢٦٨.

(٤) سورة التغابن جزء من الآية رقم (١٨).

(٥) انظر المفهم/القرطبي ٢٧٦/٥.

(٦) المصدر السابق ٢٤٧/٤، وانظر: إكمال المعلم/القاضي عياض ٢٨/٥، وشرح النووي على صحيح الإمام

مسلم ٣٣٢/١٠، وفتح الباري/ابن حجر ٧٠/١٠.

السادس - فضيلة العسل والحلواء لمحبة النبي ﷺ إياهما :

في هذا الحديث بيان لفضيلة العسل والحلواء لمحبة النبي ﷺ هما ، وتفضيله لهما ، (كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ)، وقد علمنا ما في العسل من شفاء للناس من كثير من الأدواء وقد نصت آية في كتاب الله على هذه الصفة للعسل في قوله تعالى: «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِّي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). لهذا ينبغي الاستئان بالنبي ﷺ في ذلك مع اليقين به. قال العلامة العيني - رحمه الله -: (فيه فضيلة العسل والحلواء لمحبة النبي ﷺ إياهما).^(٢)

السابع - من صفات النبي ﷺ : حسن معاشرته مع نسائه :

في قول عائشة رضي الله عنها : (وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَىٰ نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ) دليل على طيب خلق النبي ﷺ، وحسن معاشرته مع زوجاته، فقد كان يساوي بينهن في القسم، ويمر عليهن كل يوم بعد العصر فيسلم عليهن تأنيساً لهن وتطييباً لخواترهن حتى يصل إلى التي هي ليلتها فيمكث عندها. قال الإمام القرطبي - رحمه الله - في مروره على نسائه: (وإنما كان يفعل ذلك تأنيساً لهن، وتطييباً لقلوبهن حتى ينفصل عنهن إلى التي هو في يومها، ويتركها طيبة القلب).^(٣)

فينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن ينبهوا على هذه الصفة النبوية ليقترنوا به المسلمون فيها في تعاملهم مع زوجاتهم، خاصة من لديه أكثر من واحدة، ليضمن وجود الألفة بينهن.

(١) سورة النحل الآيات (٦٨، ٦٩).

(٢) عمدة القاري ٢٤٥/٢٠ .

(٣) المفهم ٢٥٤/٤.

الثامن - استعمال الكنايات فيما يستحي من ذكره :

إن من الأساليب الدعوية استعمال الداعية إلى الله تعالى للكنايات في التعبير عما يستحي منه من ألفاظ، وفي هذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها : (وَكَانَ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ)، وقالت (فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي: أَكَلْتُ مَغَافِيرَ) فالمقصود بالدنو التقبيل ونحوه فمعرفتهن للرائحة لا تتحقق إلا بقرب الفم من الأنف ولا سيما إذا لم تكن الرائحة طافحة بل المقام يقتضي أن الرائحة لم تكن طافحة لأن الرسول ﷺ لم يدركها فينكر عليها وجودها بإقراره عليها دليل خفائها وإذا كانت خفية لم تدرك بمجرد المجالسة والمحادثة ^(١)، وقد عبرت بالدنو رضي الله عنها لعدم الحاجة إلى التصريح. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وفيه استعمال الكنايات فيما يستحي من ذكره لقوله في الحديث فيذنو منهن والمراد فيقبل ونحو ذلك). ^(٢)

التاسع - علو مرتبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند النبي ﷺ :

ظهرت في هذا الحديث مزية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي المكانة العالية عند رسول الله ﷺ ، حيث كانت بقية نسائه يهينها، ويطعنونها فيما تقول حتى قالت سودة رضي الله عنها : (قَوَّالِلَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِنَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَقَا مِنْكَ)، كما أنها لم تجسر على التصريح بالإنكار لكونه حرم العسل ولا راجعت عائشة رضي الله عنها بعد أن قالت لها "اسْكُتِي" بل أطاعتها، وكانت تهابها لما تعلم من مزيد محبة النبي ﷺ لها أكثر منهن فخشيت إذا خالفتها أن تغضبها، وإذا أغضبته لا تأمن أن تغير عليها خاطر النبي ﷺ ولا تحتمل ذلك وهذا معنى خوفها منها. ^(٣) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : (وفيه ما يشهد بعلو مرتبة عائشة رضي الله عنها عند النبي ﷺ حتى كانت ضرته تهابها وتطيعها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذا الأمر مع الزوج الذي هو أرفع الناس قدراً). ^(٤)

(١) انظر فتح الباري/ابن حجر ٣٣٣/٩ ، وعمدة القاري / العيني ٢٤٥/٢٠ .

(٢) المصادر السابقة نفس الصفحات .

(٣) المصادر السابقة نفس الصفحات .

(٤) فتح الباري ٣٣٢/٩ ، وعمدة القاري / العيني ٢٤٥/٢٠ .

العاشر - ورع أم المؤمنين سودة ؓ:

في هذا الحديث دليل على شدة ورع أم المؤمنين سودة بنت زمعة ؓ، حيث إنها ندمت على ما فعلته مع عائشة ؓ للرسول ﷺ لما ترتب عليه من حرمانه من شيء كان يحبه، لهذا قالت: (وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ). وقد كانت متابعتها لعائشة هينة منها، ولكن لما وصل الأمر إلى التحريم صرحت بالندم. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (وفيه إشارة إلى ورع سودة ؓ لما ظهر منها من التندم على ما فعلت).^(١)

الحادي عشر - من صفات النبي ﷺ: الصبر والحلم والكرم:

من الصفات التي كان يتحلى بها النبي ﷺ ما ظهر في هذا الحديث من الصبر على زوجاته وما يكون بينهن من خلاف بسبب الغيرة، وحلمه عليهن حيث لم يعنفهن بسبب ذلك بل إنه من سعة كرمه وحلمه أن حرم على نفسه شرب العسل رغم حبه له كما دل عليه الحديث في قول عائشة ؓ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ) مراعاة لنفسيات زوجاته، وكراهة للريح السيئة. قال العلامة العيني - رحمه الله -: (فيه بيان صبر النبي ﷺ غاية ما يكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع).^(٢)

فينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يتصف بهذه الصفات في تعامله مع المدعوين، وأن يدعو إلى الاقتداء بالنبي ﷺ في التحلي بها لما فيها من خير ونفع للأمة.

(١) المصدر السابق ٣٣٣/٩.

(٢) عمدة القاري ٢٤٥/٢٠.

(٦٨) سورة " ن و القلم "

١- باب «عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»^(١)

١٥٩- (٤٩١٧) . حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ^(٢)، «عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ» ، قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

>> «عُتْلٌ»: هو الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس، وقيل: هو الشديد الخصومة. ^(٤)
>> «زَنِيمٌ»: الزنيم هو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم، تشبيهاً له بالزغبة وهي: شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقاً بها. ^(٥)
>> «رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ»: قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الأسود بن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق له زغبة في عنقه مثل زغبة الشاة يعرف بها. ^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اهتمام ابن عباس رضي الله عنه بتفسير الآيات وبيان أسباب نزولها.

الثاني - من أساليب الدعوة: الترهيب من سوء الخلق .

(١) سورة القلم الآية (١٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٤٢٣/١١ مادة عتل، فتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٨/٣، وانظر الإفصاح/ابن هبيرة ١٣٠/٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر/ابن الأثير ٣١٦/٢، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٥٦/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٣٩٨/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٨/٣.

(٦) إرشاد الساري/القسطلاني ٣٩٩/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٩/٣، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٩٧/٨، وعمدة

القاري/العيني ٢٥٦/١٩.

الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام الاستعارة.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير الآيات وبيان

أسباب نزولها :

دل هذا الحديث على اهتمام الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بتفسير آي القرآن الكريم، فقد بين المقصود من قوله تعالى: «عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ» بقوله: (رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ)، ويُنَّ أنها نزلت في ذلك الرجل لما اتصف به من صفات، وما تميز به من خلق سيء في تعامله خاصة مع الرسول ﷺ. وقد ورد لابن عباس رضي الله عنهما الكثير من الأحاديث في تفسير كتاب الله، فهو ممن اشتهر بالتفسير حتى إنه ليفسر السورة كاملة في الخطبة الواحدة^(١). فينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يعتني بكتاب الله، ويتدبر معانيه، ويعلمه للمسلمين.

الثاني - من أساليب الدعوة: الترهيب من سوء الخلق :

لقد وصف الله ﷻ صاحب الخلق السيء بقوله: «عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ» أي الفاحش الكثير الشر، كما توعدده بالعذاب الشديد يوم القيامة، قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (قال القتيبي: وهذا كله نزل في الوليد بن المغيرة. ولانعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه؛ فالحق به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة؛ كالسوم على الخرطوم)^(٢). ولم تكن هذه العقوبة من الله تعالى إلا في تماديه في سوء الخلق خاصة مع النبي ﷺ هذه الآية وإن نزلت في شخص إلا أنها عامة لجميع الأمة، فينبغي للمسلم أن يتجنب مساويء الأخلاق حتى لا يدخل في زمرة هذا وأمثاله.

(١) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٧/١٨، وانظر تيسير الكريم الرحمن/السعدي ٤٤٧/٧.

الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام الاستعارة:

من الأساليب الدعوية أسلوب استعارة الشيء للتعبير به عن أمر آخر بغية تقريب المعنى للأذهان، وفهمه من قبل المدعويين، ففي هذا الحديث استعير لفظ " الزنيم " في التعبير عن سيء الخلق المشهور بالشر بأنه كالزئمة المتعلقة بحلق الشاة وأذنها، فهو كمن تعلق بالقوم وليس منهم (رَجُلٌ مِّنْ قُرَيْشٍ: لَهُ زَيْمَةٌ مِّثْلُ زَيْمَةِ الشَّاةِ).^(١)

فينبغي للداعية أن يستخدم جميع الأساليب التي توصل المعنى إلى أذهان المدعويين حتى يكون فهمهم لها سبيلاً للقبول بالدعوة لغير المسلمين، وللمسلمين بفهمها، ومعرفة دقائقها.

(١) انظر عمدة القاري/العيني ٢٥٦/١٩، إرشاد الساري/القسطلاني ٣٩٨/٧، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢٠٨/٣.

١٦٠- (٤٩١٨) - حدثنا أبو نعيم، حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ)). ^(٢)

شرح غريب الحديث:

<<مُتَضَعِّفٍ>>: ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرهما والمشهور الفتح ولم يذكر الأكثرون غيره ومعناه: يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا، يقال: تضعفه واستضعفه. وأما رواية الكسر فمعناها: متواضع متذلّل خامل واطع من نفسه. ^(٣) وقيل الضعف رقة القلب ولينه للإيمان. ^(٤)

<<لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ>>: أي لو حلف يميناً على شيء أن يقع طمعاً في كرم الله بإبراره لأبره وأوقعه لأجله، وقيل لو دعاه لأجابه. ^(٥)

<<جَوَاطٍ>>: الجواط: الكثير اللحم المختال في مشيته. وقيل الجموع المنوع. ^(٦)

(١) هو حارثة بن وهب الخزاعي أمه أم كلثوم بنت جرويل بن مالك الخزاعية فهو أخو عبيد الله بن عمر لأمه وله رواية عن النبي ﷺ وعن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وغيرهما. له في الصحيحين أربعة أحاديث. (الإصابة/ ابن حجر ٢٩٧/١).

(٢) أطراف الحديث في صحيح البخاري: كتاب الأدب/باب الكبر ١١٨/٧ رقم (٦٠٧١)، وكتاب الأيمان والنذور/باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ٢٨٣/٧ رقم (٦٦٥٧).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ص ١٢٣٧ رقم (٢٨٥٣).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٣/١٧، وانظر: لسان العرب/ابن منظور ٢٠٤/٩ مادة (ضعف)، والمفهم/القرطبي ١٦٩/٧، وفتح الباري/ابن حجر ٤٧٣/١١، وعمدة القاري/العيني ٢٥٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٥١/٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٩/٣.

(٤) عمدة القاري/العيني ٢٥٧/١٩.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٣/١٧، وفتح الباري/ابن حجر ٤٧٣/١١، وعمدة القاري/العيني ٢٥٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٥١/٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٩/٣.

(٦) المفهم/القرطبي ١٧٠/٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٩٤/١٧، وفتح الباري/ابن حجر ٥٠٨/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٥٧/١٩، وإرشاد الساري/القسطلاني ٥١/٩، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢٠٩/٣، وانظر: الإفصاح/ابن هيرة ١٤٢/٢، وتفسير ابن كثير ٤٠٤/٤.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من واجبات الداعية : المبادرة بالتعليم .

الثاني - من أساليب الدعوة: الاستفهام .

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان فضل التواضع وذم الكبر .

الرابع - من أساليب الدعوة: الترهيب من سوء الخلق .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من واجبات الداعية: المبادرة بالتعليم :

إن من واجبات الداعية المبادرة بالتعليم وعدم انتظار السؤال من الناس لأن كثيراً من الناس لا يكون عنده شيء من علم حتى يتوسع فيه ويسأل عن تفاصيله، أو لا يحسن السؤال فيكون الداعية بمبادرته قد نفعه بعلم ما لم يعلم، وأدى واجب النصيحة تجاه أخيه والذي هو من أصول البيعة على الإسلام. واستجابة لأمر رسول الله حيث أمر بأداء النصيحة لكل مسلم وأداء لواجب تبليغ العلم الذي تعلمه، لأن الله ﷻ قد ذم من كتم العلم في قوله ﷻ : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ»^(١). وفي هذا الحديث لمسنا مبادرة النبي ﷺ بتعليم أصحابه أوصاف أهل الجنة وأهل النار، ولم يكن هناك سؤال من أحد، فقد قال: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ... أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ...))، ولاريب أن رسول الله ﷺ كان يبادر أصحابه بالتعليم، مع الأخذ بقواعده كحال المخاطب، والتحول بالوعظة ونحوها. لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يبذل العلم للمسلمين، ويخلص في نصحتهم وتوجيههم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

الثاني - من أساليب الدعوة: الاستفهام:

من الأساليب الدعوية في هذا الحديث أسلوب الاستفهام لجذب الانتباه، والاستعداد التام لسماع ما يقوله الداعية، وهذا الأسلوب استخدمه النبي ﷺ كثيراً في دعوته لما له من أثر في فهم الدعوة واستيعابها. قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: (وهذا من الأسلوب الذي كان النبي ﷺ يستعمله، أن يورد الكلام على صيغة الاستفهام، من أجل أن ينتبه المخاطب ويعي

مايقول، فهو يقول: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ))، الكل سيقول نعم أخبرنا يا رسول الله^(١). لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته اقتداءً برسول الله ﷺ.

الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان فضل التواضع وذم الكبر :

في هذا الحديث بيان لفضيلة التواضع وذم للكبر، حيث أوضح النبي ﷺ أن من الناس من يكون متواضعاً لله ﷻ ، ساعياً للآخرة، لا يلقي للدنيا وزينتها بالاً ، فهو مع الناس كائن، وعنهم بائن، داخل في غمارهم، ومستتر بحموله وأطماره، وقد توجه إلى الحق، وأعرض عن الخلق^(٢)، ينظر إليه الناس فيستضعفونه ويحتقرونه، وهو عند الله ذو مكانة عالية لو حلف على الله في شيء يسير ليسره الله له، ومن الناس من يتكبر على الخلق ويتعالى عليهم لا يلين للحق ولا يرحم الخلق، وهؤلاء أهل الظهور في الدنيا والرياسة؛ يحجبهم ذلك عن الإيمان؛ لقساوة قلوبهم ، وشوخ نفوسهم ، واستكبارهم ورغبتهم في الاتباع فهؤلاء من أهل النار كما أخبر عنهم النبي ﷺ في هذا الحديث، وقال في حديث آخر: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))^(٣). قال القاضي عياض - رحمه الله - في قوله ﷺ: ((كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ)) : (هو صفة نفي الكبرياء والجبروت التي هي صفة أهل النار، ومدح التواضع والخمول والتذلل لله ﷻ وحضّ عليه).^(٤)

الرابع - من أساليب الدعوة: الترهيب من سوء الخلق:

في هذا الحديث أسلوب دعوي هام وهو أسلوب الترهيب من سوء الخلق وأنه مما وصف أهل النار، فقد ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أخلاق أهل النار فقال: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِئٍ مُسْتَكْبِرٍ)) فهم سينزل الأخلاق فيهم فظاظة وغلظة وجزع، وعندهم كبر وغطرسة؛ كبر على الحق، وكبر على الخلق، ومن كان على مثل أخلاقهم فهو معهم، لهذا جاء إخبار النبي ﷺ أمته عنها ترهيباً لهم من أن يكونوا مثلهم.^(٥)

(١) شرح رياض الصالحين ٢٤٤/٦.

(٢) انظر المفهم/القرطبي ١٦٩/٧.

(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان /باب تحريم الكبر وبيانه ص ٥٤ رقم (٩١).

(٤) إكمال المعلم ٣٨٣/٨.

(٥) انظر الإفصاح /ابن هبيرة ١٤٢/٢، وشرح رياض الصالحين/ابن عثيمين ٥٦/٥.

(٧١) سورة " إنا أرسلنا "

١- باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾^(١)

١٦١- (٤٩٢٠) - حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٢): صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب يَغُوثُ، أمَّا ودٌّ كانت لِكَلْبٍ بدوَمَةَ الجندلِ ، وأمَّا سُوَاعٌ كانت لِهَذِيلٍ ، وأمَّا يَغُوثُ فكانت لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لِيَتِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَأٍ. وأمَّا يَعُوقُ فكانت لِهَمْدَانَ . وأمَّا نَسْرٌ فكانت لِحَمِيرٍ ، لَيْلَ ذِي الْكَلَعِ ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ . فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا . فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< أَنْصَابًا >>: النصب بضم الصاد وسكونها :حجر ينصبونه في الجاهلية، ويتخذونه صنما فيعبدونه ، والجمع: أنصاب.^(٤)
<< تَنَسَّخَ الْعِلْمُ >>: بلفظ الماضي من التفعيل أي تغير عليهم بصورة الحال وزال معرفتهم بذلك فجعلوها معابد بعد ذلك.^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان معاني الآيات القرآنية .

(١) سورة نوح جزء من الآية (٢٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ٦٠/٥ ، وانظر عمدة القاري/العيني ٢٦٣/١٩.

(٥) الكواكب الدراري/الكرمانى ١٦٦/١٨ ، وعمدة القاري/العيني ٢٦٣/١٩ ، وانظر إرشاد الساري/القسطلاني ٤٠١/٧.

الثاني - من تاريخ الدعوة: عبادة أناس للأصنام من دون الله.

الثالث - فضل الله على عباده بإنقاذهم من الهلاك .

الرابع - حرص الشيطان على إضلال عباد الله.

الخامس - من أساليب الدعوة: الترهيب من الغلو في الصالحين.

السادس - بيان الحكمة من نهي الإسلام عن التصوير والتمثيل.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام ابن عباس ؓ ببيان معاني الآيات القرآنية:

في هذا الحديث دليل على اهتمام ابن عباس ؓ ببيان معاني آيات القرآن الكريم، فقد ذكر أصل الأسماء التي وردت في سورة نوح «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا» وبين معانيها وتفصيلها. ^(١) فينبغي للداعية إلى الله تعالى الاقتداء بحبر الأمة ابن عباس ؓ في ذلك، و الاهتمام ببيان معاني كتاب الله تعالى لما يحويه من علم غزير في جميع المجالات، ومنافع عظيمة للمسلمين.

الثاني - من تاريخ الدعوة: عبادة أناس للأصنام من دون الله:

إن من تاريخ الدعوة في هذا الحديث عبادة أناس للأصنام من دون الله تعالى، وكان أول أمرها في قوم نوح لما صوروا الرجال الصالحين، ثم تناقلها من بعدهم حتى وصلت إلى العرب فعبدوها حتى جاء الإسلام فنهي عن ذلك، وأمر الناس بتوحيد الله ﷻ وإفراده بالعبادة دون سواه. قال الإمام ابن عطية - رحمه الله -: (هذه الأصنام روي أنها أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الدنيا، فلما ماتوا صورهم أهل ذلك العصر من حجر وقالوا: ننظر إليها فنذكر أفعالهم، فهلك ذلك الجيل وكثر تعظيم الآخر لتلك الحجارة ثم كذلك حتى عبدت ثم انتقلت تلك الأصنام بأعيانها - وقيل بل بالأسماء فقط - إلى قبائل من العرب). ^(٢)

الثالث - فضل الله على عباده بإنقاذهم من الهلاك:

من الموضوعات الدعوية الهامة في هذا الحديث بيان فضل الله ﷻ على عباده حيث بعث إليهم رسولا منهم لينقذهم من الضلال الذي توارثوه، فكان محمد ﷺ رحمة للعالمين .

(١) انظر الفاتدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) المحرر الوجيز ١٢٢/١٥، وانظر الفتاوى/ابن تيمية ١٦٧/١، والكواكب الدراري/الكرمانى ١٦٦/١٨.

قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله :- (فيه من الفقه ما يدل على أن الله ﷻ أنقذ العرب بمحمد ﷺ من هلك كان قد تفاقم بهم على عبادة الأصنام واتخاذ الأوثان ، فمنَّ الله على الخلق عامة وعلى العرب خاصة)^(١) . فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يذكّر المدعوين بهذا الفضل وأن في إسلامهم سلامة لهم من عذاب الله ، فمحمد ﷺ جاء بالهدى فمن تبعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .

الرابع - حرص الشيطان على إضلال عباد الله:

في سياق هذا الحديث ورد (فَلَمَّا هَلَكَوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَاباً) مما يدلنا على شدة حرص الشيطان على إضلال عباد الله واستغلال جميع الفرص لإهلاكهم وإبعادهم عن ربهم ، قال تعالى على لسانه: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٢) ، وفي هذا الحديث لما علم شدة محبتهم لهؤلاء الصالحين سعى عن طريقها إلى تحقيق مكائده الخبيثة فأمرهم بنصب أنصاب لها، فكان هذا أول الضلال. قال الإمام ابن القيم - رحمه الله :- (ومن أعظم مكائده التي كاد بها أكثر الناس، وما نجا منها إلا من لم يرد الله تعالى فتنته: ما أوحاه قديماً وحديثاً إلى حزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور، واتخذت أوثاناً، وبنيت عليها الهياكل، وصورت صور أربابها فيها، ثم جعلت تلك الصور أجساداً لها ظل، ثم جعلت أصناماً، وعبدت مع الله تعالى. وكان أول هذا الداء العظيم في قوم نوح)^(٣) . لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى تنبيه الناس إلى خطورته، وتعريفهم بطرقه وأساليبه، وكيفية التحصن منه.

الخامس - من أساليب الدعوة: الترهيب من الغلو في الصالحين:

في هذا الحديث ترهيب من الغلو في الصالحين، ومحبتهم محبة تفضي إلى تعظيمهم إلى الحد الذي قد يؤدي بمن بعدهم أن يبالغوا فيه إلى درجة الانصراف الكامل إليهم وعبادتهم من دون الله تعالى، والعياذ بالله، كما حدث لقوم نوح عليه السلام، ومن أخذها بعدهم من العرب. حيث إن هذه الأصنام المذكورة في الحديث كانت في الأصل أسماء لرجال صالحين فلما ماتوا جزع

(١) الإفصاح ١٣٦/٣.

(٢) سورة الأعراف الآيات (١٦، ١٧).

(٣) إغاثة اللهفان ٢٠٨/١.

عليهم الناس فلما رأى ابليس جزعهم أوحى إليهم أن يصورهم على أنصاب ليرونهم فلا يغيروا عنهم، فكانوا يذكرونهم، فلما تناسلوا واندرس ذكركم جاء جيل منهم فعبدوهم^(١). فكان فعلهم هذا أول أسباب الشرك وعبادة الأوثان في الناس، قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام، ثم ظهر الشرك بسبب تعظيم قبور صالحهم^(٢). قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (ذكر السهيلي في التعريف أن يغوث هو ابن شيث بن آدم فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم أحد مثلوا صورته وتمسحوا بها إلى زمن مهليل فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية)^(٣).

السادس - بيان الحكمة من نهى الإسلام عن التصوير والتمثيل:

في هذا الحديث بيان لحكمة الإسلام في النهي عن رسم الصور ونحت التماثيل، فإن مثل هذه الأعمال لو انتشرت بين المسلمين فإن الأمر سيؤدي بهم إلى أن يعبدوها من دون الله تعالى، فما حدث لقوم نوح عليه السلام لم يكن إلا بسبب التماثيل التي نحتوها، فتوصل إليهم الشيطان من خلالها. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - في فوائد الحديث: (وفيه أيضا أن الشيطان توصل إلى ذلك من طريق تصوير الصور)^(٤). لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى التنبيه على حرمة التصوير وذكر الأدلة على هذا التحريم، وإيضاح حكمة الإسلام من تحريمه عن طريق إيراد هذا الحديث وأشباهه.

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧.

(٢) انظر الفتاوى/ابن تيمية ١/١٦٧.

(٣) فتح الباري ٨/٥١٢، وعمدة القاري/العيني ١٩/٢٦٣، وانظر: المحرر الوجيز/ابن عطية ١٥/١٢٢، وإرشاد الساري/القسطلاني ٧/٤٠١، وتيسر الكريم الرحمن/السعدي ٧/٤٨٥.

(٤) الإفصاح ٣/١٣٦.

(٧٧) سورة " والمرسلات "

٢- باب قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾^(١)

١٦٢- (٤٩٣٢). حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ^(٢) يَقُولُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ. فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ.^(٣) وفي رواية زاهد: (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفَرٌ حِيَالُ السُّفُنِ، تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ).^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< شَرَرٌ >> وهي ما يتطاير من النار إذا التهمت. واحداها شررة.^(٥)
<< الْقَصْرُ >> بسكون الصاد وافتحها وهو على الثاني جمع قصرة أي كأعناق الإبل ويؤيده قراءة ابن عباس كالقصر بفتحين، وقيل هو أصول الشجر، وقيل أعناق النخل.^(٦)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه بتفسير آي القرآن.

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان عظم جهنم.

(١) سورة المرسلات الآية (٣٢).

(٢) سبق ترجته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب تفسير القرآن / باب قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صَفَرٌ﴾ ٩٣/٦ رقم (٤٩٣٣).

(٤) الطرف رقم (٤٩٣٣).

(٥) عمدة القاري / العيني ٢٧٤/١٩.

(٦) لسان العرب / ابن منظور ١٠١/٥ مادة قصر، فتح الباري / ابن حجر ٥٢٨/٨، وانظر: عمدة القاري / العيني ٢٧٤/١٩، وإرشاد الساري / القسطلاني ٤٠٩/٧.

الثالث - من أساليب الدعوة: أسلوب التهيب .

الرابع - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون . :

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه بتفسير آي القرآن:

في هذا الحديث ما يثبت لنا اهتمام ابن عباس رضي الله عنه ببيان معاني آيات القرآن الكريم حيث فصل القول في قوله تعالى «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ»^(١) لهذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى الاقتداء بابن عباس رضي الله عنه في اهتمامه بآيات القرآن الكريم فهو المصدر الأول للتشريع، لذا لزم فهمه ومعرفة ما تضمنه من أحكام، وحث الناس على ذلك وشرح ما يشكل عليهم منه، والسعي في وضع حلقات لتفسير القرآن العظيم وتدبر معانيه.

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان عظم جهنم:

إن في قوله تعالى : «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» دليل على عظم جهنم وهولها حيث إنها تقذف بالشرر كأمثال جذوع النخل المقطوعة على أهلها سوداً فتطلع الشرر إلى السماء، ثم تحرق وجوههم وأيديهم وأبدانهم غضبا لغضب الله تعالى، فيكون الدمع حتى ينفد، ثم يكون الدماء ثم يكون القيح، حتى ينفد القيح، حتى لو أن السفن أرسلت تجري فيما خرج من أعينهم لجرت^(٢). قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث ما يدل على عظم جهنم، وأن شررها لم يشبهه إلا بالقصر، وهو أصول النخل المقطوعة، وإنما شبهت بهذا ولم تشبه بالصخر لأنها تطير لحفتها).^(٣)

الثالث - من أساليب الدعوة : أسلوب التهيب :

من الأساليب الدعوية في هذا الحديث أسلوب التهيب من يوم القيامة وأهوال جهنم، وما يكون منها من تغيظ وقذف بالشرر العظيم، وقد ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - من أهوالها وما ترميه من شر فقال: (... فإذا كان يوم القيامة وجيء بجهنم في الموقف رمت بشررها على أهل الموقف، غضباً لغضب الله، والشرر هو أسود، لأنه من نار سوداء، فإذا رمت النار

(١) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) انظر: التذكرة/ القرطبي ٣٩/٢ .

(٣) الإفصاح ٢١٧/٣، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ١٩/١٦٤، وتيسير الكريم الرحمن/ السعدي ٥٤٦/٧ .

بشرورها فإنها ترمي الأعداء به، فهن سود من سواد النار، لا يصل ذلك إلى الموحدين؛ لأنهم في سرادق الرحمة قد أحاط بهم في الموقف، وهو الغمام الذي يأتي فيه الرب تبارك وتعالى، ولكن يعاينون ذلك الرمي، فإذا عاينوه نزع الله ذلك السلطان والغضب عنه في رأي العين منهم حتى يروها صفراء؛ ليعلم الموحدون أنهم في رحمة الله لا في سلطانه وغضبه (...).^(١)

وهذا من الأساليب الهامة في الدعوة لأن المرء بين جنة و نار، بحسب عمله، واستخدام الداعية أسلوب الترهيب من النار وبيان أحوال الناس فيها، يجعل المدعو في حالة ذعر منها فيعمل للوقاية منها.

الرابع - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون:

بين ابن عباس رضي الله عنه في شرحه للآية أن فيها اقتباساً من واقع العرب وتشبيهه لأمر بعيد يصعب فهمه بأمر معهود لديهم فقرب لهم المفهوم عن طريق مخاطبتهم بما يفهمونه، وقد ورد في بعض آيات القرآن الحديث عن أمور كانت من شأنهم وأشار إليها الصحابة رضي الله عنهم.^(٢) قال تعالى: «فَإِنَّمَا يَسِرَّنَا بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»^(٣)، فالقرآن نزل بلغتهم ولهذا كانت إقامة الحجة عليهم في معجزة القرآن الكريم من أقوى الدلائل على صدق النبي ﷺ فيما جاء به. فينبغي للداعية إلى الله تعالى اتباع هذا الأسلوب في دعوته لأنه مما يقرب المدعويين منه ويجعلهم أكثر استيعاباً لقوله، فيتحصل القبول بشكل أفضل.^(٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٩.

(٢) انظر مثلاً ما جاء في الحديث رقم (١١٣) ص ٥٣٤.

(٣) سورة الدخان الآية رقم (٥٨) .

(٤) انظر الفائدة (٣) من الحديث رقم (١٤٩) ص ٦٨٨.

(٧٩) سورة " والنازعات "

١- باب

١٦٣- (٤٩٣٦) . حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد رضي الله عنه ^(١) قال: رأيت رسول الله ﷺ قال بإصبعيه: هكذا بالوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ، ((بُعْثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ . الطَّامَّةُ تَطْمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)). ^(٢)

وفي رواية : (قَالَ أَبُو حَازِمٍ : سَمِعْتُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((بُعْثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ)). أَوْ قَالَ : ((كَهَاتَيْنِ)) ، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى)). ^(٣)

وفي رواية: (... وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا). ^(٤)

شرح غريب الحديث:

<< الطَّامَّةُ >>: يقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو: قد طمَّ وهو يَطْمُ طَمًّا. وجاء السيل فطمَّ كل شيء أي علاه، ومن ثم قيل: فوق كل شيء طامَّةٌ، ومنه سميت القيامة طامَّةً. ^(٥)

(١) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، الإمام الفاضل، المعمر، بقية أصحاب رسول الله ﷺ، أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي. وكان أبوه من الصحابة الذين توفوا في حياة رسول الله ﷺ. روى عدة أحاديث، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ. توفي سنة إحدى وتسعين للهجرة .
(انظر: سير أعلام النبلاء / الذهبي ٤٢٢/٣، والإصابة / ابن حجر ١٤٠/٣).

(٢) أطراف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الطلاق / باب اللعان وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾ ٢١٦/٦ رقم (٥٣٠١). وكتاب الرقاق / باب قول النبي ﷺ : ((بُعْثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ)) ٢٤٤/٧ رقم (٦٥٠٣). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب قرب الساعة ص ١٢٧٩ رقم (٢٩٥٠).

(٣) الطرف رقم (٥٣٠١).

(٤) الطرف رقم (٦٥٠٣).

(٥) لسان العرب / ابن منظور ٣٧٠/١٢ مادة (طمم) ، وانظر: الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٢٠٦/١٩، وفتح الباري / ابن حجر ٥٣٠/٨.

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث وطرفه نخرج بمجموعة من القوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اقتراب الساعة.

الثاني - من أساليب الدعوة: استخدام الكناية لإيضاح الأمر.

الثالث - استخدام الإصبع في الإشارة لتأكيد الخبر وتقريب المعنى.

الرابع - شدة مراقبة الصحابة ﷺ للرسول ﷺ .

الخامس - من واجبات المسلم: احترام العلماء وبيان مكانتهم .

السادس - من أساليب الدعوة: توثيق المعلومة بذكر مكانة الراوي .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من موضوعات الدعوة: اقتراب الساعة :

إن في قول النبي ﷺ : ((بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)) دليلاً على قرب وقوع يوم القيامة وما فيه من أهوال وحساب وعقاب. قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (بعثته ﷺ دليل على قرب الساعة).^(١)

فينبغي للدعاة إلى الله تعالى تنبيه الناس لذلك وحثهم على الاستعداد له، والمواظبة على الأعمال الصالحة، ليأمنوا من عذاب الله في ذلك اليوم ويكونوا ممن يحاسبون حساباً يسيراً.

الثاني - من أساليب الدعوة: استخدام الكناية لإيضاح الأمر:

من الأساليب الدعوة استخدام الأساليب البلاغية في التعبير عما يريدون، وفي هذا الحديث استخدم رسول الله ﷺ أسلوب الكناية حيث أشار بأصابعه مقرباً أحدهم للآخر وملصقاً له كناية عن شدة قرب يوم القيامة، ووقوعها بعد بعثته بوقت قصير جداً. قال العلامة العيني - رحمه الله -: ((كَهَاتَيْنِ)) هذه كناية عن شدة القرب جداً).^(٢) فمثل هذا الأسلوب ينبغي أن يستخدمه الداعية إذا كان المعنى لا يتحصل إلا به، واستخدام جميع الأساليب المباحة للتعبير

(١) الفهم ٣٠٥/٧، وانظر: الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ٢٠٦/١٩، والكواكب الدراري/الكرمانى ١٨٠/١٨، وإرشاد الساري/القسطاني ٢٩٢/٩.

(٢) عمدة القاري ٢٩٣/٢٠، وإرشاد الساري/القسطاني ١٧١/٨.

عن الأمر الدعوي في دعوته.

الثالث - استخدام الإصبع في الإشارة لتأكيد الخبر وتقريب المعنى:

إن في قول الراوي: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ: هَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، ((بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ))) وسيلة دعوية هامة في إيضاح الأمر وتقريبه والتعبير عن المراد منه، فقد استخدم النبي ﷺ أصابعه السبابة والوسطى كوسيلة إيضاح لمدى ارتباط الساعة ببعثه وقربها منها.

فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم هذه الوسيلة الدعوية بطريقة توصل المعنى إلى أفهام السامعين ، وتقربه لهم.

الرابع - شدة مراقبة الصحابة ﷺ للرسول ﷺ :

في هذا الحديث بيان لشدة مراقبة الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ حيث ذكروا كيفية الإشارة، وأنه قرن بين السبابة والوسطى في بيانه لقرب الساعة على اختلاف الرواة فقد روى هذا الحديث سهل بن سعد ﷺ فقال: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ: هَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، ((بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ))) وفي الرواية الأخرى (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ)). أَوْ قَالَ: ((كَهَاتَيْنِ)) ، وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى). وفي الرواية الثالثة قال: (... وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمْدُ بِهِمَا) ، كما روى هذه الكيفية أنس بن مالك ﷺ فقد روى: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)))^(١) ، وكذلك رواه أبو هريرة ﷺ فقد روى: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)))^(٢)، فذكرهم جميعاً لهذه الكيفية دليل على اهتمامهم بكل ما يقوله النبي ﷺ ويفعله.

الخامس - من واجبات المسلم: احترام العلماء وبيان مكانتهم:

إن مما يجب على المسلم أن يحترم العلماء ويحفظ لهم مكانتهم، لأنهم ورثة الأنبياء، ويتوقرهم توقير لما يحملونه من العلم الشرعي، وإذا قرن ذلك العلم بصحبة النبي ﷺ كان حقهم أعظم وواجبهم أكبر، ولهذا جاء في هذا الحديث عن أبي حازم ذكره لمكانة الصحابي الجليل

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق/باب قول النبي ﷺ : ((بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ)) ٢٤٤/٧ رقم (٦٥٠٤).

(٢) الحديث رقم (٦٥٠٥) من صحيح الإمام البخاري.

سهل ابن سعد رحمه الله وكونه صاحب رسول الله ﷺ احتراماً له وبياناً لمكانته العالية. قال العلامة العيني - رحمه الله -: (قوله "صاحب رسول الله ﷺ" ذكره بأنه صاحب رسول الله ﷺ مع علمه بذلك وكونه معلوماً لبيان تعظيمه للعالم والإعلام للجاهل).^(١)

السادس - من أساليب الدعوة: توثيق المعلومة بذكر مكانة الراوي:

إن من أساليب توثيق المعلومة والتأكيد على صحتها ذكر مكانة الراوي وفضله، فقد ذكر أبو حازم أن الذي أخبره بهذا الحديث صاحب رسول الله ﷺ سهل بن سعد رضي الله عنه، وقد اتفق علماء الحديث على أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ورواياتهم مقبولة.^(٢) فينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن ينهج نهج السلف في توثيق المعلومة لأن ذلك أدعى إلى تصديقه والثوق بقوله.

(١) عمدة القاري ٢٠/٢٩٣، وانظر إرشاد الساري/القسطاني ٨/١٧١.

(٢) انظر المصدر السابق ١٠/٢٠٢.

(٨٠) سورة " محبس "

١٦٤- (٤٩٣٧) . حدثنا آدم ، حدثنا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرُؤُهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)). ^(٢)

شرح غريب الحديث:

<< مَثَلٌ >> : بفتحين أي صفته وهو كقوله تعالى: «مَثَلُ الْخَنَّةِ» ^(٣) .
<< السَّفَرَةُ >> : الكتبة، واحدهم سافر، والسفرة : كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال. وفي الحديث هم الملائكة جمع سافر. قال ابن التين: معناه كأنه مع السفارة فيما يستحقه من الثواب ^(٤) .
<< يَتَعَاهَدُهُ >> : التعهد: التحفظ بالشيء وتجديد العهد به. ^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من أساليب الدعوة: استخدام التمثيل لإيضاح المقصد.

الثاني - بيان فضل تحمل المشقة في قراءة القرآن.

الثالث - بيان عظم أجر من حفظ كتاب الله وأتقنه واعتنى به.

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥.

(٢) لم يورد له الإمام البخاري أطرافاً.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين / باب فضل الماهر بالقرآن والذي ينتفع فيه ص ٣٢٣ رقم (٧٩٨).

(٣) سورة الرعد الآية رقم (٣٥) وسورة محمد الآية رقم (١٥).

(٤) فتح الباري/ابن حجر ٥٣٢/٨، وعمدة القاري/العيني ٢٨٠/١٩، وانظر: إرشاد الساري/القسطلاني ٤١٢/٧، وفتح المبدئي/الشرقاوي ٢٠٩/٣.

(٥) لسان العرب/ابن منظور ٣٧٠/٤ مادة سفر، وفتح الباري/ابن حجر ٥٣٢/٨، وانظر فتح المبدئي/الشرقاوي ٢٠٩/٣.

(٦) المصدر السابق ٣١٣/٣ مادة عهد.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من أساليب الدعوة: استخدام التمثيل لإيضاح المقصد:

من أساليب الدعوة التي استعملها النبي ﷺ كما في هذا الحديث أسلوب التمثيل لإيضاح المقصد حيث مثل الحامل لكتاب الله، بحملة كتاب الله إلى الرسل؛ من الملائكة.

قال الإمام النووي - رحمه الله - في فوائد الحديث: (استحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد).^(١) قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (كونهم مع الملائكة : أن حملة القرآن يبلغون كلام الله إلى خلقه، فهم سفراء بين رسل الله، وبين خلقه، فهم معهم، أي: في مرتبتهم في هذه العبادة، ويستفيد من هذا حملة القرآن التجوز في التبليغ، والتعليم، والاجتهاد في تحصيل الصدق وإخلاص النية لله حتى تصح لهم المناسبة، بينهم وبين الملائكة).^(٢)

الثاني - بيان فضل تحمل المشقة في قراءة القرآن:

إن في قوله ﷺ : ((وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرُؤُهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)) دليلاً على فضل تحمل المشقة في حفظ كتاب الله لما لحفظه من أهمية بالغة للمؤمن وأجر عظيم؛ فمن جاهد نفسه في حفظه، وتحمل مشقة ذلك كأن يكون أمياً لا يقرأ أو قليل الاستيعاب فقد وعده الله بأجرين أجر الحفظ وأجر تحمل المشقة في ذلك.^(٣)

الثالث - بيان عظم أجر من حفظ كتاب الله وأتقنه واعتنى به:

في هذا الحديث دليل على عظم أجر حفظ كتاب الله فهم مع الملائكة السفارة الكرام حيث قال رسول الله ﷺ في هذا الحديث: ((مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ)) لبيان المنزلة العظيمة لمن يحفظ كتاب الله ويتقنه تلاوة وحفظاً. قال الإمام النووي - رحمه الله -: (قال القاضي وغيره من العلماء وليس معناه الذي يتتبع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفارة وله أجور كثيرة ولم يذكر

(١) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٣١/٦، وانظر فتح الباري/ابن حجر ٥٣٢/٨.

(٢) المفهم ٤٢٥/٢. والتجوز: يقال تجوز في هذا الأمر ما لم يتجوز في غيره: احتمله. تاج العروس/الزبيدي ٧٨/١٥.

(٣) انظر: بهجة النفوس/ابن أبي جمرة ٧٤/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤١٢/٧.

هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه^(١).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٣٣٢/٦، وتحفة الأحوذى/المباركفوري ٢١٦/٨، وانظر: المفهم/القرطبي ٤٢٥/٢، وفتح الباري/ابن حجر ٥٣٢/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤١٢/٧، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢١٠/٣.

(٨٣) سورة " ويل للمطففين "

١- باب «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١)

١٦٥- (٤٩٣٨) . حدثنا إبراهيم ابن المنذر، حدثنا مغل، حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما^(٢) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)) حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذْنِيهِ^(٣).

شرح غريب الحديث:

>> «رَشْحِهِ» : الرشح: ندى العرق على الجسد. وفي الحديث الرشح: العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء^(٤).

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - إثبات البعث وبيان حال الناس يوم القيامة.

الثاني - من أساليب الدعوة: التهيب.

الثالث - بيان عظيم قدرة الخالق ﷻ.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة المطففين الآية (٦).

(٢) مبيقت ترجمته في الحديث رقم (١١) ص ٨٥.

(٣) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق / باب قول الله تعالى: ﴿أَلَا يَتَنَّبَهُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ رقم (٦٥٣١).

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها / باب في صفة يوم القيامة ص ١٢٤٠ رقم (٢٨٦٢).

(٤) لسان العرب/ابن منظور ٤٤٩/٢ مادة رشح، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٥٣٥/٨، وعمدة القاري/العيني ١١٠/٢٣، وفتح المبدى/الشرقاوي ٢١٠/٣.

الأول - إثبات البعث وبيان حال الناس يوم القيامة:

من موضوعات الدعوة في هذا الحديث إثبات بعث الخلق يوم القيامة والوقوف بين يدي الله للجزاء، وبيان حال الناس في هذا الموقف وصفة عرقهم ومقداره. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله -: (في هذا الحديث ما يدل على اجتماع الخلق في ذلك الموقف، الاجتماع الذي لا يمكن أن يصفه من لم يشاهده بعد إلا أنه إذا قيس أهل الدنيا في وقت ثم ضوعف ذلك العدد في ذلك الوقت بما كان قبله منذ خلقت الدنيا، وبما يكون معه إلى يوم القيامة، وأن كل هؤلاء الخلائق يجمعون في يوم واحد ثم يضم إليهم ما كان من دابة وطائر وحشرات وهوام، وحيات في بحر وضب في بر، وغير ذلك مجموع كله فيما مضى، ومجموع كله فيما يأتي إلى يوم القيامة، وأنهم يطول بهم الوقوف على هذه الكثرة، فإن ما ذكره ﷺ من الرشح لتلك الكثرة).^(١)

الثاني - من أساليب الدعوة: الترهيب:

إن من الأساليب الدعوية التي يستعملها الداعية في دعوته أسلوب الترهيب من أهوال يوم القيامة وتخويف الناس منه حتى يحسنوا الاستعداد له. قال الإمام ابن أبي جمرة - رحمه الله -: (وفائدة الإخبار بهذا الحديث وأشباهه أن يتنبه السامع لها لنفسه ويأخذ في الأمور التي تخلصه من هذه الأهوال على نحو ما شرع له ويلجأ إلى المولى الكريم بالصدق والضراعة الدائمة عساه يمن عليه بالعون على ذلك وينجيه من تلك الأهوال وإلا كانت الفائدة عليه معكوسة وظهرت إقامة الحجة عليه ببيان الأمر الذي هو سائر إليه وتبيين الطرق المنجية له من ذلك يشهد لذلك قوله ﷺ: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا»^(٢) لأن الرسل عليهم السلام بينوا ما ذكرناه فمن لم يفعل قامت الحجة عليه بالهلاك).^(٣)

(١) الإفصاح ٤/١٥٠، وانظر: بهجة النفوس / ابن أبي جمرة ٤/٢١٧، وفتح الباري / ابن حجر ١١/٣٤١، وعمدة القاري / العيني

١١٠/٢٣.

(٢) سورة الإسراء جزء من الآية (١٥).

(٣) بهجة النفوس ٤/٢١٨، وانظر: فتح الباري / ابن حجر ١١/٣٤٢.

الثالث - بيان عظيم قدرة الخالق ﷻ:

مما يستفاد من هذا الحديث بيان عظيم قدرة الخالق ﷻ حيث يقوم الخلق جميعهم بين يديه يوم القيامة منتظرين الحساب والجزاء مع ما يصيبهم في هذه الوقفة من الأهوال حتى يتصبب منهم العرق ليصل إلى أنصاف الأذنين .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بعد ما ذكر وصف عرق الناس واختلافهم في

الموقف: (إن هذا لما يبهز العقول ويدل على عظيم القدرة).^(١)

(١) فتح الباري ٣٤٢/١١، وانظر: بهجة النفوس/ابن أبي جمرة ٢١٨/٤، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤١٤/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ٢١٠/٣.

(٨٤) سورة " إذا السماء انشقت "

٢- باب «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»^(١)

١٦٦- (٤٩٤٠) . حدثنا سَعِيدُ بْنُ النَّظَرِ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْنٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٢): «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» : حالاً بَعْدَ حالٍ، قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ.^(٣)

شرح غريب الحديث:

>> طَبَقًا<<: أصل الطبق الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدائد يوم القيامة والطبق ما يطابق غيره يقال ما هذا بطبق كذا أي لا يطابقه.^(٤)
>> حالاً بَعْدَ حالٍ<<: أي حال مطابقة للتي قبلها في الشدة أو هو جمع طبقة وهي المرتبة أي هي طبقات بعضها أشد من بعض وقيل المراد اختلاف أحوال المولود منذ يكون جنيناً إلى أن يصير إلى أقصى العمر.^(٥)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي :

الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان معاني الآيات .

الثاني - الترهيب من أهوال يوم القيامة .

الثالث - من أساليب الدعوة : تأكيد الخبر بذكر المصدر .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة الانشقاق الآية رقم (١٩) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤ .

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً .

(٤) فتح الباري/ ابن حجر ٥٣٦/٨ .

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة، وانظر عمدة القاري/ العيني ٢٨٥/١٩ .

الأول - اهتمام ابن عباس ؓ ببيان معاني الآيات :

إن من الصفات التي كان عبد الله بن عباس ؓ متصفا بها كما هو ظاهر في هذا الحديث الاهتمام الشديد بنشر العلم الشرعي وأداء أمانة التبليغ فيما امتن الله به عليه من القدرة على تفسير آي القرآن الكريم ، فقد ذكر تفسير قوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»^(١).

الثاني - الترهيب من أهوال يوم القيامة:

في هذا الحديث أسلوب من أساليب الدعوة هو أسلوب الترهيب من يوم القيامة وما فيه من شدائد وأهوال حيث ذكر أنها طبقات بعضها أشد من بعض وأن الله قد توعدهم بأنواع العذاب في هذه الطبقات في قوله تعالى: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ»^(٢). قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (قال ابن جرير: والصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرأ بعد أمر من الشدائد. والمراد بذلك وإن كان الخطاب موجهاً إلى رسول الله ﷺ جميع الناس وأنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأحواله أهوالاً).^(٣)

فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يعتني بهذا الأمر ويعطيه ما يستحقه من الاهتمام، وتوجيه المدعوين إليه، عن طريق ذكر معنى هذا الحديث وما شابهه من أحاديث يوم القيامة حتى يأخذوا منه العظة والعبرة، ويسعون إلى الحصانة من العذاب في ذلك اليوم.

الثالث - من أساليب الدعوة : تأكيد الخبر بذكر المصدر:

من أساليب الدعوة في توثيق الخبر ذكر مصدره، فقد قال ابن عباس ؓ : (قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ) فذكر أن هذا الكلام ليس منه وإنما هو نقل عن النبي ﷺ مؤكداً على صحته. وهذا أسلوب دعوي هام ينبغي ألا يغفله الدعاة إلى الله تعالى في دعوتهم للناس، فإن الخبر إذا جاء موثقاً كان قبوله أسرع، ولا أبلغ في التأكيد من ذكر توثيقه من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ كما في هذا الحديث .

(١) انظر الفاتدة (٢) من الحديث (٨٨) ص ٤٣٨.

(٢) انظر: فتح الباري/ ابن حجر ٥٣٦/٨، وعمدة القاري/ العيني ٢٨٦/١٩، إرشاد الساري/ القسطلاني ٤١٥/٧، وفتح المبدى/ الشرقاوي ٢١٠/٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤٩٠/٤.

(٩٦) سورة " اقترأ باسم ربك الذي خلق "

٥- باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(١)

١٦٧- (٤٩٥٨) - حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِزْمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٢) قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٍ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ((لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَكَةُ)). تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ^(٣).

شرح غريب الحديث:

<< أَطَّانٌ >>: الوط في الأصل: الدوس بالقدم.^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية، نلخصها في الآتي:

الأول - من تاريخ الدعوة: عداوة أبي جهل للرسول ﷺ وإيذائه له.

الثاني - من أساليب الدعوة: التهيب والتهديد.

الثالث - وجوب الإيمان بالملائكة وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم .

الرابع - بيان تحريم إيذاء النبي ﷺ بقول أو فعل.

الخامس - حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

(١) سورة العلق الآيتان (١٥-١٦).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤.

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً.

(٤) لسان العرب/ابن منظور ١٩٧/١ مادة وطأ.

الأول - من تاريخ الدعوة: عداوة أبي جهل للرسول ﷺ وإيذائه له:

هذا الحديث واحد من الأحاديث التي تحدثت عن إيذاء قريش للنبي ﷺ في بدء دعوته حتى خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً ، وأبوجهل أحد زعماء قريش الذين وقفوا في وجه الدعوة منذ بداياتها الأولى وناصروا الرسول ﷺ العداوة حتى همَّ أن يطأ عنقه الشريف ، فدعا عليه النبي ﷺ ، يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش ؛ على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً ^(١) . فدل حديث ابن مسعود على شدة ما لقيه النبي ﷺ منهم وإلا ما كان دعا عليهم . قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - : (في هذا الحديث من الفقه ما يدل على أن أمر محمد ﷺ بلغ من الكافر كل مبلغ ، كما أن الشدة تناهت برسول الله ﷺ من أذى المشركين إلى أقصى غاية) ^(٢) .

الثاني - من أساليب الدعوة : الترهيب والتهديد:

إن من أساليب الدعوة كما في هذا الحديث أسلوب الترهيب من الحيلولة بين المسلم وبين إقامة شعائر دينه . فإنه لما ذكر للنبي ﷺ ما قاله أبو جهل : (لَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٍ عَلَى عُنُقِهِ) أخبرهم بما سيحدث له لو نفذ كلامه وحال بين النبي ﷺ وبين أداء ما أمره الله به من عبادات حيث قال : ((لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَكَةُ)) بأسلوب الترهيب من الفعل والتهديد بالعقوبة لو فعل . فينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته وبين العقوبة زيادة في الترهيب ، اقتداءً بالنبي ﷺ ، فما جاء في هذا الحديث وإن كان في أبي جهل لكنه عام في جميع من يؤذي المسلمين أو يمنعهم من أداء عباداتهم ، و العقوبة حاصلة له سواء كانت عاجلة في الدنيا أو مؤجلة إلى يوم الحساب والجزاء . قال الإمام القرطبي - رحمه الله - : (وإن كانت في أبي جهل فهي عظة للناس وتهديد لمن يمتنع أو يمنع غيره عن الطاعة) ^(٣) .

(١) صحيح الإمام البخاري: كتاب المغازي /باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش ٧/٥ رقم (٣٩٦٠).

(٢) الإفصاح ٢٠٦/٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/٢٠.

الثالث - وجوب الإيمان بالملائكة وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم :

إن من موضوعات الدعوة في هذا الحديث وجوب الإيمان بالملائكة، وأنهم موجودون في العالم الغيبي، ومهمتهم تنفيذ أوامر الله في الكون، فهم مطيعون للخالق ﷺ فيما يأمرهم به على اختلاف مهامهم، منها ما جاء في هذا الحديث: ((لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ))، قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١)، والإيمان بهم ركن من أركان الإيمان الذي هو المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلامي، فلا يسمى الإنسان مسلماً إلا إذا قام بجميع أركان الإسلام الخمسة، ثم لا يرتقي إلى المرتبة الأعلى منها وهي الإيمان إلا إذا جاء بمراتب الإيمان الستة كلها ومنها: الإيمان بالملائكة، قال تعالى: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٢). قال العلامة ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله -: (فجعل الله ﷺ الإيمان: هو الإيمان بهذه الجملة، وسمي من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٣)).^(٤)

الرابع - بيان تحريم إيذاء النبي ﷺ بقول أو فعل:

في هذا الحديث موضوع دعوي هام وهو تحريم إيذاء النبي ﷺ بالقول أو الفعل، فإنه لما بلغه نية أبي جهل بوطء عنقه الشريف، أخبر أنه ((لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ)) وهذه عقوبة له على فعلته السيئة التي أراد بها الإساءة لرسول الله ﷺ، ولكون إيذائه منكراً عظيماً، فقد ورد لعن الله تعالى لمن فعله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٥)، فقرن الله تعالى أذاه بأذى الرسول ﷺ وجعل عقوبة الفعلين واحدة مما يدل على عظم هذا الأمر، فالتعرض للرسول ﷺ كالتعرض لله تعالى. وقد أجمع عامة أهل العلم أن الذي يؤذي الرسول ﷺ بقول أو فعل كافر، حلال دمه، يقتل ولا يستتاب.^(٦)

(١) سورة التحريم جزء من الآية (٦) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٨٥) .

(٣) سورة النساء الآية (١٣٦) .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٤٩ .

(٥) سورة الأحزاب الآية (٥٧) .

(٦) انظر الصارم المسلول / ابن تيمية ص ٤ .

الخامس - حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ :

مما يستفاد من هذا الحديث حفظ الله تعالى لنبيه محمد ﷺ، حيث أخبر رسول الله ﷺ عن علم من ربه أن أبا جهل لو نفذ تهديده ووطأ عنقه الشريف لأخذته الملائكة قبل أن يفعل ذلك. قال الوزير العالم ابن هبيرة - رحمه الله - في فوائد الحديث: (وفيه أيضاً: أن الله سبحانه لا يذل نبيه ﷺ ولا يسلط عليه أعداءه؛ لأن النبي ﷺ قال: ((لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتَهُ الْمَلَائِكَةُ)))^(١). وفي السيرة الكثير من الدلائل على هذا الحفظ؛ منها: إخبار الله له عن الشاة المسمومة التي قدمتها له امرأة من يهود خيبر^(٢)، أيضاً إخباره بالمؤامرة التي دبرتها قريش لقتله^(٣)، وتآمر اليهود على قتله بإلقاء الصخرة من على جدار كان يستند إليه^(٤)، وغيرها كثير مما يدل على حفظ الله له حتى أتم الرسالة وبلغ الأمانة.

(١) الإفصاح ٢٠٦/٣، وانظر الصارم المسلول / ابن تيمية ص ١٦٥.

(٢) انظر الحديث رقم (٤٢٤٩) في صحيح الإمام البخاري، والحديث رقم (٤٥) من البحث ص ٢٦٦، وتفاصيل القصة في البداية والنهاية/ ابن كثير ٢٣٧/٤.

(٣) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن قريشاً لما رأت كثرة أصحاب النبي ﷺ في مكة وغيرها خافت من خروجه وجمعه لهم على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في الأمر وجاءهم إبليس في صورة شيخ نجدي واجتمع أمرهم على أن يأخذوا من كل قبيلة فتي شاباً جليداً نسبياً وسيطاً، ثم يعطى كل فتي منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فيضرق دمه في القبائل، فلا يقدر بنو مناف على حرب قومهم جميعاً. فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت فيه، فأمر ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام أن ينام مكانه ويتغطى يردته، وخرج رسول الله ﷺ من بيته وهم خلف الباب يرصدونه وأخذ حفنة تراب، وأخذ الله على أبصارهم فلم يروه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو: ﴿يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يس (٩-١) ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب. انظر البداية والنهاية ٢١٦-٢١٧.

(٤) ذكر ابن سعد في الطبقات أن النبي ﷺ أتى بني النضير فكلّمهم أن يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري فقالوا: نفعل يا أبا القاسم ما أحببت. وخلا بعضهم ببعض وهموا بالغدر به. وقال عمرو بن جحاش بن كعب بن بسيل النضري: أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة، فقال سلام بن مشكم: لاتفعلوا والله ليخيرن بما همتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه. وجاء رسول الله ﷺ الخبر بما هموا فنهض سريعاً كأنه يريد حاجة، فوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا: أقمت ولم نشعر؟ قال: همّت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك فقمّت. الطبقات الكبرى ٥٧/٢ باب غزوة بني النضير.

(١٠٨) سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

١- باب وقال ابن عباس: (شأنك) عدوك .

١٦٨- (٤٩٦٥) . حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة^(١) قال: سألتها عن قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٢) قالت: نهر أعطيه نبيكم ﷺ ، شاطئاه عليه در مجوف آيينه كعدد النجوم . رواه زكريا وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق^(٣) .

١٦٩- (٤٩٦٦) . حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^(٤) أنه قال في الكوثر : هو الخير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير : فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ، فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه^(٥) .

شرح غريب الحديثين:

<< شاطئاه >> : شاطئ النهر : جانبه وطرفه . وشاطئ البحر : ساحله^(٦) .

<< در مجوف >> : الدرة : اللؤلؤة العظيمة . عليه در مجوف : أي القباب التي على جوانبه^(٧) .

(١) سقت ترجمتها في الحديث رقم (١٠) ص ٨٥ .

(٢) سورة الكوثر الآية (١) .

(٣) انفرد به الإمام البخاري عن الإمام مسلم ولم يورد له أطرافاً .

(٤) سقت ترجمته في الحديث رقم (٣) ص ٥٤ .

(٥) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب الرقاق/باب في الخوض ٢٦٣/٧ رقم (٦٥٧٨) .

(٦) لسان العرب/ابن منظور ١٠٠/١ مادة شطأ ، وانظر: فتح الباري/ابن حجر ٥٦٣/٨ ، وفتح المبيدي/الشرقاوي ٢١١/٣ .

(٧) مصدر سابق ٢٨٢/٤ مادة درر ، فتح الباري/ابن حجر ٥٦٣/٨ .

<< يَزْعُمُونَ >>: زَعَمَ زُعْمًا وَزُعْمًا أَي: قال، وقيل: هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً.^(١)

الدراسة الدعوية للحديثين:

من هذين الحديثين نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم .

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان عظم منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الثالث - من أساليب الدعوة : التشبيه .

الرابع - من أساليب الدعوة : الحوار .

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم :

في حديث أبي عبيدة - رحمه الله - بيان للدور العظيم الذي كانت تقوم به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم وبيانه ، حيث كان الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح - رحمهم الله - يسألونها عما أشكل عليهم من أمور الدين . فقد سأها التابعي أبو عبيدة فقال : (سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» قَالَتْ: نَهْرٌ: أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم).^(٢)

الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان عظم منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

في هذين الحديثين بيان لعظم منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أعطاه الله تعالى خيراً عظيماً منه: نهر الكوثر في الجنة وهو نهر كثير الماء، متعدد الآنية، عظيم القدر والخير^(٣) . يشرب منه النبي صلى الله عليه وسلم ومن آمن به، ولا يشرب منه غيرهم في وقت أشد ما يكون فيه الناس حاجة إلى الماء ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. قال الإمام ابن دحية - رحمه الله - : (فوعده الله رسوله صلى الله عليه وسلم إعطاء الكوثر الذي يحتاج إليه جميع الناس عند الظمأ الأكبر، فلا يشرب منه إلا من آمن به وذلك لعلو درجته عند ربه).^(٤)

(١) مصدر سابق ٢٦٤/١٢ مادة زعم .

(٢) انظر الفتاوة (٢) من الحديث (٩٢) ص ٤٤٧ .

(٣) انظر فتح الباري/ابن حجر ٥٦٢/٨ .

(٤) نهاية السؤل في خصائص الرسول ص ١٥٢ .

الثالث - من أساليب الدعوة: التشبيه :

إن من أساليب الدعوة في إيضاح الأمر تشبيه ما يخفى على الناس ، ويبعد عن أفهامهم بأمر محسوس مشاهد ، وفي حديث أبي عبيدة شهِت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كثرة آية الكوثر بعدد النجوم ، فالكوثر في الجنة لا يرى ، ولا ترى آيته ، وتشبيهه بالنجوم التي يراها الإنسان وإن كان لا يستطيع أن يحصيها لكثرة عددها ^(١) من باب تقريب الصورة لذهن السامع ، قالت : (شَاطِطَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آيَّتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ) ، قال العلامة ابن سعدي - رحمه الله - : (آيته كعدد نجوم السماء ، في كثرتها ، واستنارتها) ^(٢) . فهذا الأسلوب استطاعت رضي الله عنها أن تبين عظم الكوثر وكثرة آيته ، وتعطي له تصور لدى المدعو وإن كان لا يصل إلى واقعه ، ولكنه فهم القدر، وقرب المعنى إلى مخيلته .

الرابع - من أساليب الدعوة : الحوار :

إن من أساليب الدعوة في نشر العلم وبيان الحق ، والوصول إليه ؛ أسلوب الحوار حيث يصل المتحاورون في الغالب إلى حقيقة الأمر في حال التباسه ، ويستنيرون بمزيد من العلم حيث يكون هناك سؤال وجواب بحسب مالدى كل منهم من اطلاع في هذه المسألة ^(٣) . وفي حديث سعيد بن جبير - رحمه الله - دار حوار بين أبي بشر وسعيد بن جبير في حقيقة الكوثر . (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . قَالَ أَبُو بَشَرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ).

فينبغي للدعاة إلى الله أن يستعينوا بهذا الأسلوب لإثراء عقولهم بمزيد من العلوم ، ويوسعوا اطلاعهم عن طريق محاوراة أهل العلم وسؤالهم ، لأن العقل البشري في الغالب يحتفظ بما سمعه أو ارتبط بموقف معين أكثر مما قرأه ، كما ينبغي للداعية أن يشجع المدعويين على سؤاله ومحاورته في الأمور التي يلتبس عليهم أمرها أو يصعب فهمها واستيعابها .

(١) انظر عمدة القاري/العيني ٢١٤/١٠ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦٧٩/٧ .

(٣) انظر الفائدة (٦) من الحديث (١٤٨) ص ٦٨٣ .

سورة (١١٣) " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ "

١٧٠- (٤٩٧٦) . حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ ^(١) عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((قِيلَ لِي)) فَقُلْتُ: فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ^(٢)

وفي رواية: عَنْ زُرِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْنُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أَبِي: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: ((قِيلَ لِي)) فَقُلْتُ: فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ^(٣)

شرح غريب الحديث:

<< قِيلَ لِي >>: أي أقرأنيهما جبريل عليه الصلاة والسلام يعني أنهما من القرآن. ^(٤)

الدراسة الدعوية للحديث:

من هذا الحديث نخرج مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية ، نلخصها في الآتي:

الأول - من واجبات المسلم: سؤال أهل العلم عند الاختلاف.

الثاني - من صفات أبي بن كعب ؓ: الحرص على العلم.

الثالث - إثبات أن المعوذتين من القرآن .

الرابع - أهمية ذكر الدليل .

الخامس - من واجبات الداعية: الامتثال لقول الرسول ﷺ والإيمان بصحة ما جاء به.

السادس - من صفات المسلم: الأدب في التعامل مع العلماء .

السابع - من موضوعات الدعوة: وجود الاختلاف بين الصحابة ؓ في بعض الأحكام.

(١) سبق ترجمته في الحديث رقم (٦٠) ص ٣٣٤.

(٢) طرف الحديث في صحيح الإمام البخاري: كتاب التفسير / سورة «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ١١٦/٦ رقم (٤٩٧٧).

(٣) الطرف رقم (٤٩٧٧).

(٤) عمدة القاري/العيني ١٠/٢٠.

أما الحديث عنها بالتفصيل فهو على النحو الآتي:

الأول - من واجبات المسلم: سؤال أهل العلم عند الاختلاف:

إن مما يستفاد من هذا الحديث أن من واجبات المسلم أن يتعلم العلم ، ويسأل عما أشكل عليه ، وعند الاختلاف في المسألة ينبغي أن يسأل العلماء المتخصصين في هذا العلم حتى يصل إلى الحقيقة ويكون عمل على هدى وبينه .

وفي هذا الحديث سأل التابعي زر بن حبیش - رحمه الله -^(١) الصحابي الجليل أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين لما سمع باختلاف في قرآنيتهما، وسأله لأبي رضي الله عنه ذلك أن أياً كان عالماً بالقرآن تلقاه من الرسول ﷺ ، وكان يقول: ((خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب))^(٢). وكان عمر رضي الله عنه يقول عنه: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب رضي الله عنه.^(٣)

الثاني - من صفات أبي بن كعب رضي الله عنه: الحرص على العلم :

ظهر في هذا الحديث صفة الحرص على العلم اتصف بها الصحابي الجليل أبي بن كعب رضي الله عنه فإنه عندما سئل عن مسألة أجاب بأنه قد سأل عنها النبي ﷺ مما يدل على حرصه على معرفة علوم الدين وما يتعلق به كمسلمين، وقد وصفه النبي ﷺ بالعلم كما جاء في حديث آخر قول النبي ﷺ له: ((ليهنك العلم أبا المنذر)).^(٤)، وكان رضي الله عنه ينبه على فضيلة أبي، ويحث على الأخذ منه، فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً.^(٥)

(١) هو زر بن حبیش بن حياضة بن أوس الأسدي من بني أسد بن خزيمة ، وقيل أبا مطرف أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ وهو من كبار التابعين روى عن عمر وعلي وابن مسعود ، روى عنه الشعبي والنخعي وكان فاضلاً عالماً بالقرآن ، توفي سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة.

(انظر: أسد الغابة/ابن الأثير ٢/٢٠٠، سير أعلام النبلاء/الذهبي ٤/١٦٦، شذرات الذهب /ابن العماد ١/٩١).

(٢) صحيح الإمام البخاري: كتاب مناقب الأنصار /باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه ٤/٢٧٥ رقم (٢٨٠٨) .

(٣) انظر ترجمة أبي في الحديث رقم (٦٠) ص ٣٤٤.

(٤) صحيح الإمام مسلم: كتاب صلاة المسافرين/باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ص ٣٢٧ رقم (٨١٠) .

(٥) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/٢٥٤ .

الثالث - إثبات أن المعوذتين من القرآن :

في هذا الحديث موضوع دعوي هام وهو إثبات أن المعوذتين «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» من سور القرآن الكريم ، وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في قرآنيتهما، كما جاء في هذا الحديث (إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا) ثم ارتفع الخلاف^(١)، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: (وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه فلعله لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ، ثم لعله قد رجع عن قول ذلك إلى قول الجماعة فإن الصحابة رضي الله عنهم أثبتوها في المصاحف الأئمة ونفذوها إلى سائر الأفاق كذلك).^(٢) ومن هذا القول نخرج بأن المعوذتين من سور القرآن المثبتة في المصحف بإجماع العلماء ومن أنكر ذلك أو خالفه فقد كفر، قال الإمام الكرمانى - رحمه الله -: (وهذا مما اختلف فيه الصحابة رضي الله عنهم ثم ارتفع الخلاف ووقع الإجماع عليه فلو أنكر اليوم أحد قرآنيته كفر).^(٣) لذا ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن ينبه إليه، ويذكر ما وقع فيه من الخلاف وماتج هذا الخلاف حتى يكون لدى المسلم علم به فيما لو عرض له هذا الأمر من قبل أعداء الإسلام الذين يهدفون إلى إثارة الشبهات والطعن في كتاب الله.

الرابع - أهمية ذكر الدليل :

إن من أساليب الدعوة في إقناع المدعويين هو ذكر الداعية لدليل من كتاب الله تعالى أو من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لإثبات صحة ما جاء به، كما في هذا الحديث حيث أثبت أبي صلى الله عليه وسلم صحة كون المعوذتين من القرآن الكريم بسؤاله السابق للرسول صلى الله عليه وسلم عنهما: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ((قِيلَ لِي)) ، فلما سئل أورد هذا الدليل كشاهد على قوله.^(٤) وليس أدل على صحة قوله من كونه هو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها، وأخذ علمها منه. لذا ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يكون لديه القدر الكافي من الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يُقَوِّي ما جاء به، ويؤكد على صحته؛ لأن ذكر الدليل من أقوى الأساليب في إقناع المدعو فإنه في الغالب إذا قيل له: قال

(١) انظر تفصيل الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في فتح الباري/ابن حجر ٥٧١/٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٧١/٤.

(٣) الكواكب الدراري ٢١٩/١٨، وعمدة القاري/العيني ١١/٢٠، وانظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم ٣٤٤/٦، وفتح الباري/ابن حجر ٥٧١/٨، وإرشاد الساري/القسطلاني ٤٤٢/٧، وفتح المبدي/الشرقاوي ٢١٢/٣.

(٤) انظر عمدة القاري/العيني ٢١٤/١٠.

الله أو قال رسوله تحقق من الأمر، وامثل له، وهذا هو الغرض من الدعوة؛ القناعة والامثال.

الخامس - من واجبات الداعية: الامتثال لقول الرسول ﷺ والإيمان بصحة ما

جاء به:

إن مما يجب على الداعية أن يؤمن بأن ما جاء به محمد ﷺ هو الحق من ربه، يؤمن به إيماناً كاملاً يرتب عليه الامتثال له والتمسك به والدعوة إليه.

وفي هذا الحديث لما سئل أبي ﷺ عن المعوذتين قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((قِيلَ لِي))، أي أنهما من القرآن: (فَقُلْتُ: فَحَنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) فهذا دليل على تمسكه ﷺ بما قاله النبي ﷺ دون نقاش أو تأويل.^(١)

السادس - من صفات المسلم: الأدب في التعامل مع العلماء :

إن من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم الأدب في التعامل مع العلماء واحترامهم، وحفظ حقوقهم عند مدارس العلم، فهذا زر بن حبيش - رحمه الله - يسأل أبي ﷺ عن أمر ويذكر له مخالفة عبد الله بن مسعود ﷺ له في الرأي فيقول: (سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قُلْتُ: أبا المُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا) ليؤكد أن مثل هذا الأمر وارد الحدوث بين العلماء ويناديه بكنيته تأكيداً على احترامه لرأيه وحرصه على معرفة حقيقة الأمر منه، ويحدثه بلفظ الأخوة لتأكيد ذلك.

وفي قول الراوي: (يَقُولُ كَذَا وَكَذَا) أيضاً حسن أدب مع الصحابي أبي ﷺ حيث أبهم رأي ابن مسعود ﷺ إعظماً له. قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: (قوله : يقول كذا وكذا. هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة أبهمه استعظماً له وأظن ذلك من سفیان).^(٢)

لذا ينبغي للمسلم الاقتداء بهذه النماذج الخيرة من سلفنا الصالح في توقير العلماء واحترامهم وحسن الأدب في التعامل معهم، قال طاووس بن كيسان : من السنة أن يوقر أربعة: العالم، وذو الشبهة، والسلطان، والوالد. ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه^(٣). كما ينبغي عليه إعاتتهم على الدعوة لأن في بقائهم حفظ للأمة من الهلاك.

(١) انظر الفائدة (٢) من الحديث (٥٩) ص ٣٣١، والفائدة (٣) من الحديث (٧٤) ص ٣٨٥.

(٢) فتح الباري ٥٧٠/٨.

(٣) الآداب الشرعية/ابن مفلح ٢٢٦/١.

السابع - من موضوعات الدعوة: وجود الاختلاف بين الصحابة ؓ في بعض

الأحكام:

إن من الموضوعات الدعوية في هذا الحديث وجود اختلاف بين الصحابة ؓ في بعض الأحكام فقد ورد اختلاف عبد الله بن مسعود ؓ مع عبد الله بن عباس ؓ في عدة المتوفى عنها زوجها^(١)، وورد حل ابن عباس ؓ لنكاح المتعة وإنكار علي ؓ عليه مع إثبات صحة ماذهب إليه بذكر نهى النبي ﷺ عنها^(٢). وفي هذا الحديث ذكر التابعي زر بن حبیش أنه سأل أبي بن كعب ؓ عن كون المعوذتين من القرآن فأخبره أبي بقرآنيتهما ، فذكر له زر أن عبد الله بن مسعود ؓ يقول غير ذلك فأكد أنهما من سور القرآن الكريم بقوله أنه سأل رسول الله ﷺ عنهما، وكان عبد الله ﷺ يقول بأن المعوذتين ليستا من القرآن وكان يحكمهما من مصاحفه، وقيل أنه لم ينكر قرآنيتهما وإنما أنكر إثباتهما في المصحف لأنه كان يرى أن لا يثبت فيه إلا ما أذن النبي ﷺ في كتابته وكأنه لم يبلغه الأذن في ذلك، وقيل أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك.^(٣)

(١) انظر الحديث رقم (١٥٦) من البحث ص ٧٢٨.

(٢) انظر الحديث رقم (٣) من البحث ص ٥٤.

(٣) انظر فتح الباري/ابن حجر ٥٧١/٨، وعمدة القاري/العيني ١١/٢٠ .

القسم الثاني

المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة

الفصل الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعية.

الفصل الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو.

الفصل الثالث: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة.

الفصل الرابع: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب.

الفصل الأول

المنهج الدعوي المتعلق بالداعية

الداعية :

الداعية هو القائم بالدعوة، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع^(١). قال تعالى على لسان الرجل الذي آمن من بني اسرائيل: «وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ»^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار))^(٣). ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة.^(٤) والني داعي الله تعالى . ومنه في القرآن الكريم : «أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ»^(٥)، وقوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ يَذُنْهُ وَسِرَاجًا مُبِيرًا»^(٦). أي إلى توحيده وما يقرب منه .^(٧)

وهذا هو منهج محمد ﷺ وطريقته في الدعوة؛ يبلغ رسالة ربه، ويعلم أمتة ما لها وما عليها، ويدعوهم إلى العمل بذلك متخذة منه ﷺ قدوة وسراجاً تستنير به في القول والعمل. وهذا ما ينبغي على جميع الدعاة إلى الله تعالى، ومن هذه الحقيقة للداعية وواقع عمله يمكننا استنباط تعريف له فيكون الداعية هو "المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه".^(٨)

وكل مسلم يعتبر داعية إلى الله بحسب علمه وقدرته، على أن تكون دعوته على بصيرة سائراً على منهاج محمد ﷺ ، قال تعالى : «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»^(٩).

وبناء على هذا التعريف يمكن أن نستخلص الفوائد الدعوية المتعلقة بالداعية على النحو

الآتي:

- (١) لسان العرب /ابن منظور ٢٥٩/١٤، وتاج العروس /الزبيدي ٤٠٨/١٩، وانظر: أساس البلاغة/الزمخشري ٢٧٢/١.
- (٢) سورة غافر الآية رقم (٤١).
- (٣) صحيح الإمام البخاري: كتاب الجهاد والسير /باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله ٢٧٢/٣ رقم (٢٨١٢).
- (٤) لسان العرب/ابن منظور ٢٥٩/١٤، وانظر: أقرب الموارد/الشروتوني ٣٣٧/١، والهادي إلى لغة العرب/الكرمي ٤٠/٢.
- (٥) سورة الأحقاف جزء من الآية (٣١).
- (٦) سورة الأحزاب الآيتان (٤٥-٤٦).
- (٧) انظر : أساس البلاغة /الزمخشري ٢٧٢/١، ولسان العرب/ابن منظور ٢٥٩/١٤، وتاج العروس/الزبيدي ٤٠٦/١٩، وأقرب الموارد/الشروتوني ٣٣٧/١، والهادي إلى لغة العرب ٤٠/٢.
- (٨) للدخل إلى علم الدعوة/البيانوني ص ٤٠.
- (٩) سورة يوسف جزء من الآية (١٠٨).

| | |
|-----------------------|--|
| ٦٣ - ٥١ | من واجبات الداعية : تفقد أحوال المدعوين . |
| ٥١ | من واجبات الداعية: التنبيه على ما اشتهر به غير المسلمين |
| ٦٣ - ٨٤ - ٦٣٩ | من واجبات الداعية : المبادرة إلى تصحيح الخطأ |
| ٥٣٢ - ١٢٩ | من واجبات الداعية : اتخاذ جميع الأساليب التي ترغب في قراءة القرآن وبيان فضل السور |
| ٧٣٤ - ٦٩٥ - ١٢٩ | من واجبات الداعية: الاقتداء بالنبي ﷺ والدعوة إلى ذلك |
| ١٧٩ | من واجبات الداعية :حث المسلمين على الصبر وتقديم الآخرة |
| ٢٠٦ | من واجبات الداعية :الوصية للولادة والدعاء وتذكيرهم بما يجب عليهم |
| ٢٠٩ | من واجبات الداعية: احتساب الأجر عند الله في كل عمل يقوم به |
| ٣٥٧ - ٢٢١ | من واجبات الداعية:الحرص على بيان ماأشكل على المدعوين |
| ٢٤٣ | من واجبات الداعية:الحرص على بيان فضل الإسلام على الإنسانية |
| ٧٤٩ - ٣٨٠ - ٣٦١ - ٢٦١ | من واجبات الداعية : المبادرة بالتعليم |
| ٧٨٠ - ٥٩٠ - ٣٣٦ | من واجبات الداعية: حسن الأدب مع ذوي الشأن |
| ٣٩٧ | من واجبات الداعية:مذاكرة العلم والعناية بالأدلة |
| ٤٥٨ - ٤٤٨ - ٤٤٢ - ٤١٤ | من واجبات الداعية : تحذير المسلمين مما قد يؤدي بهم إلى الضلال |
| ٤٤٧ | من واجبات الداعية :إفشاء السلام |
| ٤٦٤ | من واجبات الداعية :نشر سنة النبي ﷺ وإعلانها |
| ٤٨١ | من واجبات الداعية :المشاورة |
| ٥٣٥ | من واجبات الداعية : حفظ اللغة العربية والاهتمام بها |
| ٥٤٢ | من واجبات الداعية : مراعاة بدايات الدعوة في أي موقع |
| ٥٤٨ | من واجبات الداعية : الإجابة الوافية للسؤال |
| ٥٦٤ - ٢٥٣ | من واجبات الداعية: الإخبار عن أهل الفضل والدعاء لهم |
| ٥٨١ - ٥٧٧ | من واجبات الداعية : الحث على تقوى الله والنصح للمسلم |
| ٦٩٦ | من واجبات الداعية :أن يكون قدوة |
| ٣٣١ - ٨٧ | من واجبات الداعية:الحرص على بيان فضل الله على عباده |

| | |
|--|---|
| <p>٥٧ - ١٢٠ - ١٨٤ - ٢١٠ - ٢١٦ - ٢١٩ - ٢٣٢ -</p> <p>٢٩٢ - ٣١٦ - ٣٥٠ - ٣٧٩ - ٤٤٦ - ٤٥٢ - ٤٥٥ -</p> <p>٤٨٤ - ٤٩١ - ٥٢٠ - ٥٤٣ - ٥٥٣ - ٥٧٣ - ٥٨٥ -</p> <p>٧٢٤ - ٧٠٢ - ٦٨٧ - ٥٩٧</p> | مسؤولية تعليم الأولاد |
| <p>٢٦٧ - ٢٧٦ - ٢٨٢ - ٢٨٧ -</p> <p>٣٠٤ - ٤٤٦ - ٤٥٢ - ٤٥٥ -</p> <p>٤٨٤ - ٥٤٣ - ٥٦١ - ٥٦٣ -</p> <p>٧١٩ - ٥٨٥</p> | مسؤولية تعليم الأقارب |
| <p>٨٨ - ٩٤ - ١٢٠ - ٣٦٢ - ٣٦٨ -</p> <p>٣٧٩ - ٤٣٨ - ٤٤١ - ٤٦٢ - ٥٦١ -</p> <p>٧٢٤ - ٧٠٢ - ٥٧٣ - ٥٧٠ -</p> | مسؤولية تعليم الخدم |
| ٦٠ - ٧٤٤ | من صفات الداعية : الورع |
| ٦٠ - ١٦١ - ١٦٣ - ٢٣٨ - ٣٢٢ | من صفات الداعية: شفقتة على المدعوين وحرصه عليهم |
| ٦٧ | من صفات الداعية : الرفق |
| ٩٤ - ١٠٥ | من صفات الداعية : الشجاعة |
| ١٠٠ | من صفات الداعية : الحرص على حسن الخاتمة |
| <p>١٠١ - ١٠٤ - ١٢١ - ١٢٢ -</p> <p>١٢٧ - ١٣٧ - ١٤٨ - ١٦٢ -</p> <p>٢٢٨</p> | من صفات الداعية: الحرص على نشر الإسلام |
| ٣٢٧ - ٥٧٧ - ٦٨٤ | من صفات الداعية : مراعاة أحوال المخاطبين |
| ١١٥ - ٤٨٢ | من صفات الداعية : الشدة في دين الله |
| ١٢٨ - ٢٠٩ - ٣٧٩ - ٤٨٠ | من صفات الداعية: ملازمة العبادة في جميع الظروف والأحوال |
| ١٧٤ - ٧١٤ - ٧٤٤ | من صفات الداعية : الحلم |
| ١٧٤ - ٦٠١ - ٧٤٤ | من صفات الداعية: الصبر |
| ١٧٧ - ٤٣٢ | من صفات الداعية: التواضع |

| | |
|---|---|
| ٧٤٢ - ٥٩٨ - ٢٥٨ | من صفات الداعية: حسن المعاملة |
| ٢٧٧ | من صفات الداعية: تفضيل الدار الآخرة والعمل لها |
| ٤٠٣ - ٢٩٦ - ٢٧٨ | من صفات الداعية: الفقه وقوة الفهم |
| ٢٩٣ | من صفات الداعية: التفاؤل |
| ٣٩٩ - ٢٩٤ | من صفات الداعية: الفطنة والفراسة |
| ٤١٧ | من صفات الداعية: الثقة بالله تعالى |
| ٤٣٣ | من صفات النبي ﷺ: الرحمة |
| ٤٤٩ - ٦٦ | من صفات الداعية: الجرأة في قول الحق |
| ٤٧١ | من صفات الداعية: الخوف من عذاب الله |
| ٧٢٩ - ٥١٢ - ٤٨٠ - ٦٠ | من صفات الداعية: العلم |
| ٤٨٣ | من صفات الداعية: العمل بما في كتاب الله وعدم تجاوزه |
| ٥٠٧ | من صفات الداعية: مقابلة الإساءة بالإحسان |
| ٥٠٩ | من صفات الداعية: العفة |
| ٥٢٦ | من صفات الداعية: الحذر من الكذب على رسول الله ﷺ |
| ٧٠٩ - ٥٨١ | من صفات النبي ﷺ: الصدق في التبليغ |
| ٦٠٠ | من صفات النبي ﷺ: شدة الحياء |
| ٦٤٢ | من صفات النبي ﷺ: الوقار |
| ٧١٤ - ٧٠٧ | من صفات الداعية: الأناة |
| ٧٤٤ | من صفات النبي ﷺ: الكرم |
| ٢٠٨ - ٦٠ | من صفات الداعية: الحرص على إنكار المنكر وتطبيق شرع الله |
| ١٧٣ | من صفات الداعية: الحرص على تأليف القلوب |
| ٢٥٤ - ٣٢٦ - ٣٢٦ - ٥٢٣ - ٥٦٧ - ٦١٠ - ٧٣٠ - ٧٦٠ - ٧٧٨ | حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم والمتعلمين |
| ٦٥١ - ٣٧٧ - ٣٧٣ - ١٥١ - ٥٩ | حرص الصحابة والسلف رضي الله عنهم على التبليغ |
| ٤٤٩ | خيرية صحابة رسول الله ﷺ على غيرهم |

| | |
|---|--|
| من فقه الداعية : الحديث عن النفس أحياناً للمصلحة | ١٠٦ - ١٢٠ - ١٤٩ - ٦٠٢ |
| من فقه الداعية : تجنب الكلام عند الغضب | ٩٥ |
| من فقه الداعية : إذا سئل عن أمر يخبر بما يعلمه ثم يكل علمه إلى الله | ٤٠٢ |
| من آداب الداعية : التطيب تجنب الروائح الكريهة | ٧٣٩ |
| من آداب الداعية عدم التصريح بالألفاظ التي يستحي من ذكرها | ٣٨٠ - ٧٤٣ |
| أهمية ارتباط الداعية بالقرآن | ٧٥ - ٥٠٩ |
| دور المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله | ١٤٥ - ٢٧٩ - ٢٨٧ - ٥٤٣ - ٥٨٥ - ٥٨٩ - ٦٤٢ - ٦٨٠ - ٦٩ - ٧٣٠ - ٧٧٥ |
| ربط الداعية حياته بمشيئة الله وتعليم ذلك | ١٦١ |
| استفادة الداعية الفطن من كون الأمة لا تجتمع على خطأ | ١٩٦ |
| إمكانية حصول الخلاف بين الدعاة فيما يجوز فيه الخلاف | ٢٣٧ |
| أهمية التعاون بين الدعاة | ٢١٠ |
| أهمية الزوجة الصالحة في الساعات الحرجة | ٢٨٩ - ٢٩٩ |
| اهتمام الصحابة ﷺ ببيان معاني الآيات وأسباب النزول | ٣٨١ - ٤٠٦ - ٤٢٨ - ٤٣٥ - ٤٣٨ - ٤٤٣ - ٤٥٢ - ٤٨٩ - ٥٣٧ - ٧٥١ - ٦٧٢ - ٧٤٦ - ٧٥٢ - ٧٥٦ - ٧٦٩ |
| قوة عقل أمهات المؤمنين وصبرهن وحسن معاشرتهن | ٦٠٤ |
| خفاء بعض الأحكام على الصحابة ﷺ | ٢٥٥ - ٣٣٦ - ٧٣١ - ٧٨١ |

وبعد استعراض هذه الفوائد الدعوية المتعلقة بالداعية ، وما سبق بيانه في الدراسة؛ يتضح لنا منهج الداعية في دعوته إلى الله تعالى وهو منهج سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ساترين على هدى نبينا محمد ﷺ ، قال تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»^(١)، ويتضمن هذا المنهج :-

(١) سورة يوسف جزء من الآية (١٠٨).

أولاً : أن الداعية هو المبلغ للإسلام ، والمعلم له ، والساعي إلى تطبيقه . ولا يقتصر على الرجال فقط بل يشمل النساء أيضاً استناداً إلى قوله تعالى : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١) ، وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة الدور العظيم الذي قامت به أمهات المؤمنين في سبيل الدعوة إلى الله^(٢).

ثانياً : إن من عوامل تكوين الداعية وتأهيله أن يكون متصفاً بعدة أمور ، منها :

١- العلم لأنه أصل العمل ، ولا يصح عمل يقوم على غير علم شرعي تابع من الكتاب والسنة^(٣) ، قال تعالى : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^(٤) فقدم سبحانه العلم على العمل ، ولا بد من أمور تكمل هذا العلم ؛ كالحرص على مجالسة العلماء^(٥) ، والأدب في التعامل معهم^(٦) ، وتقديم أهل الفضل منهم^(٧) ، والمبادرة بالتعليم^(٨) ، والحرص على العلم وطلبته^(٩).

٢- العمل بما تعلم ؛ فيبدأ بإصلاح نفسه مقتدياً في ذلك برسول الله ﷺ متمسكاً بسننه^(١٠) ، ملازماً لعبادة ربه^(١١) ، متصفاً بصفات المؤمن الحق ، مثل :

أ) الإخلاص في العمل واحتساب الأجر عند الله تعالى .^(١٢)

ب) الثقة بنصر الله تعالى والتوكل عليه .^(١٣)

ج) ربط حياته بمشيئة الله مؤمناً بقضاء الله وقدره .^(١٤)

(١) سورة التوبة الآية رقم (٧١).

(٢) انظر مثلاً ص ٥٤٣ ، ص ٥٨٥ ، ص ٥٨٩.

(٣) انظر مثلاً ص ٦٠ ، ص ٤٨٠ ، ص ٥١٢.

(٤) سورة محمد جزء من الآية رقم (١٩).

(٥) انظر مثلاً ص ٤٨٠.

(٦) انظر مثلاً ص ٣٣٦ ، ص ٥٩٠ ، ص ٧٨٠.

(٧) انظر مثلاً ص ٢٥٣.

(٨) انظر مثلاً ص ٢٦١ ، ص ٣٦١ ، ص ٣٨٠.

(٩) انظر مثلاً ص ٢٥٤ ، ص ٣٢٦ ، ص ٣٦٦.

(١٠) انظر مثلاً ص ١٢٩ ، ص ٦٩٥ .

(١١) انظر مثلاً ص ١٢٨ ، ص ٢٠٩ ، ص ٣٧٩.

(١٢) انظر مثلاً ص ٢٠٩.

(١٣) انظر مثلاً ص ٤١٧.

(١٤) انظر مثلاً ص ١٦١.

- (د) تقديم الحياة الآخرة الباقية على دنيا الفناء. ^(١)
- (هـ) الورع. ^(٢)
- (و) الخوف من الله تعالى. ^(٣)
- (ز) الوقار. ^(٤)
- (ح) الجرأة في قول الحق. ^(٥)
- (ط) الشدة في دين الله والحرص على تطبيق شرع الله. ^(٦)
- (ي) الفطنة وقوة الفهم. ^(٧)
- (ك) التفاؤل. ^(٨)
- (ل) الحذر من الكذب على رسول الله ﷺ. ^(٩)
- (م) الشجاعة. ^(١٠)
- (ن) الحرص على حسن الخاتمة. ^(١١)
- ٣- الدعوة إلى ماتعلمه ، واستشعاره أهمية تبليغه للآخرين ^(١٢)، مع مراعاة الأولويات ، فيبدأ بأهل بيته من أولاد ^(١٣) وزوجة ^(١٤) وخدم ^(١٥)، ثم أقاربه ^(١٦) ثم بقية الناس مع الحرص على

-
- (١) انظر مثلاً ص ٢٧٧.
- (٢) انظر مثلاً ص ٦٠ ، ص ٧٤٤.
- (٣) انظر مثلاً ص ٤٧١.
- (٤) انظر مثلاً ص ٦٤٢.
- (٥) انظر مثلاً ص ٤٤٩.
- (٦) انظر مثلاً ص ١١٥ ، ص ٤٨٢.
- (٧) انظر مثلاً ص ٢٧٨ ، ص ٢٩٤ ، ص ٣٩٩.
- (٨) انظر مثلاً ص ٢٩٣.
- (٩) انظر مثلاً ص ٥٢٦.
- (١٠) انظر مثلاً ص ٩٤ ، ص ١٠٥.
- (١١) انظر مثلاً ص ١٠٠.
- (١٢) انظر مثلاً ص ٢٨٨ ، ص ١٥١.
- (١٣) انظر مثلاً ص ٥٧ ، ص ١٢٠ ، ص ١٨٤.
- (١٤) انظر مثلاً ص ٦٩٧.
- (١٥) انظر مثلاً ص ٨٨ ، ص ٩٤ ، ص ١٢٠.
- (١٦) انظر مثلاً ص ٢٦٧ ، ص ٢٧٦ ، ص ٢٨٢.

هدايتهم، وتعليمهم ماينفعهم؛ متبعاً في ذلك الأساليب الدعوية المناسبة لكل حالة.

ثالثاً: ينبغي للداعية أن يكون متصفاً بمكارم الأخلاق، مثل:

- ١- الصدق. ^(١)
- ٢- الكرم. ^(٢)
- ٣- حسن التعامل مع الآخرين. ^(٣)
- ٤- الحلم والأناة. ^(٤)
- ٥- الرفق. ^(٥)
- ٦- الرحمة. ^(٦)
- ٧- التواضع. ^(٧)
- ٨- الصبر. ^(٨)
- ٩- العفة. ^(٩)
- ١٠- مقابلة الإساءة بالإحسان. ^(١٠)

رابعاً : ينبغي للداعية أن يحرص على بعض الأمور التي تعينه على القيام بواجبه الدعوي ، مثل:

- ١- مراعاة بدايات الدعوة في أي موقع. ^(١١)
- ٢- مراعاة أحوال المخاطبين. ^(١٢)
- ٣- بيان أهل الفضل منهم والدعاء لهم. ^(١٣)

(١) انظر مثلاً ص ٥٨١ ، ص ٧٠٩.

(٢) انظر مثلاً ص ٧٤٤.

(٣) انظر مثلاً ص ٢٥٨ ، ص ٥٩٨ ، ص ٧٤٢.

(٤) انظر مثلاً ص ١٧٤ ، ص ٧٠٧ ، ص ٧١٤.

(٥) انظر مثلاً ص ٦٧ .

(٦) انظر مثلاً ص ٤٣٣.

(٧) انظر مثلاً ص ١٧٧ ، ص ٤٣٢.

(٨) انظر مثلاً ص ١٧٤ ، ص ٦٠١ ، ص ٧٤٤.

(٩) انظر مثلاً ص ٥٠٩.

(١٠) انظر مثلاً ص ٥٠٧.

(١١) انظر مثلاً ص ٥٤٢.

(١٢) انظر مثلاً ص ٣٢٧ ، ص ٥٧٧ ، ص ٦٨٤.

خامساً: إن من متطلبات العمل الدعوي الالتقاء بين الدعاة ، والتشاور فيما بينهم ، والتعاون في سبيل الارتقاء بهذا العمل الجليل ^(١)، وأدائه على الوجه الأكمل ؛ ذلك أن التفاوت بين الدعاة في القدرات العلمية والعملية أمر وارد ^(٢)؛ فإذا حصل هذا الالتقاء كمل بعضهم البعض .

(١٣) انظر مثلاً ص ٢٥٣ ، ص ٥٦٤ .

(١) انظر مثلاً ص ٢١٠ .

(٢) انظر مثلاً ص ٢٥٥ ، ص ٣٣٦ ، ص ٧٣١ .

الفصل الثاني

المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو

المدعو:

هو من توجه له الدعوة، ويدخل في هذا اللفظ من المنظور الإسلامي: الناس كافة على اختلاف أجناسهم، وأعمارهم، وأماكنهم، ومكانتهم. لأن النبي محمد ﷺ أرسل إليهم جميعاً، قال تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ»^(١). وقال تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا»^(٢). كما يدخل فيه الجن لأن الله ﷻ قد أدخلهم في دائرة التكليف بالعبودية، قال: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»^(٣)، وثبت عن النبي ﷺ أنه وجه إليهم دعوته. فالمدعو هو: (كل من يصح أن توجه له الدعوة الإسلامية).

وبناء عليه يمكننا استخلاص الفرائد الدعوية المتعلقة بالمدعو على النحو التالي:

| | |
|---|--|
| ٤٦ | من آداب المسلم: نداؤه أخاه بكنيته احتراماً له |
| ٧١ - ٥٠١ - ٥٤٦ - | اهتمام الصحابيَّات بالسؤال عما أشكل عليهن |
| ٧٤ | من صفات المؤمن: الحرص على الإخلاص في العمل |
| ١٠٩ - ٦٥٨ | من صفات المؤمنين: تجنب إيذاء المسلم |
| ١١٧ | من صفات المؤمن: التأثر بالإنكار والخوف من الله |
| ١٢٣ - ١٣٠ - ٢٣٩ - ٣٧٦ - ٣٨٩ - ٣٩٨ - ٤٠٩ - ٤١٧ - ٤٢٨ - ٤٦٥ - ٤٧٣ - ٤٨٦ - ٥٩١ - ٦٠٥ - ٦٥٥ - ٧٠٨ - ٧٢١ - ٧١٣ | حرص السلف على الدقة في نقل الحديث والأمانة فيه |
| ٢٢٠ | من سمات الصحابة ﷺ: الصدق في القول |
| ٢٩٣ - ٢٩٨ - ٣٠٧ | شدة محبة الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ |
| ٣٠٧ | تمسك الصحابة ﷺ بما أمرهم به النبي ﷺ |
| ٦٤١ | المبالغة في الضحك ليس من صفات المؤمنين |

(١) سورة مائدة من الآية (٢٨).

(٢) سورة الأعراف جزء من الآية (١٥٨).

(٣) سورة الذاريات الآية (٥٦).

| | |
|-----------------------------|--|
| ٦٥٥ | شدة تعظيم السلف الصالح لسنة النبي ﷺ |
| ٧٠٦ | حرص الصحابة رضي الله عنهم على ملازمة النبي ﷺ |
| ١٠٩ | من صفات المسلم: الحرص على النهي عن المنكر |
| ١٤٨ — ٣١٥ — ٧٢٤ — ٧٠٧ — ٥١٢ | من صفات المسلم: الحرص على العلم والعمل به |
| ٢٥٨ | من صفات المسلم: الوفاء |
| ٣٢٠ | من صفات المسلم: الحرص على ملازمة المسجد |
| ٣٥٧ | من صفات المسلم: كرم الضيافة |
| ٣٧٧ | من صفات الإنسان: العجلة واليأس |
| ١٠٨ | من صفات النساء: الرقة |
| ٢٧١ | دور المرأة في الصد عن سبيل الله |
| ٢٩٥ | التعلق بالرياسة والزعامة أمر فطري |
| ٤٩٢ — ٣٤٢ | من صفات المدعو: العناد والتكذيب |
| ٥٢٩ | تعاون الكفار ونصرة بعضهم لبعض |
| ٢٧٠ | كيد اليهود للنبي ﷺ وكراهيتهم للإسلام والمسلمين |
| ٣٨٢ | تأثير أحبار اليهود ورهبانهم في عقول العامة |
| ٤١٣ | من سمات أهل الأهواء تحريف التشابه من القرآن تبعاً لأهوائهم |
| ٤٢٠ | من صفات المنافقين: التخلف عن الجهاد وتلمس الأعذار |
| ٤٨٢ | من صفات الأعراب: الجفاء |
| ٦٧٢ — ٥١٢ | من صفات المشركين: الجهل |
| ٢٤٧ | تأثير الصغار بدويهم |
| ١٣٤ | من أصناف المدعويين: الأطفال |
| ١٥٧ | من أصناف المدعويين: المخنثون |
| ٧٠٣ — ٧٠١ — ١٥٨ | من أصناف المدعويين: النساء |
| ١٧٦ | من أصناف المدعويين: أهل التقوى والصلاح |
| ٦٢٤ — ٢٢٩ | من أصناف المدعويين: الملوك |

| | |
|--|--|
| ٢٥٢ | من أصناف المدعوين: الشباب |
| ٦١٨ - ٥٤٦ - ٤٢٥ - ٣٤٤ | من أصناف المدعوين: أهل الكتاب |
| ٧١٢ - ٥٠١ | من أصناف المدعوين: الكفار والمنافقون والأعراب والفسقة |
| ٥٣٧ | من أصناف المدعوين: الجن |
| ٥٤٦ | من أصناف المدعوين: الخوارج |
| ٦١٣ | من أصناف المدعوين: المشركون |
| ٥٥٨ | من أصناف المدعوين: ضعاف الإيمان |
| ٤٢٥ | من أصناف المدعوين: الأمراء |
| ١٩٧ | من واجبات المؤمن: رد أخيه عما يضره ولو بالقوة |
| ٦٦ - ١١١ - ٢٤٠ - ٢٥٥ - ٣٢١ - ٣٨٥ - ٥٦٥ - ٧٨٠ - ٥٦٨ | من واجبات المسلم: الامتنال مباشرة للأمر الشرعي |
| ٢٢١ | من واجبات المسلم: إحسان الظن بالآخرين |
| ٣١٤ - ٣٩٩ - ٤٢٤ - ٥٠١ - ٤٥٨ | من واجبات المسلم: سؤال أهل العلم عن أمور الدين |
| ٣٣١ | من واجبات المسلم: العمل بما أمر به الرسول ﷺ مع الاعتقاد الكامل بصحته |
| ٣٤١ | من واجبات المسلم: تنزيه الله عما لا يليق |
| ٣٤٨ | من واجبات المسلم: التوقف عما يشكل من الأمور |
| ٣٦٩ - ٧٢٧ | من واجبات المسلم: اتباع السنة |
| ٤٠٤ | من واجبات المسلم: التأدب في مجالس العلم وعرضه إن تفرد به |
| ٢٢٦ - ٢٨٣ - ٢٨٩ | من واجبات المسلم: الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ |
| ٤٣٩ | من واجبات المسلم: التنزه عن الأعراض الدنيوية |
| ٤٧٧ | من واجبات المسلم: التأكد من صحة الخبر ونسبته إلى الرسول ﷺ |
| ٥٧٨ | من واجبات المسلمات: الاقتداء بأمهات المؤمنين في المبادرة إلى الخير |
| ٦٠٦ - ٧٢٠ | من واجبات المسلم: مشاركة أخيه المسلم في سروره وحزنه |
| ٦٠٨ | من واجبات المسلم: شكر النعم |

| | |
|-----------------------|---|
| ٧٦٠ | من واجبات المسلم: احترام العلماء وبيان مكانتهم |
| ٦٩٥ | من واجبات المسلم: الاهتمام بما يسمع والتأكد منه |
| ٦٣٨ | من واجبات المرأة المسلمة: التمسك بالحجاب |
| ٣٥٧ - ٢٥٢ - ٢٠٧ - ١٥٣ | فضيلة التزاور بين المسلمين |
| ٦٠٤ | فضل دعاء المسلم لأخيه |

بعد هذا العرض للفوائد المستخلصة من الدراسة والتي تتعلق بالمدعو، ومما سبق تفصيله في القسم الأول يمكننا تحديد المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو على النحو التالي:

أولاً :- أن المدعو هو كل من يصح أن توجه له الدعوة من الثقلين؛ الإنس والجن، على اختلاف أصنافهم وطبقاتهم، وعقائدهم لأن رسالة محمد ﷺ جاءت عامة، قال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»^(١) فمن كلف بالعبادة لزم أن توجه له الدعوة، وعليه قبولها، ويشاب على ذلك كما يأتى في حال الإعراض عنها. ولهذا جاء الأمر من الله ﷻ لنبيه ﷺ بدعوتهم جميعاً دون استثناء، قال تعالى في شأن الإنس: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا»^(٢). وقال ﷺ في شأن الجن: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا»^(٣)، وقال تعالى: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ»^(٤).

ثانياً: ويمكن تصنيف المدعويين على النحو التالي:

أ) حسب عقيدتهم وأهوائهم :-

- ١- المسلمون.
- ٢- المشركون.^(٥)
- ٣- أهل الكتاب (اليهود والنصارى).^(٦)

(١) سورة الداريات الآية رقم (٥٦).

(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٥٨).

(٣) سورة الأنعام الآية رقم (١٣٠).

(٤) سورة الأحقاف الآية رقم (٢٩).

(٥) انظر مثلاً ص ٥٠١ ، ص ٦١٣ .

(٦) انظر مثلاً ص ٣٤٤ ، ص ٤٢٥ ، ص ٥٤٦ .

٤- الخوارج. ^(١)

٥- المنافقون. ^(٢)

ب) حسب مكانتهم:

١- الملوك. ^(٣)

٢- الأمراء. ^(٤)

٣- أهل التقوى والصلاح. ^(٥)

٤- الأعراب. ^(٦)

ج) حسب الجنس:

١- الرجال.

٢- النساء. ^(٧)

٣- المختنون. ^(٨)

د) حسب المرحلة العمرية:

١- الشباب. ^(٩)

٢- الأطفال. ^(١٠)

ثالثاً:- المدعوون لهم صفات وسمات معينة تختلف باختلاف عقيدتهم، وعقولهم، وأعمارهم، منها:

١- سرعة استجابة المؤمن للأمر الشرعي. ^(١١)

(١) انظر مثلاً ص ٥٤٦.

(٢) انظر مثلاً ص ٥٠١، ص ٧١٢.

(٣) انظر مثلاً ص ٢٢٩، ص ٦٢٤.

(٤) انظر مثلاً ص ٤٢٥.

(٥) انظر مثلاً ص ١٧٦.

(٦) انظر مثلاً ص ٥٠١.

(٧) انظر مثلاً ص ١٥٨، ص ٧٠١، ص ٧٠٣.

(٨) انظر مثلاً ص ١٥٧.

(٩) انظر مثلاً ص ٢٥٢.

(١٠) انظر مثلاً ص ١٣٤.

(١١) انظر مثلاً ص ١١١، ص ٢٤٠، ص ٢٥٥.

- ٢- التعلق بالرياسة والزعامة. ^(١)
 - ٣- من سمات اليهود شدة الكراهية للإسلام والمسلمين والكيد للمسلمين. ^(٢)
 - ٤- من سمات الأعراب : الجفاء. ^(٣)
 - ٥- من سمات الأطفال : تأثرهم بذويهم. ^(٤)
 - ٦- من سمات غير المستجيبين : العناد والتكذيب. ^(٥)
 - ٧- من صفات النساء : الرقة وشدة العاطفة . ^(٦)
 - ٨- من سمات المؤمنين : الإخلاص والخوف من الله والصدق والوفاء. ^(٧)
- رابعاً:- كل من استجاب للدعوة وقبلها، يلزمه أمور منها:
- ١- الاهتمام بأمور الشريعة الإسلامية وسؤال أهل العلم عنها والعمل بها. ^(٨)
 - ٢- طاعة ولاة الأمر في المعروف دون المنكر. ^(٩)
 - ٣- الحرص على العلم واحترام أهله وبيان مكانتهم. ^(١٠)
 - ٤- القيام بحقوق الأخوة الإسلامية. ^(١١)
- خامساً:- يختلف موقف المدعويين بالنسبة للدعوة فمنهم المستجيب ومنهم المعرض ومنهم من لم يكفه الإعراض عنها بل ناصب أهلها العداء. ^(١٢)
- سادساً:- أن التعامل مع المدعويين يكون قائماً على الظاهر لأن السرائر من علم الله. ^(١٣)

(١) انظر مثلاً ص ٢٩٥.

(٢) انظر مثلاً ص ٢٧١.

(٣) انظر مثلاً ص ٤٨٢.

(٤) انظر مثلاً ص ٢٤٧.

(٥) انظر مثلاً ص ٣٤٢ ، ص ٤٩٢ .

(٦) انظر مثلاً ص ١٠٨.

(٧) انظر مثلاً ص ٧٤ ، ص ١١٧ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٥٨.

(٨) انظر مثلاً ص ٣١٤ ، ص ٣٩٩ ، ص ٤٢٤.

(٩) انظر مثلاً ص ١٨٩ ، ص ٢٠١ ، ص ٤٣٤.

(١٠) انظر مثلاً ص ١٤٨ ، ص ٣١٤ ، ص ٣١٥ ، ص ٧٦٠.

(١١) انظر مثلاً ص ١٩٧ ، ص ٦٠٦ ، ص ٧٢٠.

(١٢) انظر مثلاً ص ٢٧١.

(١٣) انظر مثلاً ص ٨٤ ، ص ١١٤ ، ص ٤٣٩.

سابعاً:- ينبغي للداعية أن يراعي هذا التفاوت أثناء دعوته وأن يبذل مع كل منهم ما يتناسب معه فلا يسير على منهج واحد مع الجميع، بل ينوع في الوسائل والأساليب .

الفصل الثالث

المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة

موضوع الدعوة:

الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى دينه الذي ارتضاه لعباده بمراتبه الثلاث؛ الإسلام بأركانها الخمسة، والإيمان بأركانه الستة، والإحسان الذي هو أن تعبد الله كأنك تراه. كما جاء في حديث جبريل عليه السلام، حيث قال ﷺ: ((هذا جبريل جاء يعلمكم أمور دينكم))^(١). كما تشمل جميع ما يحتويه هذا الدين من عقائد وشرائع وأخلاق.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (فالدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه وهذا هو الأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر)^(٢). فكل ما دلنا عليه رسول الله ﷺ من الخير فهو مما أمرنا الله به، وكل ما نهى عنه فهو من الشر الذي حذرنا الله منه.

ومن هذا يمكننا القول أن موضوع الدعوة هو: (الدعوة إلى كل خير والحث عليه، والنهي عن كل شر والتحذير منه). وأعظم الخير توحيد الله، وأعظم الشر هو الشرك بالله، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»^(٣).

وبناء على هذا التعريف يمكننا استخلاص الفوائد المتعلقة بموضوع الدعوة على النحو التالي:

| | | |
|---------------------------|-----|---|
| ٤٧- ٥٧- ٦٨- ٧٩- ٨٦- ١٢٢ - | ٢٦٩ | من تاريخ الدعوة: فتح خير في عهد النبي ﷺ |
| ٢٨٤ - ٢٨٣ - ٤٧ | | جواز العلاج بالرقى وكيفيته |
| ٦٠٧ - ٢٨٤ - ٤٩ | | بركة رسول الله ﷺ |
| ١١٤ | | من تاريخ الدعوة: دخول الحرقه الإسلام في عهد النبي ﷺ |
| ٣٦٠ - ٥٧ | | من خصائص الإسلام: رفع الخرج والمشقة |
| ٤٥٩ - ٥٨ | | تحريم نكاح المتعة |

(١) متفق عليه: صحيح الإمام البخاري: كتاب الإيمان /باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، وعلم الساعة. وبيان النبي ﷺ له ٢١/١ رقم (٥٠). صحيح الإمام مسلم: كتاب الإيمان /باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ص ٢٤ رقم (٨).

(٢) الفتاوى ١٦١/١٥.

(٣) سورة النساء جزء من الآية رقم (٤٨).

| | |
|--|---|
| ٦١ | من قواعد الشرع: ارتكاب أخف الضررين في حال اجتماعهما |
| ٦٤ - ٦٨ | تحريم لحوم الحمر الأهلية |
| ٧٣ - ٧٣٢ | جواز إلقاء العلم على النساء وأخذه منهن |
| ٧٣ - ١٥٢ - ٢٧٨ - ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٣٦٤ | قبول خبر الواحد من الصحابة ؓ |
| ٧٩ - ١٠٢ | بيان صدق وعد الله تعالى |
| ٨٣ | تعظيم أمر الغلول |
| ٨٧ | وجوب شكر النعم |
| ٩٥ | من تاريخ الدعوة: غزوة مؤتة |
| ٩٨ - ١٨٠ - ٢٦٩ - ٣٠٨ | من دلائل النبوة: الإخبار ببعض الغيب |
| ٩٦ - ١٢٢ - ٣٥٣ - ٦٠٣ | من مبادئ الإسلام: المساواة |
| ١٠٠ | بيان أن الابتلاء أمر ملازم للدعوة |
| ٩٩ | بيان حال الصحابة ؓ للاقتداء بهم |
| ١٠٨ | وجوب الصبر على المصيبة |
| ١١٧ | أهمية الشهادتين ومكانتهما في الدعوة إلى الله |
| ١٢٢ | من تاريخ الدعوة: غزوة الحديبية وذي قرد |
| ١٢٢ | من تاريخ الدعوة: غزوة حنين |
| ١٢٦ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٤٢ | من تاريخ الدعوة: فتح مكة في عهد النبي ﷺ |
| ١٣٥ | الحث على صلاة الوتر وبيان أقل الوتر |
| ١٣٦ | بيان فضل صحبة النبي ﷺ |
| ١٤١ | من تاريخ الدعوة: تناقل خبر بعث النبي ﷺ |
| ١٤٢ | أهمية السبق إلى الإسلام |
| ١٤٣ | بيان أهمية الصلاة |
| ٧٤ - ١٤٤ - ٢٨٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٨٢ - ٤١٢ - ٤١٤ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٥٢٣ - ٥٣٢ - ٧٦٣ - ٧٧٩ | خصائص القرآن وفضله |

| | |
|-----------------------------|---|
| ١٤٦ | بيان أهمية التعاون بين المسلمين |
| ١٥٦ - ٥٦٤ - ٦٠١ | وجوب الحجاب |
| ١٦٠ | من تاريخ الدعوة: حصار الرسول ﷺ للطائف |
| ١٦٢ - ٥٧٦ | بيان أهمية الشورى |
| ١٦٧ | مكانة الشهادة في سبيل الله |
| ١٦٧ | تحريم انتساب الرجل لغير أبيه وهو يعلم |
| ١٧٢ | بيان أن الغنائم حلال في حق هذه الأمة |
| ١٨١ | إثبات الخوض لرسول الله ﷺ |
| ١٨٥ | من تاريخ الدعوة: إرسال خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة |
| ١١٦ - ١٨٦ | بيان تحريم قتل من تلفظ بما يدل على إسلامه |
| ١٨٧ | انتفاء العصمة لبني البشر |
| ١٨٦ - ١٩٥ - ٢٠٨ | الحث على عدم العجلة والحرص على الثبوت |
| ١٨٨ | جواز الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق من طواعيته |
| ١٨٩ - ٢٠١ - ٤٣٤ | وجوب طاعة ولاية الأمر في المعروف دون المنكر |
| ١٨٩ | مشروعية رفع اليدين في الدعاء |
| ٢٠٠ | إثبات عذاب القبر |
| ١٩٨ | بيان أهمية النية الصادقة للمسلم |
| ٢١١ - ٤٦٢ | بيان تحريم المسكرات |
| ٢٠٥ - ٢١٣ - ٢١٦ - ٢١٩ | من تاريخ الدعوة: تعدد الرسل الذين بعثهم الرسول ﷺ إلى اليمن قبل حجة الوداع |
| ٢٢٤ | بيان رسول الله ﷺ للسنن بالقول والعمل والتقريب |
| ٢٢٤ | بيان أن الأصل في أفعال الرسول التشريع ما لم يدل دليل على التخصيص به |
| ٢٢٥ - ٣٥٥ - ٣٦٣ - ٣٦٩ - ٤٤٤ | من خصائص الإسلام: التيسير |

| | |
|-----------------------------------|--|
| ٦٧٧ - ٤٩٨ - | |
| ٢٢٥ | من محاسن الإسلام: مراعاة العلاقة الزوجية في الحج |
| ٢٢٩ | من تاريخ الدعوة: استخلاف أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> بعد وفاة النبي <small>ﷺ</small> |
| ٢٣٠ | بيان أهمية الخلافة الإسلامية في جمع كلمة المسلمين |
| ٦١٤ - ٥٥٨ - ٣١٣ - ٢٥٨ - ٢٣٦ | من تاريخ الدعوة: محيي الناس وفوداً وأفراداً إلى النبي <small>ﷺ</small> وخلفائه للإسلام |
| ٢٣٨ | تهذيب القرآن لأخلاق المسلمين |
| ٧٧٢ - ٢٣٨ | وجوب احترام الرسول <small>ﷺ</small> قولاً وعملاً وحرمة التعرض له |
| ٧٥٢ - ٦٧٢ - ٢٤٤ | من تاريخ الدعوة: عبادة العرب للأصنام من دون الله |
| ٢٤٥ | بيان ترك العرب القتال في الأشهر الحرم |
| ٢٤٨ | من تاريخ الدعوة: بعثة النبي <small>ﷺ</small> وإدعاء النبوة في عهده |
| ٧٢٥ - ٤٩٧ - ٣٠٣ - ٢٥٤ - ١٥٣ | وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته ووقوع العقوبة بتركه |
| ٢٥٩ | من تاريخ الدعوة: ثبات عدي <small>رضي الله عنه</small> ومن معه أيام الردة |
| ٣٧٠ - ٢٦١ | بيان أحكام الحج ومناسكه |
| ٢٦٤ | الحث على التفقه في الدين |
| ٢٦٤ | من تاريخ الدعوة: وقوع معركة الجمل |
| ٢٦٥ | من تاريخ الدعوة: تولي بنت كسرى الملك |
| ٢٦٥ | بيان أن المرأة لا تتولى الولاية العظمى |
| ٧٤١ - ٣٠٦ - ٢٧٧ - ٢٦٨ | من سنن الله بشرية الرسل عليهم السلام |
| ٢٧٩ - ٢٧٣ | من تاريخ الدعوة: وفاة رسول الله <small>ﷺ</small> |
| ٢٧٣ - ٢٧٩ - ٥٧٦ - ٥٨٣ - ٦٣٨ - ٧٤٣ | بيان عظم منزلة زوجات النبي <small>ﷺ</small> وفضلهن |
| ٢٧٦ | اختصاص الأنبياء بالتخيير |
| ٢٧٧ | عدم اشتراط النطق بالشهادتين عند الموت |
| ٦٦٥ - ٥٥٥ - ٢٨٠ | إثبات وجود الجنة والنار |

| | |
|---|---|
| ٢٩٣ | مشروعية التقليل من زيارة من حضره الموت |
| ٢٩٥ | مشروعية الوصية |
| ٢٩٨ - ٣٩٣ - ٧٣١ | أحكام الوفاة |
| ٣٠١ | مشروعية العلاج من المرض |
| ٣٠٢ - ٦٩٦ - ٧٠٣ | وجوب الامتثال لأمر النبي ﷺ |
| ٣٠٣ - ٣٥٤ | مشروعية القصاص من المعتدي |
| ٣١٠ | من موضوعات الدعوة: انقطاع الرحي |
| ٣١٦ | من موضوعات الدعوة: تعدد غزوات النبي ﷺ |
| ٣٢٨ | تفاوت إثم القتل والزنا مع عظمهما |
| ٣٢٨ | ذم البخل |
| ٣٣٢ - ٦٥٧ | من خصائص الدعوة: الشمول |
| ٣٣٤ | مشروعية التخصص في العلوم |
| ٣٣٥ - ٣٦٣ - ٣٨٨ - ٣٩٤ - ٥٧٣ | ثبوت النسخ في القرآن الكريم |
| ٣٣٥ - ٧٢٦ | من محاسن الإسلام: مراعاة مصالح المسلمين |
| ٣٣٨ - ٦٣٤ | وجود كلام الله تعالى ليس من القرآن وهي الأحاديث القدسية |
| ٣٣٩ - ٤٧٢ - ٤٧٥ - ٥١٣ - ٥١٦ - ٦١٨ - ٦٢٠ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٣٠ - ٦٤٨ - ٦٦٢ - ٦٩٠ | إثبات صفات الكمال لله تعالى |
| ٣٤٠ | وقوع البشرية في الإلحاد في أسماء الله وصفاته |
| ٣٤١ - ٥٥٠ - ٥٥٤ - ٦٢٨ - ٧٦٦ | إثبات البعث بعد الموت |
| ٣٤٧ | من تاريخ الدعوة: قيام اليهود بالدعوة إلى دينهم في عهد الرسول ﷺ |
| ٣٤٧ | وجود التحريف في الكتب السابقة وموقف المسلم منها |
| ٢٦٨ - ٢٧٠ - ٣٤٨ - ٦٣٦ - ٧٧٢ | وجوب العمل بأصول الإيمان |
| ٣٥١ | من تاريخ الدعوة: تحول القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام |
| ٣٥٣ | من خصائص الإسلام: الوسطية |
| ٣٥٧ | نسخ فرضية صيام عاشوراء |

| | |
|-----------------------|---|
| ٣٦١ | وجوب صيام شهر رمضان |
| ٦٧٦ - ٥١٥ - ٣٦٦ | الحث على الإنفاق في سبيل الله وفضله |
| ٣٧٣ - ٣٧١ | بيان فضل الدعاء وأهمية ملازمته |
| ٤٢٩ - ٣٨٤ | تكريم الإسلام للمرأة ورفع مكانتها |
| ٦٦٢ - ٤٠٨ - ٣٨٥ | رحمة الله بعباده |
| ٧٧٣ - ٣٩٠ | من خصائص الإسلام: بقاؤه إلى يوم القيامة |
| ٤٧٦ | فضل الثناء على الله ﷻ |
| ٥١٧ - ٤٧٦ | حب الله ﷻ لكل ما فيه منفعة لعباده وغناه عنهم |
| ٧٥٠ - ٤٩٥ - ٤٨٥ - ٤٨٣ | أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق |
| ٤٨٨ | ذم الكفار لعدم قبولهم الحق |
| ٤٩٢ | بيان أهمية الاستغفار وأنه أمان من العذاب |
| ٤٩٧ | الحث على الجهاد في سبيل الله |
| ٥٠١ | بيان أن العقوبة قد تعجل في الدنيا |
| ٥٠٦ | بيان تحريم القتال في الحرم |
| ٥٠١ | من تاريخ الدعوة: مبايعة عبدالله بن الزبير ﷺ على الخلافة وخلافه مع عبدالله بن عباس ﷺ على البيعة له |
| ٥٠٨ | أهمية القرابة في الدعوة إلى الله |
| ٥١١ | بيان ذم التكلف في السر |
| ٥٢٠ | التحذير من الظلم وبيان عظم عقوبة الظالم |
| ٥٢٦ | بيان استراق السحرة السمع عن طريق الجن |
| ٥٢٧ | تحريم تصديق السحرة والكهان |
| ٥٣٧ | من تاريخ الدعوة: بيان عبادة أناس للجن |
| ٥٤١ | من تاريخ الدعوة: السرية في أول الأمر |
| ٧٧٢ - ٥٤٢ | من تاريخ الدعوة: سب المشركين للقرآن وإيذائهم للرسول ﷺ |
| ٤١٧ | فضل التوكل على الله |
| ٦٣٨ - ٤٢٣ | من تاريخ الدعوة: إمارة مروان بن الحكم على الحجاز |

| | |
|-----------------------------|---|
| ٤٢٥ | ذم كتمان العلم والوعيد على ذلك |
| ٤٢٩ | تحريم عضل المرأة |
| ٤٣٥ | من تاريخ الدعوة: بعث عبدالله بن حذافة <small>رضي الله عنه</small> في سرية |
| ٤٤١ | من تاريخ الدعوة: قتال أهل الشام |
| ٤٤١ | النهى عن مناصرة المشركين |
| ٤٤٨ | بيان جزاء المنافقين |
| ٤٥٢ - ٤٥٥ - ٦٦٤ - ٦٧٥ | بيان أحكام الحلف |
| ٤٥٣ | بيان أن الأعمال بالنيات |
| ٤٥٨ | تحريم الاختصاء |
| ٤٥٩ | من خصائص الإسلام: التوازن |
| ٤٦٧ | بيان كفر من استهزأ بالله ورسوله |
| ٤٦٨ | النهى عن كثرة السؤال لغير حاجة |
| ٤٧٠ - ٦١٩ - ٦٢٢ - ٦٤٦ - ٧٦٧ | عظيم قدرة الخالق <small>سبحانه</small> |
| ٤٧٥ | تحريم الفواحش ماظهر منها ومابطن |
| ٥٤٩ - ٦٣٣ | ذم السمن |
| ٥٥١ - ٥٥٤ | الحث على الأعمال الصالحة والتحذير من الغفلة عن يوم الحساب |
| ٥٦٢ | بيان الأحكام في قذف الرجل لزوجته |
| ٥٦٧ | اختلاف حشر الناس يوم القيامة |
| ٥٧٣ | من تاريخ الدعوة: تبني رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> لزيد بن حارثة <small>رضي الله عنه</small> |
| ٥٧٤ | من محاسن الدين الإسلامي: حفظ الإسلام وحقوق الآباء |
| ٥٨٢ | تبليغ محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small> رسالته كاملة |
| ٥٨٦ - ٥٩٠ - ٧١٥ - ٧٧٥ | عظم منزلة رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> |
| ٥٨٧ - ٧٤٠ | بيان أن الغيرة أمر فطري |
| ٥٩٧ - ٥٩٩ - ٦٠٧ | مشروعية إعداد وليمة العرس وأحكامها |
| ٦٠٢ | من تاريخ الدعوة: فرض الحجاب في مبتنى النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> بزینب <small>رضي الله عنها</small> |
| ٦١١ | وجوب الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> وفضلها |

| | |
|-----------|--|
| ٦١٣ | من خصائص الإسلام: أنه يجب ما قبله |
| ٦١٥ | الحث على التوبة وعدم اليأس من رحمة الله |
| ٦٢٢ | ثناء الله ﷻ على نفسه |
| ٦٢٦ | إثبات أن النفخ في الصور اثنتين بينهما زمن |
| ٦٣٢ | بيان ختم الله على الألسن وشهادة الجوارح |
| ٦٣٥ | النهي عن سب الدهر |
| ٦٤٦ | تعظيم شأن الرحم وفضل واصلها وإثم قاطعها |
| ٦٥٢ - ٧٠٢ | من تاريخ الدعوة: مبايعة المسلمين لرسول الله ﷺ |
| ٦٥٢ | بيان فضل أهل بيعة الرضوان |
| ٦٥٣ | من آداب الإسلام: النهي عن الأذى |
| ٦٥٣ | جواز الرمي بآلة الصيد للمصلحة أو الحاجة |
| ٦٦٤ | من خصائص الإسلام: أن الثواب ليس موقوفاً على العمل |
| ٦٦٦ | استحالة الظلم على الله |
| ٦٦٦ - ٧٥٦ | بيان عظم سعة الجنة والنار |
| ٦٧٠ | فضل الذكر بعد الصلاة |
| ٦٧٣ | من تاريخ الدعوة: حج الناس البيت قبل الإسلام |
| ٦٧٦ | بيان تحريم القمار في الشريعة الإسلامية |
| ٦٨٤ | من تاريخ الدعوة: نزول آيات الوعد في العهد المكي وآيات الوعيد في العهد المدني |
| ٦٨٧ | إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة |
| ٦٩٣ | جواز إطلاق عموم اللعن على من يستحقه |
| ٦٩٤ | بيان تحريم تغيير خلق الله |
| ٦٩٨ | بيان أن القرآن والسنة من مشكاة واحدة |
| ٧٠٥ | عموم بعثة محمد ﷺ لجميع الناس |
| ٧١٩ | من تاريخ الدعوة: موقعة الحرة في عهد بني أمية |
| ٧٢٤ - ٧٣٤ | بيان أحكام الطلاق |

| | |
|-----|--|
| ٧٣٩ | النهي عن تحريم ما أحل الله |
| ٧٤١ | جواز استعمال مباحات الأطعمة والميل إليها |
| ٧٤٢ | فضيلة العسل والحلواء نخبة الرسول ﷺ لهما |
| ٧٥٣ | حرص الشيطان على إضلال عباد الله |
| ٧٥٤ | بيان الحكمة من نهى الإسلام عن التصوير والتمثيل |
| ٧٥٩ | من موضوعات الدعوة: بيان اقتراب الساعة |

من خلال ماسبق من عرض الفوائد، وشرحها في القسم الأول من الدراسة يمكن استخلاص المنهج الدعوي المتعلق بالموضوع على ما يأتي:

أولاً: أن موضوع الدعوة هو الأمر بكل ما أمر الله به والنهي عن كل ما نهى عنه.

ثانياً: أن موضوعات الدعوة إلى الله ينبغي أن ترتب حسب الأولويات بدأ بالأهم ثم المهم، على النحو الآتي:

(أ) مسائل العقيدة وتتضمن :

- ١- الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وإفراده بالعبادة دون سواه .
- ٢- النهي عن الشرك وكل ما يؤدي إليه من أمور كالغلو في الصالحين^(١) والحلف بغير الله^(٢)، وغيرها.
- ٣- إثبات أسماء الله وصفاته كما وصف بها نفسه، وكما وصفه بها نبيه ﷺ، والإيمان بها دون تشبيه أو تأويل أو تعطيل .^(٣)
- ٤- التصديق بصاحب الرسالة الخاتمة محمد ﷺ، وإثبات بشريته^(٤) وتخييره كسائر الأنبياء^(٥)،

(١) انظر مثلاً ص ٦٧٢ ، ص ٧٥٣ .

(٢) انظر مثلاً ص ٦٧٥ .

(٣) انظر مثلاً ص ٤٧٥ ، ص ٦١٨ ، ص ٦٤٨ .

(٤) انظر مثلاً ص ٢٦٨ ، ص ٢٧٧ ، ص ٣٠٦ .

(٥) انظر مثلاً ص ٢٧٦ .

واختصاصه بأمور دون سائر أمته ^(١)، وتأيد الله له بالمعجزات ^(٢). وأنه قد بلغ الرسالة كاملة، ونصح الأمة. ^(٣)

ب) بيان أصول الإيمان؛ وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ووجوب العمل بها. ^(٤)

ج) بيان أركان الإسلام؛ وهي: الشهادتان، ومكانتهما وما يتعلق بهما من أمور، وإقامة الصلاة، وشهر رمضان، والحج، ووجوب العمل بها. ^(٥)

د) التحذير من كبائر الذنوب: كالسحر والكهانة، وقتل النفس التي حرم الله، وغيرها ^(٦). والتنفير من المعاصي والسيئات، والتأكيد على فرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودوره في ذلك. ^(٧)

هـ) الحث على مكارم الأخلاق. ^(٨)

و) بيان النظام الإسلامي في العلاقات بين المسلمين وغيرهم، وبين أفراد المجتمع المسلم، والبيت المسلم. ^(٩)

(١) انظر مثلاً ص ٥٨٦.

(٢) انظر مثلاً ص ٦٠٧.

(٣) انظر مثلاً ص ٥٨٢.

(٤) انظر مثلاً ص ٢٦٨، ص ٢٧٠، ص ٣٤٨، ص ٦٣٦.

(٥) انظر مثلاً ص ١١٧، ص ١٤٣، ص ٣٦١، ص ٣٦٨.

(٦) انظر مثلاً ص ٥٢٧، ص ٣٢٨، ص ٦٧٦، ص ٦٩٤.

(٧) انظر مثلاً ص ١٥٣، ص ٢٥٤، ص ٧٢٥.

(٨) انظر مثلاً ص ٤٨٣، ص ٤٨٥، ص ٤٩٥.

(٩) انظر مثلاً ص ٦٤٦، ص ٥٧٤، ص ٥٨٠، ص ٥٩٧.

ثالثاً: الاهتمام بقواعد الشريعة الإسلامية، مثل:

- ١- بيان الرخص الشرعية. ^(١)
 - ٢- تقديم أدنى المفسدين في حال اجتماعهما. ^(٢)
 - ٣- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. ^(٣)
 - ٤- أن الأصل في أفعال الرسول ﷺ التشريع ما لم يدل دليل على التخصيص به. ^(٤)
- رابعاً: الدعوة الإسلامية لها خصائص ومميزات ينبغي معرفتها وبيانها، وهي:
- ١- الشمول حيث شملت كل جوانب الحياة؛ من شريعة، وعقيدة ومعاملات وأخلاق وآداب. ^(٥)
 - ٢- سماحة الإسلام وتيسيره. ^(٦)
 - ٣- رفع الحرج. ^(٧)
 - ٤- أن الإسلام يجب ما قبله. ^(٨)
 - ٥- بقاء الإسلام إلى يوم القيامة. ^(٩)
 - ٦- المساواة. ^(١٠)
 - ٨- العالمية. ^(١١)
 - ٩- التوازن والوسطية. ^(١٢)

(١) انظر مثلاً ص ٣٦١.

(٢) انظر مثلاً ص ٦١.

(٣) انظر مثلاً ص ١٥٥، ص ٥٤٣.

(٤) انظر مثلاً ص ٢٢٤.

(٥) انظر مثلاً ص ٣٣٢، ص ٦٥٧.

(٦) انظر مثلاً ص ٢٢٥، ص ٣٥٥، ص ٣٦٣.

(٧) انظر مثلاً ص ٥٧، ص ٣٦٠.

(٨) انظر مثلاً ص ٦١٣.

(٩) انظر مثلاً ص ٣٩٠، ص ٧٧٣.

(١٠) انظر مثلاً ص ٩٦، ص ١٢٢، ص ٣٥٣.

(١١) انظر مثلاً ص ٧٠٥.

(١٢) انظر مثلاً ص ٣٥٣، ص ٤٥٩.

الفصل الرابع

المنهج الدعوي
المتعلق بالوسائل
والأساليب

أولاً: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل :

الوسيلة هي الطريق الموصل للغرض. وتوصل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، فالوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع وسل ووسائل.^(١)

وقد تكون الوسيلة شخصاً وسيطاً أو عملاً يكون فيه تقرب. ويقال اتخذ الشاعر المديح وسيلة إلى السلطان يتقرب بها إليه أي باباً يصل منه إلى غرضه، ومنه وسائل الإعلام كالصحف ونحوها.^(٢)

ويمكن أن نستخلص من ذلك أن الوسائل هي: (ما يستخدمه الداعية من أمور مادية ومعنوية لنشر الإسلام).

ومن خلال هذا التعريف نستطيع استخلاص الفوائد الدعوية المتعلقة بالوسائل على النحو التالي:

| | |
|-----------------------|---|
| ٧٣ | الاستشهاد بالقرائن لمعرفة المعروف والمنكر |
| ٦٤ | من وسائل الدعوة: الاستعانة بالآخرين في الدعوة |
| ٩٦ | من وسائل الدعوة: الجهاد |
| ٨٧ - ٨٠ | من وسائل الترغيب في الجهاد: الغنائم |
| ٤٣٦ - ١٩٣ - ١٢١ - ١١٣ | من وسائل الدعوة: بعث البعث |
| ١٩٤ - ١٢٢ - ٩٧ | من وسائل الدعوة: تأمير الأمراء على البعث |
| ١٧٥ | من وسائل الدعوة: الخطبة |
| ٢١٣ - ٢٠٥ - ١٨٥ | من وسائل الدعوة: بعث الرسل للدعوة |
| ٥٤١ - ٢١٣ | من وسائل الدعوة: تولي الوالي إمامة المسلمين |
| ٢٢٩ | من وسائل الدعوة: مراكب المواصلات |
| ٢٥١ | من وسائل الدعوة: التعليم |
| ٣٩٣ | من وسائل دعوة النساء: الاهتمام بحقوقهن |

(١) لسان العرب/ابن منظور ٧٢٥، ٧٢٤/١١ مادة وسل ، وتاج العروس/الزبيدي ٧٧٤/١٥، وانظر: أساس البلاغة/الزمخشري

٥٠٦/٢، والهادي إلى لغة العرب/الكرمي ٤٨٧/٤.

(٢) انظر الهادي إلى لغة العرب/الكرمي ٤٨٧/٤.

| | |
|-----------------------|--|
| ٤٦٣ | من وسائل الدعوة: المنبر |
| ٧٦٠ - ٧٠٨ - ٥٢٨ - ٣٠٢ | من وسائل الدعوة: استعمال اليد للتوضيح |
| ٥٨٩ | من وسائل دعوة الأهل: حسن التعامل والعدل بين الزوجات |
| ٥٩٧ | من وسائل الدعوة: إقامة الوليمة للعرس ودعوة الناس إليها |
| ٦٠٣ | من وسائل دعوة الأهل: مواساتهم بزيارتهم والسلام عليهم |
| ٦٠٦ | من وسائل دعوة الأقارب: تفقد أحوالهم والسلام عليهم |
| ٧١٢ | من وسائل الدعوة: نقل الكلام الذي ترجحت المصلحة فيه على المفسدة |
| ٢٧٠ - ٨١ | من وسائل الدعوة: قبول الهدية |
| ١٧٣ | من وسائل الدعوة: التأليف بالمال |
| ٢٥٨ | من وسائل الدعوة: إنزال الناس منازلهم |
| ٤٤٧ - ٣٢٣ | من ميادين الدعوة: المسجد |
| ٣٩٧ | من ميادين الدعوة: مجالس العلم |
| ٣٧٠ - ٢٠٦ - ٩٧ | أهمية التخطيط للأمر الدعوي |

بعد هذا العرض للفوائد الدعوية المتعلقة بوسائل الدعوة، ومن خلال بيانها في القسم الأول يتضح لنا المنهج الدعوي لهذه الوسائل:

أولاً:- أهمية اتخاذ الوسائل ومكانتها في العمل الدعوي، فهي تعين الداعية على القيام بعمله على الوجه الصحيح، فيما لو أحسن استخدامها وتنويعها تبعاً للحال والمقال.

ثانياً:- أن الوسائل تنقسم إلى قسمين:

- (وسائل مادية محسوسة؛ وهي التي يشعر بها المدعو ويراهها ماثلة أمامه، مثل:
- ١- استغلال أوقات الالتقاء بالناس في مختلف الميادين الدعوية كالمسجد، وحلق العلم، والمنزل، ووسائل المواصلات.^(١)
 - ٢- الخطابة على المنبر.^(٢)
 - ٣- الجهاد في سبيل الله.^(٣)

(١) انظر مثلاً ص ٢٢٩، ص ٣٢٣، ص ٣٩٧.

(٢) انظر مثلاً ص ٤٦٣.

(٣) انظر مثلاً ص ٩٦.

٤- تأمير الأمراء على البعوث. ^(١)

٥- إرسال الدعاة. ^(٢)

٦- التأليف بالمال. ^(٣)

٧- الإمامة في الصلاة. ^(٤)

٨- الاستشهاد بالقرائن. ^(٥)

٩- استعمال اليد في البيان والتوضيح. ^(٦)

١٠- الهدية. ^(٧)

ب) وسائل معنوية وهي التي تستوحى من تصرفات الداعية وأقواله ويكون لها تأثير غير مباشر على الداعية :

١- استغلال جميع المناسبات في الدعوة إلى الله مع مراعاة ضوابط العمل الدعوي. ^(٨)

٢- الاهتمام بشؤون المدعوين ومراعات حاجاتهم المادية والنفسية. ^(٩)

٣- التخطيط والتنظيم. ^(١٠)

٤- إنزال الناس منازلهم. ^(١١)

ثالثاً :- الاهتمام بالوسائل، واستخدام كل وسيلة ممكن أن يكون لها ثمار في العمل الدعوي ما لم تتعارض مع نصوص الشرع الإسلامي.

(١) انظر مثلاً ص ٩٧ ، ص ١٢٢ ، ص ١٩٤ .

(٢) انظر مثلاً ص ١٨٥ ، ص ٢٠٥ ، ص ٢١٣ .

(٣) انظر مثلاً ص ١٧٣ .

(٤) انظر مثلاً ص ٢١٣ ، ص ٥٤١ .

(٥) انظر مثلاً ص ٧٣ .

(٦) انظر مثلاً ص ٣٠٢ ، ص ٥٢٨ ، ص ٧٠٨ .

(٧) انظر مثلاً ص ٨١ ، ص ٢٧٠ .

(٨) انظر مثلاً ص ٢٢٨ .

(٩) انظر مثلاً ص ٦٠٣ ، ص ٦٠٦ .

(١٠) انظر مثلاً ص ٩٧ ، ص ٢٠٦ ، ص ٣٧٠ .

(١١) انظر مثلاً ص ٢٥٨ .

ثانياً: المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب :

الأسلوب، بالضم: الطريق والفن من القول، والجمع أساليب. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه. والأسلوب: المذهب والوجهة. يقال: سلك أسلوب فلان: أي طريقته ومذهبه.^(١)

وأسلوب الدعوة : (هو فن عرض الدعوة على المدعو بغرض التأثير والإقناع ، وفقاً للحال والمقام).

ويتضح من خلال استعراض الوسائل والأساليب أن الوسائل غالباً ما تكون فعلية كالجهاد واستخدام المنبر ونحوها، أما الأساليب فغالباً ما تكون قولية كالحوار والموعظة الحسنة وغير ذلك.

وقد استخلصت على ضوء هذا التعريف للأسلوب الفوائد الدعوية المتعلقة بأساليب الدعوة على النحو الآتي:

| | |
|---------------------------------------|--|
| أسلوب ذكر العدد | ٤٩ - ٩٥ - ١٠٦ - ١٢١ - ١٤٥ - ١٦٨ - ٣١٦ - ٤٩٦ |
| أسلوب التشبيه | ٥٢ - ٤٨٨ - ٦٢٨ - ٧١٦ - ٧٧٦ |
| أسلوب السؤال والجواب | ٧٢ - ١٣٠ - ٢٨٥ - ٣٨٠ - ٤٠٢ - ٥٩٠ - ٦١٠ - ٦٢٧ |
| ذكر محاسن المدعو ووصفه بما يليق | ٧٢ - ٧٥ - ١٠٢ - ٧٠٨ |
| أسلوب الموعظة | ٨٢ |
| أسلوب القسم | ٨٢ - ١٤٣ - ١٨٨ - ٢٩٤ - ٤٠٠ - ٥٠٧ - ٥٦٩ |
| أسلوب النفي لتأكيد الأمر | ٨٩ - ١١٠ - ٦٣٩ - ٦٥٤ - ٦٨٥ |
| بيان حال المسلمين في أول عهد الإسلام | ٨٩ |
| أسلوب التشديد في الإنكار | ١٦٨ - ٢٠٩ - ٣٠٣ - ٦٦٥ - ٦٨٢ - ٧٢٥ |
| أسلوب الاستفهام | ١١٦ - ٢١٩ - ٣٠٢ - ٣٨٩ - ٥٠٦ - ٥٦٧ - ٦٨٢ - ٧٢٧ - ٧٤٩ |
| التكرار في الإنكار لإظهار عظمة المنكر | ١١٦ - ١٩٠ |

(١) تاج العروس/ الزبيدي ٨٢/٢، وأقرب الموارد/ الشرتوني ٥٣٠/١.

| | |
|--|--|
| ١٣١ | أسلوب التشويق |
| ١٣٢ | تأليف قلوب الأطفال للدعوة |
| ١٥٤ - ١٦٩ - ٣٢٢ - ٥٥٤ - ٧٦٩ | أسلوب التأكيد |
| ١٢٧ - ٤٤٥ - ٦٤٢ | أسلوب القدوة الحسنة |
| ١٦٤ - ٦١٩ | أسلوب التيسم والضحك |
| ١٦٦ - ٧٦١ | ذكر فضائل المخبر لتأكيد الخبر |
| ١٧٥ | تخصيص بعض المخاطبين بالخطبة |
| ١٧٦ - ٣٢٧ - ٦٨٣ | أسلوب التدرج |
| ١٧٨ | تسلية من فاته شيء من الدنيا بما يحصل له من ثواب الآخرة |
| ١٧٩ - ١٩٩ - ٢٤٨ - ٥١٨ - ٦٤٧ ٦٨٩ - ٧٤٧ - ٧٥٩ | استعمال الأساليب البلاغية |
| ١٨٠ | استخدام الأسلوب العاطفي |
| ١٨١ - ٣٩٨ - ٦٩٥ | أسلوب التنبيه ولفت النظر |
| ١٩٤ - ٢٧٢ | من فقه الدعوة :عدم التصريح باسم المخالف |
| ٢٠٦ - ٢٥٤ - ٤٨٥ | من أساليب الدعوة :الرفق |
| ٢٠٧ | من فقه الدعوة:البدء بالتبشير والترغيب |
| ٢١١ | أسلوب إجابة السائل بأكثر مما سأل |
| ٢١٧ | من أساليب الدعوة:التخيير |
| ٢٢٠ | أسلوب كراهية مرتكب المنكر وبغضه |
| ٢٢١ - ٦٥٤ | أسلوب النهي |
| ٢٤٤ - ٥٦١ - ٦١٤ - ٦٣١ | أسلوب القصص |
| ٢٦١ - ٦٨٣ - ٧٠٠ - ٧٣١ - ٧٧٦ | أسلوب الحوار والمناظرة |
| ٢٧٠ | من أساليب الدعوة مع الكفار :قبول هداياهم |
| ٢٩٢ | بيان سند الحديث لتأكيد صحته |
| ٢٩٧ - ٣٠٩ | ذكر تعدد الرواة لتأكيد الخبر |
| ٣٣٦ - ٣٨٦ - ٤٤٢ - ٥٢١ - ٥٥١ | أسلوب الاستشهاد وذكر الدليل |

| | |
|---|--|
| ٧٣٠ - ٦٤٩ - | |
| ٣٤٠ | استعمال الحجج القوية للرد على الشبهات |
| ٣٥١ | تأكيد الخبر بشهود المخبر |
| ٦٨٨ - ٦٦٣ - ٥١٦ - ٣٧٤ - ٣٦١ - ٢١٧ - ٢١٤ - ١٢٨ | أسلوب الترغيب |
| ٦٦٣ - ٥٥٥ - ٥٢١ - ٤٧١ - ٣٥٥ - ٧٥٣ - ٧٥٠ - ٧٤٦ - ٦٨١ - ٧٧١ - ٧٦٩ - ٧٦٦ - ٧٥٦ | أسلوب التهيب |
| ٣٥٤ | أسلوب التذكير برابطة الأخوة |
| ٣٨٩ | أسلوب مخاطبة المدعويين بما يشعرهم برابط الإيمان |
| ٤٢٥ - ٣٩٨ | أسلوب الإنكار على المخالف |
| ٤٠٣ | تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه |
| ٧٦٣ - ٤٨٨ - ٤٠٤ | أسلوب ضرب المثل |
| ٤٦٤ | أسلوب التفصيل لو احتمل المعنى الحصر |
| ٤٩٦ | أسلوب التحذير |
| ٥٠٩ | أسلوب العتاب |
| ٧٥٧ - ٦٨٨ - ٦٤٧ - ٥١٧ | مخاطبة الناس بما يفهمون |
| ٥٨٣ | اختبار ما عند المدعو من الرغبة في الشيء أو عنه |
| ٥٩٩ | أسلوب التعريض بالأمر |
| ٧١٤ | ترك مؤاخذة كبراء القوم وتصديق أيمانهم تأليفا لهم ولأتباعهم |
| ٧١٥ | أسلوب الفرح للمدعو وتبشيره بالخير |

بعد هذا العرض العام للفوائد الدعوية المتعلقة بالأساليب، ومما سبق في صلب الدراسة من تفصيلاتها؛ يمكننا تحديد المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب على النحو التالي:

أولاً - أهمية الأساليب ومكانتها في الدعوة إلى الله تعالى، حيث بها تقدم الدعوة، وعليها يكون في الغالب موقف المدعو منها سواء بالقبول أو الاستحسان أو الصد.

ثانياً : تعدد الأساليب وتنوعها، ويمكن للداعية أن يختار منها ما يشاء تبعاً لحاجة الموقف، وحال

المدعو على أن لا تتعارض مع نص شرعي .

ثالثاً : يمكن تقسيم الأساليب إلى:

- ١- أساليب تتعلق بالجانب العقلي وهي التي تعتمد على إعمال العقل السليم، وصرفه إلى التدبر والتفكير والاستنباط من الوقائع، مثل: أسلوب الحوار والمناظرة^(١)، وأسلوب التشبيه^(٢)، واستعمال الحجج في الرد على الشبهات^(٣)، وأسلوب الاستفهام^(٤)، وأسلوب التعريض^(٥).
- ٢- أساليب تتعلق بالجانب الوجداني وتحريك المشاعر وإيقاظ النفوس، مثل: أسلوب الترغيب والترهيب^(٦)، وأسلوب التبشير والفرح للمدعو^(٧)، وعدم التصريح باسم المخالف والتشهير به^(٨)، وأسلوب التكرار في الإنكار والتشديد فيه^(٩)، وأسلوب كراهية مرتكب المنكر وبغضه^(١٠)، وأسلوب العتاب^(١١).
- ٣- أساليب تتعلق بالجانب الحسي مثل استخدام أسلوب قبول الهدية^(١٢)، وأسلوب القدوة الحسنة^(١٣)، وأسلوب التبسم والضحك^(١٤).

(١) انظر مثلاً ص ٢٦١ ، ص ٦٨٣ ، ص ٧٠٠ .

(٢) انظر مثلاً ص ٥٢ ، ص ٤٨٨ ، ص ٦٢٨ .

(٣) انظر مثلاً ص ٣٤٠ .

(٤) انظر مثلاً ص ١١٦ ، ص ٢١٩ ، ص ٣٠٢ .

(٥) انظر مثلاً ص ٥٩٩ .

(٦) انظر مثلاً ص ١٢٨ ، ص ٢١٤ ، ص ٣٥٥ ، ص ٤٧١ .

(٧) انظر مثلاً ص ٧١٥ .

(٨) انظر مثلاً ص ١٩٤ ، ص ٢٧٢ .

(٩) انظر مثلاً ص ١٦٨ ، ص ٢٠٩ ، ص ٣٠٣ .

(١٠) انظر مثلاً ص ٢٢٠ .

(١١) انظر مثلاً ص ٥٠٩ .

(١٢) انظر مثلاً ص ٢٧٠ .

(١٣) انظر مثلاً ص ١٢٧ ، ص ٤٤٥ ، ص ٦٤٢ .

(١٤) انظر مثلاً ص ١٦٤ ، ص ٦١٩ .

الأساليب العامة، مثل: أسلوب التدرج^(١)، وأسلوب السؤال والجواب^(٢)، وأسلوب تأليف القلوب^(٣)، وأسلوب مخاطبة الناس بما يفهمون^(٤)، وأسلوب القصص^(٥).

وبهذا يتبين للداعية إلى الله تعالى تنوع أساليب الدعوة، وأهميتها في إخراج العمل الدعوي بالصورة الكاملة، وتحقيق الهدف من الدعوة أسأل الله أن يوفق دعائنا إلى الخير وأن ييسر لهم سبيل الدعوة إليه وفقاً لمنهج نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(١) انظر مثلاً ص ١٧٦ ، ص ٣٢٧ ، ص ٦٨٣ .

(٢) انظر مثلاً ص ٧٢ ، ص ١٣٠ ، ص ٢٨٥ .

(٣) انظر مثلاً ص ١٣٢ ، ص ٧١٤ .

(٤) انظر مثلاً ص ٥١٧ ، ص ٦٤٧ ، ص ٦٨٨ .

(٥) انظر مثلاً ص ٢٤٤ ، ص ٥٦١ ، ص ٦١٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذي أنقذنا بنور العلم من ظلمات الجهالة، ونصب لنا من شريعة المصطفى ﷺ أعلى علم وأوضح دلالة، وأعظم علينا المنة بالقرآن والسنة، ويسرنا لنا سبيل العلم والمعرفة وهدانا إلى الطريق المستقيم، فكان من هدايته لي وتيسيره أن أتممت هذا البحث، والذي أسأله سبحانه أن يتم عليّ نعمته بانتفاعي به، وانتفاع كل من قرأه واطلع عليه.

بعد هذه الرحلة الطيبة المباركة في صحيح الإمام البخاري وترجمته وجهوده في الصحيح، ومن خلال دراسة أحاديث الجزء المخصص لي دراسة دعوية شاملة لكل أركان الدعوة؛ توصلت إلى عدة نتائج :

١- أن أصل الدعوة إلى الله تعالى هما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ومنهجها مستنبط من سيرة المصطفى ﷺ حيث قام بالدعوة خير قيام، وأداها خير أداء، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا وقد أتمها الله على يديه، وكمل به الدين .

٢- أن السلف الصالح من أمة محمد ﷺ وعلى رأسهم صحابته الكرام قد قاموا بالدعوة إلى الله تعالى، مستلهمين منهجهم من سيرته، سائرين على طريقته التي سنّها لهم، فكانوا خير خلف لخير سلف.

٣- أن فقه الدعوة إلى الله تعالى هو استنباط، وفهم تاريخ الدعوة، وأسبابها وأركانها، وأهدافها، ونتائجها على ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، ومنهج الدعوة قائم على عدة أركان هي: الداعية، والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائلها، وأساليبها.

٤- أن الداعية هو المسلم المبلغ للإسلام الساعي إلى تطبيقه، فيشمل كل مسلم ومسلمة كل بحسب علمه وقدرته، ولا يكون عمله موقفاً إلا إذا كان مقتدياً برسول الله ﷺ سائراً على هديه، متصفاً بأخلاقه، مستنفاً بسنته.

٥- أن المدعو كل من يصح أن توجه له الدعوة الإسلامية، فهي تشمل كل الناس على اختلاف عقائدهم، وأماكنهم، وأعمارهم، وأجناسهم، فهم أصناف كثيرة؛ ولكل صنف طريقة خاصة في الدعوة ينبغي للداعية أن يراعيها ويهتم بها. ويدخل في هذا التصنيف الجن لتكليفهم من قبل الخالق سبحانه.

٦- أن موضوعات الدعوة كثيرة ومتنوعة وشاملة لكل جوانب الحياة، فهي دعوة لكل خير، وتحذير من كل شر، وعلى الداعية أن يقدم موضوعاتها تبعاً للأهمية، والعناية بالأولويات، مع مراعاة قواعد الشريعة الإسلامية، والاستدلال بنصوص الكتاب والسنة.

٧- أن الدعوة لا تكتمل إلا بالاعتماد على وسائلها وأساليبها، مع العناية بها، واستخدامها في

مواضعها، والحرص على موافقتها لشريعة الله تعالى وقيامها على منهج الرسول الكريم ﷺ. وختاماً فإن الدعوة واجب عظيم ومسؤولية كبيرة على الأمة الإسلامية، فعليهم جميعاً واجب القيام بها قدر الاستطاعة، والمسؤولية أعظم على أهل العلم وطلبته لتمييزهم به وتحملهم مسؤولية تعليمه وتبليغه، فالله أسأل أن يوفق القائمين على أمر الدعوة، وجميع المسلمين إلى نشر دينه وإعلاء رايته، وأن يعين كل راع ويسر له أداء أمانته فيما استرعاه الله عليه، وأن يخرج من أبناء المسلمين وبناتهم من يحمل هم الإسلام، ويسعى جاهداً إلى تعليمه والدعوة إليه في أرجاء العالم دون كلل أو ملل صابراً محتسباً؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات .
- ٢- فهرس أحاديث متن الدراسة .
- ٣- فهرس الأحاديث الواردة في الشرح .
- ٤- فهرس الآثار .
- ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٦- فهرس المفردات الغريبة .
- ٧- فهرس المراجع .
- ٨- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات

| سورة الفاتحة | | |
|--------------|----------|--|
| ٦٢٣ | (٤) | «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» |
| سورة البقرة | | |
| ٣٢٥ | (٢٢) | «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» |
| ٦٦٦ | (٢٤) | «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» |
| ٣٣٠ | (٥٧) | «وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعِمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى» |
| ٣٣٣ | (١٠٦) | «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا» |
| ٣٣٧ | (١١٦) | «وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ» |
| ٣٤٣ | (١٣٦) | «قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا» |
| ٣٥٠ | (١٤٤) | «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا» |
| ٨٨ | (١٥٢) | «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ» |
| ١٠٨ | ١٥٦، ١٥٥ | «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ» |
| ٧٤٩، ٣٧٣ | (١٥٩) | «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنْزِلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى» |
| ٦٩٤ | (١٦١) | «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ» |
| ٥٥٦ | (١٦٢) | «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ» |
| ٤٨٨ | (١٧١) | «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ» |
| ٣٥٢ | (١٧٨) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ» |
| ٣٥٤ | (١٧٩) | «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» |
| ٣٥٦ | (١٨٣) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ» |
| ٣٥٩ | (١٨٤) | «آيَاتًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ» |
| ٣٥٩ | (١٨٥) | «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» |
| ٥٠٦ | (١٩١) | «وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ» |
| ١٦٣، ٩٦ | (١٩٣) | «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ» |
| ٣٠٣ | (١٩٤) | «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» |

| | | |
|----------------------|-------|---|
| ٣٦٥ | (١٩٥) | «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» |
| ٣٧٠ | (١٩٦) | «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» |
| ٣٧١ | (١٩٨) | «فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ» |
| ٣٦٧ | (١٩٩) | «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» |
| ٣٧١ | (٢٠٠) | «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ» |
| ٣٧٢ | (٢٠١) | «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» |
| ٣٧٥ | (٢١٤) | «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا» |
| ٣٨١، ٣٧٨ | (٢٢٣) | «نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» |
| ١٨٨ | (٢٢٤) | «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ» |
| ٤٥٣ | (٢٢٥) | «لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» |
| ٣٨٣، ٣٧٨ | (٢٣٢) | «وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنِ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَغْضُلُوهُنَّ» |
| ٣٩٦، ٣٨٧ | (٢٣٤) | «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ» |
| ٣٩١، ٣٨٨ | (٢٤٠) | «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ» |
| ٧٣٢ | (٢٥٥) | «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» |
| ٧٣٢ | (٢٥٥) | «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» |
| ٤٨٩، ٤٠١ | (٢٦٦) | «أَيُّوْذُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ» |
| ٥١٥ | (٢٧٤) | «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» |
| ٤٠٦، ٢٣٢ | (٢٨١) | «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ» |
| ٤٠٧ | (٢٨٤) | «وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ» |
| ٧٧٢، ٣٤٨ | (٢٨٥) | «وَأَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ» |
| ٣٦٠ | (٢٨٦) | «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» |
| سورة آل عمران | | |
| ٤١٠ | (٧) | «مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» |
| ٥٤٧ | (١٩) | «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» |
| ٣٤٤ | (٢٠) | «وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ» |
| ٦٢٣ | (٢٦) | «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ» |

| | | |
|-------------|-------|--|
| ٦٤٨ | (٢٩) | «قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ» |
| ٣٤٦ | (٦٤) | «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ» |
| ٤٢٩ | (٧٧) | «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ» |
| ٥٤٧ | (٨٥) | «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» |
| ٢٢٦، ٢٢٥ | (٩٧) | «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ حَيْثُ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» |
| ٦٩٩ | (١١٠) | «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» |
| ٥٥٩ | (١١٧) | «أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتُهُ» |
| ٦٦٦ | (١٣٣) | «وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» |
| ٧١٤ | (١٣٤) | «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» |
| ١٠٠ | (١٤٢) | «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا» |
| ١٦٤ | (١٥٩) | «وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوكُمْ مِنْ حَوْلِكُمْ» |
| ٥٧٦، ١٦٢ | (١٥٩) | «وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» |
| ٨٣ | (١٦١) | «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» |
| ٥٠٢ | (١٦٧) | «وَلِيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» |
| ٨١ | (١٦٩) | «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا» |
| ٤١٦ | (١٧٣) | «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...» |
| ٤١٧ | (١٧٤) | «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ» |
| ٥٢٠ | (١٧٨) | «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ» |
| ٤٢٩، ٤٢٢ | (١٨٧) | «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» |
| ٤١٩، ١٠٦ | (١٨٨) | «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا» |
| ٣٤٦ | (١٩٩) | «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» |
| سورة النساء | | |
| ٤٢٧ | (١٩) | «لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا» |
| ٥٨٠ | (٢٣) | «وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ» |
| ٥٧ | (٢٨) | «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» |
| ٤٣١ | (٤١) | «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...» |

| | | |
|---------------------|----------|--|
| ٧٩٨ | (٤٨) | «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ» |
| ٤٣٤، ٢٠١ | (٥٩) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» |
| ٢٣٧، ٩ | (٥٩) | «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» |
| ٢٧٤ | (٦٩) | «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» |
| ٣ | (٧٨) | «فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» |
| ١٨٧ | (٩٤) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا» |
| ٤٣٧ | (٩٤) | «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» |
| ٤٤٠ | (٩٧) | «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ» |
| ٤٤٣ | (١٠٢) | «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ» |
| ٦٥٤ | (١٠٧) | «وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ» |
| ٦٩٤ | (١١٩) | «وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ» |
| ٢١٢ | (١٢٥) | «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» |
| ٧٧٢ | (١٣٦) | «وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ» |
| ٣٠٣ | (١٤٠) | «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا» |
| ٤٤٥ | (١٤٥) | «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ» |
| ٣٣٩ | (١٦٤) | «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» |
| ٢٣٢، ٢٣١ | (١٧٦) | «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» |
| سورة المائدة | | |
| ١٤٦ | (٢) | «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» |
| ٤٦٠ | (٩٠) | «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ» |
| ٢٤٤ | (١٦، ١٥) | «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ» |
| ٥١٦ | (٦٤) | «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» |
| ٦١٥ | (٧٤) | «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ» |
| ٢٧١ | (٨٢) | «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ» |
| ٤٣٣ | (٨٣) | «وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ» |
| ٤٥٧ | (٨٧) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» |

| | | |
|---------------|----------|--|
| ٤٥١ | (٨٩) | «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ» |
| ٨٣ | (٨٩) | «وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» |
| ٤٦٠ | (٩٠) | «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ» |
| ٦٥٤ | (٩٤) | «تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» |
| ٤٦٦ | (١٠١) | «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» |
| سورة الأنعام | | |
| ٣٣٢ | (٣٨) | «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» |
| ٤٦٩ | (٦٥) | «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا» |
| ٣٤٠ | ١٠١، ١٠٠ | «وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ» |
| ٦٢٠ | (١٠٣) | «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» |
| ٧٩٣ | (١٣٠) | «يَوْمَئِذٍ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ» |
| ٤٧٤ | (١٥١) | «وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» |
| سورة الأعراف | | |
| ٧٥٣ | (١٧، ١٦) | «قَالَ فِيمَا أُغْوِيْنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ... وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» |
| ٦٦ | (٢٨) | «أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» |
| ٥٢ | (٣١) | «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ» |
| ٤٧٥ | (٣٣) | «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» |
| ٥٤٤ | (٥٥) | «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً» |
| ٥٥٩ | (٩٦) | «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا» |
| ٥٨١ | ١٠٥، ١٠٤ | «يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَىٰ» |
| ٧٩٣، ٧٩٠، ٢١٣ | (١٥٨) | «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» |
| ٦١٤، ٢٤٤ | (١٧٦) | «فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» |
| ٤٨٨ | (١٧٩) | «أُولَئِكَ كَانُوا لَنَا نِعَامًا بَلْ هُمْ أَضَلُّ» |
| ٤٧٨ | (١٩٩) | «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» |
| ٢١٤ | (٢٠٤) | «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» |

| سورة الأنفال | | |
|--------------------|----------|---|
| ٤٨٧ | (٢٢) | «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ» |
| ٣١٩ | (٢٤) | «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ» |
| ٨٣ | (٢٧) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ» |
| ٤٩٠ | (٣٢) | «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ» |
| ٤٩٠ | (٣٤، ٣٣) | «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» |
| ٦١٣ | (٣٨) | «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» |
| ٤٨٧ | (٥٥) | «إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» |
| ٤٩٤ | (٦٥) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ» |
| ٤٩٤ | (٦٦) | «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» |
| سورة التوبة | | |
| ٤٩٩ | (١٢) | «فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ» |
| ٢١٧ | (٢٠-٢٢) | «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» |
| ١٤٧ | (٢٥-٢٧) | «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ... بِمَا رَحِمْتُ» |
| ٣٤٠ | (٣٠) | «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى» |
| ١٥٣ | (٣٣) | «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى» |
| ٢٤٥ | (٣٦) | «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا» |
| ٦٣٩، ٥٠٣ | (٤٠) | «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» |
| ٤٦٧ | (٦٥، ٦٦) | «قُلْ أَبَالِلُكُمْ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ» |
| ٢٧١ | (٦٧) | «الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» |
| ٧٨٥، ٦٩٩، ٦٤٣، ١٤٥ | (٧١) | «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» |
| ٤٢١ | (٨١) | «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ» |
| ٥٠٢ | (٩٩) | «وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» |
| ٢٢٠ | (١١٩) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» |
| ٦، ٣ | (١٢٢) | «فَقُلُوا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» |
| ٤٨٥، ٢٣٢، ١٦٣ | (١٢٨) | «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» |

| سورة يونس | | |
|------------------|----------|--|
| ٦٨٩ | (٢٦) | «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ» |
| ٧٣٩ | (٥٩) | «قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ» |
| سورة هود | | |
| ٥١٠ | (٥) | «أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخِفُّوا مِنْهُ» |
| ٥١٤ | (٧) | «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» |
| ٥١٩ | (١٠٢) | «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ» |
| ٥٦٢، ٢٤٥ | (١٢٠) | «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ» |
| سورة يوسف | | |
| ٥٢٢ | (٢٣) | «وَرَأَوْنَاهُ الَّذِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ» |
| ٢٧٢ | (٢٨) | «إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكَ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ» |
| ٤ | (٣٣) | «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» |
| ٥٧٤ | (٣٨) | «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» |
| ١٠٦ | (٥٥) | «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا» |
| ٧٨٥، ٧٨١، ٧٣٠، ٥ | (١٠٨) | «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ» |
| ٧٤١ | (١٠٩) | «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ» |
| ٣٧٥ | (١١٠) | «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا» |
| سورة إبراهيم | | |
| ٢ | (٤) | «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ» |
| ٨٧ | (٧) | «وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» |
| ٧٤١ | (١١) | «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ» |
| ٦٧٣ | (٣٧) | «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ» |
| ٥٢٠ | (٤٣، ٤٢) | «وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ» |
| سورة الحجر | | |
| ٣٩٠ | (٩) | «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» |

| | | |
|---------------|----------|---|
| ٥٢٤ | (١٨) | ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ |
| ٥٤٣ | (٩٤) | ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ |
| سورة النحل | | |
| ٤٢٤، ٣٩٩، ٣١٤ | (٤٣) | ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ |
| ٧٤٢ | (٦٩، ٦٨) | ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ |
| ٦٥٧ | (٨٩) | ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ |
| ٥١٧ | (٩٦) | ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ﴾ |
| سورة الإسراء | | |
| ٧٦٦ | (١٥) | ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ |
| ٦٨٩ | (٢٤) | ﴿جَنَاحَ الذَّلَّةِ﴾ |
| ٥٣٤ | (١٦) | ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ |
| ١١٥ | (٣٦) | ﴿وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ |
| ٣٤٠ | (٤٠) | ﴿أَفَأَصْنَعَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ |
| ٥٣٦ | (٥٦) | ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ |
| ٦٨٠، ٢٣٣ | (١٠٦) | ﴿وَقَرَأْنَا أَنْ يَرْفَعَهُ لِنَفْتَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ﴾ |
| ٥٣٩ | (١١٠) | ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ |
| سورة الكهف | | |
| ١٦١ | (٢٤، ٢٣) | ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ |
| ٥٢٠ | (٢٩) | ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ |
| ٧٠٠ | (٣٤) | ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ |
| ١٤٠ | (٩٧) | ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ |
| ٥٤٥ | (١٠٣) | ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ |
| ٥٤٩ | (١٠٥) | ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ |
| ٧٤ | (١١٠) | ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ |

| سورة مريم | | |
|---------------|----------|--|
| ٥٥٢ | (٣٩) | «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» |
| ٣٣٩ | (٥٢) | «وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ» |
| ٤٧٣ | (٦٥) | «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» |
| ٥٦٧ | (٨٥) | «يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» |
| ٣٤١ | (٩٥-٨٨) | «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا...» |
| ٣٤١ | (٩١، ٩٠) | «تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ... أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا» |
| سورة طه | | |
| ٣ | (٢٨، ٢٧) | «وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي» |
| ٤١٢ | (٧٩) | «وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى» |
| ١٧٥ | (٩٥) | «قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ» |
| ٥٠١ | (٩٧) | «فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ» |
| سورة الأنبياء | | |
| ٤٢٤ | (٣٠) | «كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» |
| ٢٦٨ | (٣٤) | «وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ» |
| ٤١٧ | (٦٩) | «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» |
| ٥٦٧ | (١٠٣) | «وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ» |
| سورة الحج | | |
| ٥٥٧ | (١٢، ١١) | «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» |
| ١٠٢، ٨٠ | (٤٠) | «وَلْيَنْصُرِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» |
| سورة النور | | |
| ٥٦٠ | (٩) | «وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» |
| ٥٦٢ | (٩-٦) | «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ» |
| ٦٣٩ | (٢٢) | «وَلَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ» |
| ٥٦٣، ١٥٥ | (٣١) | «وَلْيَضْحَكُوا بِخُفْرِهِمْ عَلَى جُيُوبِهِمْ» |

| | | |
|-------------|-----------|--|
| ٩ | (٥٤) | «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا» |
| ١٠٢ | (٥٥) | «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» |
| ٣٨٥ | (٦٣) | «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» |
| | | سورة الفرقان |
| ٧٠٥ | (١) | «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ» |
| ١١٧ | (٢٣) | «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا» |
| ٦٨١ | (٣٣، ٣٢) | «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ» |
| ٥٦٦ | (٣٤) | «الَّذِينَ يُخَشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ» |
| ٤٨٨ | (٤٤) | «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ» |
| ٦١٢ | (٦٩، ٦٨) | «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا» |
| | | سورة الشعراء |
| ٢٦٨٦٩٧، ٢١٠ | (٢١٤) | «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» |
| | | سورة الزمل |
| ٥٢٧ | (٦٥) | «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» |
| | | سورة القصص |
| ٧١٣ | (٢٠) | «وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ» |
| ٥٥٩ | (٥٤) | «أَوَلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا» |
| ٥٧٠، ١٣٨ | (٨٥) | «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ» |
| | | سورة العنكبوت |
| ١٠٠ | (٣، ٢، ١) | «الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا... وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ» |
| ٥٥٩ | (٢٧) | «وَعَآئِنَاهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» |
| | | سورة لقمان |
| ٣٢٧ | (١٣) | «إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» |
| ٢٧٢ | (١٥) | «وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي» |

| سورة الأحزاب | | |
|---------------|----------|--|
| ٥٧٢، ١٦٧ | (٥) | «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» |
| ٦٣٨ | (٦) | «وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» |
| ٦٦٩، ٦٤٢، ١٠ | (٢١) | «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» |
| ٥٧٥ | (٢٨) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» |
| ٧٣٠ | (٣٤) | «وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» |
| ٣٨٥ | (٣٦) | «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ» |
| ٥٧٩ | (٣٧) | «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ» |
| ٦٠٨ | (٣٧) | «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا» |
| ٧٨٤ | (٤٦، ٤٥) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» |
| ٥٨٦ | (٥٠) | «خَالِصَةً لِّكَ مِنَ الَّذِينَ الْمُؤْمِنِينَ» |
| ٥٩٠، ٥٨٨، ٥٨٤ | (٥١) | «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ» |
| ٥٩٩، ٥٩٢ | (٥٣) | «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» |
| ٦٠٠ | (٥٣) | «وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ» |
| ٦٣٩ | (٥٣) | «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» |
| ٦٠٩ | (٥٦) | «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» |
| ٧٧٢ | (٥٧) | «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» |
| ٦٥٨، ٦٥٣، ١٠٩ | (٥٨) | «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» |
| ١٥٦ | (٥٩) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» |
| سورة سبا | | |
| ٧٩٣، ٧٠٥ | (٢٨) | «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا» |
| سورة فاطر | | |
| ٥٥٤ | (٣٧) | «أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ» |
| ٤٧١ | (٤٤) | «أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ» |

| سورة يس | | |
|--------------|----------|--|
| ٦٣٢ | (٦٥) | «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ» |
| ٥١٦ | (٧١) | «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا» |
| سورة ص | | |
| ٣٤٢ | (١٤) | «إِن كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ» |
| ٦٦٤ | (٨٢) | «قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» |
| سورة الصافات | | |
| ٦٦٩ | ١٤٤، ١٤٣ | «قُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ... إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» |
| سورة الزمر | | |
| ٢٦٦ | (٣١، ٣٠) | «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ... عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» |
| ١٠٢ | (٣٣) | «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» |
| ٦١٢ | (٥٣) | «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا» |
| ٦١٧ | (٦٧) | «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» |
| ٦٢١ | (٦٧) | «وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» |
| ٦٢٦ | (٦٨) | «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ» |
| سورة الخافر | | |
| ٦٢٤ | (١٦) | «لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» |
| ٧٨١ | (٤١) | «وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ» |
| ٥٥٥، ٢٠٠ | (٤٦، ٤٥) | «وَحَاقَ بِالْفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ» |
| ٢٨٨ | (٦٠) | «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» |
| سورة فصلته | | |
| ٥٣٥ | (٣) | «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» |
| ٦٢٩ | (٢٢) | «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ» |
| ٥٠٨ | (٣٤) | «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» |
| ٨ | (٤٢) | «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» |

| | | |
|---------------|----------|--|
| سورة الشورى | | |
| ١٠ | (١٠) | «وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ» |
| ٦٤٦، ٥١٧، ٤٧٣ | (١١) | «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» |
| ٤٩٠ | (٢٨) | «وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا» |
| ٤٨١، ١٦٢ | (٣٨) | «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» |
| سورة الزخرفة | | |
| ٦٢٣ | (٨٥) | «لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» |
| سورة الدخان | | |
| ٥٥٦ | (٥٦) | «لَا يَذْقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى» |
| ٧٥٧ | (٥٨) | «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» |
| سورة الجاثية | | |
| ٤١٢ | (٢٣) | «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ» |
| ٦٣٤ | (٢٤) | «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» |
| سورة الأحقاف | | |
| ٦٣٧ | (١٧) | «وَالَّذِي قَالَ لِيَا أَلَدِيهِ أَفْ لَكُمْ» |
| ٦٤٠ | (٢٤) | «فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ» |
| ٧٩٦، ٥٣٨ | (٢٩) | «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» |
| ٧٨٤، ٤ | (٣١) | «أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ» |
| سورة محمد | | |
| ٥٥٠ | (١٢) | «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ» |
| ٧٨٥ | (١٩) | «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» |
| ٦٤٤، ١٥٣ | (٢٣، ٢٢) | «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ... وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ» |
| ٤٣٨ | (٢٤) | «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» |
| سورة الفتح | | |
| ٧١٥ | (٩، ٨) | «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ» |

| | | |
|----------------------|--------|--|
| ٦٥٠ | (١٨) | «إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» |
| ٧٩ | (٢٠) | «وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا» |
| ١٣٨ | (٢٧) | «لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ» |
| ٤٥٠ | (٢٩) | «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ» |
| سورة الحجرات | | |
| ٢٣٤ | (١) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» |
| ٢٠٨، ١٨٦ | (٦) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» |
| ٥٧٤ | (١٠) | «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» |
| ٢٢١، ١١٤ | (١٢) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ» |
| ٦٠٣ | (١٣) | «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى» |
| ٥٥٨ | (١٤) | «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا» |
| سورة ق | | |
| ١١٠ | (١٨) | «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» |
| ٦٦٦ | (٢٩) | «وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» |
| ٦٥٩ | (٣٠) | «وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» |
| ٦٤٦ | (٣٨) | «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ» |
| ٦٦٨ | (٣٩) | «وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» |
| سورة الذاريات | | |
| ١٩٨ | (٥٠) | «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ» |
| ٧٩٦، ٧٩٠، ٥٣٧، ٢ | (٥٦) | «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» |
| سورة الفجر | | |
| ٥٦٨، ٣٢١، ٦ | (٤، ٣) | «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» |
| ٦٧١ | (١٩) | «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» |
| سورة القمر | | |
| ٦٧٨ | (٤٦) | «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَأَمْرٌ» |

| | | |
|-----------------------------|--------|--|
| سورة الرحمن | | |
| ٦٨٦ | (٦٢) | «وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ» |
| سورة الحديد | | |
| ١٣٦ | (٢١) | «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» |
| سورة المجادلة | | |
| ٧٠٠، ٦٣١ | (١) | «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا» |
| ٦٣١ | (٧) | «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» |
| سورة الحشر | | |
| ٦٩١، ٣٣١، ٣٢١، ٣٠٢، ٢٨٣، ١٠ | (٧) | «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ» |
| ٨٩ | (٩) | «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» |
| سورة الممتحنة | | |
| ٢٧٠ | (٨) | «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ» |
| ٧٠١ | (١٢) | «إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» |
| ٦٥٤ | (١٣) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا» |
| سورة الصف | | |
| ٣٤٦ | (٦) | «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» |
| ١٤٠ | (١٤) | «فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» |
| سورة الجمعة | | |
| ٧٠٤ | (٣) | «وَعَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» |
| سورة المنافقون | | |
| ٧١٢، ٧١٠ | (٢، ١) | «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ... إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» |
| ٧١١ | (٤) | «كَانَتْهُمْ خُسْبٌ مُسْنَدَةٌ» |
| ٧١٨ | (٧) | «هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ» |

| سورة التغابن | | |
|---------------|---------|---|
| ٥٥٤، ٣٤١ | (٧) | «رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْفَرُوا» |
| ٧١٢، ٢٢٥ | (١٦) | «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» |
| ٧٤١ | (١٨) | «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» |
| سورة الطلاق | | |
| ٧٢٦ | (١) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» |
| ٧٢٨، ٣٩٥ | (٤) | «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» |
| سورة التحريم | | |
| ٧٣٣ | (١) | «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» |
| ٧٣٦ | (٣) | «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» |
| ٥٥٣، ٤٤٧، ٢١٤ | (٦) | «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» |
| ٧٧٢ | (٦) | «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» |
| سورة القلم | | |
| ٥٩٨ | (٤) | «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» |
| ٧٤٥ | (١٣) | «غُلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ» |
| سورة الحاقة | | |
| ٥٨١ | (٤٤-٤٧) | «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ» |
| سورة المعارج | | |
| ٢٤٨ | (١٥-١٧) | «كَلَّا إِنَّهَا لَطَيٌّ» |
| سورة نوح | | |
| ٧٥١ | (٢٣) | «وَدَا وَلَا سُوءَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ» |
| سورة الجن | | |
| ٥٣٧ | (١١) | «وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونُ ذَلِكَ» |
| ٢٦٩ | (٢٦-٢٨) | «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى» |

| | | |
|----------|----------|---|
| | | سورة المزمّل |
| ١٢٨ | (٤) | «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» |
| | | سورة القيامة |
| ٦٨٧ | (٢٣، ٢٢) | «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» |
| | | سورة المرسلات |
| ٧٥٥ | (٣٢) | «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ» |
| | | سورة المطففين |
| ٧٦٥ | (٦) | «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» |
| | | سورة الانشقاق |
| ٧٦٨ | (١٩) | «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» |
| | | سورة الضحى |
| ٨٧ | (١١) | «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» |
| | | سورة العلق |
| ٧٧٠ | (١٥-١٦) | «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَ بِالْنَّاصِيَةِ» |
| | | سورة البينة |
| ٤٨١ | (١) | «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» |
| | | سورة العاديات |
| ٨٤ | (٩-١١) | «أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ... إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ» |
| | | سورة الكوثر |
| ٧٧٤ | (١) | «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» |
| | | سورة النصر |
| ١٤٢، ١٣٥ | كلها | «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ... إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» |
| | | سورة المسد |
| ٢٧١ | كلها | «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» |

| | | |
|-----|-----|-------------------------------------|
| | | سورة الإخلاص |
| ٣٢٣ | (١) | «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» |
| ٤٧٣ | (٤) | «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» |
| | | سورة الناس |
| ٦٢٣ | (٢) | «مَلِكِ النَّاسِ» |

فهرس أحاديث متن الدراسة

- أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ..... ٥٠٣
- أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُجِلَّ حَرَمُ اللَّهِ؟..... ٥٠٣
- أَتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ..... ٥٧٩
- أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا..... ٢٥٧
- آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرُّبَا..... ٤٠٦
- آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بِرَاءَةً..... ٢٣١
- آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى..... ٢٧٤
- أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ..... ٣٣٣
- إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ..... ٢٦٠
- إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ..... ٣٧٨
- إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ..... ٥٢٤
- أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِنًا..... ٢٩١
- أُعْمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتَهُ..... ١٠٧
- أَفْنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً..... ٧٢٨
- أَقْرَأُ عَلَيَّ " قُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ..... ٤٣١
- أَقْرُونَا أُبَيُّ، وَأَفْضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ..... ٣٣٣
- أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ..... ٧٤٨
- أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ..... ٣١٩
- أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟..... ٦٤٤
- أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا؟..... ٥٠٤
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ..... ٢٨٦
- اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ..... ٤٩٠
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ..... ١٨٣
- اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً..... ٣٧٢
- أَلَمْ أَنُهِكُمْ أَنْ تُلْدُونِي..... ٣٠٠

- أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى؟ ٢٥٠
- أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ٣١٩
- أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا ٥٦٦
- أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ ٤٦٠
- أَمَّا تَسْتَحْيِ الْمَرْأَةَ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ ٥٨٤
- أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ٥٤٥
- أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ٤٨٤
- أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْخُمْرَ ٦٢
- أَمَرَهُ أَنْ يُسَّحَّ فِي أَذْيَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ٦٦٨
- أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ ٥٩٢
- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ ٢٩٧
- أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ٤٥٤
- أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ ٧٣٣
- أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُقَضُّوا إِلَى السَّمَاءِ ٥١٠
- أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ ٥٧٢
- أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤١٩
- أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا ٥٦٠
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا ٥٨٨
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ ٥٤
- أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ﴾ ٤٥١
- أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ ٥٣٩
- أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ ٥٣٩
- أَنَّ مُعَاذًا ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ ٢١٢
- أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا ٦١٢
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ٣٠٩
- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ ٩٢
- أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ٤٠٧

- أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ..... ٥٩٤
- أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمْرًا..... ٦٢
- أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ قَتِيلٌ..... ٩١
- إِلَّا أَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي..... ٤٥٤
- إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ..... ١٥٩
- إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا..... ٧٧٧
- إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ..... ٧١٠
- إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ..... ٥١٩
- إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ..... ٥٤
- إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ..... ٩١
- إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ..... ٤٢٢
- إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ..... ٦٧٨
- إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطِهِ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ..... ٧٠١
- إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ..... ٢٧٤
- إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ٥٤٩
- إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُمْ مِنْ تِلَادِي..... ٥٣١
- إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي..... ٥٧٥
- إِنِّي لِأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ..... ٦٩
- أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟..... ٣٢٥
- بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ..... ٢١٨
- بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ..... ٢١٥
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ..... ٧٥٨
- بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِيهِ..... ٧٥٨
- بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ الطَّائِمَةِ تَطُمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ..... ٧٥٨
- بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشُّمْلَةَ..... ٧٧
- بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا..... ٧٣٦
- بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَزْنِبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْرٍ وَلَحْمٍ..... ٥٩٣

- بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ..... ٦٢٥
- تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُورِثْتُ..... ٦٦٠
- تَطَوُّفُ الرَّجُلِ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا..... ٦٧
- تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ..... ٧٢٢
- ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ بَعَزْتُكَ وَكَرَمْتُكَ..... ٦٥٩
- ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ..... ٥٧٥
- ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ..... ٦٢٥
- ثُمَّ يَهْزَهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ..... ٦١٧
- جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ..... ٣٩٥
- جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آتَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ..... ٦٨٦
- جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ٦١٧
- حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ..... ٣٧٥
- حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ..... ٧٦٥
- حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ..... ٧١٨
- حُسِبْتُ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ..... ٧٢٢
- حُسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا: إِبْرَاهِيمُ..... ٤١٦
- خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ..... ٣١٢
- رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ..... ٤٥
- رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً..... ١٤٧
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ..... ١٢٥
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْجَمَلِهِ..... ١٢٥
- رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ..... ٧٤٥
- سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((قِيلَ لِي))..... ٧٧٧
- صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ..... ٧٥١
- صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا، فِي حِينِ كَذَا وَصَلُّوا..... ١٣٩
- طَهَ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ..... ٥٣١
- غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً..... ٣١٥

- غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ..... ١١٩
- غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ..... ٣١٥
- غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ..... ١١٩
- غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ خَيْرَ وَالْحُدَيْبِيَّةِ..... ١١٩
- فَأَتُوا حَرِثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ، قَالَ: يَأْتِيهَا فِي..... ٣٧٨
- فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ..... ٤١٠
- فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ..... ١٥٩
- فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ..... ٣٨٣
- فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ..... ٧١١
- فَقُلْتُ الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ..... ٣٨٣
- فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ..... ٤٩٤
- فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِلَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرٍ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ..... ٤٩٤
- فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ..... ٥٩٣
- فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبِكْ عَلَيْهِ..... ١٠٧
- فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ..... ٦٥٧
- فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ..... ٤٠١
- قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ..... ٥١٤
- قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ..... ٣٣٧
- قَالَ اللَّهُ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرُ..... ٦٣٤
- قَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ..... ٤٣١
- قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحاً..... ٤٤٣
- قَدِيمَ رَكْبٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ..... ٢٣٤
- قَدِيمَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ..... ٤٧٨
- قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْتُ فَأَكْتُبْتُ..... ٤٤٠
- قُلْتُ أَتُحْتَسَبُ؟ قَالَ: ((فَمَه))..... ٧٢٢
- قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ..... ٦٠٩
- كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكََا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ..... ٢٣٥

- ٧٢٣..... كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَمَّنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا.....
 ٢٨١..... كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوِذَاتِ.....
 ٣٧٢..... كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.....
 ٣٤٣..... كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ.....
 ٣٨٣..... كَانَتْ لِي أُخْتُ تُخَطِّبُ إِلَيَّ.....
 ٣٩١..... كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ ، تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ.....
 ٣٨١..... كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا.....
 ٥٥٧..... كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا.....
 ٦٧١..... كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيقَ الْحَاجِّ.....
 ٥٩٣..... كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَابَاتِ أُمِّ سَلِيمٍ.....
 ٦٢٩..... كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لهُمَا مِنْ تَقِيفٍ.....
 ٤٣٧..... كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ.....
 ٧٣٦..... كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحَلْوَاءَ.....
 ٧٣٦..... كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ.....
 ٣٥٢..... كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ.....
 ٤٦٦..... كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً.....
 ٣٦٢..... كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتْ.....
 ٥٣٦..... كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ.....
 ٧٥٥..... كَانَتْ جِمَالَاتٌ صَفَرٌ حِبَالُ السُّفْنِ، تُجْمَعُ
 ٤٢٧..... كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْرَاتِهِ.....
 ٣٥٦..... كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ.....
 ٢٨١..... كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.....
 ٦٢٩..... كَثِيرَةٌ شَحْمُ بَطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ.....
 ٣٣٠..... الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ.....
 ٤٤٥..... كُنَّا فِي حَلَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا.....
 ٧٥٥..... كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقِصَرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ.....
 ٢٤٢..... كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ الْقَيْنَاهُ.....

- كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ..... ٤٥٧
- كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِيرَ بَنِي فُلَانٍ..... ٥٣٤
- كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ..... ٥٩٤
- كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ٥٨٤
- كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا..... ٢٨١
- كُنْتُ بِالْبَحْرِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ..... ٢٢٧
- كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى..... ٣٩٥
- كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ ، غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ..... ٢٤٧
- كَيْفَ كَانَ تَرْجِعُهُ؟..... ١٢٥
- لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِلذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ..... ٤٧٤
- لَا أَذْرِي أَنَّهُى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ..... ٦٥
- لَا أُغْيَرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ..... ٣٨٧
- لَا تَخْذِفُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ..... ٦٥٠
- لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟..... ٦٥٩
- لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ..... ١٩٢
- لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ..... ١٥٠
- لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..... ٢٧٤
- لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ : حَالًا بَعْدَ حَالٍ..... ٧٦٨
- لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ : إِلَى مَكَّةَ..... ٥٧٠
- لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ..... ٦٩١
- لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ أَلْعَبِ..... ٦٧٨
- لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ..... ١٠٤
- لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ..... ٤٦٠
- لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ..... ٥٩٢
- لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ..... ٨٥
- لَمْ يَبْقَ مِنْ صَلَى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي..... ٣٥٠
- لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ..... ٢٦٣

- لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..... ١٩٢
- لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ..... ١٢٥
- لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ..... ٧٧٠
- لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ..... ٧٠٤
- لِيرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمَسِّكَهَا حَتَّى تَطْهَرَ..... ٧٢٢
- لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ..... ٦٩
- لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ..... ٣٥٩
- لَيْسَ عَلَى أَيْلِكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ..... ٣٠٥
- مَا أَزَالَ أَجِدُ أَلَمْ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ..... ٥٦٦
- مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ..... ٤٨٤
- مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ..... ٦٣٧
- مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ..... ٥٩٤
- مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ..... ٤٩٩
- مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ..... ٦٤٠
- مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا..... ٦٤٠
- مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ..... ٨٥
- مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ..... ٧٦٢
- مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ..... ٥٧٤، ١٦٥
- مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى..... ٦٧٤
- مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً..... ٢٢٣
- نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ..... ٤٣٤
- نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةٌ أَشْرَبَةٌ..... ٤٦٠
- نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ..... ٥٣٩
- نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ..... ٥٧٩
- نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ..... ٣٦٥
- نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً..... ٥٠
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْخُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ..... ٥٥

- نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ ٦٥٠
- نَهْرٌ: أُعْطِيَهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، شَاطِئُهُ عَلَيْهِ ذُرٌّ مُجَوَّفٌ ٧٧٤
- هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ ٤٦٩
- هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ٤٨٧
- هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ٧٧٤
- وَأَنَا سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٦٥
- وَأِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ، قَالَ: نَسَخْتُهَا ٤٠٧
- وَأِنَّمَا نَقَرُوهَا كَمَا عَلَّمَنَاهَا ٥٢٢
- وَتَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُفَارِقْنَا ٤٦١
- وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ١٣٦
- وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ٣٤٣
- وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ ١٣٢
- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَيْنَهُ ١٣٢
- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ ٧٣٧
- وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ ٦٩١
- وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ» ٣٢٥
- يَا أُسَامَةَ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١١٢
- يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَالًّا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِِي ١٧٠
- يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ ٥٦٣
- يَسْرًا وَلَا تُعْسِرًا، وَيَسْرًا وَلَا تُنْفِرًا ٢٠٢
- يَسْرًا وَلَا تُعْسِرًا، وَيَسْرًا وَلَا تُنْفِرًا، وَتَطَاوَعًا ٢٠٣
- يُقَالُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ ٦٥٩
- يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ٦٢١
- يُلْقَى فِي النَّارِ، وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ٦٥٩
- يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ٥٥٢

فهرس أحاديث الشروح

| | |
|-----|---|
| ٦٥٣ | الإيمان بضع وسبعون شعبة |
| ٥٥١ | أتعجبون من حموشة ساقيه |
| ٢٣٢ | آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا |
| ٢٣٢ | آخر آية نزلت : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ» |
| ٢٣٢ | آخر آية نزلت : واتقوا يوماً |
| ٢٣٢ | آخر آية نزلت : يستفتونك قل الله |
| ٥١١ | إذا أتى أحدكم أهله فليستتر |
| ٥٧ | إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه |
| ٦٨٧ | إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار |
| ١٠٩ | إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب |
| ١٩٥ | إذا غضبت فاسكت |
| ١٤٤ | إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم |
| ٣٣١ | إذا وقع الذباب في شراب أحدكم |
| ٣٣٤ | أرحم أمتي بأمتي أبوبكر . وأشدهم في دين الله عمر |
| ٧٧١ | استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر |
| ٢٧٧ | أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل |
| ٤٨ | اعرضوا علي رقاكم |
| ٨٠ | أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء |
| ٩٦ | اغزوا باسم الله في سبيل الله |
| ٥١٥ | أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه |
| ٣٢٤ | أفضل ماقلتة أنا والنبون من قبلي |
| ٤١٢ | اقروا القرآن مااتلفت عليه |
| ٦٠٠ | ألا أستحي من رجل تستحي منه |
| ٣٠٧ | ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين |
| ٦١٤ | الإسلام يهدم ماكان قبله |

- ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..... ٨٨
- الحياء لا يأتي إلا بخير..... ٦٠٠
- الدين النصيحة..... ٥٧٧
- الذهب والفضة والحرير..... ٦٨٨
- الله أكبر خربت خير..... ٤٧
- اللهم أعوذ برضاك من سخطك..... ٦٢٢
- اللهم بارك لهم وبارك عليهم..... ٦٠٥
- اللهم فقهه في الدين..... ٥١٣
- اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما لا أملك..... ٥٨٩
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا..... ١١٦
- أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم..... ٢٥٨
- إن أبغض الرجال إلى الله تعالى خير السمين..... ٥٥٠
- إن أبي أمرني بهذا..... ٢٢٦
- إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده..... ٥٥٥
- إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه..... ٥٣٧
- إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه..... ١٦٣
- إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم..... ٩٨
- إن الله لا ينظر إلى صوركم ، وأموالكم..... ٥٥١
- إن الله يحب الرفق في الأمر كله..... ٢٠٦
- إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين..... ١٤٤
- إن المسلم إذا كان يخالط الناس..... ٥١
- أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها..... ٨١
- إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمره أبيه..... ٩٩
- إن ربكم حيي كريم..... ٦٠٠، ١٨٩
- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً..... ١٩٨
- انصرف رسول الله ﷺ عام الحديبية..... ٧٩
- إنطلقن فقد بايعتكن..... ٧٠٢

- إن عبداً خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ٢٩٨، ٢٧٨
 أن غلاماً ليهود كان يخدم النبي ﷺ ١٣٤
 إن كذباً عليّ ليس ككذب على أحد ٤٧٣
 إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ٢١٦، ١١٨
 إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة ٢٩٥
 إنما الأعمال بالنيات ١٥٢
 إنما الصبر عند الصدمة الأولى ١٠٨
 إنما أنا بشر ٧٤١، ٢٦٨
 إنما رخص النبي ﷺ في نكاح المتعة لعزبة كانت ٥٨
 إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ ٦٩٨
 إنما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة ٥٣
 إن من العلم لجهلاً ٥٣٠
 إن منكم منفرين ١٩٤
 إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق ٥٠٦
 إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم ٢٦٩
 إن هذه الأمة تبلى في قبورها ٢٠٠
 أوصاني النبي ﷺ بالوتر قبل النوم ١٣٥
 أين أنا غداً ٢٧٣
 بارك الله لك أولم ولو بشاة ٦٠٥
 بارك الله لك وبارك عليك ٦٠٥
 بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة ٥٧٧
 بل أنت تربت يدك ؛ نعم يأم سليم ٧٢
 بلغوا عني ولو آية ١٢٧، ٧٣، ٣
 بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين ٢٤٩
 بينما رجل يمشي في طريق ٦٥٣
 تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ٤٤٨، ٦
 تطعم الطعام ، وتقرأ السلام ٤٤٧

- تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه ذات ليلة..... ٢١٤
- تلك الكلمة من الحق يخطفها..... ٥٢٨
- جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة..... ٢٤٥
- حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن..... ١٨١
- خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة..... ١٢٠
- خذوا القرآن من أربعة..... ٧٧٨
- خلافة النبوة ثلاثون سنة..... ٢٣٠
- خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم..... ٥٥٠، ٤٥٠، ١٣٧
- خيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتي..... ٢٧٦
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه..... ١٤٤
- دعوني أدعوهم كما رأيت رسول الله ﷺ..... ٩٦
- رأيت رسول الله ﷺ ومامعه إلا خمسة أعبد..... ١٤٢
- سيخرج قوم في آخر الزمان..... ٥٤٧
- شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي..... ٢٥٣
- صلاة الليل مثنى مثنى..... ١٣٤
- صلوا على صاحبكم..... ٨٣
- صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى..... ١٣٣
- طوبى لك يا عثمان لم تلبسك..... ٢٩٨
- غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه :لا يتبعني رجل..... ١٧٣
- فإن الله أحق أن يستحيا منه..... ٥١١
- فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه..... ٣٦٠
- فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن..... ٥٩٨
- فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين..... ٢٠٦
- فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد..... ٤٧١
- فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي..... ٧١٥
- فتنة الرجل في أهله وولده وجاره..... ٦٧٦
- فكفر عن يمينك واثت الذي..... ٤٥٦

- فلبست ثيابها فخرجت ٢٢٦
- قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض ٨١
- كان النبي أشد حياء من العذراء ٦٠٠
- كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه ١٣٥
- كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ١٨٧، ١٧٦
- كل شراب أسكر فهو حرام ٤٦٢
- كلكم راع وكلكم مسؤول ٤٤٢
- كلمتان خفيفتان على اللسان ٦٦٩
- كل مولود يولد على الفطرة ٢٤٧
- كنا نُخَيِّرُ في زمن النبي ﷺ فنخَيِّرُ أبا بكر ٢٣٧
- لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها ١٥٣
- لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ٥٢٣
- لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ٤٤٧
- لا تسبوا أصحابي ٤٥٠
- لا تكثروا الضحك ٦٤١
- لا تتمعوا نساءكم المساجد ٦٥٦
- لا تنكح المرأة على عمتها ١٥٣
- لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ١٤٤
- لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ٣٩٣
- لا يدخلون رجل بامرأة ، ولا تسافرن امرأة ١٥٤
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ٧٥٠
- لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ﷻ ٦٧٠
- لا يشير أحدكم على أخيه ٦٥٤
- لا يفرك مؤمن مؤمنة ٥٨١
- لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان ١٩٥
- لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ٦٥٤
- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٩٧

- لتأخذوا مناسككم فياني لأدري ٢٤٤
- لعن الله المتشبهات من النساء ١٥٧
- لقد غلغلت النظر إليها ١٥٤
- لن يدخل أحداً عمله الجنة ٦٦٤
- لو استقبلت من أمري ما استدبرت ٢٢٥
- لو تعلمون ما أعلم ٤٧٢
- لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة ٧٥
- ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد ١٢٧
- ليس منا من لم يتغن بالقرآن ١٢٨
- ليهنك العلم أبا المنذر ٧٧٨
- مأنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٣٠١
- مابال أقوام يفعلون كذا وكذا ٥٩٩، ١٩٤
- مات النبي ﷺ وإنه لين حاقني وذافني ٢٧٩
- ماحق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه ٢٩٥
- ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط ٢٠٩
- مامست ديباجاً ولاحريراً ألين من كف النبي ﷺ ٧٣٩
- ماملاً آدمي وعاء شراً من بطن ٦٣٣
- مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له ١٤٤
- مروا أبا بكر يصلي بالناس ٥٤٢
- مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها ١٣٤
- من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها ٥٢٨
- من أتى عرافاً فسأله عن شيء ٥٢٧
- من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل ٥٢٣
- من أحب منكم أن يحضر أمر الجن ٥٣٧
- من استطاع منكم أن ينفع أخاه ٤٧
- من بدل دينه فاقتلوه ٢٠٨
- من خاف أذلج ٤٧٢

- من سئل عن علم فكتمه أجمه الله ٤٢٥
- من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ١٤٦
- من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ٦٦٩
- من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه ٨٠
- من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ٦٧٥
- من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ٦٦
- نصرت ياعمرو بن سالم ١٢٧
- نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً ٦
- نهى عن بيع الولاء وهبته ١٥٢
- نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ١٣٠
- هذا جبريل جاء يعلمكم أمور دينكم ٧٩٧
- هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً ٦٦٥
- هل تضارون في الشمس ٥٦٧
- والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ٧٠٥، ٣٤٤
- والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم ٨٨
- والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ٨٢
- وأي داء أدوى من البخل ٣٢٨
- وعزتك لأسألك غيرها ٦٦٤
- وما أدراك أنها رقية خذوها ٤٨
- ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ٣٥٧
- ويح عمار تقتله الفئة الباغية ٧٨٤
- يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ٦٧٠
- يا أصحاب السمرة ١٢٣
- يا أمة محمد ، ما من أحد أغير من الله ٤٧٥
- يا أنجش ، رويدك سوقك بالقوارير ١٠٩
- يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع ٥٨
- يا رسول الله ! إن بني هؤلاء يمنعونني ١٣٧

- ٦٠٨ يارسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك
- ٦٦٦ يا عبادي إني حرمت الظلم
- ١٣٤ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
- ٧٠٣ يا معشر النساء تصدقن
- ١٥٣ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
- ٦٧٠ يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي
- ٦٠٥ يكون في آخر الزمان دجالون كذابون
- ١٨٩ يمد يديه إلى السماء يارب يارب

فهرس الآثار

| | | |
|----------|---------------------|---|
| ١١٠ | عمر بن الخطاب ؓ | ابن أخي ، ارفع ثوبك ، فإنه أبقي لثوبك |
| ٤٤٨ | ابن أبي مليكة | أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ |
| ٦٦ | طاوس بن كيسان | أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ |
| ٢٥٦ | عبد الله بن عباس ؓ | العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه أحسنه |
| ٦٢٧ | الزهري | العلم خزان وتفتحها المسألة |
| ٣٩٩ | الفضيل بن عياض | المؤمن يستر وينصح |
| ٥٦٤، ١٥٦ | عبد الله بن عباس ؓ | أمر الله نساء المؤمنات إذا خرجن من بيوتهن |
| ٧٠٧ | أبو حاتم البستي | إن العاجل لا يكاد يلحق كما أن الرافق |
| ٢٢٩ | عمر بن الخطاب ؓ | أن الله قد جمع أمركم على خيركم |
| ٤٥٠ | عبد الله بن مسعود ؓ | إن الله نظر في قلوب العباد |
| ٣١٠ | عمر بن الخطاب ؓ | إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي |
| ٤٩٢ | عبد الله بن عباس ؓ | أنت يا إسرائيلي من القوم الذين لم تحف |
| ٦٨٢ | عبد الله بن عمر ؓ | انظروا إلى أهل العراق يسألون عن دم البعوض |
| ٥٦٥ | عائشة ؓ | إن لנסاء قريش لفضلاً |
| ٣٨٢ | عبد الله بن عباس ؓ | إنما كان هذا الحي من الأنصار، وهم أهل وثن |
| ٤٦ | عمر بن الخطاب ؓ | إن مما يصفى لك ود أخيك أن تبدأه بالسلام |
| ٣١٠ | أبو بكر الصديق ؓ | إنه قد انقطع الوحي وتم الدين |
| ٦٩٧ | عمر بن الخطاب ؓ | إني نهيت الناس عن كذا وكذا |
| ٣٩٧ | معاذ بن جبل ؓ | تعلموا العلم فإن تعلمه الله تعالى خشية |
| ٦٤٨ | علي بن أبي طالب ؓ | حدثوا الناس بما يعرفون |
| ٢٨٤ | ميمون بن مهران | حسن المسألة نصف الفقه |
| ٦٠٣ | أبو هريرة ؓ | شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء |
| ٦٦ | عقبة بن مسلم | صحب ابن عمر ؓ أربعة وثلاثين شهراً |
| ٤٣٩ | عبد الله بن عمر ؓ | عن هؤلاء تسأل؟ |
| ٤٢٤ | عبد الله بن عمر ؓ | قد كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس |

| | | |
|----------|---|--|
| ٧٢٩ | مجاهد | كان ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> يسمى البحر |
| ٣٠٤ | هشام بن عروة <small>رضي الله عنه</small> | كان أبي يدعونني وعبد الله بن عروة |
| ٣٩٧ | الحسن البصري | كان أصحاب رسول الله <small>ﷺ</small> إذا جلسوا |
| ٢٣٩ | المغيرة بن شعبة <small>رضي الله عنه</small> | كان أصحاب النبي <small>ﷺ</small> يقرعون بابه |
| ٣٥١ | عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small> | كان أول مانسخ من القرآن القبلة |
| ٢٦١ | أحمد الشافعي | كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد |
| ٢٦٧ | قيصة بن ذؤيب | كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة |
| ٤٩٢ | عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small> | كان فيهم أمانان النبي <small>ﷺ</small> والاستغفار |
| ٣٩٧ | أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small> | كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقة |
| ٢٤٣ | أبو عثمان النهدي | كنا في الجاهلية نعبد الحجر |
| ٣١٧ | زين العابدين بن الحسين بن علي <small>رضي الله عنه</small> | كنا نعلم مغازي رسول الله <small>ﷺ</small> |
| ٢٤٣ | عمرو بن عبسة | كنت امرأة ممن يعبد الحجاره |
| ٧٠٦ | عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> | كنت أنا وجار لي من الأنصار |
| ٣٧٩ | نافع مولى ابن عمر <small>رضي الله عنه</small> | لا تطيقونه ، الرضوء لكل صلاة |
| ٢٧٣ | عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> | لأن أحلف بالله تسعاً أن رسول الله <small>ﷺ</small> قتل |
| ٦٠١ | مجاهد | لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر |
| ٤٠٠ | علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small> | لا؛ والذي فلق الحب ، وبرأ النسمة |
| ٤٣٥ | سهل بن عبد الله | لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء |
| ٢٦٨ | عروة بن الزبير <small>رضي الله عنه</small> | لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج |
| ٤٣٨ | عبد الرحمن بن زيد بن أسلم | لما مات العبادلة |
| ٤٧٢ | عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small> | لو أنني بين الجنة والنار |
| ٤٧٢ | أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small> | لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت |
| ٢٣٩ | الإمام مالك | لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم عليّ |
| ٢٤٠ | عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> | لو كنتم من أهل البلد لأوجعتكما |
| ٤٦٦، ٣٧٣ | أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small> | لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم |
| ٣٢١ | سعيد بن المسيب | ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد |

| | | |
|-----|-----------------------|--|
| ٢٨٧ | أبو موسى الأشعري ؓ | ما أشكل علينا أمراً فسألنا عنه عائشة |
| ٢٦١ | محمد بن علي بن حسين | ما بقي أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء |
| ٤٥٢ | أبو سلمة بن عبدالرحمن | ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ |
| ٧٢٩ | عطاء بن رباح | ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس ؓ |
| ٢٩٣ | أبو سفيان | ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً |
| ٣٢١ | سعيد بن المسيب | ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة |
| ٧٧٨ | عمر بن الخطاب ؓ | من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب |
| ٦٤١ | عمر بن الخطاب ؓ | من أكثر من شيء عرف به |
| ٧٨٠ | طاووس بن كيسان | من السنة أن يوقر أربعة |
| ٩٩ | عبدالله بن مسعود ؓ | من كان مستنفاً فليستن بمن قد مات |
| ٩٠ | عمر بن الخطاب ؓ | نحن قوم أعزنا الله بالإسلام |
| ٦٠٠ | عائشة ؓ | نعم النساء نساء الأنصار |
| ٤٧١ | الحسن البصري | والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك |
| ٩٤ | رجل من بني مرة | والله لكأنني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين |
| ٢٧٢ | سعد بن أبي وقاص ؓ | والله لو كانت لك مائة نفس |
| ٩٤ | عبدالله بن عمر ؓ | وددت أن نافعاً يحفظ حفظك |
| ٤٧٢ | أبو بكر الصديق ؓ | وددت أني شعرة في جنب |
| ٤٧٢ | أبو عبيدة بن الجراح ؓ | وددت أني كبش فذبني أهلي |
| ٣٢٦ | عبدالله بن مسعود ؓ | ويل لمن لا يعلم، ولو شاء الله لعلمه |

فهرس الأعلام المترجم لهم

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٤٤٥ | الأسود بن يزيد النخعي |
| ٢٠٢ | أبو بردة بن أبي موسى الأشعري |
| ٢٣٦ | أبو بكر الصديق |
| ١٦٥ | أبوبكرة (نفيح بن الحارث) |
| ٤١٩ | أبو سعيد الخدري |
| ٧٢٨ | أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف |
| ٦٩ | أبوموسى الأشعري |
| ٣٣٤ | أبي بن كعب |
| ١٠٩ | أسامة بن زيد |
| ٦٩ | أسماء بنت عميس |
| ١٥٠ | أم سلمة (أم المؤمنين) |
| ٥٠ | أنس بن مالك |
| ٦٢ | البراء بن عازب |
| ٢١٨ | بريدة بن الحصيب |
| ٣١٢ | بلال بن رباح |
| ٥٥ | جابر بن عبد الله |
| ٢٢٧ | جرير بن عبد الله البجلي |
| ٩١ | جعفر بن أبي طالب |
| ٣١٩ | الحارث بن نفيح (أبو سعيد بن المعلى) |
| ٧٤٨ | حارثة بن وهب الخزاعي |
| ٣٦٥ | حذيفة بن اليمان |
| ٥٧ | الحسن بن محمد بن الحنفية |
| ١٠٤ | خالد بن الوليد |
| ٢٥٢ | خباب بن الأرت |

- ٧٧٨ زر بن حبيش
 ٥٦ زفر بن الهذيل
 ٧١٠ زيد بن أرقم الأنصاري
 ٩١ زيد بن حارثة
 ١٥٢ زينب بنت أبي سلمة (ربيبة النبي ﷺ)
 ١٨٤ سالم بن عبدالله بن عمر
 ١٣٣ سعد بن أبي وقاص
 ٣٣٠ سعيد بن زيد
 ٤٩٧ سفيان بن عيينة
 ٤٥ سلمة بن الأكوع
 ١٣٦ سنين السلمي (أبو جميلة)
 ٧٥٨ سهل بن سعد الساعدي
 ٨٥ عائشة بنت أبي بكر الصديق
 ٢٨٧ عباد بن عبدالله بن الزبير
 ٧٧ عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبي هريرة)
 ٣١٢ عبد الرحمن بن عسيلة الصناجحي
 ٦٢ عبدالله بن أبي أوفى
 ٢٣٥ عبدالله بن أبي مليكة
 ٢١٩ عبدالله بن بريدة بن الحصيب
 ١٣٢ عبدالله بن ثعلبة بن صعير
 ٩١ عبدالله بن رواحة
 ٢٣٤ عبدالله بن الزبير بن العوام
 ١٧٠ عبدالله بن زيد بن عاصم
 ٦٣١ عبدالله بن سخرية الأزدي
 ٤٩٧ عبدالله بن شبرمة
 ٥٤ عبدالله بن عباس
 ٨٥ عبد الله بن عمر بن الخطاب

| | |
|-----|---|
| ٥٧ | عبدالله بن محمد بن الحنفية |
| ٢٥١ | عبدالله بن مسعود |
| ١٢٥ | عبدالله بن مغفل المزني |
| ٥٦١ | عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب |
| ٣٨٧ | عثمان بن عفان |
| ٢٥٧ | عدي بن حاتم الطائي |
| ٢٦٧ | عروة بن الزبير بن العوام |
| ٢٦١ | عطاء بن أبي رباح |
| ٤٤٢ | عكرمة مولى ابن عباس |
| ٢٥٠ | علقمة بن قيس النخعي |
| ٥٤ | علي بن أبي طالب |
| ٢٤٢ | عمران بن ملحان التميمي (أبو رجاء العطاردي) |
| ٢٣٦ | عمر بن الخطاب |
| ١٠٩ | عمرة بنت رواحة |
| ١٣٩ | عمرو بن سلمة الجرمي |
| ٤٣١ | عمرو بن مرة |
| ٣٦٨ | كريب بن أبي مسلم |
| ٣٩١ | مجاهد بن جبر |
| ٣٩٧ | محمد بن سيرين |
| ٥١٢ | محمد بن عباد بن جعفر |
| ٢٨٥ | محمد بن مسلم الزهري |
| ٥٤٦ | مصعب بن سعد بن أبي وقاص |
| ٢٠٢ | معاذ بن جبل |
| ١٢٥ | معاوية بن قرّة بن إياس |
| ٣٨٣ | معقل بن يسار |
| ١٠٧ | النعمان بن بشير |
| ١٥٢ | هشام بن عروة بن الزبير |

٤٥ يزيد بن أبي عبيد الحجازي

٧٢٧ يونس بن جبير

فهرس الغريجه

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٤١١ | ابتغاء الفتنه |
| ٥٤٠ | ابتغ بين ذلك سبيلاً |
| ١٨٣ | أبرأ |
| ٢٦٦ | أنهر |
| ٦٢٥ | أبئت |
| ٢٠٤ | أثفوقه |
| ١٧١ | أثرة |
| ٥٠٥ | أحاسين نفسي |
| ٤٧٤ | أحب إليه المدح |
| ٤١٩ | أحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا |
| ٧٣٧ | احتبس |
| ٢٠٣ | أحدث به عهداً |
| ٢٠٤ | أحسب نورتي |
| ٣٨١ | أحول |
| ٣٧٨ | أخذت عليه يوماً |
| ٧٢٨ | آخر الأجلين |
| ٤١١ | آخر متشابهات |
| ٢٤٢ | أخير |
| ٦٦٨ | أذبار السجود |
| ٦٧٩ | أذهى |
| ٥٢٥ | إذا قضى الله الأمر |
| ٤٩٥ | أرى الأمر بالمعروف |
| ٧٠ | أرسلاً |
| ١٤٠ | است |
| ٤٢٢ | استحمدوا إليه |

| | |
|-----|--|
| ٣٨٤ | اسْتَقَاد..... |
| ٣٧٥ | اسْتَيْثَس..... |
| ٦١٢ | أَسْرَفُوا..... |
| ٥٩٥ | أَسْكَفَهُ..... |
| ٥٣٦ | أَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ..... |
| ٢٥٧ | أَسْلَمْتُ إِذْ كَفَرُوا..... |
| ٢٦٣ | أَصْحَابِ الْجَمَلِ..... |
| ٢٨٦ | أَصْنَعْتُ إِلَيْهِ..... |
| ٧٧٠ | أَطَان..... |
| ٥٨٤ | أَغَار..... |
| ٢١٨ | اغْتَسَلَ..... |
| ٥٩٥ | أَغْتَمُ..... |
| ١٥٩ | اغْدُوا..... |
| ٤٠١ | أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ..... |
| ٤٧٤ | أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ..... |
| ٦٣٧ | أُفٌ..... |
| ١٧٠ | أَفَاءَ..... |
| ٣٦٧ | أَفَاضُوا..... |
| ٦٧٤ | أَقَامِرَكَ..... |
| ٥٧٢ | أَقْسَطُ..... |
| ٤٤٠ | اَكْتُبْتُ فِيهِ..... |
| ٦٢ | أَكْفُوا الْقُدُورَ..... |
| ١٣٩ | أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ..... |
| ٥٤٥ | الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً..... |
| ٤٥٧ | أَلَا نَخْتَصِي..... |
| ٨٦ | الآنَ نَشْبِعُ مِنَ التَّمْرِ..... |
| ٤٠٧ | الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا..... |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٦٢٦ | البَقْلُ |
| ٤٨٧ | البُكْمُ |
| ٧٦٣ | التجوز |
| ٣٩٦ | التَغْلِيظُ |
| ٣٦٥ | التَّهْلُكَةُ |
| ٧٠٤ | الثَّرَيَّا |
| ٣١٢ | الجُحْفَةُ |
| ٤٦١ | الجَدُّ |
| ٣٦٨ | الجَمْرَةُ |
| ١١٢ | الحُرْقَةُ |
| ٧١٨ | الحَرَّةُ |
| ٥٤٥ | الحُرُورِيَّةُ |
| ٥٥ | الحُمُرُ الْإِنْسِيَّةُ |
| ٧٨ | الْحَوَائِطُ |
| ١٧١ | الْحَوْضُ |
| ٥٣٤ | الْحَيَّ |
| ٦٥١ | الْخَذْفُ |
| ٤٦١ | الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ |
| ٢١٨ | الْخُمْسُ |
| ٤٧ | الخميس |
| ٤٤٦ | الدَّرَكُ الْأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ |
| ٣٥٢ | الدِّيَّةُ |
| ٤١١ | الرَّاسِخُونَ |
| ٢٧٥ | الرَّفِيقُ الْأَعْلَى |
| ١٤٠ | الرُّكْبَانُ |
| ٣١٩ | السَّبْعُ الْمَثَانِي |
| ٦٥٠ | السُدْرَةُ |

| | |
|-----|-----------------------------|
| ٧٦٢ | السَّفَرَة |
| ٦٥٠ | السْمرة |
| ٤٦١ | السُّنْد |
| ٧٨ | الشَّمْلَة |
| ٤٨٧ | الصُّم |
| ٧٥٨ | الطَّامَة |
| ٦٤٥ | الْعَائِد |
| ٣٤٣ | الْعِبْرَانِيَّة |
| ٥٣١ | الْعِتَاقِ الْأَوَّل |
| ٧٣٩ | الْعَرَف |
| ٦٧١ | الْعُرَى |
| ٣٥٠ | الْقِبْلَتَان |
| ٥٠٤ | الْقُدَمِيَّة |
| ٤٧٨ | الْقُرَاء |
| ٣٥٢ | الْقِصَاصُ |
| ٣٩٦ | الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ |
| ٧٥٥ | الْقَصْر |
| ٢٤٦ | الْقَلَاتِد |
| ٦٧٩ | الْكَفَن |
| ٣٣٠ | الْكَمَاءَة |
| ٢٣١ | الْكَلَالَة |
| ٤٥١ | اللَّغْو |
| ٧٧ | الْمَتَاع |
| ٦٦١ | الْمُتَجَبِّرُونَ |
| ٦٩٢ | الْمُتَفَلِّجَات |
| ٦٦١ | الْمُتَكَبِّرُونَ |
| ٦٩٢ | الْمُتَمِّصَات |

| | | |
|-----|-------|---|
| ٢٦٠ | | الْمُعَرَّفِ |
| ٦٥٧ | | الْمُغْتَسِلِ |
| ٦٧٩ | | الْمُقَصِّلِ |
| ٣٣١ | | الْمَنْ |
| ١٧١ | | الْمَوْلَفَةِ |
| ٥١٤ | | الْمِيزَانُ |
| ٧٣٧ | | النَّاطِفِ |
| ٦٢٥ | | النَّفَخَتَيْنِ |
| ٦٩٢ | | الْوَاشِمَاتِ وَالْمَوْتَشِمَاتِ |
| ٦٩٢ | | الْوَاصِلَةِ |
| ٥٣٦ | | الْوَسِيلَةِ |
| ٦٧٩ | | أَمَرَ |
| ٥٣٤ | | أَمِيرَ |
| ٦٦٨ | | أَمْرُهُ |
| ٥٥٢ | | أَمْلَحَ |
| ١٧١ | | أَمْنُ |
| ٥٩٥ | | أُمّهَاتِي |
| ٥٥ | | إِنْ اخْتَالَ حَتَّى تَمْتَعَ |
| ٣٣٣ | | إِنَّا لَنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي |
| ٧٢٩ | | أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي |
| ٤٢٧ | | أَنْ تَرِثُوا |
| ٥٦٠ | | انْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا |
| ٦٤٥ | | إِنْ تَوَلَّيْتُمْ |
| ٥٤٠ | | أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ |
| ٤٤٥ | | أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ |
| ٧٥١ | | أَنْصَابًا |
| ١٤٠ | | إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ |

| | | |
|-----|-------|--|
| ٧٢٣ | | إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ |
| ٦٥ | | أَنْهَى عَنْهُ |
| ٥٠٤ | | إِنْ صَلُّونِي وَصَلُّونِي مِنْ قَرِيبٍ |
| ٢٢٣ | | أَهْلًا |
| ٢١٥ | | أَوَاقٍ |
| ٢٦٦ | | أَوَانٍ |
| ٣٨٨ | | أَوْتَدَعُهَا |
| ٥٨٨ | | أَوْثَرَ |
| ٦٦٠ | | أَوْثَرْتُ |
| ٧١٨ | | أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ |
| ٤١١ | | أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرَهُمْ |
| ٦٧٩ | | أَوْْلَفُ |
| ٤٩٩ | | أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ |
| ٤١١ | | أُولُوا الْأَلْبَابِ |
| ٢٠٣ | | أَيْمَ هَذَا |
| ٥٠٤ | | أَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ |
| ٢٩١ | | بَارِنًا |
| ٢٧٤ | | بُحَّةً |
| ١٤٠ | | بَدَرَ |
| ١١٤ | | بَرَدَ |
| ٢٤٥ | | بَزَ |
| ٢٩١ | | بَعْدَ ثَلَاثٍ، عَبْدُ الْعَصَا |
| ٤٢٢ | | بِمَا أُوتُوا |
| ١٣٩ | | بِمَاءٍ |
| ٧٨ | | بَنُو الضُّبَابِ |
| ٢٢٨ | | تَأَمَّرْتُمْ |
| ٤١١ | | تَأْوِيلُهُ |

| | |
|-----|---|
| ٤٠٧ | تُبْدُوا..... |
| ٦٦٠ | تَحَاجَّتْ..... |
| ٣٠٥ | تَحْتُوا..... |
| ٥٠٤ | تُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ..... |
| ٩٢ | تَذَرِفَانِ..... |
| ٥٨٤ | تُرْجِي..... |
| ٣٨٤ | تَرَكَ الْحَمِيَّةَ..... |
| ٦٣٠ | تَسْتَتِرُونَ..... |
| ١٦٥ | تَسَوَّرَ..... |
| ٥٩٥ | تَصَدَّعُوا..... |
| ٣٦٧ | تَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا..... |
| ١٠٧ | تُعَدَّدُ..... |
| ٧٢٣ | تَغِيْظَ فِيهِ..... |
| ١٥٠ | تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذْبِرُ بِثَمَانٍ..... |
| ٥٩٥ | تَقْرَى..... |
| ١٤٠ | تَقَلَّصَتْ..... |
| ٥٣١ | تِلَادِي..... |
| ٥٦٠ | تَلَاعَنَا..... |
| ١٤٠ | تَلَوُّمٌ..... |
| ٢٣٥ | تَمَارِيَا..... |
| ٧٥١ | تَنْسَخَ الْعِلْمُ..... |
| ٧١ | تَنْظُرُوهُمْ..... |
| ٥٨٥ | تُرْوِي..... |
| ٦٧٩ | ثَاب..... |
| ٤٤٦ | ثُمَّ تَأْبُوا..... |
| ٣٧٨ | ثُمَّ مَضَى..... |
| ٢٤٢ | جُثْوَةٌ..... |

| | |
|-----|--|
| ٧٣٨ | جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ |
| ٣٦٧ | جَمْعًا |
| ٥٩٥ | جَنَابَاتِ |
| ٧٤٨ | جَوَاطِظٍ |
| ١٣٣ | جُؤْنَةُ عِطَارٍ |
| ٧٦٨ | حَالًا بَعْدَ حَالٍ |
| ٦١٧ | حَبْرٌ |
| ١١٣ | حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ |
| ٤٦ | حَتَّى السَّاعَةِ |
| ٣٧٨ | حَرْتُكُمْ |
| ٤٩٥ | حَرَضَ |
| ٥٥٧ | حَرْفٍ |
| ٦٥ | حَرَمُهُ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ |
| ١٦٦ | حَسْبُكَ بِهِمَا |
| ٤١٦ | حَسْبُنَا اللَّهُ |
| ٦٤٤ | حَقُّو الرِّحْمَنِ |
| ٦٧٤ | حَلْفِهِ |
| ٧١١ | حَلَفُوا مَا قَالُوا |
| ٤٤٥ | حَلَقَةٍ |
| ٣٢٥ | حَلِيلَةَ جَارِكَ |
| ٦٥ | حَمُولَةٍ |
| ٥٩٥ | حَيَسَةَ فِي بُرْمَةٍ |
| ٦٣٠ | خَتَنَ |
| ٢٤٧ | خُرُوجِهِ |
| ٥٢٥ | خُضْعَانًا |
| ٣٧٥ | خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ |
| ٤١٩ | خِلَافٍ |

| | |
|-----|--|
| ٢٣٥ | خِلَافِي |
| ٦٤٤ | خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ |
| ١٩٢ | خَمَدَتِ |
| ٤٦١ | خَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ |
| ٤٦ | خَيْرَ |
| ٩٢ | دُبْرِهِ |
| ١٧١ | دِثَارٌ |
| ٧٧٤ | دُرٌّ مُجَوَّفٌ |
| ٢٢٧ | ذُو عَمْرٍو وَذُو كِلَاعٍ |
| ٣٥٢ | ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ |
| ٢١٥ | ذَوَاتِ عَدَدٍ |
| ٧٤٥ | رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ |
| ٥٦ | رَخِصٌ |
| ٦٨٦ | رِداءُ الْكِبَرِ |
| ٧٦٥ | رَشْحِهِ |
| ٦٠٥ | رَفَأَ |
| ٧٠ | رُفْقَةً |
| ٤٤٦ | رَمَانِي بِالْحَصَا |
| ٥٩٤ | رَهْطٍ |
| ٧٤٥ | زَنِيمٌ |
| ٤١١ | زَنْيَغٌ |
| ٣٣٧ | سُبْحَانِي |
| ٥١٤ | سَحَاءٌ |
| ٥٥٠ | سَحَتِ |
| ٤٣٤ | سَرِيَّةٌ |
| ١٩٢ | سَكَنَ |
| ٧٨ | سَهْمٌ عَائِرٌ |

| | |
|-----|---|
| ٥٣ | سِرَاء |
| ٩٣ | سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ |
| ٧٧٤ | شَاطِئَانُهُ |
| ٣٣٧ | شَتَمَنِي |
| ٢٧٤ | شَخَصَ بَصْرُهُ |
| ٧٨ | شِرَاكٌ |
| ٧٥٥ | شَرَرٌ |
| ١٧١ | شِعَارٌ |
| ٥٦٣ | شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا |
| ٦٥٠ | شَهِدَ الشَّجَرَةُ |
| ٤٧٠ | شَيْعاً |
| ١٨٣ | صَبَّأْنَا |
| ٥٢٥ | صَفْوَانٌ |
| ١٠٤ | صَفِيحَةٌ |
| ٥٤٠ | صَلَاتِكَ |
| ١٣٣ | صَلَاةُ الْأُولَى |
| ٦٠٩ | صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ |
| ٦٦١ | ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ |
| ٣٩٦ | ضَمَزَمَ |
| ٧٦٨ | طَبَقاً |
| ٢٨١ | طَفِقْتُ |
| ٥٠ | طَيَالِسَةٌ |
| ٣٥٦ | عَاشُورَاءُ |
| ١٧١ | عَالَةٌ |
| ٧٤٥ | عُتْلٌ |
| ٦٢٥ | عَجَبٌ |
| ٤٤٦ | عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ |

| | |
|-----|---|
| ٤٣٧ | عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا |
| ٦٤٥ | عَسَيْتُمْ |
| ٣٩٥ | عُظْمٌ |
| ٥٠٤ | عَفِيفٌ |
| ٧٣٨ | عُكَّةٌ |
| ٥٩٥ | غَاصٌ |
| ١١٢ | غَشِينَاهُ |
| ٤٣٧ | غُنِيمَةٌ |
| ٣٩٢ | غَيْرَ إِخْرَاجٍ |
| ٥٢٥ | فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ |
| ٢٠٤ | فُسْطَاطًا |
| ٢٤٥ | فَضَا |
| ٢٥٧ | فَلَا أُبَالِي إِذَا |
| ٧٢٣ | فَمَهْ |
| ٧٣٣ | فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ |
| ٧٠١ | فِي مَعْرُوفٍ |
| ١٥٩ | قَافِلُونَ |
| ٥٦ | قَالَ بَعْضُهُمْ |
| ٦٤٤ | قَامَتِ الرَّحِمُ |
| ٤٥٤ | قَبِلْتُ رُحْصَةَ اللَّهِ |
| ١٤٧ | قَبْلَ ذَلِكَ |
| ٢١٢ | قَرَّتْ عَيْنُ |
| ٦٩٨ | قُصَّةٌ |
| ٢٠٤ | قَضَيْتُ جُزْئِي |
| ٦٦٠ | قَطٌ |
| ٤٤٠ | قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ |
| ٣٧٢ | قِنَا |

- ١٠٧ قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ
 ٧٧٧ قِيلَ لِي
 ٥٠ كَانَتْهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْرَ
 ٤٧٩ كَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ
 ٥٨٨ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا
 ٤٢٢ كَيْتَمَانِهِمْ
 ٣٣٧ كَذَّبَنِي
 ٤٢٧ كَرَّهَا
 ٣٠٤ كَرُوا
 ٦١٢ كَفَّارَةٌ
 ٤٧٩ كُفُّو لَّا
 ٦٩٢ كَيْتَ وَكَيْتَ
 ٤٥٤ لَأَأْرَى يَمِينًا
 ٥٤٠ لَأَتَجَهَّرَ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا
 ٤٠١ لَأَتَحْقِرَ نَفْسَكَ
 ٣٤٣ لَأُتَصَدَّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ
 ٣٨٤ لَّا تَعْضُلُوهُمْ
 ٤٢٧ لَّا تَعْضُلُوهُمْ لِيَتَذَهَّبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ
 ٦١٢ لَّا تَقْنَطُوا
 ٤٤٣ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى
 ١٦٠ لَأَنْبَرُحَ
 ٥٠٥ لِأَنْ يَرِيَنِي
 ٤٥٤ لَّا يَخْشُ
 ٥١٤ لَّا يَغِيضُهَا
 ٦٥١ لَّا يَنْكُأُ
 ٣٠٠ لَدَدْنَاهُ
 ١٧٨ لِعَاعَةٍ

| | |
|-----|--|
| ٦٩١ | لَعَنَ اللَّهُ..... |
| ٤٧٩ | لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ..... |
| ٣٠٥ | لَمَّا ثَقُلَ..... |
| ٥٠٠ | لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ..... |
| ٣٨٨ | لَمْ تَكْتُبْهَا..... |
| ٧٠٤ | لَمْ يَرَا جَعَهُ..... |
| ٤٦١ | لَمْ يُفَارِقْنَا حَتَّى يَعْهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا..... |
| ٥١٩ | لَمْ يَفْلِتْهُ..... |
| ٦٤٠ | لَهُوَ اتِّهِ..... |
| ٧٤٨ | لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ أَبْرَةً..... |
| ٥٠٥ | لَوَّى ذَنْبُهُ..... |
| ٧١١ | لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ..... |
| ٢٤٩ | لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ..... |
| ٢٦٦ | مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ..... |
| ٦٩٢ | مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ..... |
| ٤٧٩ | مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ..... |
| ٦٩٢ | مَا جَامَعْتُهَا..... |
| ٤٧٩ | مَا جَاوَزَهَا..... |
| ٦١٨ | مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..... |
| ٣٩٢ | مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ..... |
| ٧٤٨ | مُتَضَعِّفٍ..... |
| ٥٥ | مُتَعَةِ النِّسَاءِ..... |
| ١١٣ | مُتَعَوِّذًا..... |
| ٥٤٠ | مُتَوَارٍ..... |
| ٧٦٢ | مَثَلُ..... |
| ٤١٠ | مُحْكَمَاتُ..... |
| ٢٦٠ | مَجْلُهَا..... |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٠٣ | مِخْلَاف |
| ١٥٠ | مُخْتَّ |
| ٢٢٨ | مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلَاثِ |
| ٦٤٠ | مُسْتَجْمِعاً |
| ٢٨١ | مَسَحَ عَنْهُ يَدِهِ |
| ٧٣٧ | مَغَافِيرَ |
| ٦٤٥ | مَقَامُ |
| ٧١١ | مَقَتَكَ |
| ٤٧ | مَكْتَل |
| ١٦٥ | مَنْ ادَّعَى |
| ٢٤٢ | مُنْصَلُّ الْأَسِنَّةِ |
| ٧٠ | مِنْهُمْ حَكِيمٌ |
| ١٠٦ | مَنْوُطَةٌ بِهِ |
| ٦٤٥ | مَمَّةٌ |
| ٤٢٣ | مِيشَاقٌ |
| ٩٢ | مَوْتَةٌ |
| ٥٥٧ | نُتِجَتْ |
| ٣٢٥ | نِدَاءٌ |
| ٤٠٧ | نَسَخَتْهَا |
| ٩٢ | نَعَى |
| ٤٥ | نَفَثَ |
| ٤٨٧ | نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ |
| ٢٦٣ | نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ |
| ٣٣٣ | نَنَسَهَا |
| ٣٣٣ | نَنَسَخَ |
| ٣٠٥ | نَنَعَاهُ |
| ٦١٧ | نَوَاجِدُهُ |

| | |
|-----|--|
| ٦٢ | نَيْئَةً وَنَضِيجَةً |
| ٢٢٣ | هَذِي |
| ٤٧٩ | هَمَّ بِهِ |
| ١٩٢ | هَمُّوا |
| ٤٧٩ | هِيَ |
| ٥٢٢ | هَيْتَ |
| ١٥١ | هَيْتَ |
| ١٠٧ | وَاجِبَلَاةً |
| ٧٣٧ | وَاطَّأْتُ |
| ٣٠٥ | وَأكْرَبَ ابَاهُ |
| ٥٩٥ | وَتَبَا |
| ١٧١ | وَجَدُوا |
| ٣٩٢ | وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ |
| ١٦٦ | وَعَاهُ |
| ٥٠٤ | وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ |
| ٦٥٤ | وَقِيدَ |
| ١٣٣ | وُلْدَانِ |
| ٥٥٣ | وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ |
| ٢٧٥ | وَهُوَ صَحِيحٌ |
| ٦٧٩ | وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ |
| ٥٨٤ | وَهَبْنِ |
| ٣٧٨ | يَأْتِيهَا فِي |
| ٤٨٤ | يَأْخُذُ الْعَفْوَ |
| ٤٩٩ | يَقْرُؤُونَ يُوتِنَا |
| ٥٢٥ | يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ |
| ٥١٠ | يَتَخَلَّوْا |
| ٦٧٤ | يَتَصَدَّقَ |

| | |
|-----|--|
| ٧٦٢ | يَتَعَاهَدُهُ |
| ٥٠٥ | يَتَعَلَّى عَنِّي |
| ٣٠٥ | يَتَغَشَّاهُ |
| ٥١٠ | يَتَنَوَّنُ |
| ٥١٥ | يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ |
| ٤٧٨ | يُذَنِّبُهُمْ |
| ٣٨٧ | يَذَرُونَ |
| ٤٧٠ | يُذَبِّقُ بَعْضُكُمْ بِأَسَ بَعْضٍ |
| ١٢٦ | يُرْجَعُ |
| ١٠٦ | يُرُومُ |
| ٧٧٥ | يَزْعُمُونَ |
| ٦٦٠ | يُزَوِّي |
| ٥٨٥ | يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ |
| ٤٩١ | يَسْتَغْفِرُونَ |
| ٢٣١ | يَسْتَفْتُونَكَ |
| ٤٩٩ | يَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا |
| ٥٥٢ | يَشْرَبُونَ |
| ٤٩١ | يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ |
| ٣٥٩ | يُطَوِّقُونَهُ |
| ٦٢١ | يَطْوِي |
| ٢١٥ | يُعَقِّبُ |
| ١٤٠ | يُغَرَى |
| ٥١٠ | يُفَضُّوا |
| ٦٥١ | يَفْقَأُ |
| ٤٦٩ | يُلْبِسُكُمْ |
| ٦٧١ | يَلْتُ |
| ٥١٩ | يُمْلِي |

- ٦٦٠ يُنْشِيءُ
- ٥٣١ يُنْغَضُونَ
- ٧١١ يَنْفَضُوا
- ٥٩٦ يُوَاطِنَنِي
- ٥٢٥ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا
-

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن / للحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م بدون رقم طبعة - المكتبة العصرية - بيروت.
- ٣- الإتمام بشرح العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام للعلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز / تأليف عبد العزيز بن فتحي بن السيد عيد ندا - ط ١ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م - دار الأرقم - الرياض.
- ٤- الآداب الشرعية والمنح المرعية / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي - بدون رقم وتاريخ طبع - مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع - مصر.
- ٥- الإصابة في تمييز الصحابة / لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تصحيح كمال يوسف الخوت - ط ١ - ١٤٠٣هـ - عالم الكتب - بيروت.
- ٧- الإفصاح عن معاني الصحاح / للوزير العالم أبي المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة - تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد - ط ٢ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م - دار الوطن - الرياض.
- ٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / للشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني - تحقيق د. محمد السيد الجليند - ط ٢ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م - دار المجتمع - جدة.
- ٩- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) / الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني - تحقيق ودراسة د. عبد القادر حسين - أول طبعة محققة في العالم - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م - الناشر مكتبة الآداب - القاهرة.
- ١٠- الإيضاح في مناسك الحج والعمرة / للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي - ط ٣ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م - دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- ١١- أحكام القرآن / لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر - بيروت.

- ١٢- أحكام القرآن / للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي - تحقيق علي محمد البجاوي - ط ١ - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م - دار إحياء الكتب العربية .
- ١٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي - ط ٦ - بدون تاريخ طبع - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٤- أساس البلاغة / لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - بدون رقم طبع ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م - دار الكتب المصرية - القاهرة .
- ١٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة / لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير - بدون رقم وتاريخ طبع - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٦- أصول مذهب الإمام أحمد (أحمد بن محمد بن حنبل) / للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط ٣ - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - تحقيق وتعليق عصام الدين الصباطي - ط ١ - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م - دار الحديث - بيروت .
- ١٨- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - تحقيق محمد حامد الفقي - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م بدون رقم طبعة - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٩- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / للشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - تحقيق وتعليق د. ناصر بن عبد الكريم العقل - ط ١ - ١٤٠٤هـ - مكتبة الرشد - الرياض .
- ٢٠- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد / للعلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني - بدون بقية المعلومات .
- ٢١- إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة / للسيد صديق حسن خان القنوجي - إعداد وتحقيق مجموعة من الأساتذة - ط ١ - ١٤١١هـ / ١٩٩٠م - بدون ناشر ومكان النشر .
- ٢٢- إكمال إكمال المعلم / لأحمد بن خليفة الوشتاني الأبي - ضبطه وصححه محمد سالم هاشم - ط ١ - ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م - دار الكتب العلمية - بيروت .

- ٢٣- إكمال المعلم بفوائد مسلم شرح صحيح مسلم /الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي - تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل - ط ١ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة .
- ٢٤- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير / لأبي بكر جابر الجزائري - ط ٢ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - راسم للدعاية والإعلام - جدة .
- ٢٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / للعلامة أحمد محمد شاكر - ط ١ - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض .
- ٢٦- البحث العلمي ومناهجه النظرية - رؤية إسلامية - / د. سعد الدين السيد صالح - ط ٢ - ١٤١٤هـ - مكتبة الصحابة - جدة .
- ٢٧- بحث الإمامة في الصلاة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله / د. عبد الله بن محمد المطلق - مجلة دراسات إسلامية - السنة الأولى - العدد الأول ١٤١٨هـ - مركز البحوث الإسلامية - الرياض .
- ٢٨- البحر المحيط في أصول الفقه لبدر الدين بن محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي - قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العاني وراجعته د. عمر بن سليمان الأشقر - ط ٢ - ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م - دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع - الغردقة .
- ٢٩- بدائع الفوائد / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - بدون بقية المعلومات .
- ٣٠- البداية والنهاية / للإمام الحافظ إسماعيل ابن كثير الدمشقي - حققه ودقق أصوله وحواشيه علي شيري - ط ١ - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٣١- بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري المسمى : " جمع النهاية في بدء الخير والغاية " / للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي جرة الأندلسي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٣- التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول ﷺ / تأليف الشيخ منصور علي ناصف - ط ٣ - ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس / للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي - دراسة وتحقيق علي شيري - ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م - دار الفكر -

بيروت .

٣٥- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - ط ٤ - بدون تاريخ طبع - دار المعارف - بيروت .

٣٦- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي / لأبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف - ط ٣ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م - دار الفكر - بيروت .

٣٧- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة / للشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه فواز أحمد زمرلي - ط ٥ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م - دار الكتاب العربي - بيروت .

٣٨- تراجم البخاري / للقاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة - دراسة وتحقيق علي بن عبد الله الزين - ط ١ - ١٤١٢هـ / ١٩٩١م - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - مصر .

٣٩- تفسير أبي السعود المسمى : "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم" للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٠- تفسير غريب ما في الصحيحين / للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي - دراسة وتحقيق د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ط ١ - ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م - مكتبة السنة - القاهرة .

٤١- تفسير القرآن العظيم / للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - نسخة مقابلة ومصححة من قبل نخبة من العلماء - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر - بيروت .

٤٢- التفسير الكبير / محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٣- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين للإمام محي الدين أبي زكريا النحاس - حققه وعلق عليه عماد الدين عباس سعيد بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث - ط ١ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - دار الكتب العلمية - بيروت .

٤٤- تهذيب التهذيب / شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ط ١ - بدون تاريخ طبع - دار صادر - بيروت .

٤٥- تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / هذبه أحمد فايز الحمصي - ط ١ - ١٤١٢هـ / ١٩٩١م - مؤسسة الرسالة - بيروت .

- ٤٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ١٤٠٤هـ - الرياض .
- ٤٧- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ / للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري - خرج نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه عبد القادر الأرناؤوط - ط ١ - ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م - نشر وتوزيع مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان.
- ٤٨- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله للإمام العلامة أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر - بيروت.
- ٤٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم / لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٥٠- الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - ط ٢ - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م - مطبعة دار الكتب المصرية.
- ٥١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي - تحقيق د. محمود الطحان - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م بدون رقم طبعة - مكتبة المعارف - الرياض.
- ٥٢- الجهود الدعوية لمسلمي اليهود من الصحابة / أحمد بن حسان علي حسان - رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام / بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ١٤١٧هـ - الرياض.
- ٥٣- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح / شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - تحقيق وتعليق د. علي بن حسن بن ناصر، ود. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، ود. حمدان بن محمد الحمدان - ط ١ - ١٤١٤هـ - دار العاصمة - الرياض .
- ٥٤- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع - جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي - ط ٢ - ١٤٠٣هـ - بيروت.
- ٥٥- الحسبة في الإسلام / الشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ٥٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - ط ٣ - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م - دار الكتاب العربي - بيروت.

- ٥٧- حياة الصحابة / محمد يوسف الكاندهلوي - ط ٢ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م - دار القلم - دمشق.
- ٥٨- خصائص الدعوة الإسلامية / محمد أمين حسن - ط ١ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
- ٥٩- الداء والدواء / ابن قيم الجوزية - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ط ١ - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م - دار اليوسف - بدون مكان الطبع.
- ٦٠- الدعوة إلى الله " الرسالة - الوسيلة - الهدف " / د. توفيق الواعي - ط ١ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م - مكتبة الفلاح - الكويت.
- ٦١- رجال صحيح البخاري المسمى : "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه " للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي - تحقيق عبد الله الليثي - ط ١ - ١٤١٧هـ / ١٩٨٧م - دار المعرفة - بيروت .
- ٦٢- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم / العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي - ١٤٠١هـ بدون رقم طبعة - دار الفكر - بيروت.
- ٦٣- زاد المعاد في هدي خير العباد / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط - ط ١٥ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - مؤسسة الرسالة - بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية - الكويت.
- ٦٤- السراج الرواج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج / تأليف العلامة أبي الطيب صديق بن حسن خان الحسيني القنوجي البخاري - تحقيق الشيخ عبد التواب هيكل - إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية - مطابع الدوحة الحديثة - قطر.
- ٦٥- سنن ابن ماجه / للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني - طبعة مصححة ومرقمة ومرتبة حسب المعجم المفهرس وتحفة الأشراف - إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - ط ٢ - محرم ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م - دار السلام - الرياض.
- ٦٦- سنن أبي داود / للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي - مراجعة وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر - بيروت.
- ٦٧- سنن الترمذي / لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي - ضبطه وراجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان - ط ٢ - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م - دار الفكر - بيروت.

- ٦٨- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه عبد الفتاح أبو غدة - ط ٢ وهي الطبعة الأولى المفهرسة - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م - دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- ٦٩- سير أعلام النبلاء/ للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ومحمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغر جي - ط ١ - ١٤٠١هـ/١٩٨١م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٧٠- السيرة النبوية / لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبدالرؤوف سعد - بدون رقم وتاريخ طبع - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
- ٧١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي - ط ٢ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - دار المسيرة - بيروت.
- ٧٢- شرح الأربعين حديثاً النووي / للإمام العلامة محمد أبي الفتح بن أبي الحسن علي بن أبي العطاء القشيري المعروف بابن دقيق العيد - ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م بدون رقم طبعة - مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر - جدة .
- ٧٣- شرح البدخشي لنهاج الوصول في علم الأصول (للقاضي البيضاوي) غمده بن الحسن البدخشي - بدون رقم وتاريخ طبع - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر .
- ٧٤- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام أبي زكريا النووي / شرحه وأملاه الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه ووضع فهرسه الدكتور عبدالله بن محمد الطيار - ط ١ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م - دار الوطن - الرياض .
- ٧٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك / للإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بدون رقم طبعة - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٧٦- شرح صحيح مسلم للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي - حققه وعلق عليه ووضع فهرسه لجنة من العلماء بإشراف الناشر - راجعه الشيخ خليل الميس - ط ٣ - بدون تاريخ طبع - دار القلم - بيروت.
- ٧٧- شرح العقيدة الطحاوية / لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط ٢ - ١٤٠٠هـ - مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٧٨- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري / تأليف الدكتور عبد الله بن محمد الغنيمان - ط ١ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م - مكتبة لينة للنشر والتوزيع - دمنهور .

- ٧٩- شرح مختصر الروضة /نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد القوي الطوفي - تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط ١- ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٨٠- الشرح الممتع على زاد المستقنع /الشيخ محمد بن صالح العثيمين - اعتنى به وأشرف على طبعه د.سليمان أبا الخيل ود. خالد المشيقح - ط ٣ - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م - مؤسسة آسام - الرياض.
- ٨١- الصارم السلول على شاتم الرسول ﷺ /الشيخ الإسلام الإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم الحراني الدمشقي المعروف بابن تيمية - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة خاصة للحرس الوطني السعودي بإشراف الإدارة العامة للشئون الدينية - بدون بقية المعلومات.
- ٨٢- صحيح الإمام البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي - طبعة محققة على عدة نسخ وعن نسخة فتح الباري التي حقق أصولها وأجازها - إلى كتاب الحج فقط - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ - دار الفكر - بيروت.
- ٨٣- صحيح الإمام مسلم /للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - إشراف ومراجعة فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - ط ٢- ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م - دار السلام - الرياض.
- ٨٤- صحيح الترغيب والترهيب للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري/ اختيار وتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط ٢ - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٨٥- صحيح سنن ابن ماجه /للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط ٢ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.
- ٨٦- صحيح سنن أبي داود /للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط ١ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض.
- ٨٧- صحيح سنن الترمذي / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط ١ - ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - بيروت.
- ٨٨- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم /للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري - ط ١ - ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م - نشر وتوزيع مكتبة دار الأرقم - الكويت.

- ٨٩- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة / عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني - ط ٣ - ١٤٠٨ هـ - دار القلم - دمشق.
- ٩٠- الطب النبوي / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - ط ٣ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- ٩١- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م بدون رقم طبعة - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت.
- ٩٢- طريق الهجرتين وباب السعادتين / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - ١٤١٣ هـ بدون رقم طبعة - المطابع الإسلامية العربية - الرياض.
- ٩٣- عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي / للإمام الحافظ ابن العربي المالكي - دار الكتاب العربي - بدون بقية المعلومات.
- ٩٤- العدة في أصول الفقه / للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي - حققه وعلق عليه وخرج نصوصه الدكتور أحمد بن علي سير المباركى - ط ١ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٩٥- عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيداً وشرح متونها / عبد المحسن بن حمد العباد - ط ٢ - ١٤٠٤ هـ - مطابع الرشيد - المدينة المنورة.
- ٩٦- العقيدة الواسطية / للشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة - مع شرح محمد خليل هراس - راجعه الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله - ط ٥ بدون تاريخ طبع - مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٩٧- علوم البلاغة (البيان والبلاغة والبدیع) / أحمد مصطفى المراغي - ط ٢ - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م - بيروت - لبنان.
- ٩٨- علوم الحديث / لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروري (ابن الصلاح) - حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه نور الدين عتر - ط ٢ - ١٩٧٢ م - المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
- ٩٩- عمدة القاري شرح صحيح الإمام البخاري / للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٠٠- عودة الحجاب / جمع وترتيب محمد أحمد إسماعيل المقدم - ط ٩ - ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م - دار طيبة - الرياض.
- ١٠١- عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري / لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني

- القنوجي البخاري - عنى بطبعه ونشره عبد الله إبراهيم الأنصاري - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م بدون رقم طبعة - مطابع قطر الوطنية - الدوحة .
- ١٠٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود / للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح ابن قيم الجوزية - ضبط عبد الرحمن محمد عثمان - ط ٢ - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م - المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- ١٠٣ - الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٢ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ١٠٤ - فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري / لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي - ط ٢ بدون تاريخ طبع - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ١٠٥ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / تأليف محمد بن علي الشوكاني - سنة الطبع ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م بدون رقم طبعة - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- ١٠٦ - فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي / عبد الله بن حجازي الشرقاوي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار المعرفة - بيروت .
- ١٠٧ - فتح المبين لشرح الأربعين / لأحمد بن حجر الهيتمي مع حاشية الشيخ حسن المدابغي - بدون رقم وتاريخ طبع - دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- ١٠٨ - الفصل في الملل والأهواء والنحل / للإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بدون رقم طبعة - دار الفكر - بيروت.
- ١٠٩ - فقه الدعوة إلى الله / د. علي عبد الحليم محمود - ط ٣ - ١٤١٢هـ / ١٩٩١م - دار الوفاء - المنصورة .
- ١١٠ - فقه السنة / السيد سابق ط ١ - ١٣٩١هـ / ١٩٧١ - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١١١ - الفوائد / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - تقديم وتحقيق محمد عثمان الخشت - ط ١ - ١٤٠٥هـ - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١١٢ - فيض الباري على صحيح البخاري / الشيخ محمد أنور الكشميري - بدون رقم وتاريخ طبع - دار المعرفة - بيروت .

- ١١٣- في ظلال القرآن / سيد قطب - ط ٤ طبعة جديدة مشروعة - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م - دار الشروق - بيروت .
- ١١٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير / محمد عبد الرؤوف المناوي - نسخة مصححة ومقابلة على عدة نسخ ، علق عليها تعليقات قيمة نخبه من العلماء الأجلاء - بدون رقم وتاريخ طبع - دار المعرفة - بيروت .
- ١١٥- قواعد الأحكام في إصلاح الأنام (القواعد الكبرى) / عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام - تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعة ضميرية - ط ١ - ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م - دار القلم - دمشق .
- ١١٦- القواعد الحسان لتفسير القرآن / للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بدون رقم طبعة - مكتبة المعارف - الرياض .
- ١١٧- القواعد الفقهية الكبرى وماتفرع منها / للشيخ د. صالح بن غانم السدلان - ط ١ - ١٤١٧هـ - دار بلنسية للنشر والتوزيع - الرياض .
- ١١٨- الكامل في التاريخ / للإمام العلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير- عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبه من العلماء - ط ٤ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١١٩- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين / الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي - تحقيق محمود إبراهيم زايد - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م بدون رقم طبعة - دار المعرفة - بيروت .
- ١٢٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين / أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - تحقيق د. علي حسين البواب - ط ١ - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م - دار الوطن - الرياض .
- ١٢١- الكفاية في علم الرواية / للإمام أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي - تحقيق وتعليق الدكتور أحمد عمر هاشم - ط ١ - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢٢- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري / لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادي - ط ٢ - ١٤٠١هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٣- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب / لأبي محمد علي بن زكريا المنبجي - تحقيق د. محمد فضل المراد - ط ٢ - ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ - دار القلم - دمشق .

- ١٢٤- لسان العرب / للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - ط ١ بدون تاريخ طبع - دار صادر - بيروت .
- ١٢٥- لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي الحنبلي / شرح وتعليق الشيخ عبد الله بن جبرين - ١٤١٦هـ - دار الصميعي - الرياض .
- ١٢٦- المتواري على تراجم أبواب البخاري / للعلامة ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف ب (ابن المنير) الاسكندراني - حققه وعلق عليه صلاح الدين مقبول أحمد - ط ١ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - مكتبة المعلا - الكويت .
- ١٢٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد - بدون رقم وتاريخ طبع - مكتبة المعارف - الرباط - المغرب .
- ١٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي - تحقيق نخبة من العلماء - ط ١ - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م - مؤسسة دار العلوم - الدوحة - قطر .
- ١٢٩- محمد رسول الله ﷺ / محمد رضا - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م بدون رقم طبعة - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٠- مختار الصحاح / للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - طبعة حديثة ومنقحة - ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م - المكتبة الأموية - بيروت، دمشق .
- ١٣١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية - ط ١ - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٢- مذكرة العلاقات الدولية في الإسلام / للدكتور إبراهيم عبد الحميد - طبعت سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- ١٣٣- مراتب الإجماع / للإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري - بدون رقم طبعة وتاريخ طبع - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٣٤- المرأة وحقوقها في الإسلام / تأليف العلامة أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م بدون رقم طبعة - مطبعة السعادة - القاهرة .
- ١٣٥- المستدرك على الصحيحين للإمام محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٣٦- المسجد ودوره في التربية والتوجيه / د. صالح بن غانم السدلان - ط ١ -

١٤١٥هـ/١٩٩٤م - دار بلنسية - الرياض.

- ١٣٧- مسند الإمام أحمد (للإمام أحمد بن محمد بن حنبل) - شرحه وصنع فهارسه: أحمد محمد شاكر، وحمزة أحمد الزين - ط ١ - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م - دار الحديث - القاهرة.
- ١٣٨- مسند الإمام أحمد (للإمام أحمد بن محمد بن حنبل) - تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وعادل مرشد وإبراهيم الزين ومحمد رضوان العرقسوسي وكامل الخراط - إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط ١ - ١٤١٣هـ/١٩٩٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٣٩- مشكاة المصابيح/أحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - ط ٢ - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - المكتب الإسلامي - بيروت.

١٤٠- معالم السنن /الأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي - إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - ط ١ - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م - دار الحديث - سورية.

١٤٢- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية /عاتق بن غيث البلادي - ط ١ - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م - دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - مكة المكرمة.

١٤٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - ابتدأ ترتيبه وتنظيمه ونشره أ.ي. ونسك ، وي.ب. مسنج ثم أتبع نشره ي. بروحمان - مطبعة بريل في مدينة ليدن - سنة ١٩٦٥م.

١٤٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /محمد فؤاد عبد الباقي - ط ٣ - ١٤١١هـ/١٩٩١م - دار الحديث - القاهرة.

١٤٥- معجم مقاييس اللغة /الأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الجليل - بيروت.

١٤٦- المعجم الوسيط /مجموعة من علماء اللغة - ط ٣ - بدون تاريخ طبع - مجمع اللغة العربية - مصر .

١٤٧- المغني /الموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي - تحقيق الدكتور عبد الله التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو - ط ٢ - ١٤١٠هـ/١٩٨٩م - هجر للطباعة والنشر - القاهرة.

١٤٨- المغني في معرفة رجال الصحيحين إعداد صفوت عبد الفتاح محمود - ط ١ - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م - دار الجليل - بيروت - لبنان ، ودار عمّار - عمان - الأردن.

١٤٩- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن

- إبراهيم القرطبي - حققه وعلق عليه وقدم له محي الدين مستر يوسف بديوي وأحمد السيد
ومحمود بزال - ط ١ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م - دار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق و بيروت،
ودار الكلم الطيب دمشق و بيروت.
- ١٥٠ - المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري / فالتر هنتس - ترجمه عن الألمانية
د. كامل العسلي - ط ٢ - منشورات الجامعة الأردنية .
- ١٥١ - منار القاري في شرح مختصر صحيح البخاري / حمزة محمد قاسم - راجعه الشيخ
عبدالقادر الأرناؤوط - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م - مكتبة المؤيد - الطائف.
- ١٥٢ - مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد عبد العظيم الزرقاني - ط ٣ بدون تاريخ طبع -
دار إحياء الكتب العلمية - بيروت.
- ١٥٣ - المنهج السلوك في سياسة الملوك / عبدالرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبدالرحمن الشيزري
- تحقيق ودراسة علي عبد الله موسى - ط ١ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - مكتبة المنار - الأردن .
- ١٥٤ - المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود / محمود محمد خطاب السبكي -
تصحيح وتنقيح أمين محمود خطاب - ط ١ - ١٣٥٣هـ - مطبعة الاستقامة - مصر .
- ١٥٥ - الموافقات في أصول الأحكام / للحافظ أبي إسحاق إبراهيم اللخمي الغرناطي المعروف
بالشاطبي - علق عليه الأستاذ الشيخ محمد حسنين مخلوف - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- ١٥٦ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية / للعلامة أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد
القسطلاني مع شرح الإمام محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني - ضبطه وصححه محمد عبد
العزیز الخالدي - ط ١ - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٥٧ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - أصدرتها الندوة العالمية للشباب
الإسلامي - ط ١ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
- ١٥٨ - نزهة المتقين شرح رياض الصالحين - تأليف مجموعة من العلماء - ط ١٢ -
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٥٩ - نصب الراية لأحاديث الهداية / للإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف
الحنفي الزيلعي - ط ١ - ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م - مطبعة دار المأمون بشبرا.
- ١٦٠ - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ (موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية
لما أمر به ونهى عنه في الكتاب والسنة) / إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله

بن حميد وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح - بدون رقم وتاريخ طبع - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.

١٦١- نهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله ﷺ / للإمام مجد الدين أبي الخطاب بن دحية - تحقيق الدكتور عبد الله الفادني - ط ١ - ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م - من مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر.

١٦٢- النهاية في غريب الحديث والأثر / للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري - تحقيق محمود محمد الطناحي وظاهر أحمد الراوي - ط ١ - ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م - المكتبة الإسلامية .

١٦٣- نواقض الإيمان القولية والعملية / الدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف - ط ٢ - ١٤١٥هـ - دار الوطن - الرياض.

١٦٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار / للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني - ١٩٧٣م بدون رقم طبعة - دار الفكر - بيروت.

١٦٥- الهادي إلى لغة العرب / حسن سعيد الكرمي - ط ١ - ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م - دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت.

١٦٦- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى / للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم - تحقيق ودراسة د. محمد أحمد الحاج - ط ١ - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م - دار القلم - بيروت.

١٦٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري / لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي - ط ٢ بدون تاريخ طبع - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

١٦٨- الواضح في أصول الفقه / لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي - تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط ١ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م - مؤسسة الرسالة - بيروت .

فهرس الموضوعات

| | |
|----|---|
| ١ | المقدمة ، وتشتمل على : |
| ٣ | تعريفات الدراسة |
| ٥ | أهمية الموضوع |
| ٨ | أسباب اختيار الموضوع |
| ١٠ | أهداف الدراسة |
| ١٠ | موضوع الدراسة |
| ١١ | تساؤلات الدراسة |
| ١١ | منهج الدراسة |
| ١٣ | ضوابط الدراسة |
| ١٤ | تقسيم الدراسة |
| ١٦ | شكر وعرفان |
| ١٧ | مدخل للدراسة |
| ١٨ | - ترجمة موجزة للإمام البخاري . رحمه الله - |
| ٢٧ | - التعريف بصحيح الإمام البخاري . رحمه الله - |
| | - التعريف بكتب موضوع الدراسة في الصحيح ، وأبوابها |
| ٣٣ | وأحاديثها ، وجهود الإمام البخاري . رحمه الله . فيها |
| | القسم الأول: الدراسة الدعوية للأحاديث الواردة في موضوع الدراسة: |
| ٤٣ | الفصل الأول: كتاب المغازي |
| | ٣٩ - باب غزوة خيبر |
| ٤٥ | الحديث رقم (١) |
| ٤٥ | شرح غريب الحديث |
| ٤٦ | الدراسة الدعوية للحديث |
| ٤٦ | الأول - من آداب المسلم : نداؤه أخاه بكنيته احتراماً له |

- الثاني - من تاريخ الدعوة: فتح خير في عهد النبي ﷺ ٤٧
- الثالث - من موضوعات الدعوة: جواز العلاج بالرقى ٤٧
- الرابع - اختيار أهل الدين والصلاح إذا أراد الرقى ٤٨
- الخامس - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ٤٩
- السادس - خاصية البركة في ريق الرسول ﷺ ٤٩
- الحديث رقم (٢) ٥٠
- شرح غريب الحديث ٥٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٠
- الأول - من واجبات الداعية: الاختلاط بالناس والإنكار على المخالف منهم ٥١
- الثاني - من واجبات الداعية: التنبيه على ما اشتهر به غير المسلمين وكراهية التشبه بهم ٥١
- الثالث - من أساليب الدعوة: التشبيه لتقريب المعنى ٥٢
- الرابع - من موضوعات الدعوة: التجمل بأحسن اللباس عند الذهاب لصلاة الجمعة ٥٢
- الحديث (٣) والحديث (٤) ٥٤
- شرح غريب الحديثين ٥٥
- الدراسة الدعوية للحديثين ٥٦
- الأول - تعليم الأولاد العلم الشرعي ٥٧
- الثاني - من تاريخ الدعوة: وقوع غزوة خير في عهد النبي ﷺ ٥٧
- الثالث - من خصائص الدين الإسلامي: رفع الحرج والمشقة ٥٧
- الرابع - من موضوعات الدعوة: تحريم نكاح المتعة ٥٨
- الخامس - حرص الصحابة رضي الله عنهم على تبليغ ما نهى عنه النبي ﷺ ٥٩
- السادس - إنكار الصحابة رضي الله عنهم بعض ٦٠
- السابع - من صفات علي رضي الله عنه: العلم والورع ٦٠
- الثامن - من صفات الداعية: شفقتة على المدعوين وحرصه عليهم ٦٠

- التاسع - ارتكاب أخف الضررين في حال اجتماعهما ٦١
- الحديث (٥) ٦٢
- شرح غريب الحديث ٦٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٣
- الأول - من واجبات الداعية: تفقد أحوال المدعويين ٦٣
- الثاني - من واجبات المحتسب: الإسراع في تغيير المنكر ٦٣
- الثالث - من وسائل الدعوة: الاستعانة بالآخرين في الدعوة إلى الله ٦٤
- الرابع - من تاريخ الدعوة: وقوع غزوة خيبر في عهد النبي ﷺ وتحريم لحوم الحمر الأهلية فيها ٦٤
- الحديث رقم (٦) ٦٥
- شرح غريب الحديث ٦٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥
- الأول - أهمية قول الداعية "لا أدري" عند عدم العلم بالأمر ٦٦
- الثاني - من آداب المدعو: الامتثال أولاً ثم السؤال والبحث ٦٦
- الثالث - رفق النبي ﷺ بأمته وحرصه على مصالحهم ٦٧
- الرابع - من تاريخ الدعوة: غزوة خيبر وتحريم لحوم الحمر الأهلية فيها ٦٨
- الحديث (٧) والحديث (٨) ٦٩
- شرح غريب الحديثين ٧٠
- الدراسة الدعوية للحديثين ٧١
- الأول - اهتمام الصحابيَات ﷺ بالسؤال عما أشكل عليهن ٧١
- الثاني - استخدام أسلوب السؤال للمدعو لمعرفة ماعنده ٧٢
- الثالث - ذكر محاسن المدعو من أساليب الدعوة في تأليف القلوب ٧٢
- الرابع - جواز إلقاء العلم من الرجال للنساء وأخذه منهن ٧٣
- الخامس - جواز قبول خبر الواحد الثقة وإن كان امرأة ٧٣

| | |
|--|----|
| السادس - الاستشهاد بالقرائن لمعرفة المعروف والمنكر | ٧٣ |
| السابع - من موضوعات الدعوة: فضيلة رفع الصوت بالقرآن الكريم | ٧٤ |
| الثامن - الحرص على الإخلاص في العمل وترك المراءاة فيه | ٧٤ |
| التاسع - أهمية ارتباط الداعية بالقرآن الكريم | ٧٥ |
| العاشر - بيان فضائل الأشعرين | ٧٥ |
| الحديث رقم (٩) | ٧٧ |
| شرح غريب الحديث | ٧٨ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ٧٨ |
| الأول - من تاريخ الدعوة: فتح خير في عهد النبي ﷺ | ٧٩ |
| الثاني - صدق وعد الله تعالى في غنائم خير | ٧٩ |
| الثالث - من وسائل الترغيب في الجهاد: الغنائم | ٨٠ |
| الرابع - من أساليب الترغيب في الدعوة: قبول الهدية | ٨١ |
| الخامس - حب الصحابة رضي الله عنهم في سبيل الله وسعيهم لها | ٨١ |
| السادس - من أساليب الدعوة: الموعظة | ٨٢ |
| السابع - من أساليب الدعوة: القسم | ٨٢ |
| الثامن - تعظيم أمر الغلول | ٨٣ |
| التاسع - أن السرائر من علم الله ﷻ | ٨٤ |
| العاشر - المبادرة إلى تصحيح الخطأ عند العلم به | ٨٤ |
| الحديث (١٠) والحديث (١١) | ٨٥ |
| شرح غريب الحديثين | ٨٦ |
| الدراسة الدعوية للحديثين | ٨٦ |
| الأول - من تاريخ الدعوة: فتح خير في عهد النبي ﷺ | ٨٦ |
| الثاني - من وسائل الترغيب في الجهاد: توفر الخيرات في البلاد المفتوحة | ٨٧ |

- الثالث - حرص أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على إيضاح فضل الله على عباده ٨٧
- الرابع - من موضوعات الدعوة: وجوب شكر النعم ٨٧
- الخامس - تعليم الأبناء والموالي ٨٨
- السادس - استخدام أسلوب النفي في تأكيد الأمر ٨٩
- السابع - بيان حال المسلمين في أول عهد الإسلام ٨٩
- ٤٥ - باب غزوة مؤتة من أرض الشام
- الحديث (١٢) والحديث (١٣) ٩١
- شرح غريب الحديثين ٩٢
- الدراسة الدعوية للحديثين ٩٣
- الأول - تعليم الموالى ٩٤
- الثاني - من صفات الداعية: الشجاعة في الجهاد في سبيل الله ٩٤
- الثالث - من أساليب الدعوة : ذكر العدد لبيان شجاعة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٩٥
- الرابع - من تاريخ الدعوة: امتداد الفتح الإسلامي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة ٩٥
- الخامس - من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ٩٦
- السادس - من وسائل الدعوة: تأمير الأمراء على البعوث ٩٧
- السابع - أهمية التخطيط للأمر الدعوي ٩٧
- الثامن - من دلائل النبوة : الإشعار بمقتل من ذكرهم على الترتيب ثم الإخبار بذلك قبل وصول الخبر ٩٨
- التاسع - تحقيق مبدأ المساواة في الإسلام ٩٩
- العاشر - بيان حال الصحابة رضي الله عنهم للاقتداء بهم ٩٩
- الحادي عشر - أن الابتلاء أمر ملازم للدعوة إلى الله ١٠٠
- الثاني عشر - الحرص على حسن الخاتمة بتقديم أقصى ما يستطيعه ١٠٠
- الثالث عشر - حرص الصحابة رضي الله عنهم على إعلاء راية التوحيد رغم شدة القتال ١٠١

- الرابع عشر - أهمية وصف المسلم بما يليق به ١٠٢
- الخامس عشر - تحقق النصر للإسلام والمسلمين في عهد النبي ﷺ ١٠٢
- الحديث رقم (١٤) ١٠٤
- شرح غريب الحديث ١٠٤
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٤
- الأول - تفاني الصحابة ﷺ في القتال في سبيل الله ١٠٤
- الثاني - بطولة خالد ﷺ وشدة بأسه في الحروب ١٠٥
- الثالث - من فقه الداعية : الحديث عن النفس أحياناً للمصلحة ١٠٦
- الرابع - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ١٠٦
- الحديث رقم (١٥) ١٠٧
- شرح غريب الحديث ١٠٧
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٧
- الأول - من موضوعات الدعوة: الحرص على الصبر عند المصيبة ١٠٨
- الثاني - من صفات المرأة المسلمة : الرقة ١٠٨
- الثالث - من صفات المؤمنين : تجنب ما فيه إيذاء للمسلم ١٠٩
- الرابع - من صفات المؤمن: الحرص على النهي عن المنكر حتى في المرض ١٠٩
- الخامس - استعمال أسلوب النفي لتأكيد الخير ١١٠
- السادس - من صفات المسلم: الالتزام بالأمر الشرعي مباشرة ١١١
- باب بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ**
- الحديث رقم (١٦) ١١٢
- شرح غريب الحديث ١١٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١١٣

- الأول - من وسائل الدعوة: بعث البعوث ١١٣
- الثاني - من تاريخ الدعوة: ثبوت دخول الحرقة الإسلام في عهد النبي ﷺ ١١٤
- الثالث - تعليق أحكام الإسلام بالظاهر والله يتولى السرائر ١١٤
- الرابع - من صفات الداعية: الشدة في الإنكار على من ارتكب محرماً ١١٥
- الخامس - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري ١١٦
- السادس - من أساليب الدعوة: التكرار في الإنكار لإظهار عظمة المنكر ١١٦
- السابع - من موضوعات الدعوة: عصمة دم من نطق بالشهادتين ١١٦
- الثامن - تأثير أسامة ﷺ بشدة إنكار النبي ﷺ وخوفه على إيمانه ١١٧
- التاسع - أهمية الشهادتين ومكانتهما في الدعوة إلى الله ١١٧
- الحديث رقم (١٧) ١١٩
- الدراسة الدعوية للحديث ١١٩
- الأول - من موضوعات الدعوة: تعليم الموالى والأبناء ١٢٠
- الثاني - من فقه الداعية: الحديث عن النفس أحياناً للمصلحة ١٢٠
- الثالث - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ١٢١
- الرابع - اهتمام الرسول ﷺ بنشر الإسلام ١٢١
- الخامس - من وسائل الدعوة: بعث البعوث ١٢١
- السادس - حرص سلمة بن الأكوع ﷺ على الجهاد في سبيل الله ١٢٢
- السابع - من وسائل الدعوة: تأمير الأمراء على البعوث والتنويع فيهم ١٢٢
- الثامن - من محاسن الدين الإسلامي: المساواة بين الناس ١٢٢
- التاسع - من تاريخ الدعوة: غزوة خيبر والحديبية وحنين وذئ قرء ١٢٢
- العاشر - حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه ١٢٣
- الحديث رقم (١٨) ١٢٥
- شرح غريب الحديث ١٢٦

- الدراسة الدعوية للحديث ١٢٦
- الأول - من تاريخ الدعوة : فتح مكة في عهد النبي ﷺ ١٢٦
- الثاني - من صفات الداعية : الحرص على نشر الإسلام ١٢٧
- الثالث - تبليغ الصحابة ﷺ عن مشاهداتهم من سيرة الرسول ﷺ للناسي به ١٢٧
- الرابع - ملازمة الداعية للعبادة في جميع الظروف والأحوال ١٢٨
- الخامس - ترغيب المدعويين في ترتيل القرآن ١٢٨
- السادس - اتخاذ جميع الأساليب التي تجمع النفوس للإصغاء إلى القرآن واستمالتهم إليه ١٢٩
- السابع - وجوب اقتداء الداعية بالرسول ﷺ في سنته ومنها إظهار التعبد ١٢٩
- الثامن - تحري الصحابة ﷺ الدقة والأمانة في النقل ١٣٠
- التاسع - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم ١٣٠
- العاشر - من أساليب الدعوة : التشويق ١٣١

٥٤ - باب

- الحديث رقم (١٩) ١٣٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١٣٢
- الأول - تأليف قلوب الأطفال للدعوة ١٣٢
- الثاني - تحدث الصحابة ﷺ عن مشاهداتهم ١٣٣
- الثالث - من أصناف المدعويين : الأطفال ١٣٤
- الرابع - من تاريخ الدعوة : فتح مكة في عهد النبي ﷺ ١٣٥
- الخامس - الحث على صلاة الوتر وبيان أقل الوتر ١٣٥
- الحديث رقم (٢٠) ١٣٦
- الدراسة الدعوية للحديث ١٣٦
- الأول - حرص الصحابة ﷺ على بيان صحبتهم للنبي ﷺ لما فيها من الفضل ١٣٦

- الثاني - اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالخروج للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧
- الثالث - من تاريخ الدعوة : فتح مكة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ١٣٨
- الحديث رقم (٢١) ١٣٩
- شرح غريب الحديث ١٣٩
- الدراسة الدعوية للحديث ١٤٠
- الأول - من تاريخ الدعوة: تناقل خبر بعث النبي صلى الله عليه وسلم بين الناس ١٤١
- الثاني - من تاريخ الدعوة: فتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجاً ١٤٢
- الثالث - من موضوعات الدعوة: أهمية السبق إلى الإسلام ١٤٢
- الرابع - من أساليب الدعوة: استخدام القسم ١٤٣
- الخامس - بيان أهمية الصلاة ١٤٣
- السادس - فضل حافظ القرآن وتقديمه للإمامة دون النظر إلى سنه ١٤٤
- السابع - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ١٤٥
- الثامن - دور المرأة في إنكار المنكر ١٤٥
- التاسع - أهمية التعاون بين المسلمين ١٤٦
- ٥٥- باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾
- الحديث رقم (٢٢) ١٤٧
- شرح غريب الحديث ١٤٧
- الدراسة الدعوية للحديث ١٤٧
- الأول - من تاريخ الدعوة: وقوع غزوة حنين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٨
- الثاني - حرص السلف على سؤال الصحابة رضي الله عنهم عن أحوالهم ١٤٨
- الثالث - قوة إيمان الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على الجهاد في سبيل الله ١٤٨
- الرابع - جواز الإخبار عن النفس عند أمن الرياء ١٤٩

٥٧ - باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان

- الحديث رقم (٢٣) ١٥٠
- شرح غريب الحديث ١٥٠
- الدراسة الدعوية للحديث ١٥١
- الأول - حرص الصحابيَّات رضي الله عنهن على تعليم أبنائهن العلم الشرعي وأحكام الإسلام ١٥١
- الثاني - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الواحد الصدوق وإن كان امرأة ١٥٢
- الثالث - من موضوعات الدعوة: صلة الرحم وزيارة الأقارب ١٥٣
- الرابع - الإنكار على من يصف المرأة أمام الرجال ١٥٣
- الخامس - من أساليب الدعوة: إضافة نون التوكيد مع الفعل ١٥٤
- السادس - درء المفسد مقدم على جلب المصالح ١٥٥
- السابع - حجب النساء عن يفتن محاسنهن ١٥٥
- الثامن - من موضوعات الدعوة: وجوب الحجاب ١٥٦
- التاسع - من أصناف المدعوين: المختشون ١٥٧
- العاشر - من أصناف المدعوين: النساء ١٥٨
- الحديث رقم (٢٤) ١٥٩
- شرح غريب الحديث ١٥٩
- الدراسة الدعوية للحديث ١٦٠
- الأول - من تاريخ الدعوة: حصار الرسول ﷺ للطائف ١٦٠
- الثاني - من صفات الداعية: سعيه إلى مافية خير المسلمين ١٦١
- الثالث - ربط المسلم حياته بمشيئة الله ١٦١
- الرابع - من موضوعات الدعوة: أهمية الشورى في الإسلام ١٦٢
- الخامس - حرص الصحابة رضي الله عنهم على الجهاد ونشر الإسلام في أرجاء الأرض ١٦٢
- السادس - من صفات الداعية: شففته بالمدعوين ورفقه بهم ١٦٣

| | |
|---|-----|
| السابع - من أساليب الدعوة: التبسم والضحك | ١٦٤ |
| الحديث رقم (٢٥) ورقم (٢٦) | ١٦٥ |
| شرح غريب الحديث | ١٦٥ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ١٦٦ |
| الأول - ذكر فضائل المُخْبِر لتوثيق الخبر | ١٦٦ |
| الثاني - مكانة الشهادة | ١٦٧ |
| الثالث - تحريم انتساب الرجل لغير أبيه وهو يعلم | ١٦٧ |
| الرابع - من أساليب الدعوة التغليف على من ارتكب محرماً يعلمه | ١٦٨ |
| الخامس - من أساليب الدعوة: ذكر العدد لبيان الفضل | ١٦٨ |
| السادس - أهمية أسلوب التأكيد في الإقناع والتأثير | ١٦٩ |
| الحديث رقم (٢٧) | ١٧٠ |
| شرح غريب الحديث | ١٧٠ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ١٧١ |
| الأول - بيان أن الغنائم حلال في حق هذه الأمة | ١٧٢ |
| الثاني - الحرص على تأليف قلوب المسلمين بشتى الوسائل | ١٧٣ |
| الثالث - من صفات الداعية: الحلم والصبر | ١٧٤ |
| الرابع - من أساليب التأثير في المدعوين: تخصيص بعض المخاطبين بالخطبة | ١٧٥ |
| الخامس - من وسائل الدعوة: الخطبة | ١٧٥ |
| السادس - من أصناف المدعوين: أهل التقوى والصلاح | ١٧٦ |
| السابع - من أساليب الدعوة: التدرج في ذكر الأمور من الأهم إلى المهم | ١٧٦ |
| الثامن - من صفات الداعية: التواضع لكسب قلوب الناس | ١٧٧ |
| التاسع - تسليية من فاته شيء من الدنيا بما يحصل له من ثواب الآخرة | ١٧٨ |
| العاشر - عظم منزلة الأنصار عند رسول الله ﷺ | ١٧٨ |

- الحادي عشر - من أساليب الدعوة : استعمال أساليب البلاغة لتقريب المعنى ١٧٩
- الثاني عشر - حث الداعية المسلمين على الصبر وتقديم الآخرة على الدنيا ١٧٩
- الثالث عشر - من أسباب نجاح الدعوة استخدام الأسلوب العاطفي لتحقيق القناعة .. ١٨٠
- الرابع عشر - من أعلام النبوة إخباره ﷺ عما يستقبل ١٨٠
- الخامس عشر - من أساليب الدعوة التنبيه ولفت النظر ١٨١
- السادس عشر - من موضوعات الدعوة: إثبات الخوض للرسول ﷺ ١٨١
- ٥٨ - **باب بَغْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ**
- الحديث رقم (٢٨) ١٨٣
- شرح غريب الحديث ١٨٣
- الدراسة الدعوية للحديث ١٨٣
- الأول - تعليم الأبناء العلم ١٨٤
- الثاني - من وسائل الدعوة : بعث الرسل للدعوة إلى الإسلام ١٨٥
- الثالث - من تاريخ الدعوة: إرسال خالد ﷺ إلى بني جذيمة ١٨٥
- الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم قتل من تلفظ بما يدل على إسلامه ١٨٦
- الخامس - الحث على عدم العجلة والحرص على الثبوت في الأمر ١٨٦
- السادس - انتفاء العصمة لبني البشر ١٨٧
- السابع - من أساليب الدعوة: استخدام أسلوب القسم لتأكيد عدم تنفيذ الأمر ١٨٨
- الثامن - جواز الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته ١٨٨
- التاسع - وجوب طاعة ولاية الأمر في المعروف دون المنكر ١٨٩
- العاشر - مشروعية رفع اليدين عند الدعاء ١٨٩
- الحادي عشر - من أساليب الدعوة : تكرار اللفظ للتشديد في الإنكار ١٩٠
- الثاني عشر - من موضوعات الدعوة: بيان أن المجتهد إذا أخطأ لا يعاقب ١٩٠

٦٠- باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجرر المدلجي

- الحديث رقم (٢٩) ١٩٢
- شرح غريب الحديث ١٩٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١٩٣
- الأول - من وسائل الدعوة: بعث السرايا ١٩٣
- الثاني - من وسائل الدعوة: تأمير الأمير على السرية ١٩٤
- الثالث - من فقه الدعوة: عدم التصريح باسم المخالف ١٩٤
- الرابع - من فقه الداعية: تجنب الكلام عند الغضب ١٩٥
- الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان أن التأويل الفاسد لا يعذر صاحبه ١٩٥
- السادس - استفادة الداعية الفطن من كون الأمة لا تجتمع على خطأ ١٩٦
- السابع - من صفات المؤمن: رد أخيه المؤمن عما يضره ولو بالقوة ١٩٧
- الثامن - من موضوعات الدعوة: بيان أن صدق الإيمان ينجي من الهلاك ١٩٨
- التاسع - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية النية الصادقة للمسلم ١٩٨
- العاشر - من أساليب الدعوة: استعمال الأساليب البلاغية في الترهيب من معصية الله ١٩٩
- الحادي عشر - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال ٢٠٠
- الثاني عشر - من موضوعات الدعوة: إثبات عذاب القبر ٢٠٠
- الثالث عشر - من موضوعات الدعوة: وجوب طاعة ولاية الأمر في المعروف دون المنكر ٢٠١
- ٦١- باب بعث أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع
- الحديث رقم (٣٠) ٢٠٢
- شرح غريب الحديث ٢٠٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٠٤
- الأول - من تاريخ الدعوة: بعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن ٢٠٥
- الثاني - من وسائل الدعوة: بعث الدعاة إلى أنحاء الأرض لنشر الإسلام ٢٠٥

- الثالث - من أساليب الدعوة: التخطيط والإعداد المسبق ٢٠٦
- الرابع - من واجبات الداعية: الوصية للولادة والدعاة وتذكيرهم بما يجب عليهم ٢٠٦
- الخامس - من أساليب الدعوة: الترفق بالمدعوين ٢٠٦
- السادس - من فقه الدعوة: البدء بالتبشير والترغيب ٢٠٧
- السابع - من موضوعات الدعوة: بيان فضيلة التزاور بين المسلمين ٢٠٧
- الثامن - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الثبوت في الأمور ٢٠٨
- التاسع - من واجبات الداعية : الحرص على إنكار المنكر وتطبيق شرع الله ٢٠٨
- العاشر - من قواعد الدعوة: استخدام أسلوب الشدة مع من تعدى حدود الله ٢٠٩
- الحادي عشر - عدم انشغال الصحابة ﷺ بالولاية وعيبتها الثقيل عن ذكر الله ٢٠٩
- الثاني عشر - من واجبات الداعية: احتساب الأجر عند الله في كل عمل يقوم به ٢٠٩
- الثالث عشر - تعليم الأبناء ٢١٠
- الرابع عشر - أهمية التعاون بين الدعاة ٢١٠
- الخامس عشر - من موضوعات الدعوة : تحريم المسكرات ٢١١
- السادس عشر - من أساليب الدعوة : إجابة السائل بأكثر مما سأل ٢١١
- الحديث رقم (٣١) ٢١٢
- شرح غريب الحديث ٢١٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٢١٢
- الأول - من وسائل الدعوة: بعث الدعاة لنشر الإسلام ٢١٣
- الثاني - من تاريخ الدعوة : بعث معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن ٢١٣
- الثالث - من وسائل الدعوة : تولي الوالي إمامة الناس في الصلاة ٢١٣
- الرابع - من صفات المؤمن : حسن الإنصات إلى قراءة الإمام ٢١٤
- الخامس - الترغيب في الأعمال الصالحة من خلال غبطة من حصل على محبة الله ٢١٤

٦٢ - باب بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ۞ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

- الحديث رقم (٣٢) ٢١٥
- شرح غريب الحديث ٢١٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٢١٥
- الأول - تعليم الأبناء ٢١٦

الثاني - من تاريخ الدعوة: تعدد الرسل الذين بعثهم الرسول ۞ إلى اليمن قبل حجة

- الوداع ٢١٦
- الثالث - من أساليب الدعوة: التخيير ٢١٧
- الرابع - من أساليب الدعوة: الترغيب ٢١٧
- الحديث رقم (٣٣) ٢١٨
- شرح غريب الحديث ٢١٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٢١٨
- الأول - تعليم الأبناء ٢١٩

الثاني - من تاريخ الدعوة: بعث النبي ۞ علي بن أبي طالب إلى خالد بن الوليد ۞ في

- اليمن ٢١٩
- الثالث - استخدام أسلوب الاستفهام للتحقق من الأمر ٢١٩
- الرابع - من أساليب الدعوة: كراهية مرتكب المنكر وبغضه ٢٢٠
- الخامس - الصدق في القول من سمات الصحابة ۞ ٢٢٠
- السادس - من واجبات الداعية: الحرص على إيضاح ما أشكل على المدعويين ٢٢١
- السابع - من أساليب الدعوة: استخدام أسلوب النهي ٢٢١
- الثامن - من واجبات المسلم: إحسان الظن بالآخرين ٢٢١
- التاسع - فضل علي ۞ واقتصاره على ما أحل له ٢٢٢

- الحديث رقم (٣٤) ورقم (٣٥) ٢٢٣
- شرح غريب الحديث ٢٢٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٢٣
- الأول - بيان السنن بالقول والعمل والتقارير ٢٢٤
- الثاني - أن الأصل في أفعال الرسول ﷺ التشريع ما لم يدل دليل على التخصيص به ٢٢٤
- الثالث - من خصائص الإسلام: التيسير ٢٢٥
- الرابع - من محاسن الإسلام: مراعاة العلاقة الزوجية في الحج ٢٢٥
- الخامس - متابعة الرسول ﷺ ومماثلته في أفعاله حرصاً على اتباع السنة ٢٢٦
- ٦٥- باب ذهاب جرير إلى اليمن
- الحديث رقم (٣٦) ٢٢٧
- شرح غريب الحديث ٢٢٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٢٨
- الأول - من صفات الداعية: الحرص على الدعوة إلى الله في مختلف الميادين ٢٢٨
- الثاني - من أصناف المدعوين: الملوك ٢٢٩
- الثالث - من وسائل الدعوة: مراكب المواصلات ٢٢٩
- الرابع - من تاريخ الدعوة: استخلاف أبي بكر ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ ٢٢٩
- الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الخلافة الإسلامية في جمع كلمة المسلمين ٢٣٠
- ٦٧- باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع
- الحديث رقم (٣٧) ٢٣١
- شرح غريب الحديث ٢٣١
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٣١
- الأول - تعليم الأبناء العلم ٢٣٢
- الثاني - حرص الصحابة ﷺ على بيان أول وآخر ما نزل من كتاب الله ٢٣٢
- الثالث - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن متجماً ٢٣٣

٦٩- باب غَزْوَةُ عَيْيَنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَذْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

- الحديث رقم (٣٨) ٢٣٤
- شرح غريب الحديث ٢٣٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٣٥
- الأول - من تاريخ الدعوة: مجيء الوفود إلى النبي ﷺ ٢٣٦
- الثاني - خيرية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٢٣٦
- الثالث - إمكانية حصول الخلاف بين الدعاة ٢٣٧
- الرابع - من صفات الداعية: الحرص على مصالح المسلمين ٢٣٨
- الخامس - تهذيب القرآن لأخلاق المسلمين ٢٣٨
- السادس - وجوب احترام الرسول ﷺ قولاً وعملاً ٢٣٨
- السابع - الحرص على صحة النقل والأمانة فيه ٢٣٩
- الثامن - من واجبات المسلم: الالتزام مباشرة بأمر الله تعالى والحرص على عدم تجاوزه .. ٢٤٠

٧١- باب وَقَدْ بَنَى حَيْفَةَ وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُتَالٍ

- الحديث رقم (٣٩) ٢٤٢
- شرح غريب الحديث ٢٤٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٤٣
- الأول - من واجبات الداعية : الحرص على بيان فضل الإسلام على الإنسانية ٢٤٣
- الثاني - من تاريخ الدعوة: عبادة العرب للأصنام من دون الله ٢٤٤
- الثالث - من أساليب الدعوة: القصص ٢٤٤
- الرابع - من موضوعات الدعوة: ترك العرب القتال في الأشهر الحرم ٢٤٥
- الحديث رقم (٤٠) ٢٤٧
- شرح غريب الحديث ٢٤٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٤٧
- الأول - من موضوعات الدعوة: تأثر الصغار بذويهم ٢٤٧

- الثاني - من موضوعات الدعوة: هلاك من أعرض عن الإسلام..... ٢٤٨
- الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام الأساليب البلاغية لإيضاح حقيقة الأمر..... ٢٤٨
- الرابع - من تاريخ الدعوة : بعثة النبي ﷺ وادعاء النبوة في عهده..... ٢٤٨
- ٧٥ - باب قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ
- الحديث رقم (٤١)..... ٢٥٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٥٠
- الأول - من وسائل الدعوة : التعليم..... ٢٥١
- الثاني - أهمية التزاور بين الدعاة..... ٢٥٢
- الثالث - من أصناف المدعوين: الشباب..... ٢٥٢
- الرابع - بيان فضيلة علقمة بن قيس ؓ..... ٢٥٣
- الخامس - من واجبات الداعية : تقديم أهل الفضل في العلم..... ٢٥٣
- السادس - حرص الصحابة ؓ على اختبار حفظ طلاب العلم وقراءتهم..... ٢٥٤
- السابع - وجوب الإنكار على من خالف الشرع ٢٥٤
- الثامن - الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم ٢٥٤
- التاسع - استجابة المدعو للنهي وتنفيذه الأمر مباشرة ٢٥٥
- العاشر - خفاء بعض الأحكام على الصحابة ؓ ٢٥٥
- ٧٧ - باب قِصَّةِ وَقْدِ طِيٍّ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ
- الحديث رقم (٤٢)..... ٢٥٧
- شرح غريب الحديث..... ٢٥٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٥٧
- الأول - من تاريخ الدعوة: استمرار قدوم الوفود ٢٥٨
- الثاني - من صفات الداعية: حسن المعاملة وتقدير ذوي الفضل..... ٢٥٨
- الثالث - من صفات عدي ؓ : الوفاء..... ٢٥٨

الرابع - من تاريخ الدعوة: ثبات عدي ﷺ ومن معه أيام الردة..... ٢٥٩

٧٨ - باب حجة الوداع

الحديث (٤٣)..... ٢٦٠

شرح غريب الحديث ٢٦٠

الدراسة الدعوية للحديث..... ٢٦١

الأول - من واجبات الداعية: المبادرة بالتعليم ٢٦١

الثاني - من أساليب الدعوة: الحوار والمناظرة ٢٦١

الثالث - من موضوعات الدعوة: أهمية معرفة أحكام الحج وضرورته ٢٦١

٨٣ - باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقينصر

الحديث رقم (٤٤)..... ٢٦٣

شرح غريب الحديث ٢٦٣

الدراسة الدعوية للحديث ٢٦٣

الأول - الحث على التفقه في الدين ٢٦٤

الثاني - من تاريخ الدعوة : وقوع معركة الجمل ٢٦٤

الثالث - من تاريخ الدعوة: تولي بنت كسرى الملك..... ٢٦٥

الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان أن المرأة لا تتولى الولاية العظمى ٢٦٥

٨٤ - باب مرض النبي ﷺ ووفاته

الحديث رقم (٤٥)..... ٢٦٦

شرح غريب الحديث ٢٦٦

الدراسة الدعوية للحديث..... ٢٦٦

الأول - الاهتمام بتعليم الأقارب..... ٢٦٧

الثاني - بشرية الرسل عليهم السلام..... ٢٦٨

الثالث - أن التشكي والتألم لا يتنافى مع الإيمان بالقضاء والقدر مالم يتجاوز الحد في ذلك..... ٢٦٨

الرابع - من تاريخ الدعوة: وقوع غزوة خيبر في عهد النبي ﷺ..... ٢٦٩

- الخامس - من معجزات النبي ﷺ إخباره ببعض الغيب ٢٦٩
- السادس - من أساليب الدعوة مع الكفار: قبول هداياهم ٢٧٠
- السابع - من موضوعات الدعوة: أن الآجال مقدرة عند الله تعالى ٢٧٠
- الثامن - كيد اليهود للنبي ﷺ وكراهيتهم للإسلام والمسلمين ٢٧٠
- التاسع - دور المرأة في الصد عن سبيل الله ٢٧١
- العاشر - من أساليب الدعوة: عدم التشهير بصاحب الإساءة ٢٧٢
- الحادي عشر - من تاريخ الدعوة: استشهاد رسول الله ﷺ ٢٧٣
- الثاني عشر - فضل عائشة ؓ حيث مات رسول الله ﷺ عندها ٢٧٣
- الحديث رقم (٤٦) ٢٧٤
- شرح غريب الحديث ٢٧٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٧٥
- الأول - تعليم الأقارب ٢٧٦
- الثاني - اختصاص الأنبياء بالتخير ٢٧٦
- الثالث - من سنن الله تعالى بشرية الرسل ٢٧٧
- الرابع - من موضوعات الدعوة : عدم اشتراط النطق بالشهادتين عند الموت ٢٧٧
- الخامس - من صفات الداعية : تفضيل الدار الآخرة والعمل لها ٢٧٧
- السادس - من موضوعات الدعوة : قبول خبر الواحد الصدوق وإن كان امرأة ٢٧٨
- السابع - قوة فهم عائشة ؓ ٢٧٨
- الثامن - أهلية المرأة المسلمة للقيام بالمسؤوليات الجسام ٢٧٩
- التاسع - من تاريخ الدعوة : وفاة النبي ﷺ ٢٧٩
- العاشر - من موضوعات الدعوة: فضل عائشة ؓ ٢٧٩
- الحادي عشر - من موضوعات الدعوة: إثبات وجود الجنة ٢٨٠
- الحديث رقم (٤٧) ٢٨١

| | |
|-----|---|
| ٢٨١ | شرح غريب الحديث |
| ٢٨١ | الدراسة الدعوية للحديث |
| ٢٨٢ | الأول - اهتمام عائشة رضي الله عنها بتعليم الأقارب |
| ٢٨٢ | الثاني - بيان فضل المعوذات في الاستعاذة من كل المكروهات |
| ٢٨٣ | الثالث - المسح باليد لتصل بركة القرآن للجسم |
| ٢٨٣ | الرابع - من واجبات المسلم: الاقتداء بالنبي ﷺ |
| ٢٨٤ | الخامس - مشروعية العلاج بالرقية وأن ذلك لا ينافي التوكل |
| ٢٨٤ | السادس - خاصية البركة في يد رسول الله ﷺ |
| ٢٨٤ | السابع - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الواحد الصدوق وإن كان امرأة |
| ٢٨٥ | الثامن - من أساليب الدعوة: السؤال والجواب |
| ٢٨٦ | الحديث رقم (٤٨) |
| ٢٨٦ | شرح غريب الحديث |
| ٢٨٦ | الدراسة الدعوية للحديث |
| ٢٨٧ | الأول - تعليم الأقارب |
| ٢٨٧ | الثاني - اهتمام عائشة رضي الله عنها بكل ما يقوله الرسول ﷺ |
| ٢٨٨ | الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الدعاء |
| ٢٧٩ | الرابع - من واجبات المسلم: الاقتداء بالرسول ﷺ في طلبه للرحمة والمغفرة من الله تعالى |
| ٢٨٩ | الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الزوجة الصالحة في الساعات الحرجة |
| ٢٨٩ | السادس - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الواحد الصدوق وإن كان امرأة |
| ٢٩١ | الحديث رقم (٤٩) |
| ٢٩١ | شرح غريب الحديث |
| ٢٩٢ | الدراسة الدعوية للحديث |
| ٢٩٢ | الأول - تعليم الأبناء |

- الثاني - بيان سند الحديث من الصحابة ﷺ لتأكيد صحته ٢٩٢
- الثالث - حب الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ وسؤالهم عنه ٢٩٣
- الرابع - مشروعية التقليل من زيارة من حضره الموت والاقتصار على أهله ٢٩٣
- الخامس - من صفات الداعية : التفاؤل ٢٩٣
- السادس - من أساليب الدعوة : القسم ٢٩٤
- السابع - من صفات الداعية : الفطنة والفراسة ٢٩٤
- الثامن - التعلق بالرئاسة والزعامة أمر فطري ٢٩٥
- التاسع - مشروعية الوصية ٢٩٥
- العاشر - فقه علي ﷺ ٢٩٦
- الحديث رقم (٥٠) ٢٩٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٢٩٧
- الأول - ذكر تعدد الرواة لتأكيد الخبر ٢٩٧
- الثاني - محبة أبي بكر ﷺ للرسول ﷺ وتقبيله بعد موته ٢٩٨
- الثالث - من موضوعات الدعوة : مشروعية كشف وجه الميت وتوديعه ٢٩٨
- الرابع - ثبات عائشة ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ ٢٩٩
- الحديث رقم (٥١) ٣٠٠
- شرح غريب الحديث ٣٠٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٠٠
- الأول - مشروعية العلاج من المرض ٣٠١
- الثاني - وجوب الامتثال لأمر النبي ﷺ ٣٠٢
- الثالث - استخدام وسيلة الإشارة باليد في الاحتساب ٣٠٢
- الرابع - استخدام أسلوب الاستفهام الإنكاري ٣٠٢
- الخامس - استعمال الشدة مع من خالف أمر الرسول ﷺ ٣٠٣

| | |
|--|-----|
| السادس - مشروعية القصاص من المعتدي | ٣٠٣ |
| السابع - شمول العقاب لتارك الإنكار على فاعل المنكر | ٣٠٣ |
| الثامن - تعليم الأقارب العلم | ٣٠٤ |
| الحديث رقم (٥٢) | ٣٠٥ |
| شرح غريب الحديث | ٣٠٥ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ٣٠٥ |
| الأول - من موضوعات الدعوة: بشرية النبي ﷺ | ٣٠٦ |
| الثاني - جواز التوجع اليسير الذي ليس فيه تسخط | ٣٠٦ |
| الثالث - شدة محبة الصحابة ﷺ للرسول ﷺ | ٣٠٧ |
| الرابع - تمسك الصحابة ﷺ بما أمرهم به نبيهم ﷺ حتى بعد وفاته | ٣٠٧ |
| الخامس - اطلاعه على زمن وفاته ﷺ بتعليم الله له | ٣٠٨ |
| ٨٦ - باب وفاة النبي ﷺ | |
| الحديث رقم (٥٣) | ٣٠٩ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ٣٠٩ |
| الأول - من أساليب الدعوة: ذكر تعدد الرواة لتأكيد الخبر | ٣٠٩ |
| الثاني - تعدد مواطن نزول القرآن | ٣١٠ |
| الثالث - من موضوعات الدعوة: انقطاع الوحي | ٣١٠ |
| الرابع - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجماً | ٣١٠ |
| ٨٩ - باب | |
| الحديث رقم (٥٤) | ٣١٢ |
| شرح غريب الحديث | ٣١٢ |
| الدراسة الدعوية للحديث | ٣١٣ |
| الأول - من تاريخ الدعوة : هجرة الناس من بلادهم إلى رسول الله ﷺ | ٣١٣ |

- الثاني - اهتمام السلف بالسؤال عن ليلة القدر وتحري وقتها طلباً للأجر ٣١٣
- الثالث - من واجبات المدعو : سؤال أهل العلم عن أمور الدين ٣١٤
- ٩٠ - باب كم غزا النبي ﷺ
- الحديث (٥٥) (٥٦) ٣١٥
- الدراسة الدعوية للحديثين ٣١٥
- الأول - حرص السلف على العلم ٣١٥
- الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ٣١٦
- الثالث - من تاريخ الدعوة: تعدد غزوات النبي ﷺ ٣١٦
- الرابع - اهتمام الداعية بتعليم أبنائه ما قام به في سبيل نشر الإسلام ليقتدوا به ٣١٦
- ٦٥ - كتاب تفسير القرآن
- باب ما جاء في فاتحة الكتاب
- الحديث رقم (٥٧) ٣١٩
- شرح غريب الحديث ٣١٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٢٠
- الأول - من صفات المسلم: الحرص على ملازمة المسجد ٣٢٠
- الثاني - من موضوعات الدعوة: استعمال النبي ﷺ صيغة العموم في أحوال خاصة ٣٢١
- الثالث - من واجبات المسلم: المبادرة لإجابة أمر النبي ﷺ ٣٢١
- الرابع - من أساليب الدعوة: استعمال أسلوب الحض والتأكيد لأهمية الأمر ٣٢٢
- الخامس - من صفات النبي ﷺ : الحرص على تعليم أمته ما ينفعهم ٣٢٢
- السادس - من ميادين الدعوة: المسجد ٣٢٣
- السابع - من موضوعات الدعوة: تفضيل بعض السور على بعض ٣٢٣
- الثامن - من موضوعات الدعوة: بيان فضل سورة الفاتحة ٣٢٤

٣- باب وقولُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

- الحديث رقم (٥٨) ٣٢٥
- شرح غريب الحديث ٣٢٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٢٦
- الأول - حرص عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على العلم ٣٢٦
- الثاني - تقديم الأهم فالأهم في جانب الدعوة ٣٢٧
- الثالث - من واجبات الداعية: مراعاة أحوال المخاطبين ٣٢٧
- الرابع - تفاوت إثم القتل والزنا مع عظمهما فبعضه أعظم من بعض ٣٢٨
- الخامس - من موضوعات الدعوة: ذم البخل ٣٢٨
- السادس - من موضوعات الدعوة: جواز تكرار السؤال ٣٢٩

٤- باب وقولُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾

- الحديث رقم (٥٩) ٣٣٠
- شرح غريب الحديث ٣٣٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٣١
- الأول - من واجبات الداعية: توجيه أنظار المدعوين إلى نعم الله عليهم ٣٣١
- الثاني - وجوب العمل بما أمر به الرسول ﷺ مع الاعتقاد الكامل بصحته ونفعه ٣٣١
- الثالث - من خصائص الإسلام: الشمول ٣٣٢

٧- باب قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾

- الحديث رقم (٦٠) ٣٣٣
- شرح غريب الحديث ٣٣٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٣٣
- الأول - مشروعية التخصص في العلوم ٣٣٤
- الثاني - من موضوعات الدعوة: ثبوت النسخ في القرآن الكريم ٣٣٥
- الثالث - من محاسن الإسلام: مراعاة مصالح المسلمين ٣٣٥

- الرابع - حسن الأدب مع ذوي الشأن في بيان الخطأ ٣٣٦
- الخامس - أهمية ذكر الدليل في الدعوة إلى الله ٣٣٦
- السادس - خفاء بعض أمور الشريعة على الصحابة ﷺ ٣٣٦
- ٨ - باب ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ ٣٣٧
- الحديث رقم (٦١) ٣٣٧
- شرح غريب الحديث ٣٣٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٣٧
- الأول - من موضوعات الدعوة: وجود كلام الله تعالى ليس من القرآن وهو الأحاديث
القدسية ٣٣٨
- الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة الكلام لله تعالى على الصفة التي تليق
بجلاله ٣٣٩
- الثالث - من أساليب الدعوة: استعمال الحجج القوية والآيات الداحضة للرد على
الشبهات ٣٤٠
- الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان وقوع البشرية في الإلحاد في أسماء الله وصفاته ٣٤٠
- الخامس - من واجبات المسلم: تنزيه الله ﷻ عما لا يليق به من الصاحبة والولد ٣٤١
- السادس - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث ٣٤١
- السابع - من صفات المدعو : التكذيب ٣٤٢
- ١١ - باب ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ ٣٤٣
- الحديث رقم (٦٢) ٣٤٣
- شرح غريب الحديث ٣٤٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٤٣
- الأول - من أصناف المدعوين: أهل الكتاب ٣٤٤
- الثاني - من تاريخ الدعوة: قيام اليهود بالدعوة إلى دينهم في عهد الرسول ﷺ ٣٤٧
- الثالث - من موضوعات الدعوة: وجود التحريف في الكتب السابقة وموقف المسلم منها ٣٤٧

- الرابع - من واجبات المسلم: التوقف عما يشكل من الأمور..... ٣٤٨
- الخامس - وجوب الإيمان بالله وبما أنزل من الكتب بدون استثناء..... ٣٤٨
- ١٥- **باب ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾**
- الحديث رقم (٦٣)..... ٣٥٠
- شرح غريب الحديث ٣٥٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٥٠
- الأول - تعليم الأبناء العلم..... ٣٥٠
- الثاني - من موضوعات الدعوة: تحول القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام..... ٣٥١
- الثالث - تأكيد الخبر بشهود المخبر له..... ٣٥١
- ٢٣- **باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾**
- الحديث رقم (٦٤)..... ٣٥٢
- شرح غريب الحديث ٣٥٢
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٣٥٣
- الأول - من خصائص الشريعة الإسلامية: الوسطية ٣٥٣
- الثاني - من مبادئ الإسلام: المساواة ٣٥٣
- الثالث - من موضوعات الدعوة: فرضية القصاص والتخير بينه وبين الدية..... ٣٥٤
- الرابع - من أساليب الدعوة: التذكير برابط الأخوة ٣٥٤
- الخامس - من خصائص الشريعة الإسلامية : التيسير..... ٣٥٥
- السادس - من أساليب الدعوة : الترهيب..... ٣٥٥
- ٢٤- **باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾**
- الحديث رقم (٦٥)..... ٣٥٦
- شرح غريب الحديث ٣٥٦
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٣٥٦
- الأول - أهمية التزاور بين المسلمين..... ٣٥٧

- الثاني - حرص الداعية على رفع اللبس عن المدعو وتجلية الحقيقة ٣٥٧
- الثالث - من موضوعات الدعوة: نسخ فرضية صيام عاشوراء ٣٥٧
- الرابع - من صفات المسلم: كرم الضيافة ٣٥٧
- ٢- باب قوله: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾
- الحديث رقم (٦٦) ٣٥٩
- شرح غريب الحديث ٣٥٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٥٩
- الأول - من خصائص التشريع الإسلامي: رفع الحرج ٣٦٠
- الثاني - من أساليب الدعوة: بيان الرخص للترغيب في الإسلام ٣٦١
- الثالث - ابتداء الداعية التلميذ بالتعليم قبل سؤاله ٣٦١
- الرابع - من موضوعات الدعوة: وجوب الصيام ٣٦١
- باب (٢٦)
- الحديث رقم (٦٧) ٣٦٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٦٢
- الأول - الاهتمام بتعليم الموالى ٣٦٢
- الثاني - من خصائص الإسلام: التيسير ٣٦٣
- الثالث - نسخ الآيات في القرآن الكريم ٣٦٣
- الرابع - قبول قول الواحد من الصحابة ؓ ٣٦٤
- ٣١- باب قوله: ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾
- الحديث رقم (٦٨) ٣٦٥
- شرح غريب الحديث ٣٦٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٦٦
- الأول - وجوب الإنفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ٣٦٦
- الثاني - اهتمام حذيفة ؓ بالتعليم ٣٦٦

٣٥- باب ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾

- الحديث رقم (٦٩) ٣٦٧
- شرح غريب الحديث ٣٦٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٦٨
- الأول - تعليم الموالي ٣٦٨
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان بعض مناسك الحج ٣٦٨
- الثالث - اتباع السنة وتقديمها على الرخصة ٣٦٩
- الرابع - من خصائص الدعوة: التيسير ٣٦٩
- الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان التخطيط والتنظيم في الحج ٣٧٠
- السادس - من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الدعاء وملازمته ٣٧١

٣٦- باب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾

- الحديث رقم (٧٠) ٣٧٢
- شرح غريب الحديث ٣٧٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٧٢
- الأول - حرص أنس بن مالك رضي الله عنه على تبليغ العلم ٣٧٣
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان فضل دعاء (اللهم آتنا في الدنيا حسنة ...) ٣٧٣
- الثالث - من أساليب الدعوة: الترغيب ٣٧٤

٣٨- باب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾

- الحديث رقم (٧١) ٣٧٥
- شرح غريب الحديث ٣٧٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٧٥
- الأول - دقة السلف في النقل والأمانة فيه ٣٧٦
- الثاني - وعد الله ﷻ للدعاة إليه بالنصر ٣٧٦
- الثالث - من صفات الإنسان: العجلة والياس ٣٧٧

- الرابع - حرص السلف على التبليغ ٣٧٧
- ٣٩ - **باب** ﴿وَيَسَاوُكُمُ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ﴾ ٣٧٨
- الحديث رقم (٧٢) ٣٧٨
- شرح غريب الحديث ٣٧٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٧٩
- الأول - من صفات ابن عمر رضي الله عنهما: الحرص على ملازمة القرآن وتدبره ٣٧٩
- الثاني - تعليم الأبناء والموالي ٣٧٩
- الثالث - من أساليب الدعوة في التعليم: طرح السؤال على المستمع ٣٨٠
- الرابع - من واجبات الداعية: المبادرة إلى إيضاح العلم وعدم انتظار السؤال ٣٨٠
- الخامس - من آداب الداعية: عدم التصريح بالألفاظ التي يستحى منها ٣٨٠
- الحديث رقم (٧٣) ٣٨١
- شرح غريب الحديث ٣٨١
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٨١
- الأول - اهتمام الصحابة رضي الله عنهم ببيان أسباب النزول ٣٨١
- الثاني - تصحيح القرآن للمفاهيم الخاطئة التي رسخت في أذهان الناس ٣٨٢
- الثالث - تأثير أحوال اليهود وrehبانهم في عقول العامة ٣٨٢
- ٤٠ - **باب** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ٣٨٣
- الحديث رقم (٧٤) ٣٨٣
- شرح غريب الحديث ٣٨٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٨٤
- الأول - من موضوعات الدعوة: تكريم الإسلام للمرأة ورفع مكانتها ٣٨٤
- الثاني - من موضوعات الدعوة: رحمة الله بعباده ٣٨٥
- الثالث - من واجبات المسلم: التنفيذ المباشر لأمر الداعية الأول ﷺ ٣٨٥
- الرابع - من أساليب الدعوة: ذكر الداعية للدليل ليكون أدعى للاستجابة ٣٨٦

٤١ - باب: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَلْدُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾

- الحديث رقم (٧٥) ٣٨٧
- شرح غريب الحديث ٣٨٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٨٨
- الأول - من موضوعات الدعوة: إثبات النسخ في القرآن ٣٨٨
- الثاني - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري ٣٨٩
- الثالث - حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه ٣٨٩
- الرابع - من واجبات الداعية: مخاطبة المدعوين بما يشعرهم برابط الإيمان ٣٨٩
- الخامس - من موضوعات الدعوة: حفظ الله تعالى للقرآن ٣٩٠
- (٧٦) ٣٩١
- شرح غريب الحديث ٣٩٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٩٢
- الأول - من موضوعات الدعوة: بيان وجوب العدة على المتوفى عنها زوجها ٣٩٣
- الثاني - من وسائل الدعوة مع النساء: الاهتمام بحقوقهن ومنحهن الحق في الاختيار من غير تجاوز للحد ٣٩٣
- الثالث - من موضوعات الدعوة: ثبوت النسخ في القرآن الكريم ٣٩٤
- الحديث رقم (٧٧) ٣٩٥
- شرح غريب الحديث ٣٩٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٣٩٦
- الأول - من ميادين الدعوة: مجالس العلم ٣٩٧
- الثاني - من واجبات الداعية: مذاكرة العلم والعناية بالأدلة ٣٩٧
- الثالث - حرص السلف على النقل الصحيح للعلم والأمانة في ذلك ٣٩٨
- الرابع - الإنكار على من أخذ التغليظ في الأحكام وترك الرخص الشرعية ٣٩٨
- الخامس - استعمال أسلوب التنبيه الفردي للشخص في حال خطئه ٣٩٨

- السادس - الفطنة صفة ينبغي أن يتحلى بها الداعية..... ٣٩٩
- السابع - الرجوع إلى أهل العلم عند الاختلاف..... ٣٩٩
- الثامن - من أساليب الدعوة : أسلوب القسم لتأكيد الأمر..... ٤٠٠
- ٤٧- **باب قوله** : ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ﴾
- الحديث رقم (٧٨)..... ٤٠١
- شرح غريب الحديث..... ٤٠١
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٤٠١
- الأول - من أساليب الدعوة : المذاكرة و السؤال..... ٤٠٢
- الثاني - من واجبات المدعو : إذا سئل عن شيء يخبر بما يعلمه ثم يكل العلم إلى الله..... ٤٠٢
- الثالث - من أساليب الدعوة في الترغيب في العلم : تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه..... ٤٠٣
- الرابع - من موضوعات الدعوة : قوة فهم ابن عباس رضي الله عنه..... ٤٠٣
- الخامس - من واجبات المسلم : التأدب في مجالس العلم وعرضه إن تفرد به..... ٤٠٤
- السادس - من أساليب الدعوة : ضرب الأمثال لتقريب المعنى..... ٤٠٤
- ٥٣- **باب** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
- الحديث رقم (٧٩)..... ٤٠٦
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٤٠٦
- الأول - من موضوعات الدعوة : نزول القرآن منجما..... ٤٠٦
- الثاني - اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن الكريم ومتابعتهم لنزوله..... ٤٠٦
- ٥٤- **باب** ﴿وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُخَاسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾
- الحديث رقم (٨٠)..... ٤٠٧
- شرح غريب الحديث..... ٤٠٧
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٤٠٨
- الأول - من موضوعات الدعوة : ثبوت النسخ في القرآن الكريم..... ٤٠٨

الثاني - من موضوعات الدعوة: رحمة الله تعالى بعباده ٤٠٨

الثالث - حرص السلف على تحري الدقة في نقل العلم والأمانة في ذلك ٤٠٩

[سورة آل عمران]

١ - **باب ﴿ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾**

الحديث رقم (٨١) ٤١٠

شرح غريب الحديث ٤١٠

الدراسة الدعوية للحديث ٤١٢

الأول - من موضوعات الدعوة: بيان وجود آيات متشابهات في القرآن وموقف المسلم

منها ٤١٢

الثاني - من سمات أهل الأهواء: تحريف المتشابه من القرآن تبعاً لأهوائهم ٤١٣

الثالث - من موضوعات الدعوة: أن الاعتماد في العقائد والشرائع على المحكم من آيات

الله ٤١٤

الرابع - من واجبات الداعية: تحذير المسلمين مما قد يؤدي بهم إلى الضلال ٤١٤

باب ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ .. ﴾

الحديث رقم (٨٢) ٤١٦

شرح غريب الحديث ٤١٦

الدراسة الدعوية للحديث ٤١٦

الأول - من موضوعات الدعوة: حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل ٤١٧

الثاني - من صفات الداعية: الثقة بالله تعالى ٤١٧

الثالث - من موضوعات الدعوة: فضل التوكل على الله ٤١٧

١٦ - **باب ﴿ لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا ﴾**

الحديث رقم (٨٣) ٤١٩

شرح غريب الحديث ٤١٩

الدراسة الدعوية للحديث ٤٢٠

- الأول - من أصناف المدعويين: المنافقون ٤٢٠
- الثاني - من صفات المنافقين: التخلف عن الجهاد وتلمس الأعذار ٤٢٠
- الثالث - من موضوعات الدعوة: الوعيد الشديد لمن أحب أن يمدح بما ليس فيه ٤٢١
- الحديث رقم (٨٤) ٤٢٢
- شرح غريب الحديث ٤٢٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٢٣
- الأول - من تاريخ الدعوة: إمارة مروان بن الحكم على المدينة ٤٢٣
- الثاني - من واجبات المسلم: الحرص على مراجعة العلماء والاستفهام عما أشكل عليه ٤٢٤
- الثالث - مكانة ابن عباس رضي الله عنهما وفضله ٤٢٤
- الرابع - من أساليب الدعوة: الإنكار على من لم يفهم النص ولو كان أميراً ٤٢٥
- الخامس - من أصناف المدعويين: اليهود ٤٢٥
- السادس - ذم كتمان العلم والتوعد بالعذاب من الله على ذلك ٤٢٥
- ٦- باب ﴿لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا لَكُمْ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ ٤٢٧
- الحديث رقم (٨٥) ٤٢٧
- شرح غريب الحديث ٤٢٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٢٨
- الأول - حرص السلف على صحة النقل والأمانة فيه ٤٢٨
- الثاني - حرص ابن عباس رضي الله عنهما على بيان معاني الآيات وأسباب نزولها ٤٢٨
- الثالث - من موضوعات الدعوة: تحريم عضل المرأة ٤٢٩
- الرابع - من محاسن الدين الإسلامي: تكريمه للمرأة ٤٢٩
- باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ...﴾ ٤٣١
- الحديث رقم (٨٦) ٤٣١

- ٤٣١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٤٣٢ الأول - من صفات الداعية : التواضع
- ٤٣٢ الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الاستماع للقرآن والبكاء عنده
- ٤٣٣ الثالث - رحمة النبي ﷺ بأمته
- ٤٣٣ الرابع - مشروعية قول المقرئ للقاري "حسبك"
- ١١- باب: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
- ٤٣٤ الحديث رقم (٨٧)
- ٤٣٤ شرح غريب الحديث
- ٤٣٤ الدراسة الدعوية للحديث
- ٤٣٤ الأول - من موضوعات الدعوة: وجوب طاعة ولاية الأمر
- ٤٣٥ الثاني - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان أسباب نزول الآيات
- ٤٣٥ الثالث - من تاريخ الدعوة: بعث عبد الله بن حذافة رضي الله عنه في سرية
- ٤٣٦ الرابع - من وسائل الدعوة: بعث السرايا
- باب ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾
- ٤٣٧ الحديث رقم (٨٨)
- ٤٣٧ شرح غريب الحديث
- ٤٣٧ الدراسة الدعوية للحديث
- ٤٣٨ الأول - الاهتمام بتعليم الموالي
- ٤٣٨ الثاني - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان أسباب نزول الآيات
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الحكم على الإنسان بالظاهر، أما السرائر فهي إلى الله
- ٤٣٩ الرابع - من واجبات المسلم: التنزه عن الأعراض الدنيوية
- ١٩- باب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾
- ٤٤٠ الحديث رقم (٨٩)

- شرح غريب الحديث ٤٤٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٤٠
- الأول - من تاريخ الدعوة: قتال أهل الشام ٤٤١
- الثاني - من موضوعات الدعوة: النهي عن مناصرة المشركين ٤٤١
- الثالث - من موضوعات الدعوة: تعليم الموالي ٤٤١
- الرابع - من واجبات الداعية: نهى المسلمين عما يوقعهم في الهلاك ٤٤٢
- الخامس - من أساليب الدعوة: بيان سبب النهي وذكر الدليل على صحة الرأي ٤٤٢
٢٢. باب قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ﴾
- الحديث رقم (٩٠) ٤٤٣
- شرح غريب الحديث ٤٤٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٤٣
- الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان أسباب نزول الآيات ٤٤٣
- الثاني - من خصائص الشريعة الإسلامية: التيسير ورفع الحرج ٤٤٤
٢٥. باب قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾
- الحديث رقم (٩١) ٤٤٥
- شرح غريب الحديث ٤٤٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٤٦
- الأول - أهمية تعليم الأبناء والأقارب ٤٤٦
- الثاني - من ميادين الدعوة: المسجد ٤٤٧
- الثالث - من آداب الداعية: إفشاء السلام ٤٤٧
- الرابع - من واجبات الداعية: تحذير المسلمين من الوقوع في النفاق ٤٤٨
- الخامس - بيان جزاء المنافقين وأنهم في الدرك الأسفل من النار ٤٤٨
- السادس - من صفات الداعية: الجرأة في قول الحق ٤٤٩

- السابع - خيرية صحابة رسول الله ﷺ على غيرهم ٤٤٩
- باب ٨** ﴿لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾
- الحديث رقم (٩٢) ٤٥١
- شرح غريب الحديث ٤٥١
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٥١
- الأول - تعليم الأبناء والأقارب ٤٥٢
- الثاني - اهتمام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ببيان أسباب نزول الآيات ٤٥٢
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن اللغو في اليمين لا يؤخذ عليه ٤٥٢
- الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأعمال بالنيات ٤٥٣
- الحديث رقم (٩٣) ٤٥٤
- شرح غريب الحديث ٤٥٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٥٤
- الأول - تعليم الأبناء والأقارب ٤٥٥
- الثاني - من أساليب الدعوة: التربية بالقدوة ٤٥٥
- الثالث - من موضوعات الدعوة: استحباب الحث في اليمين إذا كان غيرها أفضل منها
- ووجوب الكفارة في ذلك ٤٥٥
- ٩- باب قوله:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾
- الحديث رقم (٩٤) ٤٥٧
- شرح غريب الحديث ٤٥٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٥٧
- الأول - من موضوعات الدعوة: تحريم الاختصاص لأن فيه ضرر وقطع للنسل ٤٥٨
- الثاني - من واجبات المسلم: سؤال أهل العلم عن الحكم الشرعي ٤٥٨
- الثالث - من واجبات الداعية: نهى المسلمين عما يهلكهم ٤٥٨
- الرابع - من خصائص الإسلام: التوازن والوسطية ٤٥٩

- الخامس - من تاريخ الدعوة : أن زواج المتعة كان حلالاً ٤٥٩
- ١٠- باب قوله: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ ٤٦٠
- الحديث رقم (٩٥) ورقم (٩٦) ٤٦٠
- شرح غريب الأحاديث ٤٦١
- الدراسة الدعوية للأحاديث ٤٦١
- الأول - اهتمام الصحابة رضي الله عنهم تحت أيديهم من الموالي ٤٦٢
- الثاني - تحريم الخمر في الشريعة الإسلامية بجميع أنواعه ٤٦٢
- الثالث - من وسائل الدعوة : المنبر ٤٦٣
- الرابع - من واجبات الداعية: نشر سنة النبي ﷺ وإعلانها ٤٦٤
- الخامس - من أساليب الدعوة: التفصيل أكثر لو احتمل المعنى الحصر ٤٦٤
- السادس - حرص السلف على توثيق المعلومة والأمانة في نقلها ٤٦٥
- ١٢- باب قوله: ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ٤٦٦
- الحديث رقم (٩٧) ٤٦٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٦٦
- الأول - من أصناف المدعوين: المنافقون ٤٦٦
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان كفر من استهزأ بالله ورسوله ٤٦٧
- الثالث - من موضوعات الدعوة: النهي عن كثرة السؤال لغير حاجة ٤٦٨
- (٦) سورة الأنعام
- ٢- باب قوله: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَنْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ ٤٦٩
- الحديث رقم (٩٨) ٤٦٩
- شرح غريب الحديث ٤٦٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٧٠
- الأول - عظيم قدرة الخالق ﷻ ٤٧٠
- الثاني - من أساليب الدعوة: التهيب ٤٧١

- الثالث - من صفات الداعية: الخوف من عذاب الله..... ٤٧١
- الرابع - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة الوجه لله تعالى على الصفة التي تليق به
سبحانه..... ٤٧٢
- الخامس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل..... ٤٧٢
- ٧- باب قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾
الحديث رقم (٩٩)..... ٤٧٤
- شرح غريب الحديث..... ٤٧٤
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٤٧٥
- الأول - إثبات صفة الغيرة لله تعالى..... ٤٧٥
- الثاني - تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن..... ٤٧٥
- الثالث - فضل الشاء على الله ﷻ..... ٤٧٦
- الرابع - حب الله ﷻ لكل مافيه منفعة لعباده وغناه عنهم..... ٤٧٦
- الخامس - من واجبات المسلم: التأكد من صحة الخبر ونسبته إلى الرسول ﷺ..... ٤٧٧
- (٧) سورة الأعراف
- ٥- باب ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
الحديث رقم (١٠٠)..... ٤٧٨
- شرح غريب الحديث..... ٤٧٨
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٤٧٩
- الأول - من صفات الحر بن قيس ؓ: العلم وكثرة العبادة..... ٤٨٠
- الثاني - من واجبات ولادة الأمر: الاقتداء بعمر ؓ في تقريب العلماء والعباد..... ٤٨٠
- الثالث - من موضوعات الدعوة: استحباب مجالسة القراء وأخذ العلم عنهم وإن كانوا
أحداثاً..... ٤٨١
- الرابع - من صفات الداعية: المشاورة..... ٤٨١
- الخامس - من صفات الأعراب: الجفاء..... ٤٨٢

- السادس - من صفات عمر رضي الله عنه: الشدة في دين الله ٤٨٢
- السابع - من موضوعات الدعوة: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق ٤٨٣
- الثامن - من صفات عمر رضي الله عنه: العمل بما في كتاب الله وعدم تجاوزه ٤٨٣
- الحديث رقم (١٠١) ٤٨٤
- شرح غريب الحديث ٤٨٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٨٤
- الأول - تعليم الأبناء والأقارب ٤٨٤
- الثاني - من موضوعات الدعوة: الأمر بحسن الخلق والقيام بالأمر بالمعروف ٤٨٥
- الثالث - من أساليب الدعوة: الرفق بالمدعويين ٤٨٥
- الرابع - حرص عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ما على الدقة والأمانة في النقل ٤٨٦
- (٨) سورة الأنفال
- ٢- باب ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- الحديث رقم (١٠٢) ٤٨٧
- شرح غريب الحديث ٤٨٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٨٧
- الأول - ذم الكفار الذين لم يقبلوا الحق ويهتدوا به ٤٨٨
- الثاني - من أساليب الدعوة: التشبيه وضرب المثل ٤٨٨
- الثالث - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه ما ببيان معاني الآيات ٤٨٩
- ٤- باب قوله: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾
- الحديث رقم (١٠٣) ٤٩٠
- شرح غريب الحديث ٤٩١
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٩١
- الأول - تعليم الأبناء ٤٩١
- الثاني - من صفات بعض المدعويين: العناد والتكذيب ٤٩٢

- الثالث - من موضوعات الدعوة: أهمية الاستغفار وأنه أمان من العذاب ٤٩٢
- ٧- باب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ ٤٩٤
- الحديث رقم (١٠٤) ٤٩٤
- شرح غريب الحديث ٤٩٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٩٥
- الأول - أهمية الصبر في الجهاد ٤٩٥
- الثاني - من أساليب الدعوة: ذكر العدد ٤٩٦
- الثالث - التحذير من الفرار من المعركة ٤٩٦
- الرابع - الحث على الجهاد في سبيل الله ٤٩٧
- الخامس - بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حكم الجهاد ٤٩٧
- السادس - من محاسن الإسلام : التيسير ٤٩٨
- (٩) سورة براءة
- ٥- باب ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ ٤٩٩
- الحديث رقم (١٠٥) ٤٩٩
- شرح غريب الحديث ٤٩٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٠٠
- الأول - اختصاص حذيفة رضي الله عنه بسر رسول الله ﷺ في المنافقين ٥٠٠
- الثاني - من واجبات المدعو : الاستفهام عما أشكل عليه ٥٠١
- الثالث - بيان أن العقوبة قد تأتي عاجلة في الدنيا ٥٠١
- الرابع - من أصناف المدعويين: الكفار والمنافقون والأعراب والفسقة ٥٠١
- ٩- باب قَوْلِهِ: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ٥٠٣
- الحديث رقم (١٠٦) ٥٠٣
- شرح غريب الحديث ٥٠٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٠٥

- الأول - من موضوعات الدعوة: تحريم القتال في الحرم ٥٠٦
- الثاني - من أساليب الدعوة :الاستفهام الإنكاري..... ٥٠٦
- الثالث - من أساليب الدعوة :القسم لتأكيد الأمر ٥٠٧
- الرابع - من صفات ابن عباس ؓ :مقابلة الإساءة بالإحسان..... ٥٠٧
- الخامس - من تاريخ الدعوة :مبايعة عبد الله بن الزبير ؓ على الخلافة وخلافه مع ابن عباس ؓ على البيعة له..... ٥٠٨
- السادس - من موضوعات الدعوة:أهمية القرابة في الدعوة إلى الله..... ٥٠٨
- السابع - من صفات عبد الله بن الزبير ؓ :العفة وملازمة القرآن ٥٠٩
- الثامن - من أساليب الدعوة: العتاب ٥٠٩
- (١١) سورة هود عليه الصلاة والسلام
- ١- **باب** ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخِفُّوا مِنْهُ﴾
- الحديث رقم (١٠٧)..... ٥١٠
- شرح غريب الحديث..... ٥١٠
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٥١١
- الأول - بيان ذم التكلف في الستر..... ٥١١
- الثاني - بيان شدة جهل المشركين..... ٥١٢
- الثالث - من موضوعات الدعوة :حرص السلف على معرفة أسباب نزول الآيات..... ٥١٢
- الرابع - من صفات الداعية :العلم ٥١٢
- الخامس - من موضوعات الدعوة :إحاطة الله ﷻ بكل شيء..... ٥١٣
- ٢- **باب** قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾
- الحديث رقم (١٠٨)..... ٥١٤
- شرح غريب الحديث..... ٥١٤
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٥١٥
- الأول - من موضوعات الدعوة :الحث على الإنفاق ٥١٥

- الثاني - من أساليب الدعوة: الترغيب ٥١٦
- الثالث - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة اليد لله تعالى والإيمان بها من غير تأويل ولا تحريف ٥١٦
- الرابع - من موضوعات الدعوة: غنى الله عن عباده ٥١٧
- الخامس - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون ٥١٧
- السادس - من أساليب الدعوة: استعمال الكنايات لتقريب المعنى ٥١٨
- باب قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾**
- الحديث رقم (١٠٩) ٥١٩
- شرح غريب الحديث ٥١٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٥١٩
- الأول - توارث العلم من الأباء إلى الأبناء ٥٢٠
- الثاني - من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم وبيان عظم عقوبة الظالم ٥٢٠
- الثالث - من أساليب الدعوة: التهيب ٥٢١
- الرابع - من أساليب الدعوة في تأكيد الأمر: الاستشهاد ٥٢١
- (١٢) سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
- ٤- باب قوله: ﴿وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي يَتِّيهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾**
- الحديث رقم (١١٠) ٥٢٢
- شرح غريب الحديث ٥٢٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٢٢
- الأول - من صفات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الحرص على تعليم قراءة القرآن ٥٢٣
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان وجوب قراءة القرآن كما ورد دون تحريف ٥٢٣
- (١٥) سورة الحجر

١- **باب قوله: ﴿إِنَّمَا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾**

- الحديث رقم (١١١) ٥٢٤
- شرح غريب الحديث ٥٢٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٢٥
- الأول - من صفات الداعية: الحذر من الكذب على رسول الله ﷺ ٥٢٦
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان استراق السحرة السمع عن طريق الجن ٥٢٦
- الثالث - تحريم تصديق السحرة والكهان ٥٢٧
- الرابع - من وسائل الدعوة: استعمال اليد للتوضيح ٥٢٨
- الخامس - تعاون الكفار ونصرة بعضهم لبعض ٥٢٩
- السادس - بيان أن العلم يؤخذ من أهله ٥٢٩
- (١٧) سورة بني إسرائيل

١- باب

- الحديث رقم (١١٢) ٥٣١
- شرح غريب الحديث ٥٣١
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٣٢
- الأول - من واجبات الداعية: بيان فضل سور القرآن الكريم ٥٣٢
- الثاني - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن على غير ترتيبه في المصحف ٥٣٢
- ...-باب قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾

- الحديث رقم (١١٣) ٥٣٤
- شرح غريب الحديث ٥٣٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٣٤
- الأول - اهتمام عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ببيان أحوال الجاهلية ٥٣٤
- الثاني - من واجبات الداعية: حفظ اللغة العربية والاهتمام بها ٥٣٥
- ٧-باب قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾
- الحديث رقم (١١٤) ٥٣٦

| | |
|-----|--|
| ٥٣٦ | شرح غريب الحديث..... |
| ٥٣٦ | الدراسة الدعوية للحديث..... |
| ٥٣٧ | الأول - اهتمام عبدالله بن مسعود ؓ ببيان مراد آيات القرآن الكريم..... |
| ٥٣٧ | الثاني - من تاريخ الدعوة :بيان عبادة أناس للجن |
| ٥٣٧ | الثالث - من أصناف المدعوين: الجن..... |
| | ١٤- باب ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ |
| ٥٣٩ | الحديث رقم (١١٥) ورقم (١١٦)..... |
| ٥٤٠ | شرح غريب الحديثين..... |
| ٥٤٠ | الدراسة الدعوية للحديثين..... |
| ٥٤١ | الأول - من موضوعات الدعوة:نزول القرآن مفزقاً |
| ٥٤١ | الثاني - من تاريخ الدعوة :السرية في أول الأمر..... |
| ٥٤١ | الثالث - من وسائل الدعوة :إمامة المسلمين في الصلاة..... |
| ٥٤٢ | الرابع - من تاريخ الدعوة:سب المشركين للقرآن وإيذائهم للرسول ﷺ |
| ٥٤٢ | الخامس - مراعاة بدايات الدعوة في أي موقع حسب الظروف والأحوال..... |
| ٥٤٣ | السادس - درء المفاصد مقدم على جلب المصالح..... |
| ٥٤٣ | السابع - تعليم الأبناء والأقارب |
| ٥٤٣ | الثامن - دور عائشة ؓ في تبليغ العلم..... |
| ٥٤٤ | التاسع - بيان اختلاف الصحابة ؓ في بيان أسباب نزول الآيات..... |
| | (١٨) سورة الكهف |
| | ٥- باب قَوْلِهِ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ |
| ٥٤٥ | الحديث رقم (١١٧)..... |
| ٥٤٥ | شرح غريب الحديث..... |
| ٥٤٥ | الدراسة الدعوية للحديث..... |
| ٥٤٦ | الأول - من واجبات المسلم :سؤال العالم عما أشكل عليه |

- الثاني - من أصناف المدعوين: أهل الكتاب والخوارج ٥٤٦
- الثالث - من موضوعات الدعوة: خسران من كذب بمحمد ﷺ ٥٤٧
- الرابع - من واجبات الداعية: الإجابة الوافية للسائل ٥٤٨
- باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾**
- الحديث رقم (١١٨) ٥٤٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٤٩
- الأول - من موضوعات الدعوة: ذم السمن ٥٤٩
- الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث والحساب ٥٥٠
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأعمال هي المقياس يوم القيامة ٥٥١
- الرابع - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالآيات ٥٥١
- (١٩) سورة مريم
- ١- باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾**
- الحديث رقم (١١٩) ٥٥٢
- شرح غريب الحديث ٥٥٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٥٣
- الأول - تعليم الأبناء ٥٥٣
- الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات البعث ووجوب الإيمان به ٥٥٤
- الثالث - من أساليب الدعوة: التأكيد والمبالغة ٥٥٤
- الرابع - من موضوعات الدعوة : الحث على الأعمال الصالحة والتحذير من الغفلة عن يوم الحساب ٥٥٤
- الخامس - من أساليب الدعوة : الترهيب ٥٥٥
- السادس - بيان وجود الجنة والنار وإثبات الخلود فيهما ٥٥٥

٢- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾

- الحديث رقم (١٢٠) ٥٥٧
- شرح غريب الحديث ٥٥٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٥٨
- الأول - من تاريخ الدعوة : توافد الناس على الرسول ﷺ رغبة في الإسلام ٥٥٨
- الثاني - من أصناف المدعوين : ضعف الإيمان ٥٥٨
- الثالث - من موضوعات الدعوة : بيان أهمية الإخلاص لله في الاعتقاد والقول والعمل ووجوبه ٥٥٩

(٢٤) سورة النور

٤- **بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾**

- الحديث رقم (١٢١) ٥٦٠
- شرح غريب الحديث ٥٦٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٦٠
- الأول - تعليم الأقارب والموالي ٥٦١
- الثاني - من أساليب الدعوة : ذكر القصص والأحداث السابقة لبيان الأحكام ٥٦١
- الثالث - من موضوعات الدعوة : بيان الأحكام في قذف الرجل لامرأته ٥٦٢
- بَابُ ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾**

- الحديث رقم (١٢٢) ٥٦٣
- شرح غريب الحديث ٥٦٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٦٣
- الأول - تعليم الأقارب ٥٦٣
- الثاني - من واجبات الداعية: الإخبار عن أهل الفضل والدعاء لهم ٥٦٤
- الثالث - من موضوعات الدعوة : وجوب الحجاب ٥٦٤
- الرابع - من واجبات المسلم : المبادرة إلى تطبيق الشرع ٥٦٥

(٢٥) سورة الفرقان

١- **بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾**

- الحديث رقم (١٢٣) ٥٦٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٦٦
- الأول - حرص الصحابة رضي الله عنهم على سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور الآخرة ٥٦٧
- الثاني - اختلاف حشر الناس يوم القيامة ٥٦٧
- الثالث - من أساليب الدعوة: الاستفهام التقريري ٥٦٧
- الرابع - إذلال الكافر لتكبره على الله تعالى ٥٦٨
- الخامس - من واجبات المسلم: إعلان التصديق الكامل للرسول صلى الله عليه وسلم ٥٦٨
- السادس - أهمية القسم للتأكيد والإثبات ٥٦٩

(٢٨) سورة القصص

٢- **بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾**

- الحديث رقم (١٢٤) ٥٧٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٠
- الأول - تعليم الموالى ٥٧٠
- الثاني - بشارة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم برده إلى موطنه ٥٧٠
- الثالث - حرص ابن عباس رضي الله عنهما على إيضاح مراد الآيات ٥٧١

(٣٣) سورة الأحزاب

٢- **بَابُ ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾**

- الحديث رقم (١٢٥) ٥٧٢
- شرح غريب الحديث ٥٧٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٢
- الأول - تعليم الأبناء والموالى ٥٧٣
- الثاني - نسخ الإسلام لبعض الأحكام ٥٧٣

- الثالث - من تاريخ الدعوة: تبني الرسول ﷺ لزيد بن حارثة ٥٧٣
- الرابع - من محاسن الدين الإسلامي: حفظ الأنساب وحقوق الآباء ٥٧٤
- ٤- باب قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
الحديث رقم (١٢٦) ٥٧٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٥
- الأول - فضل عائشة رضي الله عنها وكمال عقلها ٥٧٦
- الثاني - من موضوعات الدعوة: أهمية الشورى للمسلم ٥٧٦
- الثالث - من واجبات الداعية: مراعاة أحوال المدعويين والنصح للمسلم ٥٧٧
- الرابع - الاقتداء بأهميات المؤمنين في المبادرة إلى الخير وإثارة أمور الآخرة على الدنيا ٥٧٨
- ٦- باب قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾
الحديث رقم (١٢٧) ٥٧٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٧٩
- الأول - إبطال الإسلام لأحكام الجاهلية في النبي ٥٨٠
- الثاني - بيان أن حدوث الخلاف بين الزوجين أمر فطري ٥٨٠
- الثالث - من واجبات الداعية: الحث على تقوى الله والنصح للمسلم ٥٨١
- الرابع - من صفات النبي ﷺ: الصدق في التبليغ ٥٨١
- الخامس - تبليغ رسول الله محمد ﷺ لرسائله كاملة ٥٨٢
- السادس - من أساليب الدعوة: اختبار ما عند المدعو من الرغبة في الشيء أو عنه ٥٨٣
- السابع - فضل زينب بنت جحش رضي الله عنها ٥٨٣
- ٧- باب قوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾
الحديث رقم (١٢٨) ٥٨٤
- شرح غريب الحديث ٥٨٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٨٥

- الأول - تعليم الأبناء والأقارب..... ٥٨٥
- الثاني - من صفات أم المؤمنين عائشة ؓ : الحرص على التبليغ ٥٨٥
- الثالث - عظم منزلة الرسول ﷺ..... ٥٨٦
- الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان اختصاص الرسول ﷺ بأمور دون سائر أمته ٥٨٦
- الخامس - من موضوعات الدعوة : بيان أن الغيرة أمر فطري ٥٨٧
- الحديث رقم (١٢٩)..... ٥٨٨
- شرح غريب الحديث..... ٥٨٨
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٥٨٨
- الأول - اهتمام أم المؤمنين عائشة ؓ بنقل شأن النبي ﷺ مع زوجاته للقدوة ٥٨٩
- الثاني - من وسائل دعوة الأهل: حسن التعامل والعدل بين الزوجات ٥٨٩
- الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم ٥٩٠
- الرابع - أدب أم المؤمنين عائشة ؓ مع النبي ﷺ ٥٩٠
- الخامس - مكانة الرسول ﷺ في نفوس زوجاته..... ٥٩٠
- السادس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل ٥٩١
- ٨ - باب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾
- الحديث رقم (١٣٠)..... ٥٩٢
- شرح غريب الحديث..... ٥٩٤
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٥٩٦
- الأول - تعليم الأبناء ٥٩٧
- الثاني - من وسائل الدعوة: إقامة الوليمة للعرس ودعوة الناس إليها..... ٥٩٧
- الثالث - مشروعية إعداد الطعام في وليمة العرس للإعلام به..... ٥٩٧
- الرابع - من صفات النبي ﷺ: كرم الأخلاق وحسن المعاملة ٥٩٨
- الخامس - من أساليب الدعوة : التعريض بالأمر ليفهم الناس المطلوب..... ٥٩٩

- السادس - من الآداب الإسلامية: كراهية إطالة الجلوس عند من له شغل ٥٩٩
- السابع - من صفات النبي ﷺ: شدة الحياء ٦٠٠
- الثامن - من صفات الداعية: الصبر ٦٠١
- التاسع - من موضوعات الدعوة: فرض الحجاب ٦٠١
- العاشر - من تاريخ الدعوة: فرض الحجاب في مبتنى النبي ﷺ بزینب ؓ ٦٠٢
- الحادي عشر - مشروعية وصف العالم ما عنده من العلم على وجه التعريف ٦٠٢
- الثاني عشر - من مبادئ الإسلام: المساواة ٦٠٣
- الثالث عشر - من وسائل دعوة الأهل: مواساتهم بزيارتهم والسلام عليهم ٦٠٣
- الرابع عشر - قوة عقل أمهات المؤمنين ؓ وصبرهن وحسن معاشرتهن ٦٠٤
- الخامس عشر - فضل دعاء المسلم لأخيه المسلم ٦٠٤
- السادس عشر - حرص أنس ؓ على صحة النقل عن رسول الله ﷺ والأمانة فيه ٦٠٥
- السابع عشر - من وسائل دعوة الأقارب: تفقد أحوالهم والسلام عليهم ٦٠٦
- الثامن عشر - إدخال السرور على العروس بالإهداء له ومشاركته فرحه ٦٠٦
- التاسع عشر - تأييد الله تعالى نبيه ﷺ بالمعجزات ٦٠٧
- العشرون - من موضوعات الدعوة: التذكير بالآداب في تناول الطعام ٦٠٧
- الحادي والعشرون - حرص أمهات أنس ؓ على خدمة ابنهم لرسول الله ﷺ والعيش في بيت النبوة ٦٠٨
- الثاني والعشرون - من واجبات المسلم : شكر النعم ٦٠٨
- ١٠- باب قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
- الحديث رقم (١٣١) ٦٠٩
- شرح غريب الحديث ٦٠٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٠٩
- الأول - حرص الصحابة ؓ على فقه دينهم ٦١٠

- ٦١٠ الثاني - من أساليب تحصيل العلم: السؤال
- ٦١١ الثالث - وجوب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها
- (٣٩) سورة الزمر
- ١- **باب قوله:** ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾
- ٦١٢ الحديث رقم (١٣٢)
- ٦١٢ شرح غريب الحديث
- ٦١٣ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦١٣ الأول - من أصناف المدعوين: المشركون
- ٦١٣ الثاني - من خصائص الإسلام: أنه يجب ما قبله
- ٦١٤ الثالث - من تاريخ الدعوة: قدوم المشركين على الرسول ﷺ
- ٦١٤ الرابع - من أساليب الدعوة: القصص
- ٦١٥ الخامس - من موضوعات الدعوة: الحث على التوبة وعدم اليأس من رحمة الله
- ٢- **باب قوله:** ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
- ٦١٧ الحديث رقم (١٣٣)
- ٦١٧ شرح غريب الحديث
- ٦١٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦١٨ الأول - من أصناف المدعوين: اليهود
- الثاني - إثبات الإصبع لله تعالى على الحقيقة دون تأويل على الوجه الذي يليق به
- ٦١٨ سبحانه
- ٦١٩ الثالث - من أساليب الدعوة: التعجب والضحك
- ٦١٩ الرابع - عظيم قدرة الله ﷻ
- ٦٢٠ الخامس - عدم إحاطة المخلوقين بقدرته ﷻ
- ٣- **باب قوله:** ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
- ٦٢١ الحديث رقم (١٣٤)

- ٦٢١ شرح غريب الحديث
- ٦٢١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٢٢ الأول - بيان قدرة الله تعالى
- ٦٢٢ الثاني - إثبات اليمين لله ﷻ دون تأويل بما يليق به سبحانه
- ٦٢٢ الثالث - من موضوعات الدعوة :ثناء الله ﷻ على نفسه
- ٦٢٣ الرابع - إثبات صفة الملك لله تعالى
- ٦٢٤ الخامس - من أصناف المدعوين : الملوك
- ٤- باب قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾
- ٦٢٥ الحديث رقم (١٣٥)
- ٦٢٥ شرح غريب الحديث
- ٦٢٦ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٢٦ الأول - إثبات أن النفخ يوم القيامة اثنتين بينهما زمن
- ٦٢٧ الثاني - من واجبات الداعية :التوقف عن الجواب عند عدم العلم
- ٦٢٧ الثالث - أهمية السؤال والجواب في تحصيل العلم
- ٦٢٨ الرابع - إثبات البعث بعد الموت
- ٦٢٨ الخامس - من أساليب الدعوة: التشبيه
- (٤١) سورة فصلت
- ١- باب ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾
- ٦٢٩ الحديث رقم (١٣٦)
- ٦٣٠ شرح غريب الحديث
- ٦٣٠ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٣٠ الأول - علم الله المحيط بكل شيء
- ٦٣١ الثاني - من أساليب الدعوة: القصص
- ٦٣١ الثالث - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل

- الرابع - من موضوعات الدعوة: إثبات صفة السمع لله ﷻ بما يليق به سبحانه..... ٦٣١
- الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان ختم الله على الألسن وشهادة الجوارح على عمل الإنسان..... ٦٣٢
- السادس - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجماً تبعاً للوقائع..... ٦٣٢
- السابع - أن الفطنة قلما تكون مع البطنة..... ٦٣٣
- (٤٥) سورة الجاثية
- باب ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾**
- الحديث رقم (١٣٧)..... ٦٣٤
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٦٣٤
- الأول - من موضوعات الدعوة: وجود كلام الله تعالى ليس من القرآن وهو الأحاديث القدسية..... ٦٣٤
- الثاني - من موضوعات الدعوة: النهي عن سب الدهر..... ٦٣٥
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان أن الأمور بتقدير الخالق ﷻ..... ٦٣٦
- (٤٦) سورة الأحقاف
- ١- باب ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ﴾**
- الحديث رقم (١٣٨)..... ٦٣٧
- شرح غريب الحديث..... ٦٣٧
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٦٣٧
- الأول - من تاريخ الدعوة: استعمال معاوية ﷺ لمروان على الحجاز..... ٦٣٨
- الثاني - مكانة عائشة ﷺ في نفوس المسلمين..... ٦٣٨
- الثالث - من واجبات المرأة المسلمة: التمسك بالحجاب..... ٦٣٨
- الرابع - من واجبات الداعية: تصحيح الفهم الخاطيء لأمر من أمور الدين..... ٦٣٩
- الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب النفي..... ٦٣٩

٢- باب قوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾

- الحديث رقم (١٣٩) ٦٤٠
- شرح غريب الحديث ٦٤٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٤١
- الأول - أن المبالغة في الضحك ليست من صفات المؤمنين ٦٤١
- الثاني - من صفات النبي ﷺ: الوقار ٦٤٢
- الثالث - من أساليب الدعوة: بيان سنن النبي ﷺ ليقترن بها ٦٤٢
- الرابع - وظيفة زوجة الداعية في نشر الدعوة ٦٤٢
- (٤٧) سورة محمد ﷺ (الذين كفروا)

١- باب ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

- الحديث رقم (١٤٠) ٦٤٤
- شرح غريب الحديث ٦٤٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٤٥
- الأول - من موضوعات الدعوة: بيان عظيم قدرة الله تعالى وحكمته ٦٤٦
- الثاني - تعظيم شأن الرحم وفضل واصلها وإثم قاطعها ٦٤٦
- الثالث - من أساليب الدعوة: استخدام أسلوب الاستعارة ٦٤٧
- الرابع - من أساليب الدعوة: مخاطبة الناس بما يفهمون ٦٤٧
- الخامس - من موضوعات الدعوة: استعاذة المخلوق بالله تعالى واللجوء إليه وحده ٦٤٨
- السادس - بيان العلم الكامل السابق لله تعالى ٦٤٨
- السابع - أهمية ذكر الدليل ٦٤٩
- (٤٨) سورة الفتح

٥- باب قوله: ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

- الحديث رقم (١٤١) ٦٥٠
- شرح غريب الحديث ٦٥٠

- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥١
- الأول - اهتمام السلف بنقل العلم ٦٥١
- الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة المسلمين للرسول ﷺ تحت الشجرة ٦٥٢
- الثالث - فضل أهل بيعة الرضوان ٦٥٢
- الرابع - من آداب الإسلام: النهي عن الأذى ٦٥٣
- الخامس - من موضوعات الدعوة: جواز الرمي بآلة الصيد للمصلحة أو الحاجة ٦٥٣
- السادس - من أساليب الإنكار: أسلوبا النهي والنفي ٦٥٤
- السابع - حرص عبدالله بن مغفل ؓ على الدقة والأمانة في النقل ٦٥٥
- الثامن - من أساليب الدعوة: هجر المصر على المنكر ٦٥٥
- التاسع - من موضوعات الدعوة: شدة تعظيم السلف الصالح لسنة النبي ﷺ ٦٥٥
- الحديث رقم (١٤٢) ٦٥٧
- شرح غريب الحديث ٦٥٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥٧
- الأول - من خصائص الدعوة الإسلامية: الشمول ٦٥٧
- الثاني - من واجبات المؤمن: عدم إيذاء الآخرين بالبول في المغتسل ٦٥٨
- (٥٠) سورة ق

١- باب قوله : ﴿وَقُولْ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

- الحديث رقم (١٤٣) ورقم (١٤٤) ٦٥٩
- شرح غريب الأحاديث ٦٦٠
- الدراسة الدعوية للأحاديث ٦٦١
- الأول - إثبات القَدَم لله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه بما يليق به سبحانه ٦٦٢
- الثاني - بيان عظم رحمة الله تعالى بعباده ٦٦٢
- الثالث - من أساليب الدعوة: الترهيب والترغيب ٦٦٣

- الرابع - من موضوعات الدعوة: مشروعية الحلف بعزة الله وكرمه ٦٦٤
- الخامس - من خصائص الإسلام: أن الثواب ليس موقوفاً على العمل ٦٦٤
- السادس - من موضوعات الدعوة : أن الجنة والنار موجودتان الآن ٦٦٥
- السابع - من موضوعات الدعوة : بيان استحالة الظلم على الله تعالى ٦٦٦
- الثامن - من موضوعات الدعوة : بيان عظم سعة الجنة ٦٦٦
- ٢- باب ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾
- الحديث رقم (١٤٥) ٦٦٨
- شرح غريب الحديث ٦٦٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٦٨
- الأول - من موضوعات الدعوة : أمر الله تعالى عباده بالتسبيح ٦٦٨
- الثاني - من واجبات المسلم: الاهتمام بما أمر الله تعالى به نبيه ﷺ للسير على منهجه ٦٦٩
- الثالث - من موضوعات الدعوة : بيان فضل الذكر بعد الصلاة ٦٧٠
- (٥٣) سورة والنجم
- ٢- باب ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾
- الحديث رقم (١٤٦) ٦٧١
- شرح غريب الحديث ٦٧١
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٧١
- الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما بتفسير الآيات ٦٧٢
- الثاني - ذكر صنم اللات وشأنه ٦٧٢
- الثالث - من صفات المشركين: الجهل ٦٧٢
- الرابع - من تاريخ الدعوة: حج الناس البيت قبل الإسلام ٦٧٣
- الحديث رقم (١٤٧) ٦٧٤
- شرح غريب الحديث ٦٧٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٧٤

- الأول - من موضوعات الدعوة: اختصاص الله بالقسم به..... ٦٧٥
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم الحلف بغير الله..... ٦٧٥
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم القمار ٦٧٦
- الرابع - من موضوعات الدعوة: بيان فضل الصدقة في تكفير الخطيئة..... ٦٧٦
- الخامس - من موضوعات الدعوة: سماحة الإسلام وتيسيره طريق التوبة على المسلم..... ٦٧٧
- (٥٤) سورة " اقتربت الساعة "
- ٦- باب قوله : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾
- الحديث رقم (١٤٨)..... ٦٧٨
- شرح غريب الحديث..... ٦٧٩
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٦٧٩
- الأول - دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم..... ٦٨٠
- الثاني - من موضوعات الدعوة: نزول القرآن منجما..... ٦٨٠
- الثالث - من أساليب الدعوة: الترهيب من يوم الحساب..... ٦٨١
- الرابع - من أساليب الدعوة : أسلوب الاستفهام الإنكاري..... ٦٨٢
- الخامس - من أساليب الدعوة : التشديد في الإنكار على من عرف عنه التعنت في السؤال..... ٦٨٢
- السادس - من أساليب الدعوة : أسلوب الحوار..... ٦٨٣
- السابع - من أساليب الدعوة : أسلوب التدرج ٦٨٤
- الثامن - من تاريخ الدعوة : نزول آيات الوعد والوعيد في العهد المكي والأحكام في العهد المدني..... ٦٨٤
- التاسع - من قواعد الدعوة : مراعاة أحوال المدعوين..... ٦٨٤
- العاشر - من أساليب الدعوة : أسلوب النفي للتأكيد ٦٨٥

(٥٥) سورة " الرحمن "

١- **باب قوله:** ﴿وَمِنْ ذُنُوبِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

- الحديث رقم (١٤٩) ٦٨٦
- شرح غريب الحديث ٦٨٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٨٦
- الأول - تعليم الأبناء ٦٨٧
- الثاني - من موضوعات الدعوة: إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ٦٨٧
- الثالث - من أساليب الدعوة: مخاطبة المدعو بما يفهم ٦٨٨
- الرابع - من أساليب الدعوة: الترغيب بالجنة ٦٨٨
- الخامس - من أساليب الدعوة: أسلوب الاستعارة لتقريب المعنى ٦٨٩
- السادس - إثبات الوجه لله تعالى على ما يليق بجلال وعظمته ٦٩٠

(٥٩) سورة " الحشر "

٤- **باب قوله:** ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾

- الحديث رقم (١٥٠) ٦٩١
- شرح غريب الحديث ٦٩١
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٩٣
- الأول - من موضوعات الدعوة: جواز إطلاق عموم اللعن على من يستحق ذلك ٦٩٣
- الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان تحريم تغيير خلق الله ٦٩٤
- الثالث - من واجبات المسلم: الاهتمام بما يسمع والتأكد منه ٦٩٥
- الرابع - من أساليب الدعوة: الدعوة إلى التمعن في آيات القرآن وفهم معانيه ٦٩٥
- الخامس - من واجبات الداعية: الاقتداء بالرسول ﷺ ٦٩٥
- السادس - وجوب الأخذ بما أمر به ﷺ والانتفاء عما نهى عنه ٦٩٦
- السابع - من صفات الداعية: أن يكون قدوة ٦٩٦
- الثامن - من واجبات الداعية: إصلاح بيته ودرء الشبهة عنه ٦٩٧

- التاسع - من واجبات الداعية: الأمر بالاحتساب العملي على المنكر ٦٩٨
- العاشر - من موضوعات الدعوة: أن القرآن والسنة من مشكاة واحدة ٦٩٨
- الحادي عشر - دور المرأة المسلمة في الاحتساب ٦٩٩
- الثاني عشر - من أساليب الدعوة: الحوار ٧٠٠
- الثالث عشر - من أصناف المدعوين: النساء ٧٠١
- (٦٠) سورة "المتحنة"
- ٣- باب ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾
- الحديث رقم (١٥١) ٧٠١
- شرح غريب الحديث ٧٠١
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٠١
- الأول - تعليم الأبناء والموالي ٧٠٢
- الثاني - من تاريخ الدعوة: مبايعة الرسول ﷺ للنساء ٧٠٢
- الثالث - وجوب طاعة الرسول ﷺ والتمسك الكامل بأمره ٧٠٣
- الرابع - من أصناف المدعوين: النساء ٧٠٣
- (٦٢) سورة "الجمعة"
- ١- باب قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾
- الحديث رقم (١٥٢) ٧٠٤
- شرح غريب الحديث ٧٠٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٠٤
- الأول - من موضوعات الدعوة: عموم بعثته ﷺ إلى جميع الناس ٧٠٥
- الثاني - حرص الصحابة رضوا الله عنهم على ملازمة النبي ﷺ ٧٠٦
- الثالث - من صفات المسلم: الحرص على العلم بتكرار السؤال ٧٠٧
- الرابع - من صفات الداعية: التأني في الإجابة ٧٠٧
- الخامس - من وسائل الدعوة: استخدام اليد لتأكيد الأمر ٧٠٨

- السادس - من أساليب الدعوة: بيان فضل من عرف عنهم الخير ٧٠٨
- السابع - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل ٧٠٨
- الثامن - من صفاته ﷺ : صدقه فيما يخبر عنه ٧٠٩
- (٦٣) سورة " المنافقون "
- ١- **بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾**
- الحديث رقم (١٥٣) ٧١٠
- شرح غريب الحديث ٧١١
- الدراسة الدعوية للحديث ٧١١
- الأول - من أصناف المدعين: المنافقون ٧١٢
- الثاني - جواز نقل الكلام الذي ترجحت المصلحة فيه على المفسدة ٧١٢
- الثالث - حرص السلف على الدقة في النقل والأمانة فيه ٧١٣
- الرابع - من صفات الداعية: الحلم ٧١٤
- الخامس - من أساليب الدعوة: ترك مؤاخذه كبراء القوم وتصديق أيمانهم تأليفاً لهم ولا تباعهم ٧١٤
- السادس - من واجبات الداعية: تحري الأمر والتأكد من حقيقته ٧١٤
- السابع - عظم شأن النبي ﷺ عند أصحابه ٧١٥
- الثامن - من أساليب الدعوة: الفرح للمدعو وتبشيره بالخير الذي علم له ٧١٥
- التاسع - بيان فضيلة زيد بن أرقم ؓ ٧١٦
- العاشر - الحذر من المنافقين وعدم الانخداع بالمظاهر البراقة ٧١٦
- الحادي عشر - من أساليب الدعوة : التشبيه ٧١٦
- ٦- **بَابُ قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾**
- الحديث رقم (١٥٤) ٧١٨
- شرح غريب الحديث ٧١٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٧١٨

- الأول - تعليم الأقارب ٧١٩
- الثاني - من تاريخ الدعوة: موقعة الحرة في عهد بني أمية..... ٧١٩
- الثالث - من واجبات المسلم: مواساته لأخيه والتخفيف عنه ٧٢٠
- الرابع - بركة نسل الأنصار بفضل دعاء النبي ﷺ لهم..... ٧٢٠
- الخامس - حرص السلف على الدقة والأمانة في النقل ٧٢١
- (٦٥) سورة " الطلاق "
- ١- باب وقال مجاهد: وبال أمرها جزاء أمرها .
- الحديث رقم (١٥٥)..... ٧٢٢
- شرح غريب الحديث..... ٧٢٣
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٧٢٣
- الأول - تعليم الأبناء والموالي ٧٢٤
- الثاني - اهتمام عمر وابنه عيسى بمعرفة الحكم الشرعي لتطبيقه ٧٢٤
- الثالث - من موضوعات الدعوة: بيان حرمة الطلاق في الحيض وأنه يقع ٧٢٤
- الرابع - الإنكار على من طلق طلاقاً بدعياً..... ٧٢٥
- الخامس - من أساليب الدعوة: التشديد في الإنكار على من خالف النص..... ٧٢٥
- السادس - من محاسن الإسلام :الاهتمام بشؤون المدعوين ودفع الضرر عنهم..... ٧٢٦
- السابع - من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري..... ٧٢٧
- الثامن - من واجبات المدعو: الاقتداء بالصحابة ؓ في اتباع السنة ٧٢٧
- ٢- باب : ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾
- الحديث رقم (١٥٦)..... ٧٢٨
- شرح غريب الحديث..... ٧٢٨
- الدراسة الدعوية للحديث..... ٧٢٩
- الأول - من صفات ابن عباس ؓ :العلم ٧٢٩

- الثاني - من أساليب الدعوة: الاستشهاد بالدليل لتأكيد الجواب ٧٣٠
- الثالث - من واجبات الداعية: المبادرة إلى التحقيق في المسألة ٧٣٠
- الرابع - مسؤولية نساء النبي ﷺ في بيان الأحكام الشرعية ٧٣٠
- الخامس - من موضوعات الدعوة: بيان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ٧٣١
- السادس - جواز المناظرة في المسألة الشرعية ٧٣١
- السابع - خفاء بعض الأحكام على الصحابة رضي الله عنهم ٧٣١
- الثامن - رجوع الرجال إلى النساء في بعض المسائل الشرعية ٧٣٢
- التاسع - من موضوعات الدعوة: قبول خبر الآحاد ٧٣٢
- (٦٦) سورة "التحریم"
- ١- **باب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾**
- الحديث رقم (١٥٧) ٧٣٣
- شرح غريب الحديث ٧٣٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٣٣
- الأول -** من موضوعات الدعوة: بيان أن تحريم الرجل زوجته ليس بطلاق إذا لم ينوّه وتكفره
- كفارة اليمين ٧٣٤
- الثاني - من واجبات الداعية: توجيه المسلم إلى الاقتداء بالنبي ﷺ ٧٣٤
- الحديث رقم (١٥٨) ٧٣٦
- شرح غريب الحديث ٧٣٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٣٨
- الأول -** النهي عن تحريم ما أحل الله ٧٣٩
- الثاني - من آداب الداعية التطيب وتجنب الروائح الكريهة ٧٣٩
- الثالث - بيان أن الغيرة من الصفات التي جبلت عليها النساء ٧٤٠
- الرابع - بشرية الرسول ﷺ ٧٤١

- الخامس - جواز استعمال مباحات الأطعمة والميل إليها ٧٤١
- السادس - فضيلة العسل والحلواء لحنة النبي ﷺ إياهما ٧٤٢
- السابع - من صفات النبي ﷺ :حسن معاشرته مع نسائه ٧٤٢
- الثامن - استعمال الكنايات فيما يستحى منه ٧٤٣
- التاسع - علو مرتبة عائشة ؓ عندهما عند النبي ﷺ ٧٤٣
- العاشر - ورع أم المؤمنين سودة ؓ ٧٤٤
- الحادي عشر - من صفات النبي ﷺ :الصبر والحلم والكرم ٧٤٤
- (٦٨) سورة " ن و القلم "
- ١- باب ﴿ غُلِّبَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾
- الحديث رقم (١٥٩) ٧٤٥
- شرح غريب الحديث ٧٤٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٤٥
- الأول - من موضوعات الدعوة :اهتمام ابن عباس ؓ بتفسير الآيات وبيان أسباب نزولها ٧٤٦
- الثاني - من أساليب الدعوة :الترهيب من سوء الخلق ٧٤٦
- الثالث - من أساليب الدعوة :استخدام الاستعارة ٧٤٧
- الحديث رقم (١٦٠) ٧٤٨
- شرح غريب الحديث ٧٤٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٤٩
- الأول - من واجبات الداعية :المبادرة بالتعليم ٧٤٩
- الثاني - من أساليب الدعوة :الاستفهام ٧٤٩
- الثالث - من موضوعات الدعوة :بيان فضل التواضع وضم الكبر ٧٥٠
- الرابع - من أساليب الدعوة :الترهيب من سوء الخلق ٧٥٠

(٧١) سورة " إنا أرسلنا "

١- باب ﴿وَدَّأَوْ لَا سُوءَ عَمَلٍ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾

- الحديث رقم (١٦١) ٧٥١
- شرح غريب الحديث ٧٥١
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٥١
- الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه ببيان معاني الآيات القرآنية ٧٥٢
- الثاني - من تاريخ الدعوة :عبادة أناس الأصنام من دون الله ٧٥٢
- الثالث - فضل الله على عباده بانقاذهم من الهلاك ٧٥٢
- الرابع - حرص الشيطان على إضلال عباد الله ٧٥٣
- الخامس - من أساليب الدعوة :الترهيب من الغلو في الصالحين ٧٥٣
- السادس - بيان الحكمة من نهى الإسلام عن التصوير والتمثيل ٧٥٤
- (٧٧) سورة " والمرسلات "

٢- باب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾

- الحديث رقم (١٦٢) ٧٥٥
- شرح غريب الحديث ٧٥٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٥٥
- الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنه بتفسير آي القرآن ٧٥٦
- الثاني - من موضوعات الدعوة : عظم جهنم ٧٥٦
- الثالث - من أساليب الدعوة :أسلوب الترهيب ٧٥٦
- الرابع - من أساليب الدعوة :مخاطبة الناس بما يفهمون ٧٥٧
- (٧٩) سورة " والنازعات "

١- باب

- الحديث رقم (١٦٣) ٧٥٨
- شرح غريب الحديث ٧٥٨

| | |
|-----|--|
| ٧٥٩ | الدراسة الدعوية للحديث..... |
| ٧٥٩ | الأول - من موضوعات الدعوة: اقتراب الساعة |
| ٧٥٩ | الثاني - من أساليب الدعوة : استخدام الكناية لإيضاح الأمر..... |
| ٧٦٠ | الثالث - استخدام الإصبع في الإشارة لتأكيد الخبر وتقريب المعنى..... |
| ٧٦٠ | الرابع - شدة مراقبة الصحابة ﷺ للرسول ﷺ |
| ٧٦٠ | الخامس - من واجبات المسلم: احترام العلماء وبيان مكانتهم |
| ٧٦١ | السادس - من أساليب الدعوة: توثيق المعلومة بذكر مكانة الراوي |
| | (٨٠) سورة " عبس " |
| ٧٦٢ | الحديث رقم (١٦٤)..... |
| ٧٦٢ | شرح غريب الحديث..... |
| ٧٦٢ | الدراسة الدعوية للحديث..... |
| ٧٦٣ | الأول - من أساليب الدعوة : استخدام التمثيل لإيضاح المقصد..... |
| ٧٦٣ | الثاني - بيان فضل تحمل المشقة في قراءة القرآن |
| ٧٦٣ | الثالث - بيان عظم أجر من حفظ كتاب الله وأتقنه واعتنى به |
| | (٨٣) سورة " ويل للمطففين " |
| | ١- باب ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ |
| ٧٦٥ | الحديث رقم (١٦٥)..... |
| ٧٦٥ | شرح غريب الحديث..... |
| ٧٦٥ | الدراسة الدعوية للحديث..... |
| ٧٦٦ | الأول - إثبات البعث وبيان حال الناس يوم القيامة |
| ٧٦٦ | الثاني - من أساليب الدعوة : الترهيب..... |
| ٧٦٧ | الثالث - بيان عظيم قدرة الخالق ﷻ..... |

(٨٤) سورة " إذا السماء انشقت "

٢- باب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾

- الحديث رقم (١٦٦) ٧٦٨
- شرح غريب الحديث ٧٦٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٦٨
- الأول - اهتمام ابن عباس رضي الله عنهما ببيان معاني الآيات ٧٦٩
- الثاني - الترهيب من أهوال يوم القيامة ٧٦٩
- الثالث - من أساليب الدعوة : تأكيد الخبر بذكر المصدر ٧٦٩
- (٩٦) سورة " اقرأ باسم ربك الذي خلق "

٥- باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾

- الحديث رقم (١٦٧) ٧٧٠
- شرح غريب الحديث ٧٧٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٧٠
- الأول - من تاريخ الدعوة: عداوة أبي جهل للرسول ﷺ وإيذائه له ٧٧١
- الثاني - من أساليب الدعوة : الترهيب والتهديد ٧٧١
- الثالث - وجوب الإيمان بالملائكة وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ٧٧٢
- الرابع - بيان تحريم إيذاء النبي ﷺ بقول أو فعل ٧٧٢
- الخامس - حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ ٧٧٣
- (١٠٨) سورة " إنا أعطيناك الكوثر "

١- باب وقال ابن عباس: (شاتئك) عدوك .

- الحديث (١٦٨) والحديث (١٦٩) ٧٧٤
- شرح غريب الحديثين ٧٧٤
- الدراسة الدعوية للحديثين ٧٧٥
- الأول - دور أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نشر العلم ٧٧٥

| | |
|-------|---|
| ٧٧٥ | الثاني - من موضوعات الدعوة: بيان عظم منزلة نبينا محمد ﷺ |
| ٧٧٦ | الثالث - من أساليب الدعوة : التشبيه |
| ٧٧٦ | الرابع - من أساليب الدعوة :الحوار |
| (١١٣) | سورة " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ " |
| ٧٧٧ | الحديث (١٧٠) |
| ٧٧٧ | شرح غريب الحديث |
| ٧٧٧ | الدراسة الدعوية للحديث |
| ٧٧٨ | الأول - من واجبات المسلم:سؤال أهل العلم عند الاختلاف |
| ٧٧٨ | الثاني - من صفات أبي بن كعب ؓ:الحرص على العلم |
| ٧٧٩ | الثالث - إثبات أن المعوذتين من القرآن |
| ٧٧٩ | الرابع - أهمية ذكر الدليل |
| ٧٨٠ | الخامس - من واجبات الداعية:الامتنال لقول الرسول ﷺ والإيمان بصحة ما جاء به.... |
| ٧٨٠ | السادس - من صفات المسلم:الأدب في التعامل مع العلماء |
| ٧٨١ | السابع - من موضوعات الدعوة :وجود الاختلاف بين الصحابة ؓ في بعض الأحكام.... |
| ٧٨٢ | القسم الثاني |
| | المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة: |
| ٧٨٣ | الفصل الأول:المنهج الدعوي المتعلق بالداعية |
| ٧٩٣ | الفصل الثاني :المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو |
| ٨٠١ | الفصل الثالث :المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة |
| ٨١٣ | الفصل الرابع:المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب |
| ٨٢٢ | الخاتمة |
| | الفهارس |
| ٨٢٦ | ١-فهرس الآيات |
| ٨٤٤ | ٢-فهرس أحاديث متن الدراسة |

- ٣- فهرس الأحاديث الواردة في الشرح ٨٥٣
- ٤- فهرس الآثار ٨٦١
- ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم ٨٦٤
- ٦- فهرس المفردات الغريبة ٨٦٨
- ٧- فهرس المراجع ٨٨٥
- ٨- فهرس الموضوعات ٩٠٠